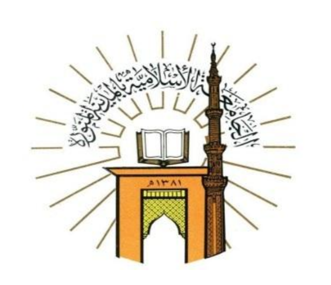
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



(٠٣٢)
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم التاريخ الإسلامي
(البرنامج المسائي)

كتاب
الخَبَر عن البَشَر

لتقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت ٨٤٥هـ)

الجزء الخامس: من لوح ١٣٢
من قوله: "ذكر الطبقة الثالثة من الفرس وهي الأشغانية"
إلى لوح ١٩٩ (أ) إلى قوله: "أصح مخرجا وأحسن وضوحاً"
(وعدد الألواح٦٧لوح).

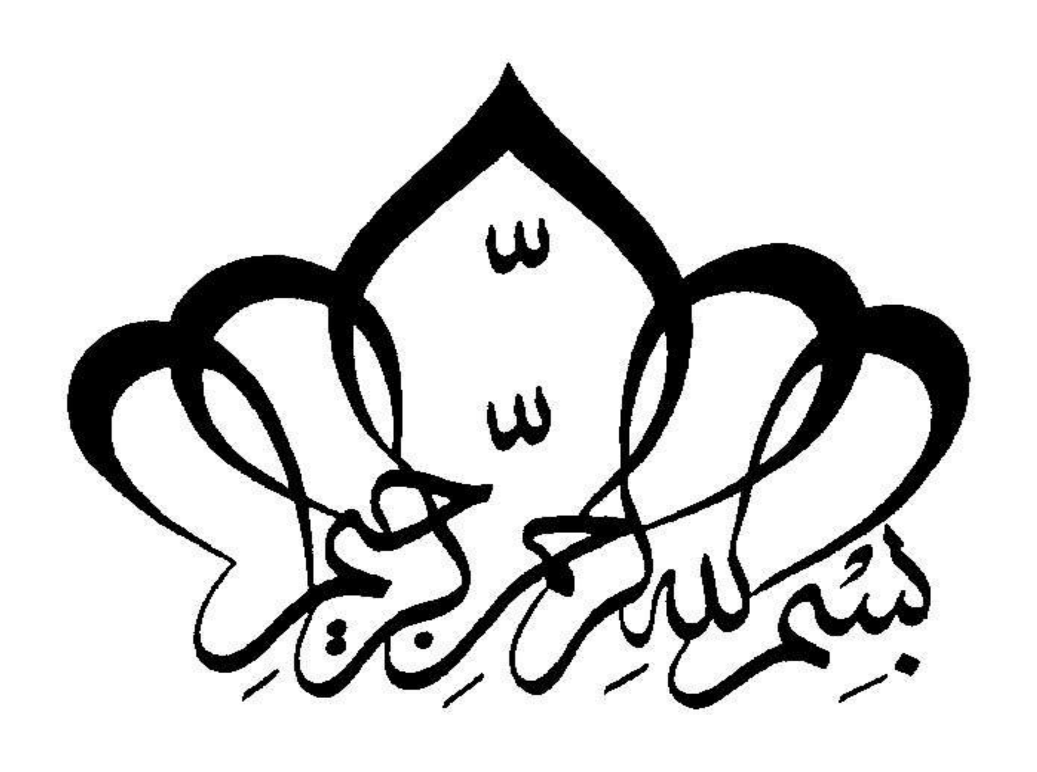
(دراسةً وتحقيقاً)

مشروع رسالة علمية مقدم لنيل درجة العالمية للماجستير

الطالب/ سالم بن سلامه الجهني

إشراف فضيلة الدكتور:
عبدالرحمن رباح الحجيلي

العام ١٤٣٦هـ / ١٤٣٧هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

❁ إلى والدي رحمه الله ورفع منزلته في الآخرة .

❁ إلى والدتي حفظها الله وبارك في عمرها بالطاعات، وألبسها لباس الصحة والعافية، وأعانني على رد بعض جميلها .

❁ إلى زوجتي وأبنائي .

❁ إلى إخواني وأخواتي الأوفياء .

❁ إلى أصدقائي و زملائي الأعزاء .

❁ إلى كل من يقع نظره على هذا الجهد المتواضع، أهدي هذا العمل سائلا الله عز وجل أن ينفع به ويبارك فيه وأن يغفر الزلل والتقصير .

الشكر

الحمد والشُّكر لله على ما منَّ به علي ويسَّر بإتمام هذا البحث، فله الحمد والشُّكر سبحانه، جلَّ شأنه وعظم سلطانه، والصلاة والسَّلام على الرسول الكريم، صلاةً تُقضي لنا بها الحاجات، وترفعنا بها أعلى الدرجات، وتبلّغنا بها أقصى الغايات، صلوات ربي وسلامه عليه ما تعاقب الليل والنهار.

وانطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم: (من لا يشكر الله من لا يشكر الناس)[1] فلا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لوالدتي الكريمة، ثم للجامعة الإسلامية ممثلة بمديرها ومنسوبيها وأعضاء هيئة تدريسها؛ لما يقومون به من جهود مباركة في خدمة العلم وأهله، وأسأل الله تعالى أن يبارك في جهودهم، وأن يوفِّقهم لما يحبُّ ويرضى.

والشُّكر موصول إلى كليَّة الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية ممثلة بعميدها، ولأصحاب الفضيلة أعضاء هيئة التَّدريس بقسم التاريخ.

كما أخص بالشكر الخالص، المصحوب بالمحبة والتقدير والدعاء فضيلة الدكتور/ عبدالرحمن الحجيلي، على عنايته وتوجيهه لي أثناء مسيرة هذا البحث، فأسأل الله أن يجزيه خير الجزاء.

والشكر موصول لكل من ساعدني في إخراج هذا البحث، وكل من له فضل علي، سائلا المولى الكريم أن يثيب الجميع وأن يجمعنا في جنات النعيم مع النبيين والشهداء والصادقين.

(١) انْظُر: سنن أبي داوود (٤/٢٥٥/٤٨١١) صححه الألباني.



المقدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كل زمان بعد كل فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصّرون بنور الله أهلَ العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضالّ تائهٍ قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وحجة الله على الخلق أجمعين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...

أما بعد: فإن علم التاريخ من أجل العلوم الشرعية، وقد ذكر كثير من أهل العلم فضل علم التاريخ وشرفه:

قال بهاء الدين الكندي رحمه الله:«...أما بعد، لما كان علم التاريخ من العلوم المفيدة، والقلائد الفريدة، موصلاً علم السلف إلى من خلف مميزًا لذوي الهداية عن أهل الصلف، يعيد ذكر الأعصار بعد ذهابها، وينبه على خطئها من صوابها، ويجدد أخبارها وآثارها، ويميز أخيارها من أشرارها، وحالها عن أحارها، فبه يستفيد الآخر عقول الأول، وبه يتميز أهل الاستقامة عن أهل الزلل، ثم يحمد به الناظر اللبيب قصده، وبه يعرف أبانا آدم ومن بعده وإن تأخر عنهم وطال عهده، ثم لولاه لجهلت الأنساب، واندرست الأحساب، ولم يفرق بين الجهلة وذوي الألباب، ولما عرف من المتقدمين فضل فاضل على مفضول، ولا ميز بين سائل ومسئول، ولولاه حقًّا ماتت الدول، ولم يصل إلينا من أخبار الماضين غير الأقل، وفي ذكر أخبار المتقدمين من الإفادة ما شهد به نطق القرآن في قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [1]، ثم قد ذكر بعض أئمة التفسير في قوله تعالى: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى

(١) سورة هود، آية: ١٢٠.

ﵟٱلۡأٓخِرِينَﵞ [١] أن معناه: اجعل لي جاهًا وحسن صيت في الدنيا والآخرة يبقى أثره إلى يوم الدين. وطريق دوام ذلك إنما يكون من قبل التاريخ. وذكر بعض العلماء المحققين أن الله أنزل في التوراة سفرًا من أسفارها مفردًا متضمنًا أحوال الأمم السالفة ومدد أعمارها وبيان أنسابها»[٢].

وقال ابن خلدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا...»[٣].

وقال المقريزي نفسه: «اعلم أن شرف كل علم بقدر شرف موضوعه، وفضيلته هي أن يكون صحيحًا محيطًا بما تحته من المعاني، وموضوع علم التاريخ: الإخبار عما كان في العالم، فلذلك صار هو السبيل إلى معرفة ما يضر وينفع.

فبه عُرفت شرائع الله تعالى التي شرعها، وحُفظت سنن أنبياء الله ورسله صلوات الله عليهم، حتى دُوِّن هديهم الذي يقتدي به من وفقه الله تعالى إلى عبادته، وهداه إلى طاعته، وحفظه من مخالفته.

وبه نقلت أخبار من مضى من الملوك والفراعنة، وكيف حل بهم سخط الله تعالى لما أتوا ما نهوا عنه.

وبه اقتدر الخليقة من أبناء البشر على معرفة ما جمعوه وصنفوه من العلوم والصنائع، وتأتى لهم علم ما غاب عنهم من الأقطار الشاسعة والأمصار المتنائية.

---

(١) سورة الشعراء، آية:٨٤.

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك (٥٩/١).

(٣) «المقدمة» (٩/١).

وكفاك شرفًا له أن علم القصص من براهين النبوة وأعلام الرسالة، قال الله جل جلاله: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [1].

وقد سمى الله جلت قدرته القرآن قصصًا، فقال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [2]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ ﴾ [3]»[4].

وقد كان لكثير من أهل العلم مؤلفات تعنى بالتاريخ عمومًا وبالتاريخ الإسلامي خصوصًا، تدوينًا، وتسجيلاً لأحداثه، ونقدًا لما يحتاج منها إلى نقد، وقد تنوعت هذه الكتب ما بين تاريخ دول وأشخاص وبلدان ونحوها.

ومن هنا يتضح أهمية اختيار هذا المخطوط ليكون مشروعًا لرسالة علمية لنيل درجة الماجستير، وهو كتاب: **الخبر عن البشر، تأليف أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (٧٦٦هـ - ٨٤٥هـ)**[5].

---

(١) سورة هود، آية:٤٩.

(٢) سورة يوسف، آية:٣.

(٣) سورة آل عمران، آية:٦٢.

(٤) «الخبر عن البشر» لوح ١١٦. وهو المخطوط المراد تحقيقه.

(٥) ترجمة المقريزي في «البرد الموشى في صناعة الانشا» للموصلي (ص٢٥١) و«إنباء الغمر بأبناء العمر» للحافظ ابن حجر(١٨٧/٤) و«المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» لابن تغري بردي (٤١٥/١) و«الدليل الشافي على المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٦٣/١) و«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لابن تغري بردي (٤٩٠/١٥) و«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي (٢١/٢) و«حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» للسيوطي (٥٥٧/١) و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد الحنبلي(٣٧٠/٩) و«البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» للشوكاني (٧٩/١) و«معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (١١/٢) وغيرها.

أسباب اختيار الموضوع:

وكان اختياري لهذا الموضوع لعدة أسباب، منها:

١- أهمية الموضوع، وهي نابعة من أهمية علم التاريخ، وقد سبق الكلام على بيان شرف علم التاريخ وأهميته.

٢- إن مؤلف المخطوط -وهو المقريزي- من المتخصصين في التاريخ الإسلامي كما ذكر ذلك كل من ترجم له، وله من المؤلفات المطبوعة قريبًا من ٢٨ كتابًا أكثرها في التاريخ الإسلامي. ولا شك أن مَن هذا وصفه يُحرص على نشر كتبه لإخراجها للناس ليستفيدوا منها.

٣- إن المخطوط لم يسبق أن يُحقق تحقيقاً علمياً، بل ما زال مخطوطًا، وله عدة نسخ في مكتبات العالم، وقد حصلت على بعضها كما هو مبين في الخطة بحمد الله، ففي نشره إثراء وإضافة جديدة للمكتبة الإسلامية.

٤- إن المخطوط يعد مدخلاً مهمًّا لأحد كتب المؤلف المطبوعة وهو كتاب «إمتاع الأسماع بما للرسول ﷺ من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع» فقد قال المؤلف نفسه في كتاب «الخبر عن البشر» المراد تحقيقه ل١: «... أما بعد فإن الله وله الحمد لما منَّ بإكمال كتاب إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع ﷺ أردت أن أعمل له مدخلاً يشتمل على بدء الخلق ومن سكن الأرض أولاً، وكيف خلق الله آدم عليه السلام وبث منه ذريته، لكي يُعرف العرب من بين الناس، ويتميز جنسها من سائر الأجناس، ليعلم كيف كان اجتماعها في غابر الدهر واتفاقها، ثم كان من بعد ذلك تمزقها وافتراقها...». إلى أن قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم لمَّا رأيت فضل الله علي بما علمني وفهمني عظيمًا، ومنِّه وطوله بما رزقني من كثرة الإشراف على مقالات الخليقة جسيمًا، جعلته كتابًا مستقلاً لاتساعه، وكثرة فوائده وفرائده وشرف أوضاعه، وسميته: كتاب الخبر عن البشر....».

وقال في «ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري» (ص ٢٩): «...كما ذكرت ذلك في كتاب الخبر عن البشر، وهو المدخل إلى كتاب إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأحوال، والحفدة والمتاع ﷺ».

فبناء على ما تقدم يحسُن إخراج كتاب الخبر عن البشر للمقريزي فإنه سابق ومدخل لكتابه إمتاع الأسماع المطبوع، والله أعلم.

٥- إن المخطوط يتكلم عن تاريخ الخليقة من بدايتها حتى بعثة النبي ﷺ، فهو يتكلم عن فترة مهمة وطويلة من فترات تاريخ العالم من مؤرخ متخصص.

٦- إن الذين ترجموا للمقريزي ذكروا كتاب الخبر عن البشر في مقدمة مؤلفاته إشارة إلى أهميته(١).

٧- إن المخطوط مكتوب بخط واضح ويتكون من ستة أجزاء وعدد ألواحه ١٤٠٠ لوحًا تقريبًا، وفي كل لوح ٢٥ سطرًا تقريبًا.

٨- من أسباب اختيار الموضوع: أن العمل في تحقيق التراث فيه نشر علوم علمائنا السابقين، وفيه فوائد علمية متنوعة تعود على الباحث، فينتقل بين مختلف العلوم لتحرير المسائل فيها، ويستفيد منها عموم المسلمين.

ما يتميز به هذا المخطوط ومنهج المؤلف فيه:

يتميز المخطوط ومؤلفه بمزايا تشجع الباحثين على الاعتناء بالكتاب وتحقيقه، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- أن مؤلف المخطوط معروف بسلامة المعتقد واتباعه للسلف الصالح وله ردود على أهل البدع في ثنايا هذا المخطوط:

- حيث ذكر: «فصل في تبيين فساد اعتقادهم، أما زعمهم بأن الله تعالى جوهر فإن أرادوا بالجوهر المتحيز فهو محال...».

- نقله عن عدة من أهل العلم ممن لهم ردود على أهل البدع:

- فنقل عن محمد بن وضاح القرطبي من كتابه: البدع والنهي عنها .

- ونقل عن أبي بكر الطرطوشي من كتابه: الحوادث والبدع .

٢- النظرة الشمولية للمؤلف؛ فإذا تكلم عن فترة زمنية يتكلم عليها من جميع النواحي.

---

(١) ينظر: ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٤١٨/١). و انْظُر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣٧١/٩) وانْظُر: الزركلي، الأعلام (١٧٨/١).

٣- طول الفترة الزمنية التي يتكلم عنها المخطوط، فهي تبدأ من بدء الخلق إلى بعثة النبي ﷺ.

٤- المؤلف ينقل عن أمهات الكتب والمراجع الأصيلة:

- فنقل عن صحيح البخاري.
- ونقل عن صحيح مسلم.
- ونقل عن سنن النسائي .
- ونقل عن سنن أبي داود.
- ونقل عن سنن الترمذي.
- ونقل عن مستدرك الحاكم.
- ونقل عن مصنف ابن أبي شيبة.

٥- المؤلف ينقل عن مصادر تاريخية ولغوية أصيلة:

- فنقل عن كتاب الزبير بن بكار.
- ونقل عن طبقات خليفة.
- ونقل عن السيرة لابن حبان.
- ونقل عن ابن سيده في المخصص وغيرها من المصادر والمراجع كثير. فالأصل أن المؤلف لا ينقل قولاً إلا معزوًّا إلى قائله.

٦- المؤلف يعتني بذكر أحكام أهل العلم على ما يوردونه من تصحيح وتضعيف للأحاديث والآثار.

- فقال بعد أن أورد حديثًا عن الترمذي: «قال الترمذي: حديث حسن صحيح».
- وقال بعدما أورد حديثًا: «قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

٧- أكثر الأخبار التي ينقلها المؤلف تطمئن إليها النفس، وذلك لاهتمامه بعلم الحديث الذي مقصوده التثبت من الأخبار صحّة وضعفًا، فأحيانًا يحكم هو على الحديث:

- فيقول: «فذكر الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر **بسند صحيح** إلى عبد الرحمن بن أبزى قال....».

- وقال في موضع آخر: «وذكر ابن حبان أنه ولد ليلاً فجنح إلى رواية أم عثمان الثقفية **بسند مقطوع**....».

٨- المؤلف يعتني بالحكم على كثير من الأخبار التاريخية التي ينقلها:

- حيث قال: «وصحح الطبري قول من قال: إن الله خلق السموات والملائكة وآدم في يوم الخميس والجمعة».

- وقال: «قال جامعه ومؤلفه: في هذا الكلام خطأ لابد من بيانه، وهو أن تفرق العرب من سبأ كان قبل تنصر الروم بدهر.....».

٩- المؤلف له اطّلاع على كثير من الكتب مما أتاح له التوسع في الكلام على كثير من مسائل المتعلقة بالتاريخ.

١٠- المؤلف ينقل عن أئمة كبار:

- فنقل عن ابن قتيبة.

- ونقل عن الطبري.

- ونقل عن ابن عساكر.

- ونقل عن ابن سيده ،وغيرهم كثير.

١١- المؤلف دقيق في نقله من المصادر، ظهر ذلك عند المقارنة بما نقله.

١٢- المخطوط ينتهي إلى بعثة النبي ﷺ، وقال أهل التراجم عند ذكر كتب المقريزي: «...وله كتاب الخبر عن البشر، ذكر فيه القبائل لأجل نسب النبي ﷺ...»[1]، فلذلك ذكر تاريخ العرب وقبائلها وأنسابها.

١٣- المؤلف يتوسع في الكلام على المسائل التاريخية، فيذكر ما فيها من خلاف، ويذكر أدلة كل قوم، فكثيرًا ما يقول: واختلف في كذا، وكثيرًا ما يرجح ما يراه صوابًا مثال قوله: «وأولى القولين عندي: أن الله تعالى خلق الماء قبل العرش» .

١٤- المؤلف ينقل من كتب هي في عداد المفقودات، فعلى سبيل المثال نقل عن كتاب الجامع للكلبي، مما يعني أن المؤلف حفظ لنا نصوصًا من كتب مفقودة.

---

(١) ينظر: ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٤١٨/١). و انْظُر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣٧١/٩).

١٥- تتميز كتابات المقريزي عمومًا بالموضوعية والأمانة التاريخية والعرض الدقيق والنقد لما يظهر له أنه خلاف الحق.

١٦- «ترجع أهمية هذا الكتاب -كذلك- إلى احتوائه- فضلاً عن ذلك- علي مادة رئيسة، تكشف عن مفهوم المقريزي- رحمه اللَّه- لموضوع «علم التاريخ» وأقسامه، وإقراره بفوائده، وتحمسه للدفاع عنه»[١].

١٧- مما يدل على أهمية الكتاب: أن المقريزي كان قد ولي وظائف كثيرة مختلفة، إدارية ومالية مكنته من التعرف علي الكثير من الأحوال الاجتماعية والاقتصادية.

١٨- مما يدل على أهمية الكتاب: أن صاحبه من أهل العلم المشهود لهم عمومًا وفي علم التاريخ خصوصًا، فقد قال عنه تلميذه العلامة ابن حجر العسقلاني في «إنباء الغمر بأبناء العمر» (١٨٨/٤): «وكان لكثرة ولعه بالتاريخ يحفظ كثيرًا منه، وكان إمامًا بارعًا مفننًا متقنًا ضابطًا ديِّنًا خيِّرًا، محبًّا لأهل السنة يميل إلى الحديث والعمل به حتى نسب إلى الظاهر، حسن الصحبة حلو المحاضرة».

وقال عنه تلميذه ابن تغري بردي في «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي» (٤١٥/١): «...الشيخ الإمام البارع، عمدة المؤرخين، وعين المحدثين تقي الدين المقريزي، البعلبكي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، تفقه برع، وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم، وكان ضابطًا مؤرِّخًا، مفننًا، محدّثًا، معظَّمًا في الدول».

وقال في (٣٧٢/٧): «...الشيخ الإمام العلامة المحدث عمدة المؤرخين تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي الشافعي...».

وقال في «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» (٤٩٠/١٥): «...الشيخ الإمام العالم المحدث المفنن، عمدة المؤرخين، ورأس المحدثين، تقيّ الدين أحمد بن على بن عبدالقادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد البعلبكي الأصل، المصري المولد والوفاة المقريزي الحنفي، ثم الشافعي...».

---

(١) «إمتاع الأسماع» المقدمة (ص١٨).

وقال عنه تلميذه قاسم بن قطلوبغا في «تاج التراجم» (ص٨٥): «...الإمام العالم العلامة، إمام المؤرخين وبقية الحفاظ العارفين، شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي...».

وقال عنه السيوطي في «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» (١/٥٥٧): «...مؤرخ الديار المصرية...».

وقال عنه ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٩/٣٧٠): «...الإمام العالم البارع، عمدة المؤرّخين، وعين المحدّثين..».

*** الجزء المراد تحقيقه من المخطوط يحتوي على أبواب وفصول ومباحث نفيسة، ومنها على سبيل المثال:**

ذكر الطبقة الثالثة من الفُرس وهي الأشغانية.

ذِكْر الطبقة الرابعة من الفرس ويقال لها الساسانية.

سابور الجنود بن أردشير بن بابك.

الدراسات السابقة:

بعد سؤال أهل العلم والتخصص والبحث في فهارس الرسائل العلمية والمراكز العلمية ومن ضمنها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية فإني لم أقف على أي معلومة تفيد بأن هذا المخطوط مسجل كرسالة علمية[1].

وصف النسخ الخطية:

١- النسخة الأم (نسخة محفوظة بمكتبة أيا صوفيا – تركيا برقم ٣٣٦٢ وهي بخط المؤلف "نسخة ملونه") وتحتوي على ستة أجزاء (١٤٠٠ لوح تقريباً).

---

(١) ظهرت – ونحن في أثناء تحقيق هذا الكتاب – طبعة تعد أولى طبعات الكتاب، وبعد النظر فيها تقرر رأي علماء وأساتذة قسم التاريخ بالجامعة الإسلامية على المضي بالعمل لكون هذه الطبعة تجارية لم تُراعَ فيها قواعد البحث العلمي.

٢- النسخة الثانية: نسخة محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٢٦ وهي بخط غير المؤلف "نسخة غير ملونة".

وسيرد ذلك تفصيلاً (ص٦٧) وما بعدها.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وقسمين: (قسم الدراسة وقسم التحقيق)، ثم الفهارس العامة.

- المقدمة وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج البحث.

القسم الأول :قسم الدراسة / ويحتوي على فصلين:

الفصل الأول: دراسة عن المؤلف (المقريزي) رحمه الله، **وفيه أربع مباحث/**

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: مؤلفاته.

المبحث الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي.

الفصل الثاني: دراسة عن الكتاب، وفيه خمسة مباحث/

المبحث الأول: عنوانه وصحة نسبته للمؤلف.

المبحث الثاني: أهمية الكتاب وقيمته العلمية.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه (من خلال الجزء المحقق).

المبحث الرابع: مصادر المؤلف (من خلال الجزء المحقق).

المبحث الخامس: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق، والنسخ الخطية الأخرى.

القسم الثاني: قسم التحقيق/

الجزء الخامس: من لوح ١٣١من قوله" ذكر الطبقة الثالثة من الفرس وهي الأشغانية" إلى لوح ١٩٨(ب) إلى قوله " أصح مخرجا وأحسن وضوحاً" (وعدد الألواح٦٧لوح).

الفهارس: على النحو المبين في الخطة، وتشتمل على الآتي:

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

٣- فهرس الأعلام .

٤- فهرس الأشعار

٥- فهرس الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية .

٦- فهرس المصادر والمراجع .

٧- فهرس الموضوعات .

منهج التحقيق:

اتبع الباحث في تحقيق هذا الكتاب -بإذن الله- المنهج التالي:

١- نسخ النص المراد تحقيقه من النسخة المعتمدة (نسخة أيا صوفيا بتركيا) بالرسم الإملائي المتعارف عليه حديثًا ما عدا الآيات القرآنية فأثبتها بالرسم العثماني.

٢- اعتماد نسخة (أيا صوفيا بتركيا) أصلاً والرمز لها برمز (الأصل)[1] ومقابلتها مع النسخ الأخرى مع إثبات الفرق بين النسختين ما عدا صيغ التمجيد والثناء على الله تعالى وصيغ الصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ، وصيغ الترضي والترحم في الهامش.

٣- إذا وجدت زيادة في نسخة ليست في الأخرى وكانت مما يؤدي المعنى ويقيم النص فإني أثبتها في الحاشية.

٤- أذكر مواضع الطمس والبياض والتصحيف إن وجد في إحدى النسخ.

٥- المقابلة بين النص ومصادره وإثبات الاختلاف المؤثر في الحاشية .

٦- الإشارة للألواح من النسخ في الهامش (الجانب الأيسر من الصفحة) وأضع عند آخر كلمة في النص خطًّا مائلاً (/) وأشير إلى موضع الانتهاء من الوجه الأيمن من الألواح بالحرف (أ) ومن الأيسر بالحرف (ب) مع ذكر رقم الألواح.

٧- التعليق العلمي على ما يحتاج إلى تعليق .

٨- عزو الآيات القرآنية إلى سورها وذلك بذكر اسم السورة يليه رقم الآية.

---

(١) يرمز للنسخة الأصل بالرمز (أ) والنسخة المقابلة بالرمز (ب).

٩- عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها الأصلية مع ذكر كلام أهل العلم على درجة الحديث ما لم يكن في الصحيحين أو أحدهما.

١٠- عزو الأقوال التي ينقلها المؤلف عن العلماء إلى قائليها وذلك إذا كانت من مؤلفات سماها المؤلف بتوثيق النقول سواء كانت المؤلفات مخطوطة أو مطبوعة، وإن لم يسم المؤلف المؤلفات التي نقل منها فإني أجتهد في معرفة مصادرها وتوثيقها، وإذا لم أعثر على مؤلفاتها فإني أوثق هذه الأقوال من الكتب المعتمدة إن وجدت فيها.

١١- الترجمة والتعريف الموجز بالأعلام غير المشهورين الذين أوردهم المؤلف.

١٢- شرح الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية.

١٣- التعريف الموجز بأسماء البلدان والأماكن غير المشهورة.

١٤- وضع الفهارس العلمية المبينة في الخطة.

والحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.



القسم الأول
قسم الدراسة

وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة المؤلف: وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته.
المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه
المبحث الثالث : مؤلفاته.
المبحث الرابع : عقيدته ومذهبه الفقهي .
المبحث الخامس: عصره.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب:

المبحث الأول: عنوانه وصحة نسبته للمؤلف.
المبحث الثاني: أهمية الكتاب وقيمته العلمية.
المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه (من خلال الجزء المحقق).
المبحث الرابع: مصادر المؤلف (من خلال الجزء المحقق).
المبحث الخامس: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق، والنسخ الخطية الأخرى.

الفصل الأول
دراسة المؤلف
المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته

المطلب الأول: اسمه

هو: أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم[١].

إلى هنا توقّف المقريزي نفسه عندما ترجم لجده وأبيه في كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك[٢].

وزاد السخاوي[٣] في اسمه عند ترجمته له في التبر المسبوك في ذيل السلوك، بعد تميم فقال: بن علي بن عبيد بن المعز لدين الله بن المنصور بن القائم بن عبيد الله بن محمد

---

(١) انْظُر: المقريزي، أحمد بن علي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٧١/٣، تحقيق: محمد عطا دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، وانْظُر: ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، إنباء الغمر بأبناء العمر، ١٧٨/٤، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م، وانْظُر: ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (٨٧٤هـ) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، وتقديم: سعيد عبدالفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٤١٥/١، وانْظُر: السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،٢١/٢، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

(٢) انْظُر: السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٧١/٣.

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي، مؤرخ، عالم بالحديث، والتفسير، والأدب، صاحب التصانيف منها: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، (ت٩٠٢هـ) بالمدينة. انْظُر: ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٧٦/١-٧٧، تحقيق: محمود الأرناوؤط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب(١).

ولم أجد أحدا ذكر اسمه بهذا السياق مثلما ذكره السخاوي.

ولد تقي الدين المقريزي بمدينة القاهرة في مصر، بحارة برجوان(٢)، -قسم الجمالية الحالي-(٣).

كانت ولادته فيما أرخه عن نفسه بعد سنة ٧٦٠هـ(٤)، وقال ابن تغري بردي: " سألت الشيخ تقي الدين - رحمه الله- ، عن مولده فقال: بعد الستين وسبعمائة بسُنيّات(٥). ويذكر ابن حجر أن مولده كان سنة ٧٦٦هـ(٦)، وقد تبعه على ذلك السخاوي(٧) ، أما السيوطي فحدّد مولده سنة ٧٦٩هـ (٨).

---

(١) انْظُر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، التبر المسبوك في ذيل السلوك، ٢/٧٠-٧١.

(٢) برجوان: حارة منسوبة إلى الأستاذ أبي الفتوح برجوان الخادم، وكان خصيّا أبيض تامّ الخِلقة، رُبّي في دار الخليفة العزيز بالله، وولاه أمر القصور. انْظُر: المقريزي ، أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٦/٣، تحقيق: خليل منصور ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م

(٣) انْظُر : المواعظ والاعتبار ، ١٠/١، وانْظُر: ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، النجوم الزاهر في ملوك مصر والقاهرة، ٤٩١/١٥، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب مصر.

(٤) انْظُر: المواعظ والاعتبار، ١٠/١.

(٥) انْظُر: النجوم الزاهر، ٤٩١/١٥.

(٦) انْظُر: إنباء الغمر، ١٨٧/٤.

(٧) انْظُر: التبر المسبوك، ٧١/١.

(٨) انْظُر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ٥٥٧/١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م.

ويبدو أن أرجح هذه الأقوال عن تاريخ مولده ما ذكره ابن حجر. ويؤيده ما ذكره المقريزي من تاريخ اقتران أمه بأبيه، أنه كان في المحرم من سنة ٧٦٥هـ(١)، وليس بمستبعد أن يكون إنجابهما له في السنة التالية لزواجهما(٢).

المطلب الثاني: نسبه

اختلف العلماء في نسب المقريزي منهم من نسبه إلى العبيدين.

فقد ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة أن المقريزي يخبر أن والده ذكر له أنه من ذرية تميم بن المنتصر باني القاهرة ولا يُظهر ذلك إلا لمن يثق به(٣).

وقال أيضا في إنباء الغمر: "وقد رأيت بعض المكيين قرأ عليه شيئا من تصانيفه فكتب في أوله نسبه إلى تميم ابن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله القائم بالمغرب قبل الثلاثمائة، والمعز هو الذي بنيت له القاهرة وهو أول من ملك من العبيديين – فالله أعلم–، ثم إنه كشط ما كتبه ذلك المكي من أول المجلد"(٤).

وقال أيضا :" وذكر لي ناصر الدين أخوه أنه بحث عن مستند أخيه تقي الدين في الانتساب إلى العبيديين، فذكر لي: أنه دخل مع والده جامع الحاكم، فقال له وهو معه في وسط الجامع: يا ولدي هذا جامع جدك"(٥).

---

(١) انْظُر: المقريزي، أحمد بن علي، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، ٢/٥١٧-٥١٨، تحقيق: محمود الجليل، دار الغرب الإسلامي ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

(٢) انْظُر: محمد كمال عز الدين، المقريزي مؤرخاً، ص٢٥، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٣) انْظُر: ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٣/١٩١، مراقبة: محمد عبدالحميد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد – الهند.

(٤) انْظُر: إنباء الغمر، ٤/١٨٨.

(٥) المصدر نفسه، ٤/١٨٨.

وقال تلميذه ابن تغري بردي(١): وأَمْلَى عليَّ نسبه الناصري، محمد ابن أخيه، بعد وفاته... إلى أن رفعه إلى عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ من طريق الخلفاء الفاطميين(٢).

وقد تقدم عند ذكر اسمه في المطلب الأول ما انفرد به السخاوي من ذكر نسبه مطولا إلى سيدنا علي –رضي الله عنه– مرورا بعبيد الله.

ومنهم من نسبه إلى الأنصار فقد أورد ابن حجر أيضا:" أنه وقف على ترجمة جده عبد القادر، بخط الشيخ تقي الدين بن رافع(٣)، وقد نسبه أنصاريًّا، فذكر ذلك له ـ أي للمقريزي ـ فأنكر على ابن رافع، وقال: من أين له ذلك؟"(٤).

جاء في رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر نسبته إلى قبيلة تميم المشهورة .والظاهر أنها نسبة غير صحيحة، إلا أن تكون نسبة إلى جده "تميم"، إذ لم أقف على من صرح بهذه النسبة. والله أعلم(٥).

والخلاصة أن هنالك اضطراب في نسبه. ولم يزد المقريزي نفسه في نسبه، فأكثر ما رفع فيه إلى جده الأعلى تميم. قال في السلوك لمعرفة دول الملوك عند ترجمة جده: " ومات جدي الشيخ محيي الدين أبو محمد، عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم المقريزي بدمشق في ثامن عشر ربيع الأول" ، وكذلك فعل عند ترجمة والده(٦).

---

(١) يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، مؤرخ، لازم المقريزي، من تصانيفه: "النجوم الزاهرة في تاريخ ملوك مصر والقاهرة"، (ت ٨٧٤هـ). انْظُر: شذرات الذهب، ٧٤٢/٩.

(٢) انْظُر: النجوم الزاهر، ٤٩٠/١٥.

(٣) تقي الدين محمد بن الجمال رافع بن هجرس بن محمد بن شافع السلامي المصري، فقيه، شافعي، محدث، (ت ٧٧٤هـ). انْظُر: السلوك لمعرفة دول الملوك، ٣٥٥/٤.

(٤) انْظُر: إنباء الغمر، ١٨٨/٤.

(٥) انْظُر: ابن حجر، أحمد بن علي، رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٣، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

(٦) انْظُر: السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٧١/٣ و٤٣/٥.

وأقرب هذه الأقوال هو انتسابه إلى العبيديين، لما ذكره ابن حجر من أنه كان يقول ذلك لمن يثق به، ولما أملى ابن أخيه الناصري على ابن تغري بردي من انتسابه إليهم. وغير ذلك من الأقوال، ومما يزيد ذلك قوة استماتته في الدفاع عن نسب العبيديين مع مخالفة معظم العلماء والمؤرخين لذلك(١).

قال الشوكاني(٢) -عندما تكلم عن كتابه الخطط والآثار-: وكان فيه ينشر محاسن العبيدية ويفخم شأنهم ويشيد بذكر مناقبهم وكنت قبل أن أعرف انتسابه إليهم أعجب من ذلك كونه على غير مذهبهم فلما وقفت على نسبه علمت أنه استروح إلى ذكر مناقب سلفه(٣).

والمقريزي له باع طويل في علم الأنساب ومن اطلع على كتابه هذا – الخبر عن البشر- تبين له ذلك فمن الغريب أن لا يكون عالما بنسبه.

وأما عن عدم تصريحه بذلك فلعله علم من معاصريه كرههم للعبيديين فلم يذكر ذلك إلا لمن يثق به كما ذكر ابن حجر. والله أعلم.

---

(١) انْظُر: المقريزي، أحمد بن علي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الحنفاء الفاطميين، ١/٥٢-٥٤، تحقيق: جمال الشيال ومحمد حلمي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

(٢) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، له كثير من التصانيف منها «نيل الأوطار» و«والبدر الطالع»، (ت ١٢٥٠هـ). انْظُر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، ٦/٢٩٨، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

(٣) انْظُر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ١/٨٠، دار المعرفة – بيروت.

المطلب الثالث: كنيته

يكنى (بأبي العباس) كما ذكر السخاوي(١).

وكناه مرة (ابن المقريزي)(٢).

وكناه ابن حجر (بأبي محمد)(٣).

وهذا ما رجحه شيخنا المزيني فقال: لعل الكنية المصرح بها هي الأدق لاطلاع المقريزي على ترجمته في المعجم، وعدم اعتراضه عليها (٤).

وكناه سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب(٥): (أبو بكر)(٦).

وللمقريزي ألقاب عدة أشهرها: (تقي الدين) و (المقريزي) (٧).

---

(١) انْظُر: الضوء اللامع، ٢/٢١، والتبر المسبوك، ١/٧١.

(٢) انْظُر: الضوء اللامع، ٥/٥٤.

(٣) انْظُر: رفع الإصر عن قضاة مصر، صـ٣.

(٤) انْظُر: المقريزي، أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الأنباء والأحوال والحفدة والمتاع، صـ٨٢، دراسة وتحقيق: علي بن عائش المزيني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه سنة ١٤١٦هـ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٥) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، من آل الشيخ، فقيه، بارع في التفسير والحديث، ، من حفدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، قتله إبراهيم باشا رميا بالرصاص. انْظُر: عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، ١/٢١٦، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

(٦) انْظُر: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، صـ١٨٨، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

(٧) انْظُر: إنباء الغمر، ٤/١٧٨، والنجوم الزاهر، ١٥/٤٩٠، والضوء اللامع، ٢/٢١، وحسن المحاضرة، ١/٥٥٧.

ولقب المقريزي نسبة إلى حارة المقارزة وهي حارة ببعلبك[١] في لبنان[٢].

ولمعرفة مدلول كلمة " المقريزي"، ذكر الزبيدي صاحب تاج العروس ما يفيد أنه مأخوذ من القُرز الذي هو: مُدْهُنُ الحَجّام. ومما يستدرك عليه «حارة المقارزة ببعلبك»، وإليها نسب الإمام المؤرخ تقي الدين المقريزي صاحب الخطط[٣].

وهذه الحارة غير معلومة اليوم في مدينة بعلبك[٤].

---

(١) مدينة قديمة مشهورة بها آثار، كثيرة الأشجار والمياه والخيرات والثمرات، فتحها خالد بن الوليد – رضي الله عنه – صلحا سنة ١٣هـ وهي اليوم في لبنان، تبعد عن العاصمة بيروت ٩٠كلم. انْظُر: القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد وأخبار العباد ،صـ١٥٦ ، الناشر: دار صادر – بيروت ،بدون، وانْظُر: ابن كثير، اسماعيل بن عمر الدمشقي ، البداية والنهاية ، ٥٨٨/٩ ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧ م، وانْظُر: عبد الحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة اسلامية، صـ١٨٨-١١٩. الناشر : أوراق شرقية ، بيروت – لبنان ،١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

(٢) انْظُر: الضوء اللامع، ٢١/٢، والبدر الطالع، ٧٩/١.

(٣) انْظُر: الزَّبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: مطبعة حكومة الكويت، بدون، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

(٤) انْظُر: مقدمة امتاع الأسماع بتحقيق علي المزيني، صـ٨٠.

المبحث الثاني : شيوخه وتلاميذه

المطلب الأول: شيوخه

نشأ المقريزي نشأة حسنه في القاهرة فمنذ نعومة أظفاره حفظ القرآن وسمع الحديث من جده لأمه ابن الصائغ[١][٢]. ثم بدأ يطوف على المشايخ، ويأخذ عنهم حتى بلغ عدد من أخذ عنهم قرابة ستمائة شيخ[٣]، يقول ابن حجر:" وسمع من شيوخنا وممن قبلهم قليلاً "[٤]. وقال السخاوي: " واشتغل كثيرا وطاف على الشيوخ ولقي الكبار وجالس الأئمة فأخذ عنهم"[٥].

ومن هؤلاء العلماء الذين تلقى على أيديهم العلم بفنونه المختلفة:

١) جمال الدين الإسنوي[٦].

٢) عماد الدين بن كثير[٧].

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردي، ابن الصائغ، اشتغل بالعلم وبرع في اللغة والنحو والفقه، وولي في آخر عمره قضاء العسكر وإفتاء دار العدل ودرس بالجامع الطولوني، (ت ٧٧٦هـ) . انْظُر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٥/٢٤٩.

(٢) انْظُر: التبر المسبوك، ١/٧١.

(٣) المصدر نفسه، ١/٧٥.

(٤) انْظُر: إنباء الغمر، ٤/١٨٨.

(٥) انْظُر: التبر المسبوك، ١/٧٢.

(٦) جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن إبراهيم القرشي الأموي الإسنوي الشافعي، ولد بإسنا في صعيد مصر، ثم انتقل إلى القاهرة ودرس الفقه على عدد من العلماء، درس التفسير بالجامع الطولوني، له العديد من التصانيف منها« شرح المنهاج في الفقه» وغيرها. (ت ٧٧٢هـ) . انْظُر: المنهل الصافي، ٧/٢٤٢-٢٤٥. والتبر المسبوك، ١/٧١.

(٧) أبو الفداء عماد إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القرشي البصروي. الإمام المفتي المحدث، نشأ بدمشق وسمع على كثير من مشايخها ثم انتقل إلى القاهرة. من أشهر تصانيفه « البداية والنهاية» و«وتفسير القرن العظيم». (ت ٧٧٤هـ) انْظُر: درر العقود، ١/٤٠١، والدرر الكامنة، ١/٤٤٥-٤٤٦.

٣) إبراهيم بن أحمد بن الخشاب(١).

٤) عبد القادر بن محمد القرشي(٢).

٥) جده لأمه ابن الصائغ الحنفي(٣).

٦) بهاء الدين أبو البقاء(٤).

٧) إبراهيم بن إسحاق بن يحيى، فخر الدين الآمدي(٥).

٨) أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي(٦).

٩) محمد بن أحمد أبو الفضل النويري(٧).

---

(١) إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر القرشي المخرومي، ابن الخشاب الشافعي، كان فصيحا فقيها، أفتى ودرس عدد من السنين، تولى القضاء في المدينة وحلب. (ت ٧٧٥هـ). انْظُر: درر العقود الفريدة، ١/٧١-٧٢، والدرر الكامنة، ١/١١، والضوء اللامع، ٢/٢١.

(٢) عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصرالله بن سالم القرشي الحنفي، فقيه، مفتي، محدث، من مصنفاته «الحاوي في بيان آثار الطحاوي» و «العناية بمعرفة أحاديث الهداية»، (ت ٧٧٥هـ). انْظُر: درر العقود الفريدة، ٢/٣١٥-٣١٦.

(٣) انْظُر: التبر المسبوك، ١/٧١.

(٤) بهاء الدّين أبو البقاء محمد بن عبد البرّ بن يحيى بن علي بن تمّام السّبكي الشافعي، تتلمذ في مصر على أيدى عدد من العلماء، ثم انتقل إلى دمشق وناب عن قريبه تقي الدين السبكي الحكم في دمشق، ثم ولي استقلالا، ولي قضاء طرابلس. (ت ٧٧٧هـ). انْظُر: شذرات الذهب، ٨/٤٣٧-٤٣٨.

(٥) إبراهيم بن إسحاق بن يحيى، فخر الدين الآمدي الدمشقي الحنفي، ولد بدمشق وولي نظر الجيش والحسبة فيها، تلقى العلم على يدي أبيه وغيره من العلماء، (ت ٧٧٨هـ). انْظُر: درر العقود الفريدة، ١/٦٨-٦٩.

(٦) أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي المالكي أبو العباس شرف الدين، ولد في بغداد وسمع بها من أبيه المفتي، ثم ارتحل إلى القاهرة وولي بها نظر بيت المال، كان عالما بالفقه والقراءات والحديث. (ت ٧٨١هـ). انْظُر: درر العقود، ١/٣٣٠-٣٣١.

(٧) محمد بن أحمد بن عبد العزيز القرشي الهاشمي، أبو الفضل النويري، قاضي مكة وفقيهُها ولد بمكة فسمع بها من جده لأمه القاضي نجم الدين الطبري، اشتهر ذكره وبعُد صيته وانتهت إليه رئاسة الفقهاء الشافعية بالأقطار الحجازية واستمر في القضاء نحوا من ثلاث وعشرين =



١٠) ناصر الدين محمد بن على الحراوي[١].

١١) محمد بن علي، ابن الخشاب[٢].

١٢) إبراهيم بن داود بن عبد الله، برهان الدين الآمدي[٣].

١٣) محمد بن علي البكري[٤].

١٤) أحمد بن حسن السويدادوي[٥].

=

سنة، وانتفع الناس به وحدث بكثير من مسموعاته. (ت ٧٨٦هـ). انْظُر: درر العقود، ٣٥/٣، والدرر الكامنة،٥/٥٥.

(١) محمد بن علي بن يوسف بن إدريس الدمياطي الحراوي ناصر الدين، سمع بإفادة خاله العماد الدمياطي من الحافظ شرف الدين الدمياطي كتاب الخيل له وفضل العلم للمرهبي وتفرد بالسماع منه، يقول ابن حجر: حدث بالكثير وكان خيرا صالحا.(ت ٧٨٨هـ). انْظُر: الدرر الكامنة، ٣٥٦/٥. والمنهل الصافي، ٤١٦/١.

(٢) محمد بن علي بن عمر المخزومي القرشي الشهير بابن الخشاب، ولد بالقاهرة وسمع من علمائها وحدث عنهم، وناب في الحسبة وكان حشما. (ت ٧٨٩هـ). انْظُر: درر العقود، ١٩٠/٣-١٩١.

(٣) إبراهيم بن داود بن عبد الله، برهان الدين الآمدي، ولد بمدينة آمد من أبوين نصرانيين، قدم دمشق فأسلم على يد شيخ الإسلام ابن تيمية ولزم خدمته، وصحب من بعده ابن القيم وأخذ عنه، كان رحمه الله شيخا من شيوخ السنة شديدا على أهل البدع. (ت ٧٩٧هـ). انْظُر: درر العقود، ١١١/١-١١٢، والدرر الكامنة، ٢٧/١.

(٤) أحمد بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام بن علي بن عبد الكافي البكري، المعروف بابن السكر، كان خيراً عابداً عارفا بالقراءات حسن السمت والملبوس مغري بالسماع محبّاً.(ت ٨٠١هـ). انْظُر: درر العقود، ٤٤/٣-٤٥، وإنباء الغمر، ٢٧٢/٢.

(٥) أحمد بن حسن بن محمّد بن محمّد بن زكريا بن يحيى المقدسي المصري شهاب الدين السويداوي، ولد بالقاهرة، واسمعه أبوه الكثير من مشايخ عصره، يقول عنه المقريزي: سمعت عليه كثيرا وكان نعم الشيخ، خيِّرا، محبا للحديث وأهله. (ت ٨٠٤هـ). انْظُر: درر العقود، ٣٦٦/١-٣٦٧، إنباء الغمر، ٢٠٩/٢.

١٥) عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن[١].

١٦) أبو بكر ابن العماد[٢].

١٧) أبو بكر عبد الله بن مقبل[٣].

١٨) عبد الله بن عمر بن علي، أبو المعالي الهندي[٤].

١٩) عبد الرحمن بن خلدون[٥].

٢٠) أحمد بن عبد الله، شهاب الدين الأوحدي[٦].

٢١) أبو بكر بن حسين المراغي[٧].

---

(١) عمر بن علي بن أحمد بن محمّد بن عبد الله الأنصاري، المعروف بابن الملقن وكان الملقن واسمه عيسى زوج أمه فنسب إليه، أقبل على علم الحديث من الصغر واعتنى به، وكذلك الفقه، له عديد من المصنفات منها «شرح المنهاج للنووي» وغيرها. (ت ٨٠٤هـ). انْظُر: درر العقود، ٢/٤٣٠-٤٣١، وإنباء الغمر، ٢/٢١٦.

(٢) أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد الدمشقي الشهير بالعماد الحنبلي، برع في الحديث، وكان متضلعا في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، حافظا لكثير من متون الحديث. (ت ٨٠٤هـ). انْظُر: درر العقود، ١/١٤٨.

(٣) أبو بكر عبد الله بن مقبل، الشيخ زين الدين التاجر الحنفي، أفتى ودرس وناب في الحكم بالقاهرة، كان مهابا موصوفا بالخير. (ت ٨٠٥هـ). انْظُر: درر العقود، ١/١٣٢.

(٤) عبد الله بن عمر بن علي، جمال الدين أبو المعالي الهندي، سمع على عدد كبير من أهل العلم في زمانه، قال عنه السخاوي: شيخا صينا خيرا ساكنا صبورا على الإسماع لا يمل ولا ينعس ولا يضجر. (ت ٨٠٧هـ). انْظُر: درر العقود، ٢/٣٥٦-٣٥٧، والضوء اللامع، ٥/٣٩.

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، القاضي، المؤرخ المشهور.(ت ٨٠٨هـ) انْظُر: السلوك، ٥/١٤٣، وحسن المحاضرة، ١/٦٢.

(٦) أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان شهاب الدين الأوحدي، المقرئ، المؤرخ، الأديب،كان الأديب،كان ضابطا متقنا مفيدا، ذاكرا لكثير من القراءات وعللها وتوجيهها ، حافظ لكثير من التاريخ لا سيما تاريخ مصر، (ت ٨١١هـ). انْظُر: درر العقود، ١/١٨٥-١٩٠، والضوء اللامع، ١/٣٥٨.

(٧) أبوبكر بن حسين بن عمر المراغي الشافعي، عاش في المدينة دهرا طويلا وولي القضاء فيها وصنف كتابا عن تاريخها، (ت ٨١٦هـ). انْظُر: درر العقود، ١/١٣٠-١٣١.

٢٢) محمد بن أحمد الطبري[١].

٢٣) أحمد بن محمد الفرغاني[٢].

٢٤) علي بن محمد بن سعد، ابن الخطيب الناصرية[٣].

وغيرهم الكثير.

---

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الطبري المكي الشافعي، فقيه الحرم ومسندها في زمانه، ولد بالمدينة، ونشأ بمكة وربي فيها، له من المصنفات «الأربعين المعنية» و «الأربعين الإلهية». (ت ٨٢٥هـ). انْظُر: المصدر نفسه، ٣/٣٩٥-٣٩٦.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر، تاج الدين النعماني الفرغاني الحنفي، برع في عدد من الفنون، ولي قضاء بغداد، ثم ارتحل إلى القاهرة، اختصر «شرح البخاري للكرماني». (ت ٨٣٤هـ). انْظُر: المصدر نفسه، ١/١٧٣.

(٣) على بن محمد بن سعد بن محمد بن على بن عثمان، المعروف بابن خطيب الناصرية الحلبي الشافعي، كان بارعا في الفقه والأصول والعربية مشاركا في الحديث والتاريخ وغير ذلك مع الرياسة وشهرة الذكر وكثرة المال، ولي قضاء حلب. (ت ٨٤٣هـ). انْظُر: السلوك، ٧/٤٥٥-٤٥٦، وإمتاع الإسماع، تحقيق: علي المزيني، صـ١٣٣.

المطلب الثاني: تلاميذه

لا شك أن المقريزي كان يحظى بمكانة علمية رفيعة كانت محط أنظار كثير من طلبة العلم مما يدل على ذلك ما ذكره عنه بعض من عاصره وتتلمذ على يده، يقول ابن تغري بردي:" وكان إماماً مفنناً، كتب الكثير بخطه، وانتقى أشياء، وحصل الفوائد، واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره، حتى صار به يضرب المثل.." إلى أن قال:" وأخذت عنه، وانتفعت به، واستفدت منه"(١). وقال عنه أيضا:" وكان ضابطاً مؤرخاً، مفنناً، محدثاً، معظماً في الدول"(٢).

ومن هؤلاء الطلبة:

١) يوسف بن تغري بردي(٣).

٢) إبراهيم بن علي بن محمد المخزومي(٤).

٣) الحافظ قطب الدين الخضيري(٥).

---

(١) انْظُر: المنهل الصافي، ١/٤١٧-٤١٨.

(٢) المصدر نفسه،١/٤١٦.

(٣) انْظُر: المنهل الصافي، ١/٤١٨.

(٤) إبراهيم بن علي بن محمد بن ظهيرة القرشي المخزومي، أبو إسحاق، برهان الدين، قاضي مكة. ولي قضاءها نحو ٣٠ سنة. ومولده ووفاته فيها. كان شافعيا، انتهت إليه رياسة العلم في الحجاز، رحل إلى مصر مرتين، (ت ٨٩١هـ). انْظُر: الضوء اللامع، ١/٨٨-٩٩، والإعلام للزركلي، ١/٥٢.

(٥) ولعله كمال الدّين أبو المناقب أبو بكر بن ناصر الدّين محمد بن سابق الدّين الهمامي الخضيري السّيوطي الشافعي، ولد بأسيوط ثم انتقل إلى القاهرة وتفقه بها على شيوخ عصره، برع في الفقه والأصول والنحو ولازم التدريس والإفتاء. (ت ٨٥٤هـ). انْظُر: المنهل الصافي، ١/٤١٨، شذرات الذهب، ٩/٤١٥.

٤) أحمد بن محمد اللّجَائي[١].

٥) قاسم بن قطلوبغا الحنفي[٢].

٦) عمر بن محمد، المعروف بابن فهد[٣].

٧) محمد ابن ظهيرة[٤].

٨) محمد بن الجيبغا الحنفي[٥].

٩) عبد الغني بن عبد الله الزبيدي[٦].

---

(١) أحمد بن محمد بن عيسى بن علي اللجائي، الفاسي المغربي الفقيه، ارتحل في طلب العلم كثيرا، وهو ممن تميز في الفقه والعربية وغيرهما كالفرائض والحساب. (ت ٨٤٠هـ). انْظُر: درر العقود، ١/٢٧٥-٢٧٦، والضوء اللامع، ٢/١٦٣-١٦٤.

(٢) زين الدّين قاسم بن قطلوبغا بن عبد الله الجمالي المصري، الحنفي العلّامة المفنّن، حفظ القرآن في صغره، ثم أخذ في الجدّ، حتّى شاع ذكره، وانتشر صيته، وأثنى عليه مشايخه، وصنّف التصانيف المفيدة، فمن تصانيفه «شرح درر البحار» و «تخريج أحاديث الاختيار». (ت ٨٧٩هـ). انْظُر: الضوء اللامع، ٦/١٨٤-١٨٥، وشذرات الذهب، ٩/٤٨٧-٤٨٨.

(٣) عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد، النجم القرشي الهاشمي المكي الشافعي، حفظ القرآن، وسمع في صغره بمكة على مشايخها والقادمين إليها، فقيه مؤرخ. (ت ٨٨٥هـ). انْظُر: السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص٦٨، والبدر الطالع، ١/٥١٢-٥١٣. وإمتاع الأسماع، دراسة علي ابن عائش المزيني، ص١٣٥.

(٤) محمد بن محمد بن ظهيرة الجمال أبو المكارم بن النجم أبي المعالي القرشي القاهري المولد المكي الشافعي، نشأ بمكة وحفظ القرآن وتتلمذ على علمائها، ثم ارتحل إلى القاهرة ونهل العلم من علمائها في ذلك العصر، ناب في القضاء بجدة ومكة.(ت ٨٩١هـ) انْظُر: الضوء اللامع، ٩/٢٧٦-٢٧٧.

(٥) محمد بن الجيبغا نظام الدين أبو اليسر وأبو المعالي الناصري الحنفي، فنشأ يتيما في كفالة زوج أخته الطويل فحفظ القرآن، لازم كثير من مشايخ عصره. (ت ٨٩٢هـ). انْظُر: المصدر نفسه، ٧/١٤٥-١٤٧.

(٦) عبد الغني بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد ابن عطية بن ظهيرة القرشي الزبيدي المكي الشافعي، سكن مكة وحفظ القرآن، تردد على مصر وزار المدينة النبوية وجاور =

١٠) أحمد بن أسد الأميوطي[١].

=

بها قبيل موته فقدرت وفاته بها شهيدا في الحريق الكائن بها في رمضان سنة ٨٦٨هـ بوسط المسجد النبوي وصلى عليه به ثم دفن بالبقيع. انْظُر: المصدر نفسه، ٤/٢٥١.

(١) أحمد بن أسد بن عبد الواحد بن أحمد الشهاب أبو العباس بن أسد الدين أبي القوة الأميوطي الأصل السكندري المولد القاهري الشافعي المقرئ، انتقل إلى القاهرة مع أبويه وحفظ القرآن وهو صغير، لازم وسمع من الكثير من المشايخ في عصره، كان أماما علامة متقدما في القراءات محبا في العلم مثابرا على التحصيل.(ت ٨٧٢هـ). انْظُر: المصدر نفسه، ١/٢٢٧-٢٣١.

المبحث الثالث: مؤلفاته

خلّف تقي الدين أحمد بن علي المقريزي تراثاً علمياً تمثل في أكثر من مائتي مجلد كبير[١]، وفيما يلي أذكر ما وقفت عليه من مؤلفاته:

أولاً: المؤلفات المطبوعة:

١. اتّعاظ الحُنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء[٢]:

طبع الجزء الأول منه بتحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، دار الفكر، ١٩٤٠م، والجزء الثاني بتحقيق جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٧م، والجزءان الثاني والثالث بتحقيق محمد حلمي أحمد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧١م.

٢. الإشارة والإيماء إلى حل لغز الماء[٣].

نشر بتحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، مطابع الشرق الأوسط، الرياض، ١٣٩٢هـ، ونشر بتحقيق رمضان البدري، وأحمد مصطفى قاسم، ضمن رسائل المقريزي، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٩هـ.

---

(١) انْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢/٢٢). وانْظُر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني، (١٢٥٠هـ) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت (٨١/١).

(٢) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (٤١٩/١). وانْظُر: السخاوي، الضوء اللامع ٢ /٢٢. وانْظُر: الشوكاني، البدر الطالع، (٨٠/١). وانْظُر: إسماعيل باشا البابانی البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (١٢٧/١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٣) انْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢/٢).

٣. إغاثة الأمة بكشف الغمة[١]:

نشر بتحقيق محمد مصطفى زيادة، وجمال الدين الشيال، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٠م.

٤. الإلمام فيمن تأخر بأرض الحبشة من ملوك الإسلام[٢].

نشر بتحقيق رنك في بتافيا عام ١٧٩٠م مع ترجمة فرنسية له، ونشر سنة ١٨٩٥م في مطبعة التأليف بمصر، ونشر ضمن رسائل المقريزي، بتحقيق رمضان البدري وأحمد مصطفى قاسم، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥. الأوزان والأكيال الشرعية.[٣]

نشر بتحقيق سلطان بن هليل بن عيد المسمار، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

٦. البيان والإعراب فيمن دخل مصر من الأعراب.[٤]

طبع بتحقيق عبد المجيد عابدين، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٦١م، وطبع ضمن رسائل المقريزي بعناية رمضان البدري وأحمد مصطفى قاسم، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٧. تاريخ الحبش[٥]

---

(١) انْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١/١٢٧). وانْظُر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب حلبي القسطنطيني، المشهور بحاجي خليفة أو الحاج خليفة (١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (١/١٢٨)، مكتبة المثنى – بغداد، ١٩٤١هـ.

(٢) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (١/٤١٩)، انْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢/٢٢). وانْظُر: الشوكاني، البدر الطالع (١/٨٠). وانْظُر: حاجي خليفة، كشف الظنون (١/١٥٨).

(٣) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (١/٤١٩). وانْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢/٢٣). وانْظُر: حاجي خليفة، كشف الظنون (١/٢٠١).

(٤) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (١/٤١٩). وانْظُر: السخاوي، الضوء اللامع ٢/٢٢. وانْظُر: الشوكاني، البدر الطالع (١/٨٠). وانْظُر: حاجي خليفة، كشف الظنون (١/٢٦٢).

(٥) انْظُر: الزركلي، الأعلام، (١/١٧٨).

ذكر الزركلي في الأعلام أنه مطبوع[١]، ولم أقف على معلومات طبعه، أو على نسخه المخطوطة.

٨. التاريخ الكبير المقفى.[٢]

طبع بتحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي سنة ١٩٨٧م في ثمان مجلدات.

٩. تجريد التوحيد[٣].

أو "تجريد التوحيد المفيد"، أو "البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد".

طبع عِدَّة طبعات: طبع بمطبعة الشرق، القاهرة، ١٣٤٣هـ، وطبع بتحقيق طه محمد الزيني، مطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٤٣هـ، وطبع في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ عن الطبعة المنيرية؛ وطبع بتحقيق أحمد محمد طاحون، مكتبة التراث الإسلامي، ١٤١٤هـ، وطبع بتحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، والثانية ، ١٤٢٤هـ.

١٠. حصول الأنعام والمير في سؤال خاتمة الخير.[٤]

طبع ضمن رسائل المقريزي بعناية رمضان البدري وأحمد مصطفى قاسم، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١١. درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة.[٥]

طبع (منتخب منه) بتحقيق محمد كمال الدين في مجلدين في عالم الكتب سنة

---

(١) المصدر السابق (١/١٧٨).

(٢) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (١/٤١٩). وانْظُر: السخاوي، الضوء اللامع ٢/٢٢. وانْظُر: الشوكاني، البدر الطالع (١/٨٠). وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١/١٢٧).

(٣) انْظُر: ابن تغري بردى، المنهل الصافي (١/ ٤١٩). وانْظُر: السخاوي، الضوء اللامع ٢/٢٣. وانْظُر: حاجي خليفة، كشف الظنون (١/٣٤٥). وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١/٢٧).

(٤) انْظُر: ابن تغري بردى، المنهل الصافي (١/٤١٩). وانْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢/٢٣). وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١/١٢٧). وانْظُر: حاجي خليفة، كشف الظنون (١/٦٧٠).

(٥) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (١/٤١٩). وانْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢/٢٢). وانْظُر: الشوكاني، البدر الطالع (١/٨٠). وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١/١٢٧).

١٤١٢هـ، وطبع كاملاً بتحقيق محمد الجليلي في أربعة مجلدات، دار الغرب الإسلامي، سنة ١٤٢٥هـ.

١٢. الدرة المضيَّة في تاريخ الدولة الإسلامية.[١]

حققه غازي سعيد جرادة (رسالة ماجستير) في جامعة القديس يوسف اليسوعية، ببيروت.[٢]

١٣. ذكر ما ورد في بني أمية وبني العباس من الأقوال.[٣]

مطبوع؛ ذكر ذلك محمد كرد علي[٤]، ولم أقف على معلومات طبعه، منه نسخة بمكتبة فيينا بالنمسا برقم: ٨٨٧[٥].

١٤. الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك.[٦]

طبع بتحقيق حمد الجاسر ضمن مجلة الحج، المجلد السادس، سنة ١٣٧١هـ، وبتحقيق جمال الدين الشيال، في مكتبة الخانجي بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد سنة ١٩٥٥م.

١٥. السلوك لمعرفة دول الملوك.[٧]

طبع الجزء الأول بتحقيق محمد مصطفى زيادة في ثلاثة أقسام سنة

---

(١) انْظُر: المقريزي دراسة تاريخية ببليوجرافية:٣٩٦، نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي (بتحقيق: أ.د/ علي المزيني) (ص١٤٥) حاشية رقم ٦ و٧.

(٢) المصدر السابق: ٣٩٦.

(٣) انْظُر: شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، ١٩٨٣هـ (١٤٩/٣)، والمقريزي دراسة تاريخية ببليوجرافية:٣٩٤، نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي(بتحقيق: أ.د/ علي المزيني)، (ص١٤٥) حاشية رقم ١١.

(٤) انْظُر: مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد (١٧) ١٣٣٩هـ/١٩٢١م (ص٨٤)، نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي (بتحقيق: أ.د/ علي المزيني)، (ص١٤٤) حاشية رقم ١٢.

(٥) انْظُر: وانْظُر: شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون (١٤٩/٣).

(٦) انْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٣/٢). وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١٢٧/١).

(٧) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (٤١٨/١). وانْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٢/٢). وانْظُر: الشوكاني، البدر الطالع (٨٠/١).

١٩٣٤-١٩٣٩م. والجزء الثاني بتحقيق محمد مصطفى زيادة في ثلاثة أقسام سنة ١٩٤١-١٩٥٨م والجزء الثالث بتحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور في ثلاثة أقسام سنة ١٩٧٠-١٩٧٢م. والجزء الرابع بتحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور في ثلاثة أقسام سنة ١٩٧٢. ١٩٧٣م، وطبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤١٨هـ.

١٦. شذور العقود في ذكر النقود.[1]

طبع بعناية رمضان البدري، وأحمد قاسم، في دار الحديث بالقاهرة، سنة١٤١٩هـ.

١٧. ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري.[2]

طبع بتحقيق محمد أحمد عاشور باسم: ضوء الساري في خبر تميم الداري في دار الاعتصام بالقاهرة سنة ١٣٩٢هـ.

١٨. الطرفة الغريبة في أخبار حضرموت العجيبة.[3]

طبع في ألمانيا بعناية نوسكوي سنة ١٨٦٦م[4].

١٩. مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر لابن نصر المروزي.[5]

---

(١) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (٤١٩/١). وانْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٣/٢). وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١٢٧/١). وانْظُر: حاجي خليفة، كشف الظنون (١٠٣٠/٢).

(٢) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (٤١٩/١). انْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٣/٢). وانْظُر: حاجي خليفة، كشف الظنون (١٠٨٨/٢).

(٣) انْظُر: ابن تغري بردى، المنهل الصافي (٤١٩/١). وانْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٢/٢). وانْظُر: الشوكاني، البدر الطالع (٨٠/١). وانْظُر: حاجي خليفة، كشف الظنون (١١١٠/٢). وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١٢٧/١).

(٤) عبد القادر أحمد عبد القادر المقريزي، مؤرخ الديار المصرية وآثاره المخطوطة (ص١٠٦)، نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي (بتحقيق: أ.د/ علي المزيني)، (ص١٤٦) حاشية رقم٣ و٤.

(٥) انْظُر: عبدالقادر أحمد المقريزي،مؤرخ الديار المصرية (ص١٠٧)، وفراج عطا سالم، المقريزي دراسة تاريخية – ببليوجرافية (ص٤٠٤)، نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي(بتحقيق: أ.د/ علي المزيني)، (ص١٤٧) حاشية رقم ٨.

طبع سنة ١٣٢٠هـ ، بتحقيق عبد الشكور الأثري، مطبعة رفاة بالهند، وأعيد طبعه ببيروت، ١٩٨٣م. [1]

٢٠. مختصر الكامل لعبد الله بن عدي.[2]

طبع بتحقيق أيمن عارف الدمشقي، بمكتبة السنة، بالقاهرة، سنة ١٤١٥هـ.

٢١. معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم.[3]

طبع بتحقيق محمد أحمد عاشور، دار الاعتصام في القاهرة سنة ١٣٩٣هـ، وطبع طبعة ثانية سنة ١٤٠٠هـ باسم فضل آل البيت، وطبع ضمن رسائل المقريزي بعناية رمضان البدري وأحمد مصطفى قاسم، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٢. المقاصد السنية في معرفة الأجسام المعدنية.[4]

طبع ضمن رسائل المقريزي، بتحقيق رمضان البدري وأحمد مصطفى قاسم في دار الحديث بالقاهرة سنة ١٤١٩هـ.

٢٣. مقالة لطيفة وتحفة سنية شريفة في حرص النفوس الفاضلة على بقاء الذكر.[5]

طبعت بتحقيق جمال الدين الشيال في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٥٥م، وطبع بعنوان: (حرص النفوس الفاضلة على بقاء الذكر) ضمن رسائل المقريزي، بعناية رمضان البدري وأحمد مصطفى قاسم، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

---

(١) المصدر السابق: المقريزي دراسة تاريخية ببلوجرافية (ص٤٠٤)، نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي(بتحقيق: أ.د/ علي المزيني)، (ص١٤٧) حاشية رقم ٩.

(٢) انْظُر: الزركلي، الأعلام (١٧٨/١).

(٣) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (٤١٩/١). وانْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٢/٢). وانْظُر: الشوكاني، البدر الطالع (٨٠/١).

(٤) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (٤١٩/١). وانْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٣/٢). وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١٢٧/١).

(٥) انْظُر: المقريزي دراسة تاريخية ببليوجرافية (ص٤٠٦)، نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي (بتحقيق: أ.د/ علي المزيني)، (ص١٤٨) حاشية رقم ٤ و ٥.

٢٤. المنتقى من أخبار مصر لابن ميسر.[١]

طبع بتحقيق أيمن فؤاد، بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة سنة١٨٨١م.

٢٥. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.[٢]

طبع لأول مرة بعناية قطة العدوي، بولاق، ١٢٧٠هـ في مجلدين، وطبع بعناية الشيخ المليجي، مطبعة النيل، القاهرة، ١٣٢٤هـ في أربعة مجلدات، وطبع بعناية محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، ١٩٩٨، وطبعت مسودة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار بتحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٢٦. نحل عبر النحل.[٣]

طبع بتحقيق جمال الدين الشيال، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٦م، وطبع بتحقيق جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، ١٩٤٦م، وطبع ضمن رسائل المقريزي بعناية رمضان البدري وأحمد مصطفى قاسم، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٧. النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم.[٤]

طبع بتحقيق محمد عرنوس، مكتبة الأهرام، مصر ١٩٣٧م، وطبع ضمن رسائل المقريزي بعناية رمضان البدري وأحمد مصطفى قاسم، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، وطبع بتحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة.

---

(١) انْظُر: المقريزي دراسة تاريخية ببليوجرافية (ص٤٠٨)، نقلاً عن إمتاع الأسماع، للمقريزي (بتحقيق: أ.د/ علي المزيني) (ص١٤٨) حاشية رقم ٩ و١٠.

(٢) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (٤١٩/١). وانْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٢/٢). وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١٢٧/١). وانْظُر: حاجي خليفة، كشف الظنون (٧١٦/١). انْظُر: الزركلي، الأعلام (١٧٨/١).

(٣) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (٤١٩/١). وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١٢٧/١).

(٤) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (٤١٩/١). وانْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٣/٢). وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١٢٧/١). انْظُر: الزركلي، الأعلام (١٧٨/١).

ثانيا: بعض المؤلفات غير المطبوعة وتشمل: المخطوطة والمفقودة:

٢٨. الإخبار عن الإعذار[١].

٢٩. إزالة التعب والعناء بمعرفة الحال في الغناء[٢].

منه نسخة خطية بخط المؤلف في مكتبة ليدن بهولندا ضمن مجموع برقم ٥٦٠ (١٩) يشغل الأوراق ٢٠٣-٢١٣، أوراقه مضطربة، ورقة واحدة منها بمعرفة موضوع الغناء وباقيها في ترجمة بني حميد [٣].

٣٠. الأصول والإملاء لأنوار الفجر.[٤]

لعله كتاب في معجزات النبي ﷺ، فقد ذكر المقريزي أنه جمع فيه ألف معجزة للنبي ﷺ[٤]، ويحتمل - والله أعلم - أن يكون سرد المعجزات.

٣١. الإشارة والأعلام ببناء الكعبة البيت الحرام[٥].

منه نسخة خطية بخط المقريزي نفسه، في المكتبة الظاهرية، برقم ٤٨٠٥، وتقع في ٧٨ ورقة، ونسخة خطية بخط المقريزي أيضاً، وعليها تصحيحاته، في جامعة ليدن، ضمن مجموع، برقم ١٦/٥٦٠[٦].

---

(١) انْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٢/٢).

(٢) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (٤١٩/١). انْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٣/٢). وانْظُر: حاجي خليفة، كشف الظنون (٧١/١). وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١٢٧/١).

(٣) انْظُر: المقريزي مؤرخ الديار المصرية وآثاره المخطوطة (ص١٠١)، نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي (بتحقيق: أ.د/ علي المزيني)، (ص١٣٩) حاشية رقم ٦ و٧.

(٤) إمتاع الأسماع، للمقريزي، بتحقيق محمد عبد الحميد النميسي (١٧٩/٤).

(٥) انْظُر: الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، لأحمد بن علي المقريزي (ص٥٥). وانْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٢/٢). وانْظُر: حاجي خليفة، كشف الظنون (٩٧/١). وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١٢٧/١). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (١٧٨/١).

(٦) خالد الريان: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ وملحقاته) (٦٤٧/٢). وانْظُر: المقريزي، دراسة تاريخية ببليوجرافية (ص٣٨٤) نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي (بتحقيق: أ.د/ علي المزيني)، (ص١٤٤) حاشية رقم ٨ و٩ و١٠.

٣٢. تاريخ الجراكسة.[(١)]

مخطوط في أكسفورد ينسب للمقريزي، ذكره جرجي زيدان، ونقله عنه شاكر مصطفى ولم يذكرا عنه معلومات أخرى.

٣٣. التذكرة.[(٢)]

ومن الجدير بالذكر أن كتاب "تاج التراجم" قد جمعه قاسم بن قطلوبغا تلميذ المقريزي، من كتاب شيخه المقريزي "التذكرة"، حيث قال في مقدمته: "لما وقفت على "تذكرة" شيخنا الإمام العالم العلامة، إمام العارفين، وبقية الحفاظ العارفين، شهاب الدين أحمد ابن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي، أمتع الله بحياته، وأعاد علينا من بركاته، رأيت فيها ما كتبه من تراجم الأئمة الحنفية، فأحببت أن ألحق بكل اسم ما تيسر لي من تراجم من تسمى به منهم، على نحو ما قصد من الاقتصار على ذكر من له تصنيف، حباً لاتِّباعه، وجبراً لقصر باعي بطول باعه"[(٣)].

٣٤. تراجم ملوك الغرب.[(٤)]

توجد منه نسخ في ليدن، وأخرى في فيينا، وكل في مجموع.[(٥)]

٣٥. تلخيص كتاب عجائب المقدور في وقائع تيمور لابن عربشاه (٨٥٤هـ).[(٦)]

---

(١) انْظُر: جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، تحقيق: شوقي ضيف، دار الهلال (١٩١/٣). وانْظُر: شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون (١٥١/٣).

(٢) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (٤١٩/١). وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١٢٧/١).

(٣) انْظُر: ابن قُطلُوبغا السودوني، أبو الفداء زين الدين أبو العدل، قاسم قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي، (٨٧٩هـ)، تاج التراجم، تحقيق: محمد خير رمضان، دار القلم – دمشق، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م (ص٨٥).

(٤) انْظُر: جرجي، تاريخ آداب اللغة (١٩٣/٣).

(٥) انْظُر: جرجي، تاريخ آداب اللغة (١٩٣/٣).

(٦) انْظُر: المقريزي دراسة تاريخية ببليوجرافية (ص٣٩٢)، نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي (بتحقيق: أ.د/ علي المزيني)، (ص١٤٢) حاشية رقم ٧.



٣٦. تلقيح العقول والآراء في تنقيح أخبار الجلة الوزراء.[١]

٣٧. حواشي على الإنجيل.[٢]

٣٨. الخبر عن البشر.[٣]

جعله المقريزي مدخلا لكتابه "إمتاع الأسماع"[٤]، وذكر ابن تغري بردي، وابن العماد أن المقريزي جعل لهذا الكتاب مقدمة في مجلد[٥]. منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث برقم: ١/٢٩٢٦، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ (من A٥٨٩٩ إلى A٥٩٠٤) ونسخة فاتح بتركيا ٤٣٣٨ (٤١)[٦]، ومنه نسخة مصورة في (٤أجزاء) بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية، تحت رقم (٢٢٦) تاريخ[٧].

٣٩. خلاصة التبر في كتاب السر.[٨]

---

(١) انْظُر: المقريزي مؤرخ الديار المصرية وآثاره المخطوطة (ص١٠٣). وانْظُر: المقريزي، دراسة تاريخية ببليوجرافية (ص٣٩٢)، نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي(بتحقيق: أ.د/علي المزيني)، (ص١٤٢) حاشية رقم ٨.

(٢) انْظُر: المقريزي مؤرخاً، محمد كمال الدين (ص٦٢)، نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي(بتحقيق: أ.د/ علي المزيني) ، (ص١٤٣) حاشية رقم ٧ و٨.

(٣) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي ٤١٨/١. وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١٢٧/١). وانْظُر: حاجي خليفة، كشف الظنون (٧٠٠/١). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (١٧٨/١).

(٤) انْظُر: الضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري، لأحمد بن علي المقريزي:٢٩، نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي(بتحقيق: أ.د/ علي المزيني) ، حاشية رقم ٩-١٤ (ص١٤٣).

(٥) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (٤١٨/١). وانْظُر: ابن العماد، شذرات الذهب (٣٧١/٩).

(٦) انْظُر: شاكر مصطفى، التاريخ العربي (١٥١/٣).

(٧) انْظُر: المقريزي، الضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري (ص٢٩) حاشية رقم(٣) نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي(بتحقيق: أ.د/ علي المزيني).

(٨) انْظُر:المقريزي مؤرخ الديار المصرية وآثاره المخطوطة:١٠٤، المقريزي: دراسة تاريخية ببليوجرافية:٣٩٥، نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي(بتحقيق: أ.د/ علي المزيني) (ص١٤٤) حاشية رقم ١.

٤٠. رسالة في ذكر الغلاء الواقع في مصر من قديم الزمان.[١]

منه نسخة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مكتبة المصغرات الفيلمية برقم ٢/٣٦٣.

٤١. رفع الريب في خضاب الشيب[٢].

منه نسخة في مكتبة جامعة ليدن ضمن مجموع، برقم ١٨/٥٦٠[٣].

٤٢. شارع النجاة في حجة الوداع[٤].

٤٣. عقد جواهر الأسفاط في أخبار مدينة الفسطاط.[٥]

منه نسخة خطية فريدة ضمن مجموعة في مكتبة برلين برقم ٩٨٤٥ (٥٦).

٤٤. العقود في تاريخ العهود.[٦]

٤٥. قرض سيرة المؤيد لابن ناهض.[٧]

٤٦. كتاب في التعريف بمن ولي وظيفة الإنشاء وكتابة السجلات في مصر.[٨]

٤٧. كتاب النعم والبهائم والوحوش والسباع والطير والهوام وحشرات الأرض.[٩]

---

(١) انْظُر: المقريزي دراسة تاريخية ببليوجرافية:٣٩٧، نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي (بتحقيق: أ.د/ علي المزيني).

(٢) انْظُر: المقريزي مؤرخ الديار المصرية وآثاره المخطوطة (ص١٠٥).

(٣) المصدر السابق.

(٤) انْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢/ ٢٣). وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١٢٧/١) . وانْظُر: حاجي خليفة، كشف الظنون (١٠٢٠/٢).

(٥) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (٤١٩/١). انْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٢/٢). وانْظُر: الشوكاني، البدر الطالع (٨٠/١). وانْظُر: حاجي خليفة، كشف الظنون (١١٥٠/٢).

(٦) انْظُر: حاجي خليفة، كشف الظنون (١١٥٦/٢). وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١٢٧/١).

(٧) انْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٣/٢).

(٨) انْظُر: المنتقى من أخبار مصر لابن ميسر، مقدمة فؤاد سيد، صفحة (ن)، إمتاع الأسماع، دراسة أ.د/ علي بن عائش المزيني (ص١٤٧) حاشية رقم ١.

(٩) انْظُر: المصدر السابق .

٤٨. ما شاهده وسمعه مما لم ينقل في كتاب.[١]

احتوى على نوادر تاريخية وغير تاريخية مما عايشه المقريزي.

٤٩. مجمع الفرائد ومنبع الفوائد.[٢]

٥٠. مختصر الإشارة والإعلام ببناء الكعبة والبيت الحرام.[٣]

وللمقريزي كتاب "ذكر ما ورد في بنيان الكعبة المعظمة" ذكر الدكتور جمال الدين الشيال والدكتور محمد كمال الدين بأنه يحتمل أن يكون مختصراً " للإشارة والأعلام ببناء الكعبة البيت الحرام".[٤]

٥١. منتخب التذكرة في التاريخ.[٥]

منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية، التاريخ ٢٩٧/٢ عن النسخة الموجودة بمكتبة باريس برقم: ١٥١٤. والموجود منه المجلد الأول (من آدم ـ عليه السلام – إلى سنة ٢٧٠هـ) وقد انتخبه المقريزي من كتابه المسمى "التذكرة".[٦]

٥٢. نبذة تاريخية.[٧]

ليس مؤلفاً مستقلاً على ما يبدو ولكنه ملتقطات مما جمعه المقريزي رحمه الله.

---

(١) انْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٢/٢)، وانْظُر: النميسي، إمتاع الأسماع (٢٥/١).

(٢) انْظُر: ابن تغري بردي، المنهل الصافي (٤١٩/١). انْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٣/٢). وانْظُر: البغدادي، هدية العارفين (١٢٧/١).

(٣) انْظُر: السخاوي، الضوء اللامع (٢٣/٢).

(٤) انْظُر: المقريزي، أحمد بن علي بن عبدالقادر الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (٨٤٥هـ)، اتِّعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق : جمال الدين الشيال ومحمد حلمي محمد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي (ص١٣). وانْظُر: ومحمد كمال الدين: المقريزي مؤرخاً (ص٦٣)، نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي(بتحقيق: أ.د/ علي المزيني) (ص١٤٤) حاشية رقم ٩-١٠.

(٥) انْظُر: شاكر مصطفى، التاريخ العربي (١٤٩/٣).

(٦) المصدر السابق.

(٧) انْظُر: شاكر مصطفى، التاريخ العربي (١٤٩/٣). وانْظُر: المقريزي، دراسة تاريخية – ببليوجرافية (ص٤١٨)، نقلاً عن إمتاع الأسماع للمقريزي (بتحقيق: أ.د/ علي المزيني)، (ص١٤٨) حاشية ٤ و٥.

منه نسخة بخط المقريزي في مكتبة البلدية بالإسكندرية، تقع في ٥٢ تحت رقم: ٢١٢٥د، ونسخة مصورة عنها بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم: ٨٤٥ تاريخ.(١)

٥٣. النمل وما فيه من غرائب الحكمة.(٢)

٥٤. نهاية الجمع لأخبار القراءات السبع.(٣)

(١) انْظُر: شاكر مصطفى، التاريخ العربي (١٤٩/٣). وانْظُر: النميسي، إمتاع الأسماع، (٢٨/١).

(٢) انْظُر: إمتاع الأسماع، بتحقيق: أ.د/ علي المزيني (١٤٩/١).

(٣) انْظُر: إمتاع الأسماع، بتحقيق: محمد عبد الحميد النميسي (٣١/١٢).

المبحث الرابع: عقيدته ومذهبه

المطلب الأول: عقيدته:

كان المقريزي -رحمه الله- سلفي المعتقد محبا للسنة وأهلها شديدا على أهل البدع.

والناظر في كتبه يتضح له ذلك فما كتابه تجريد التوحيد إلا لتجريد التوحيد لله تعالى وإخلاص العبادة له ومحاربة البدع وهو شيء لا يقوم به إلا من سلمت عقيدته ومذهبه.

قال فيه:" وقد علّم الله – سبحانه وتعالى – عباده كيفية مباينة الشّرك في توحيد الإلهيّة..." إلى أن قال:" وتوحيد الإلهيّة مفرق الطرق بين المؤمنين والمشركين، ولهذا كانت كلمة الإسلام: لا إله إلاّ الله، ولو قال: لا ربّ إلاّ الله لما أجزأه عند المحققين، فتوحيد الألوهيّة هو المطلوب من العباد"(١).

وقال أيضا:" وقد حمى النبيّ صلى الله عليه وسلم جانب التّوحيد أعظم حماية، تحقيقًا لقوله تعالى﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾(٢)، حتى نهى عن الصّلاة في هذين الوقتين-يعني شروق الشمس وغروبها- لكونه ذريعةً إلى التّشبيه بعبّاد الشّمس الذين يسجدون لها في هاتين الحالتين"(٣).

وتكلم عن أشياء أخرى مما يجانب التوحيد وذكر حكم الله فيها على مذهب السلف الصالح(٤).

---

(١) انْظُرُ: المقريزي، أحمد بن علي، تجريد التوحيد المفيد، صـ٨.

(٢) سورة الفاتحة: ٥.

(٣) انْظُرُ: المصدر نفسه، صـ٢٠.

(٤) انْظُرُ: صـ٢٩، صـ٣١، صـ٣٢، صـ٤١، صـ٤٢، صـ٥٥، صـ٦٠-٦٢، وغير ذلك.

ولما تكلم في المواعظ والاعتبار عن عقائد أهل الإسلام منذ ابتداء الملة الإسلامية ذكر أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتعاملون مع أسماء الله وصفاته على ظاهرها دون تشبيهها بصفات المخلوقين أو تأويلها، قال: "وهكذا أثبتوا رضي الله عنهم ما أطلقه الله سبحانه على نفسه الكريمة من الوجه واليد ونحو ذلك، مع نفي مماثلة المخلوقين، فأثبتوا رضي الله عنهم بلا تشبيه، ونزهوا من غير تعطيل، ولم يتعرّض مع ذلك أحد منهم إلى تأويل شيء من هذا، ورأوا بأجمعهم إجراء الصفات كما وردت، ولم يكن عند أحد منهم ما يستدل به على وحدانية الله تعالى، وعلى إثبات نبوّة محمد -صلّى الله عليه وسلّم-، سوى كتاب الله، ولا عرف أحد منهم شيئا من الطرق الكلامية ولا مسائل الفلسفة، فمضى عصر الصحابة رضي الله عنهم على هذا إلى أن حدث في زمنهم القول بالقدر(١)"(٢).

ثم ذكر تفرق أهل الإسلام في زمن الصحابة وبعدهم فذكر الخوارج والمعتزلة(٣) والرافضة والإسماعلية(٤) والقرامطة(١)... وغيرهم.

---

(١) وهم فرقة القدرية، زعموا أن الناس هم الذين يقدرون أكسابهم وأنه ليس لله عز وجل في أكسابهم ولا في أعمار سائر الحيوانات صنع ولا تقدير. وكان أول من تكلم فيه: معبد الجهني وغيلان الدمشقي. انْظُر: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، صـ٩٤، وانْظُر: غالب بن علي عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، ١١٦٧/٣.

(٢) انْظُر: المواعظ والاعتبار، ١٨٨/٤.

(٣) المعتزلة: سموا بالمعتزلة لاعتزال أول زعيم لهم وهو واصل ابن عطاء الغزالي حلقة الحسن البصري حينما ألقي رجل سؤالا عن مرتكبي الذنوب فبادر واصل إلى الجواب قبل أن يجيب الحسن، ومن هنا تطور الأمر إلى اعتزال واصل ومن معه حلقة الحسن البصري فسموا معتزلة على سبيل الذم من قبل المخالفين لهم، أخذت المعتزلة القول بنفي رؤية الله تعالى ونفي الصفات والقول بخلق القرآن. انْظُر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام ، ١١٦٦/٣.

(٤) فرقة من فرق الشيعة الباطنية زعمت أن الإمام بعد جعفر الصادق ابنه إسماعيل، وأنكرت موت إسماعيل في حياة أبيه، وقالوا: كان ذلك على جهة التلبيس من أبيه على الناس، وأن =

ثم ذكر المذهب الأشعري(٢)، من ابتدائه إلى أن انتشر في البلدان الإسلامية وقال:" فكان هذا هو السبب في اشتهار مذهب الأشعريّ وانتشاره في أمصار الإسلام، بحيث نُسي غيره من المذاهب، وجُهل حتى لم يبق اليوم مذهب يخالفه، إلّا أن يكون مذهب الحنابلة أتباع الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه، فإنهم كانوا على ما كان عليه السلف، لا يرون تأويل ما ورد من الصفات"(٣).

وما كان ليبين مذهب السلف هذا البيان ويقدمه على غيره لو لم يكن معتقدا له والله أعلم.

عاش المقريزي -رحمه الله- في زمن كان المذهب الأشعري في السائد في معظم البلاد الإسلامية كما تقدم فمن الممكن أن يكون تأثر بشيء منه، وأن كان لا يُعلم على سبيل الدقة مدى ذلك التأثر(٤).

=

إسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض، وأنه هو القائم، ومن أهم فرقهم: القرامطة، والآغاخانية، والدروز. انْظُر: إحسان إلهي ظهير الباكستاني، الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، صـ٢٢٨-٢٣٦.

(١) القرامطة: وهي فرقة من فرق الإسماعيلية تنسب إلى حمدان الأشعث المعروف بقرمط لقصر قامته ورجليه وتقارب خطوه، ظهرت في سنة٢٦٤هـ. وكان ظهوره بسواد الكوفة، فاشتهر مذهبه بالعراق، وقام ببلاد الشام. انْظُر: المرجع نفسه، صـ٢٣٣.

(٢) الأشعرية: فرقة تنتسب إلى أبي الحسن الأشعري، في مرحلته الثانية-أي بعد أن ترك الاعتزال وقبل أن يعتنق مذهب السلف- ويعتمدون على العقل في إثبات عقائدهم والرد على خصومهم، وقد أثبتوا من الصفات سبعا وهي الحياة - والعلم -والقدرة - والإرادة - والسمع - والبصر - والكلام. وأولوا ما عداها. انْظُر: المواعظ، ٤/١٩٣-١٩٤، وفرق معاصرة، ٣/١٢٠٥-١٢٠٩.

(٣) انْظُر: المواعظ والاعتبار، ٤/١٨٩-١٩٢.

(٤) انْظُر: إمتاع الأسماع، بتحقيق: علي المزيني، صـ١٢١.

ويظهر أحيانا تأثره بالتصوف من خلال ثنائه على كبار الصوفية مثل ابن عربي[١]، حين وصفه بالعارف[٢]، وابن فارض[٣] حين سماه بالشيخ العارف[٤]، وكذلك عندما ذكر مشهد السيدة نفيسة [٥] بأنه مكان لإجابة الدعاء[٦].

وأما دفاعه عن العبيديين والإشادة بهم وخاصة في كتابه «اتعاظ الحنفاء»[٧]، فليس لاعتقاد ما اعتقدوه، بل لما كان يُذكر من انتسابه لهم، فإنه قد تبرأ من معتقدهم بقوله: "وقد جهل أكثر الناس اليوم معتقدهم-أي العبيديين-فأحببت أن أُبين ذلك على ما وقفت عليه في كتبهم المصنفة في ذلك متبرئاً منه"[٨].

---

(١) محمد بن علي بن محمد محيي الدين أبو بكر الطائي الحاتمي الأندلسي، والمعروف بابن عربي، صاحب التصنيفات في التصوف وغيره، وسمع ببغداد ومكة ودمشق، من تصانيفه « الفتوحات المكية» و«فصوص الحكم»، (ت ٦٣٨هـ). انْظُر: فوات الوفيات، ٣/٤٣٥-٤٣٦.

(٢) انْظُر: المواعظ، ٤/٣١٠.

(٣) عمر بن علي بن مرشد بن علي المعروف بابن الفارض، أديب بليغ، قال الذهبي: له ديوان شعر مشهور، وهو في غاية الحسن، واللطافة، والبراعة، والبلاغة، لولا ما شانه بالتصريح بالاتحاد الملعون، (ت ٦٣٢هـ). انْظُر: تاريخ الإسلام، ٦٤/١٠٩-١١٠.

(٤) انْظُر: المواعظ، ٤/٣٤٨.

(٥) السيدة نفيسة ابنة أبي محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين؛ دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق، وقيل: بل دخلت مصر مع أبيها الحسن وكانت من النساء الصالحات التقيات، ويروى أن الإمام الشافعي، سمع عليها الحديث وكان (ت ٢٠٨هـ) ولبعض المصريين فيها اعتقاد ، وضريحها إلى الآن يزار. انْظُر: وفيات الأعيان، ٥/٤٢٣-٤٢٤.

(٦) انْظُر: المواعظ، ٤/٣٢٦.

(٧) انْظُر: اتعاظ الحنفاء، ١/٥٢-٥٤.

(٨) انْظُر: المقريزي، أحمد بن علي، مسودة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، صـ٩٤.

المطلب الثاني: مذهبه الفقهي:

تفقه أول أمره على مذهب الحنفية، وهو مذهب جدّه لأمه ابن الصّايغ[١]، مع أن أباه وجده كانا حنبليين[٢]، ثم تحول بعد ذلك إلى المذهب الشافعي واستقر عليه إلى أن مات[٣]، وكان تحوله لسبب ذكره لابن تغري بردي[٤].

اتهم ابن تغري بردي والسخاوي أيضا المقريزي بالميل إلى مذهب الظاهر[٥]

فقال ابن تغري بردي:"كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم؛ لميله إلى مذهب الظاهر "[٦].

وقال السخاوي:" لكنه كان مائلاً إلى الظاهر "[٧].

وينفي ابن حجر هذه التهمة فيقول : "كان يتهم بمذهب ابن حزم ولكنه كان لا يعرف به"[٨].

(١) انْظُر: المنهل الصافي، ٤١٥/١، والضوء اللامع، ٢٢/٢، وشذرات الذهب، ٣٧٠/٩.

(٢) انْظُر: الضوء اللامع، ٢٢/٢.

(٣) انْظُر: المنهل الصافي، ٤١٥/١، والضوء اللامع، ٢٢/٢.

(٤) انْظُر: المنهل الصافي،٤١٥/١.

(٥) الظاهرية: هم الذين يأخذون بظواهر آيات القرآن الكريم والسنة، وتقديمها على مراعاة المعاني والحكم، والمصالح التي يُظن لأجلها أنها شرعت، ولا يقولون بالقياس. انْظُر: طه جابر فياض العلواني أدب الاختلاف في الإسلام،ص٩٨.

(٦) انْظُر: المنهل الصافي، ٤١٧/١.

(٧) انْظُر: الضوء اللامع، ٢٢/٢.

(٨) انْظُر: إنباء الغمر، ١٧٨/٤.

المبحث الخامس
عصـــــره

الحالة السياسية والإدارية:

إن العصر الذي عاش فيه المقريزي هو عصر دولة سلاطين المماليك وهي الدولة التي قامت سنة ٦٤٨هـ، واتخذت من مصر مقراً لها وضمت إليها الديار الشامية والحجاز وأحياناً أجزاء من شرق ليبيا وشمال السودان وضفاف الفرات وشمال حلب[١].

ففي عصر المقريزي تميز النظام السياسي والإداري بالفوضى وظهور الفتن وانتشار الفساد، ففي الداخل كانت المناصب الإدارية لا يتوصل إلا بالرشوة مما نتج عنها وصول الجهلة والمفسدون إلى ما لم يكونوا يملوه من الأعمال الجليلة والولايات العظيمة[٢].

حتى إن أحد باعة السكر استقر في وظيفة حسبة مصر[٣]، وتولى كتابة السر في حماه على مال قام به وهو لا يحسن القراءة والكتابة[٤].

وكان الحكام لا يتورعون في أن يبيحوا لأنفسهم ما لم يأذن به الله في سبيل المصلحة الشخصية؛ من ذلك استحداثهم وظيفة ضامن الحشيش، وكان الحاكم يعهد إلى هذا الموظف ليتاجر له في هذه الحشيشة، علماً أن الظاهر بيبرس قد منع ذلك وعاقب عليه، وكذلك فعل الأمير سودون الشيخوني سنة ٧٨٠هـ[٥].

---

(١) انْظُر: محمود رزق سليم، موسوعة عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي (١٨٦/٧)، مكتبة الآداب، ١٩٦٥م

(٢) المقريزي: أحمد بن علي بن عبدالقادر، السلوك لمعرفة دول الملوك (٤٣٢/٦).

(٣) المصدر السابق (١١/٤).

(٤) المصدر السابق (٨٧١/٤).

(٥) المقريزي: أحمد بن علي بن عبدالقادر، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (١٢٩/٢)، وانْظُر: محمد كمال عز الدين، المقريزي مؤرخاً (ص١٩٧).

وتحدث المقريزي عن الناصر فرج الذي حكم من ٨٠١-٨١٥هـ، حيث وصفه بأنه أشأم ملوك الإسلام؛ حيث ضرب بسوء تدبيره جميع أراضي مصر وبلاد الشام، وكذلك فساد خلقه وإدمانه شرب الخمر(١).

الحالة الاجتماعية والاقتصادية:

كانت مقاليد الأمور في مصر بيد طبقة المماليك وهم من الترك والجركس، وكانوا يصلون تباً عن طريق الجلب والشراء من خارج البلاد، حيث عاشت هذه الطبقة وحدها حياة خاصة، منعزلة عن باقي فئات المجتمع، وفق عادات وتقاليد خاصة بها(٢).

أما الطبقة المحكومة وهي الشعب فتتكون وتتألف من أكثرية ضخمة من العرب، مع عدد من القبط ممن كانوا قبل الفتح الإسلامي، وعدد من اليهود والروم والكرد والمغاربة والترك والجركس والتتار والنصارى، إلا أن هؤلاء قلة بالنسبة لأكثرية العرب(٣).

وتحدث المقريزي عن تفشي بعض الأمراض الاجتماعية مثل انتشار الحشيش وتبرج النساء وإظهار أواني الخمر وآلات الطرب(٤).

وتحول في أخلاق أهل مصر فلا يحسبون للعواقب والأكل من الأسواق ولا يدخرون عندهم زاداً والانغماس في الشهوات وكثرة الاستهتار(٥).

وكان الريف المصري يعيش أوقات عصيبة بسبب سوء أوضاع وكثرة المظالم التي حلت بأهله ونتج عن ذلك كثرة المهاجرين من الريف إلى القاهرة حتى نودي سنة ٨٢٧هـ بخروج أهل الريف من القاهرة إلى قراهم(٦).

---

(١) انْظُر: المقريزي، السلوك (٤/٢٢٣-٢٢٥).

(٢) انْظُر: المقريزي، الخطط (٢/٢١٣-٢١٤).

(٣) محمود رزق سليم، عصر سلاطين المماليك (٦/٢٩٠ و٧/٣٠٣).

(٤) انْظُر: المقريزي ، الخطط (١/٣٦٨).

(٥) المصدر السابق (١/٥٠).

(٦) انْظُر: المقريزي، السلوك (١/٩٤٦).

وكان الفلاح المصري لا يملك الأرض بل هو والأرض ملك لصاحب الإقطاع من السلاطين والأمراء الذين يحصلون على هذه الأرض بموجب نظام الإقطاع(١).

وكانت العملة المتداولة من دنانير ودراهم غير مستقرة على ثمن واحد فهي في كل يوم في صعود وهبوط حيث أدى ذلك إلى خوف الناس من الخسارة وتعرض السلع للزيادة والنقصان في ظروف الفتن والأوبئة(٢).

الحياة الدينية:

كانت الدولة المملوكية دولة سنية تنتشر فيها مذاهب أهل السنة والجماعة على أن للمذهب الشافعي له التقدمة على سائر المذاهب، وكان القضاة في أول دولة المماليك من القضاة الشافعية، ثم تغير بعد ذلك في عهد الظاهر بيبرس وأصباح القضاة من المذاهب الأربعة(٣).

ومن قضاة عصر المقريزي جمال الدين يوسف البساطي المالكي وعماد الدين أحمد الكركي الأزرقي الشافعي(٤).

وكان المماليك يجلون الفقهاء ويعفونهم من أداء المراسم التي يؤدونها عامة الناس والأمراء في دخولهم على السلاطين(٥).

---

(١) انْظُر: المقريزي، الخطط (ص٨٥١).

(٢) انْظُر: المقريزي، السلوك (٣/٩٦٤ وما بعدها).

(٣) محمد رزق سليم عصر السلاطين (٢/٥٥-٦٦) وسعيد عبدالفتاح عاشور، مصر والشام في عصر الأيوبيون والمماليك (ص٢٧٢)، دار النهضة، بيروت، ١٩٧٢م.

(٤) المقريزي، السلوك (٣/١٠٤٦).

(٥) محمد سلام، الأدب في العصر المملوكي (١/١٩٦، ١٧٠).

الحياة العلمية:

تميز عصر المقريزي بكثرة علمائه الكبار الذين تميزوا بوفرة إنتاجهم العلمي وكثرة مؤلفاتهم واشتهارها كالحافظ العراقي (٨٠٦هـ)، وابن خلدون (٨٠٨هـ) صاحب كتاب العبر "تاريخ ابن خلدون" وهو شيخ المقريزي، وابن عيسى الدمير (٨٠٨هـ)، وابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) صاحب كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري[١].

وكانت علوم الدين الإسلامي هي العلم الذي يدرسه الطلبة ويتعلمه الناس، وإلى جانبه في الدرجة الثانية العلوم التطبيقية كالهندسة والفلك والطب، ولكن الاحتفاء إنما هي لعلوم الدين وخاصة علوم أهل السنة[٢].

(١) انْظُر: تراجمهم في المنهل الصافي والدرر الكامنة.

(٢) انْظُر: محمود رزق سلم، عصر السلاطين (٢٣٧/٧). وانْظُر: محمد زغلول سلام، الأدب في العصر المملوكي (١٢٢/١-١٢٣)، دار المعارف بمصر.



الفصل الثاني:
دراسة عن الكتاب

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: عنوانه وصحة نسبته للمولف

المبحث الثاني: أهمية الكتاب وقيمته العلمية

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه (من خلال الجزء المحقق)

المبحث الرابع: مصادر المؤلف (من خلال الجزء المحقق)

المبحث الخامس: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق والنسخ الخطية الأخرى

المبحث الأول: عنوانه وصحة نسبته للمؤلف

ذهب جُل من ذكر الكتاب من المصنفين إلى تسميته بـ«الخبر عن البشر»، وأول من قام بذلك هو المؤلف نفسه حين ذكر في مقدمته للكتاب فقال: " أما بعد فإن الله وله الحمد لمّا منَّ بإكمال كتاب إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع أردت أن أعمل له مدخلاً يشتمل على بدء الخلق ومن سكن الأرض أولاً، وكيف خلق الله آدم عليه السلام وبث منه ذريته، لكي يُعرف العرب من بين الناس ويتميز جنسها من سائر الأجناس، ليعلم كيف كان اجتماعها في غابر الدهر واتفاقها، ثم كان من بعد ذلك تمزقها وافتراقها...".

إلى أن قال رحمه الله: " ثم لمَّا رأيت فضل الله علي بما علمني وفهمني عظيمًا، ومنَّه وطَوْله بما رزقني من كثرة الإشراف على مقالات الخليقة جسيمًا، جعلته كتابًا مستقلاًّ لاتساعه، وكثرة فوائده وفرائده وشرف أوضاعه، وسميته: كتاب الخبر عن البشر....».

وسماه كذلك في كتابه الضوء الساري فقال: "كما ذكرت ذلك في كتاب «الخبر عن البشر»، وهو المدخل إلى كتاب إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأحوال، والحفدة والمتاع"(١) .

وقال ابن تغري بردي في ترجمته للمقريزي : " وصنف كتباً كثيرة من ذلك: ... وله كتاب الخبر عن البشر، ذكر فيه القبائل لأجل نسب النبي – صلى الله عليه وسلم – في أربع مجلدات، وعمل له مقدمة في مجلد"(٢).

ونقل ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب في ترجمته للمقريزي عن ابن تغري بردي ما تقدم من تسمية الكتاب بهذا الاسم(٣).

---

(١) انْظُر: المقريزي، ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري، صـ٦١.

(٢) انْظُر: المنهل الصافي، ٤١٨/١.

(٣) انْظُر: شذرات الذهب، ٣٧١/٩.

وكذلك سماه من المعاصرين المستشرق ادوارد كرنيليوس فانديك[(١)][(٢)]، ولويس شيخو[(٣)][(٤)]، و إسماعيل باشا الباباني[(٥)][(٦)]، والزركلي[(٧)][(٨)].

وسماه المؤلف بالمدخل لإمتاع الأسماع، قال في الضوء الساري: واتفقوا على أن العرب ست طبقات... ، كما قد بينته بيانا شافيا في كتاب «المدخل». وتبعه عليه السخاوي ، قال في ترجمته: وصارت له فيه جملة تصانيف: ... وإمتاع الأسماع بما للرسول –صلى الله عليه وسلم– من الأبناء والأخوال والحفدة والمتاع... والمدخل له[(٩)].

فثبت بذلك تسمية الكتاب بـ«الخبر عن البشر» عن كل من ذكره، إلا ما كان من المؤلف والسخاوي من تسميته بالمدخل لإمتاع الأسماع، وليس هو اسم الكتاب بل الغرض من تأليفه كما صرح بذلك المؤلف نفسه في مقدمته لهذا الكتاب وفي الضوء الساري.

---

(١) طبيب عالم هولندي الأصل أميركي المولد والمنشأ، وحذق العربية ، وحفظ كثيرا من أشعارها وأمثالها ومفرداتها وتاريخها، وتنقل في الإقامة بين القدس ولبنان (ت ١٨٩٥م). انْظُر: الأعلام، ٢٢٣/٥-٢٢٤.

(٢) انْظُر: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ص٨٥.

(٣) رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، أحد المؤلفين المكثرين، تنقل في بلاد أوربا والشرق، فاطلع على ما في الخزائن من كتب العرب، ونسخ واستنسخ كثيرا منها (ت ١٩٢٧م) ولد في ماردين " بالجزيرة الفراتية " وانتقل إلى الشام يافعاً،

(٤) انْظُر: مجاني الأدب في حدائق العرب، ٢٩٧/٥.

(٥) إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، عالم بالكتب ومؤلفيها، أقام زمنا في (مقري كوي) بقرب اسطنبول، مشتغلا بإكمال كتابه «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» (ت ١٩٢٠م). انْظُر: الأعلام، ٣٢٦/١.

(٦) انْظُر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ١٢٧/١.

(٧) خير الدين محمود الزركلي، مؤرِّخ ودبلوماسي وشاعر سوري، من أشهر مؤلفاته «الأعلام». أهدى مكتبته القيمة إلى جامعة الملك سعود فخصصت لها قسماً مستقلاً وأصدرت لها فهرساً (ت ١٣٩٦هـ). انْظُر: محمد خير بن رمضان، تكملة معجم المؤلفين، ص١٧٧.

(٨) انْظُر: الأعلام، ١٧٨/١.

(٩) انْظُر: التبر المسبوك، ٧٣/١-٧٤.

ومن خلال ما تقدم أيضا تتبين لنا صحة نسبة الكتاب للمؤلف إذ صرح هو بذلك في ثلاثة مواضع كما تقدم، واقترن اسم الكتاب بنسبته إليه عند كل من ذكره.

المبحث الثاني: أهمية الكتاب وقيمته العلمية

كتاب "الخبر عن البشر" كتاب مشهور بين علماء التاريخ، والسيرة النبوية، وفيه من المميزات الحسنة ما يؤهله لأن يكون مرجعاً هاماً في السيرة النبوية، والتاريخ، ومن هذه المميزات:

أ- أنه من الكتب الموسوعية الشاملة في سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ب- أنه حفظ لنا ثروة علمية ضخمة من الأحاديث، والآثار، والنصوص، لأنه كان ينقل من كتب كثيرة بلغت قرابة ثلاثين كتاباً عن حقبة لا تقل المراجع فيها.

ج- نقل لنا من كتب مفقودة الآن مثل: الإكليل للهمداني، حيث قال: "وحكى الهمداني أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب في كتاب الإكليل: أن الأردوانيين نبط الشام والأرمانيين نبط السواد...".

د- أن المؤلف يوضح فيه بعض معاني الكلمات الأعجمية مثل: "... يسمى التّوْم بالنبطية ومعناه القرين بالعربية"، وأيضاً: "فيروز شابور، وتسمى بالعربية الأنبار من مدن العراق"، "آنْديُونسابور من مدن خوزستان وعربت فقيل: جندي سابور، واشتقت بالفارسية من الخير، يعني أنديو اسم أنطاكية وبه اسم للخير، فيكون المعنى خير من أنطاكية".

هـ- فيه تعريف بعض المصطلحات في الحاشية، مثل "باغ هو البستان بالفارسية".

و- فيه ربط الأسماء العربية بالفارسية مثل: "ثم ملك أُرْدُوَان الأخير، ويقال له بالفارسية: أفزُم"، وأيضاً: "يزدجرد الخَشِن، ويقال: المجْرِم والأثيم والفَظّ، ويقال له بالفارسية: دِفْروبَدَه كُرْ...".

ز- تناول الكتاب حقبة قل ما يجدها الباحث في غيره، وهي الأشغانية والساسانية بتفصيل وترتيب وتسلسل زمني؛ فتناول كل جوانبها، واستعرض الآراء المختلفة في عدد ملوكها وسني حكمها وألقابهم، وشعار ملكهم.

ح- من أهمية الكتاب أنه يرجع إلى مصادر غير عربية فارسية ورومية في التاريخ، وهي مصادر مفقودة غالباً.

ط- أنه استعرض الفتوحات الإسلامية في بلاد العراق وفارس بطريقة جيدة ذاكراً أهم أحداث المعارك وأشهر قادتها.

ي- يعتبر الكتاب مصدراً مهماً لمن جاء بعده: حيث أن الكتاب كان تمهيداً ومقدماً، ومدخلاً لكتاب "إمتاع الأسماع" للمصنف نفسه.

المبحث الثالث:
منهج المؤلف في كتابه (من خلال الجزء المحقق)

يتجلى منهج المؤلف في أمور عدة من أهمها ما يلي:

- أن المؤلف نقل عن مصادر أصلية:
  - فنقل عن الطبري.
  - وابن مسكويه.
  - وابن الأثير.
- المؤلف يلتزم بالأمانة العلمية فغالباً ينسب القول إلى قائله ويذكر أحياناً المصدر، وشواهد كثيرة منها:
  - هكذا ذكر أبو علي ابن مِسْكَويه في تجارب الأمم.
  - وذكر حمزة الأصفهاني...
  - وقال محمد بن إسحاق....
  - قال الحافظ أبو نعيم ورواه الواقدي...
  - وقال الطبري وابن مسكويه [يزيد أحدهما على الآخر]...
- يقف على مواطن الخلاف ويحققها إن أمكن:
  - قال السهيلي: غير أن ابن إسحاق قال: كان المستبيح للحَضْر سابور ذوالأكتاف وجعله غير سابور بن أردشير بن بابك ... والضيزن كان من ملوك الطوائف فيبعد أن يكون هذه القصة لسابور ذي الأكتاف وهو سابور بن هرمز؛ لأنه كان بعد سابور الأكبر بدهر طويل.

- قلت: هكذا ذكر الطبري وابن مسكويه أن اسم ملك الروم الذي قصد محاربة سابور: لليانوس، وذكر هروشيوش في تاريخ الروم -وهو أقعد بأخبارهم من العراقيين.

- وكانت مدة ملكه خمس سنين، وذكر حمزة أنه ملك اثنتين وثمانين سنة، وقيل: خمسين سنة وأربعة أشهر، قال: وفي نسخة أنه ملك خمس سنين، وفي أخرى: أنه هو الذي عقد على بطن أمه التاج، وفيه نظر.

- وقال هشام بن الكلبي: إن يزدجرد الأثيم هو أخو بهرام كرمان شاه، وليس بابنه، وأنه يزدجرد بن سابور ذي الأكتاف، وقال حمزة: وفي نسخة أن يزدجرد الأثيم والد بهرام جور، هو يزدجرد بن يزدجرد الأثيم وهو صاحب شَروين الدَسْتَبِي لا الأثيم.

- وملكوا بوران، وقيل: إن الذي ملك بعد أردشير بن شيرويه إنما هو خرهان، ولم يكن من بيت المملكة فقتلته بوران بحيلة بعد اثنين وعشرين يوماً من ملكه، فملك بعده كسرى بن قباذ ثلاثة أشهر، وقتله ملك خراسان، فملك بعده بوران، والقول الأول أشهر.

- أورد هذه الحروب أبو علي ابن مسكويه، وأنها في أيام بوران، وفيه نظر، فإن المشهور عند علماء السير أن رسول الله ﷺ بعث إلى أبرويز رسوله بكتابه في سنة ست، وأنه سار في محرم سنة سبع، فهلك أبرويز من عامه.

- وقد حكى أيضاً أن المزدكية هم الذين جلسوا جاماسف ليكون الملك من قبلهم لا منة لغيرهم عليه، إلا أن الحكاية الأولى أشبه بالحق.

- هذا وهم لأن قباذ هذا هو والد كسرى أنوشروان، الذي ولد رسول الله ﷺ في أيامه، والتتابعة انقطع ملكهم قبل تمزق أهل اليمن من مأرب بدهر، وتمزق أهل اليمن كان قبل الإسلام بثمان مائة سنة وأكثر.

❖ يربط الأحداث التاريخية في عهد الفرس بالتاريخ الإسلامي:

- وكان هلاك أبرويز بعد ثمان وثلاثين سنة من ملكه وعلى مضي اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوماً من ملكه، هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة.

- ويقال كان مهلك شيرويه في الطاعون لخمس سنين، وأشهر من مقدم رسول الله ﷺ إلى المدينة.

- وملكوا عليهم (الروم) رجلا يقال له هرقل وهو الذي أخذ المسلمون منه البلاد.

- واختلف أهل فارس وتشاغلوا عن إزالة المسلمين عن السواد بما بينهم، والاختلاف حتى مات أبو بكر، وقام من بعده أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.

- وكان رستم بن فرخ هرمز هذا عظيم الناس قوياً في نفسه، وهو رستم صاحب القادسية الذي تولى قتال العرب من قبل يزدجرد فيما بعد.

❖ يعتني بصحة الأخبار فيورد الحديث ويذكر مصدره وسنده:

- خرج البخاري من حديث الحسن، عن أبي بَكْرَة رضي الله عنه قال: نَفَعَنِي اللَّهُ تعالى بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .... قَالَ: (لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً).

المبحث الرابع: بعض مصادر المؤلف من خلال الجزء المحقق

الكتاب	المؤلف	اللوح
الآثار الباقية من القرون الخالية	أبو الريحان البيروني	١٣٢/ب ١٣٥/أ
أعلام النبوة	الماوردي	١٨٦/أ
الإكليل	الهمداني	١٤٣/أ
(تاريخ ابن خلدون) المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر والعجم والبربر ومن عاصرهم من السلطان الأكبر	ابن خلدون	١٥٣/ب
تاريخ الأمم والملوك	ابن جرير الطبري	١٣٢/ب ١٣٦/ب
تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء	حمزة الأصفهاني	١٣٣/أ ١٣٤/أ
تجارب الأمم وتعاقب الهمم	ابن مسكويه	١٣٢/ب ١٣٣/أ
التنبيه والاشراف	المسعودي	١٦٨//ب
دلائل النبوة	إسماعيل الأصبهاني (قوام السنة)	١٨٦/أ
دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة	البيهقي	١٨٦/أ
دلائل النبوة	أبو نعيم الأصبهاني	١٨٥/ب
الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام	السهيلي	١٣٥/أ ١٣٦/
السيرة النبوية لابن هشام	عبدالملك ابن هشام	١٤٧/ب
صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل البخاري	١٩٠/ب
صورة الأرض	ابن حوقل	١٦٤/ب

الكتاب	المؤلف	اللوح
الكامل في التاريخ	ابن الأثير	١٣٧/أ
مروج الذهب ومعادن الجوهر	المسعودي	١٤٨/أ
المسالك والممالك	ابن خرداذبة	١٦٤/ب
المصنف بالأحاديث والآثار	ابن أبي شيبة	١٨٦/ب
المعارف	ابن قتيبة	١٨٧/ب
معجم الشعراء	المرزباني	١٤٧/أ
المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء	الآمدي	١٤٧/أ
الفهرست	ابن النديم	١٤٩/ب ١٥٠/أ

المبحث الخامس:
وصف النسخة المعتمدة في التحقيق والنسخ الخطية الأخرى

النسخة الأم:

موجودة في مكتبة آيا صوفيا بتركيا – برقم ٣٣٦٢ – وقد جعلتها النسخة الأم، وهي بخط المؤلف، وهذه النسخة ملونة، وقد رمزت لها في بحثي برمز (أ) كما هو موضح في الخطة التي أقرها مجلس القسم، وهذه النسخة لها وعليها بعض الملاحظات أبرزها ما يلي:-

أ- إن المخطوط مكتوب بخط واضح ويتكون من ستة أجزاء وعدد ألواحه ١٤٠٠ لوحًا تقريبًا، وفي كل لوح ٢٥ سطرًا تقريبًا.

ب- النسخة مراجعة من قبل المؤلف، وذلك من خلال وجود إضافات المؤلف في الهامش، مرموز لها بسهم يدل على مواضع السقط في المتن.

ج- على الرغم من أن العمر الزمني للمخطوط كبير جداً حيث يبلغ حوالي ٦٠٠ عام، إلا أنه واضح إلى حد ما.

د- وجود بياض وطمس وبتر لبعض الكلمات في أجزاء مختلفة من بعض الألواح.

هـ- ويوجد ترقيمين متغايرين بالألواح.

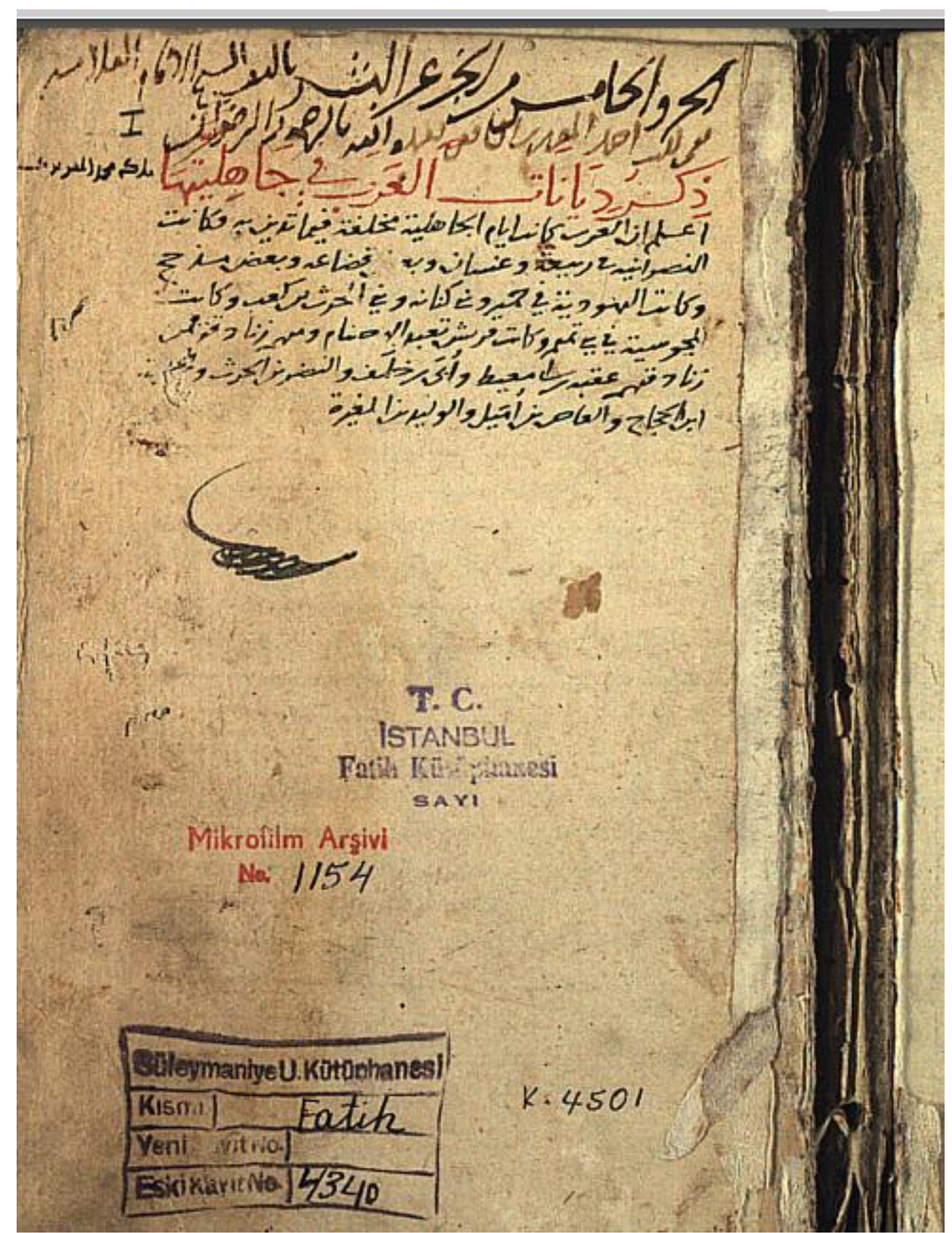
النسخة الثانية:

نسخة محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم٢٩٢٦ وهي بخط غير المؤلف نسخة غير ملونة، وقد رمزت لهذه النسخة برمز (ب).

النسخة الثالثة (المصرية):

حصلت عليها من مركز جمعة الماجد برقم ٤٥٢٨٨، ورقم النسخة١٩٨٥١٤٧، ومحفوظة في دار الكتب المصرية برقم٩٤٧، ولم يعتمد عليها الباحث وذلك لكثرة الطمس وعدم وضوح الكتابة.

نماذج من المخطوط:

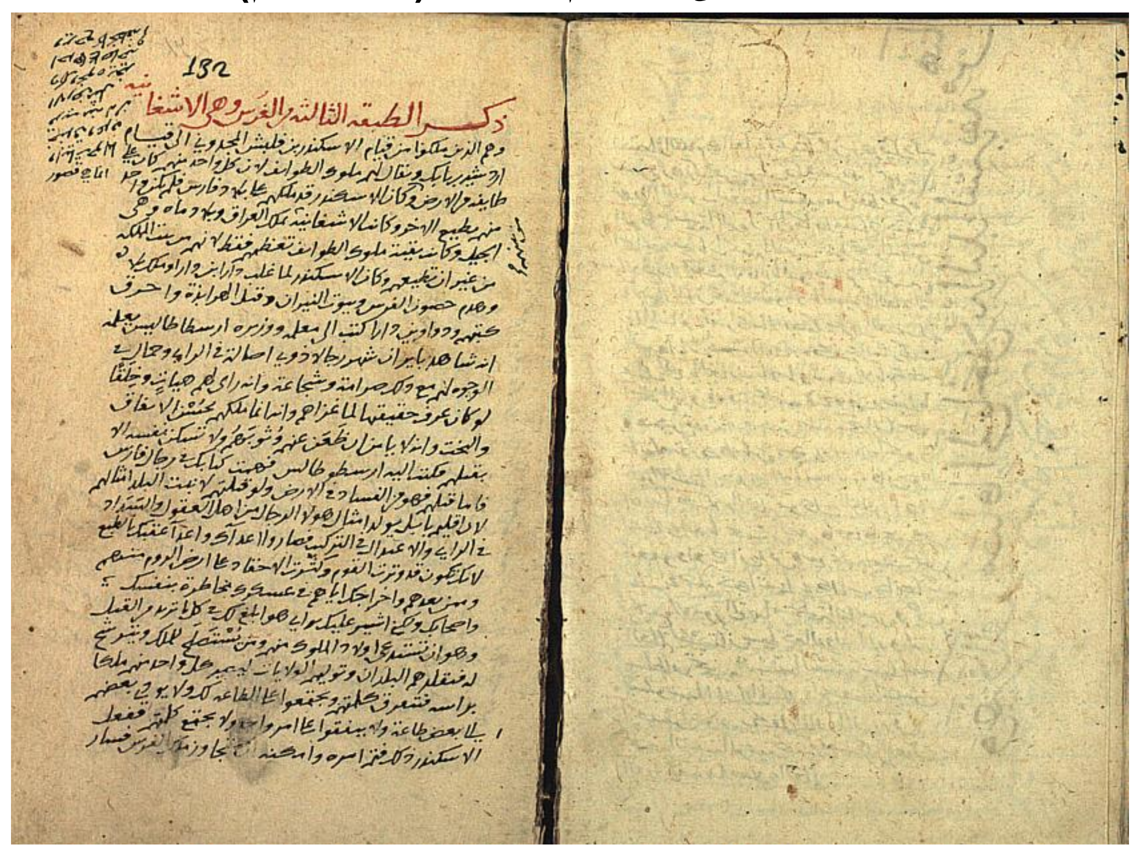


ذكر ديانات العرب في جاهليتها

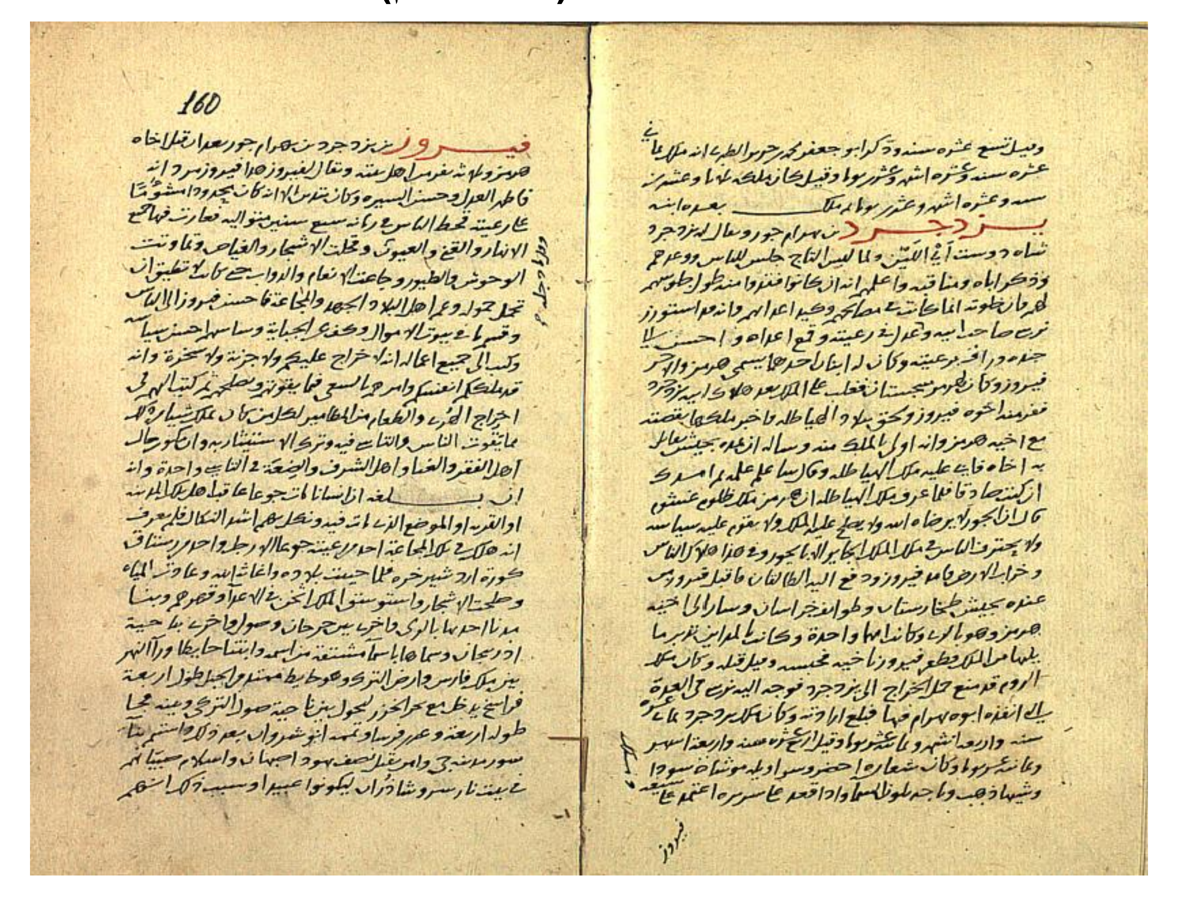
اعلم أن العرب كانت أيام الجاهلية مختلفة فيما تدين به فكانت
النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاعة وبعض مذحج
وكانت اليهودية في حمير وبني كنانة وبني الحرث بن كعب وكانت
المجوسية في بني تميم وكانت قريش تعبد الأصنام ومنهم زنادقة منهم
عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف والنضر بن الحرث ومنبه
ابن الحجاج والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة

غلاف النسخة الأم

اللوحة الأولى من قسم الدراسة (النسخة الأم)



لوحة من أثناء (النسخة الأم)



اللوحة الأولى من قسم الدراسة (النسخة ب)

لوحة من أثناء (النسخة ب)

الصفحة الأولى من قسم الدراسة (النسخة المصرية)

[illegible]

ذكر الطبقة الثالثة [illegible]

[illegible] ملوك الطوائف لأن كل واحد منهم كان على طائفة من الأرض [illegible]

[illegible]

لوحة من أثناء النسخة المصرية

ولا يجتمعوا على امر واحد ولا يجمع كلمتهم ففعل الاسكندر ذلك [illegible]
ملك الفرس فسار الى ارض الهند حتى قتل ملكها [illegible]
وفتح مدنها ثم سار الى ارض الصين [illegible]
القطب الشمالي ورجع الى العراق وخرج منها بعد ان [illegible] ملوك الطوائف
ومات في طريقه بشهرزور وقيل في قرية من قرى بابل [illegible]
لما فرغ من قتل الاشراف وذوي الاقدار من الفرس واستولى على جميع
المدن والحصون ووصل الى ما اراد كتب الى ارسطوطاليس اني قد قتلت جميع
من بالمشرق فضلا عن ملوكهم وخربت معاقلهم وحصونهم وقد خشيت ان يظهر
من بعدي من يقصد بلاد المغرب فهممت ان اقتل اولاد من قتلت فاجمعهم
والحقهم بابائهم فما الراي في ذلك فكتب اليه انك ان قتلت ابناء الملوك افضى الملك
الى السفلة والانذال والسفلة اذا ملكوا قدروا واذا قدروا طغوا وبغوا وظلموا
واعتدوا ولو ما يخشى من معرتهم اعظم والراي ان تجمع ابناء الملوك فتملك كل
واحد منهم بلدا واحدا او كورة واحدة من البلدان كل واحد منهم يتناوح الاخر
على ما في يده فيتولد من اجله العداوة والبغضاء بينهم فيقع لهم من الشغل بانفسهم
ما لا يتفرغون معه الى من نأى عنهم من اهل المغرب ففعل ذلك وقسم الاسكندر
بلاد المشرق على ملوك الطوائف ونقل عن [illegible] علم النجوم والطب والفلسفة
و[illegible] الى بلدان المغرب بعد ان حولها الى اليونانية والقبطية فلما هلك
الاسكندر وحصلت البلاد في ايدي الطوائف رفعوا الحرب فيما بينهم وكان الواحد
منهم انما يطلب الاخر بالمسائل العويصة في ايامهم ووضعت نحو سبعين كتابا
فبقوا على هذا المنهاج الى ان ملك منهم بضع وعشرون رجلا خرج في عددهم
من سمت به همته الى الغزو وما بينهم الا من ضعف في نفسه وصار غزوه
[illegible] منه من الارض والخيل [illegible]
ثم يرجع كالخطفة وكان عدد اولئك الطوائف تسعين ملكا فكانوا يعظمون من
ملك العراق ونزل طيسفون وهي المداين وكان اذا كاتبهم بدا بنفسه قال
الاستاذ ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه في تجارب الامم وعواقب الهمم
وقد اختلف في عدد ملوك الطوائف الذين ملكوا [illegible] الى ان قام بالملك
اردشير بابكان فنظم ملك الفرس فبعضهم زعم ان اشك وهو ابن دارا الاكبر
جمع جمعا كبيرا وسار الى انطيخس وكان مقيما بسواد العراق من قبل الروم وزحف
اليه انطيخس فالتقيا ببلاد الموصل فقتل انطيخس وغلب اشك على السواد وصار
في يده من الموصل الى الري واصبهان وعظمته سائر ملوك الطوائف لشرفه
وما كان من فعله وبدوا به على انفسهم في كتبهم وبدا بما كان يكتب اليهم بنفسه

القسم الثاني: قسم التحقيق

ويحتوي على الآتي:

أولاً: ذكر الطبقة الثالثة من الفرس وهي الأشغانية

ثانياً: ذكر الطبقة الرابعة من الفرس ويقال لها الساسانية:

- ازدشير بن بابك.
- سابور الجنود بن أردشير بن بابك.
- هرمز.
- بهرام بن هرمز.
- بهرام شاه يذه بن بهرام بن هرمز.
- بهرام.
- نرسي، ولقبه نخجيركان.
- هرمز الملقب كونده.
- سابور: وهو ذو الأكتاف:
- أزدشير الحميل.
- سابور بن سابور ذي الأكتاف.
- بهرام بن سابور ذي الأكتاف.
- يزدجر الخشين.
- يزدجرد بن بهرام جور.
- فيروز بن يزدجر بن بهرام جور.
- بلاش.
- قباذ تنك.
- كسرى أبرويز الملقب بالملك العزيز.
- شيرويه.
- أردشير كوجك.
- شهر براز.
- بوران دخت.
- ازرميدخت بنت كسرى أبرويز.
- خرداذ بن شهريار بن كسرى أبرويز.

ذكر الطبقة الثالثة من الفُرس وهي الأشغانية(١)

وهم الذين ملكوا من قيام الإسكندر بن فلبش المجدوني(٢) إلى قيام أردشير بن بابك، ويقال لهم ملوك الطوائف؛ لأن كل واحد منهم كان على طائفة من الأرض [إنما هي قصور وأبيات، حولها خندق وعدوة قريب منه له من الأرض مثل ذلك ونحو يغير أحدهما على صاحبه، ويرجع كالخطفة](٣).

وكان الإسكندر قد ملكهم على بلاد فارس(٤)، فلم يكن واحد منهم يُطيع الآخر.

---

(١) الأَشغانيِة: ينسبون إلى أشغا بن أشغان، ويقال آشك بن آشكان، وهم أول من تسمى بالشاهية، عددهم أحد عشر ملكاً، مدة حكمهم من ٢٦٦ ق.م. إلى ٢٢٦م تقريباً. انْظُر: أبوالفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد صاحب حماه (ت٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر(٣٩/١)، المطبعة الحسينية المصرية. وانْظُر: شيخو، مجاني الأدب في حدائق العرب (٢٨٩/٢).

(٢) الإِسْكَنْدرُ بن فلبش المجدوني: هو الإسكندر بن فليب المقدوني، ملك مقدونيا، أحد رجال الحرب البارزين في التاريخ القديم، تلقى تعليمه على يد الفيلسوف الشهير أرسطو، أسقط الإمبراطورية الفارسية بعد أن هزم دارا وجيشه، ودخل السوس سنة ٣٣١ ق م، توفي في بابل وعمره ٣٣ سنة. انْظُر: وليام جيمس دورانت، قصة الحضارة، (٥١٧/٧–٥٣٨) ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجبل، بيروت – لبنان، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م. وانْظُر: مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، (٤٧٢/١٠).

(٣) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٣٢/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) فَارِس: ولاية واسعة وإقليم فسيح، أول حدودهم من جهة العراق أرجان، ومن جهة كرمان السيرجان، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مكران، وهي إقليم يقع في غرب آسيا، انْظُر: الحموي، شهاب الدين أبوعبدالله، ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، (٢٦٦/٤) دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، وانْظُر: يحيى عبدالأمير شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٢٥٣)، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

وكانت الأشغانية [من بينهم][(١)] تملك العراق[(٢)] وبلاد ماه وهي الجبل[(٣)]، وكانت بقية ملوك الطوائف تعظمهم فقط؛ لأنهم من بيت المملكة من غير أن تطيعهم[(٤)]، وكان الإسكندر لما غلب دارا بن دارا وملك بلاده، وهدم حصون الفرس وبيوت النيران، وقتل الهرابذة[(٥)]، وأحرق كتبهم ودواوين دارا، كتب إلى معلمه ووزيره أرسطاطاليس[(٦)] يعلمه: أنه شاهد بإيرانشهر[(٧)] رجالاً ذوي أصالةٍ في الرأي، وجمالٍ في الوجوه، لهم مع ذلك صرامة وشجاعة، وأنه

(١) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٣٢/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) العِرَاقُ: حدها في الطول حد تكريت إلى عبادان على بحر فارس، وفي العرض عند بغداد من قادسية الكوفة إلى حلوان. وهي دولة عربية تقع في غرب آسيا. انْظُر: الاصطخري، المسالك والممالك، (ص٧٨-٧٩). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٦٨).

(٣) الجَبَل: وهو المعروف بعراق العجم وهي سلطنة تلاصق العراق. وكرسيها أصفهان، وأصفهان من كبريات مدن إيران، تقع في وسط هضبة إيران. انْظُر: شهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار(١٦٥/٥)، (٤٠٧/٢٧)، المجمع الثقافي، أبوظبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ. وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية،(ص٢٥٦).

(٤) انْظُر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، (٣٦٠/١-٣٦١)، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م. وانْظُر: البيروني، أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني، الآثار الباقية من القرون الخالية(ص١٣٦)، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

(٥) الهَرَابِذَةَ: هم قومة بيت النار، أو خدم نار المجوس. انْظُر: الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد ابن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط (٣٤٠/١)، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت — لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٦) أَرسطاطاليس: ارسطاطاليس بن نيقوماخس الجراسني الفيثاغوري، وتفسير أرسطاطاليس تام الفضيلة. قال ابن جلجل: إن أرسطاطاليس هو فيلسوف الروم وعالمها وجهبذها وخطيبها وطبيبها. انْظُر: ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعه (ت٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء (٨٦/١)، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة - بيروت.

(٧) إيرْانشَهْر: هي بلاد العراق وفارس والجبال وخراسان يجمعها كلها هذا الاسم. انْظُر: ابن شمائل، عبدالمؤمن بن عبدالحق القطيعي البغدادي، صفي الدين (ت٧٣٩هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنية والبقاع(١٣٦/١)، دار الجبل، بيروت، ١٤١٢هـ.

رأى لهم هيئاتٍ وخِلَقاً لو كان عرف حقيقها لما غزاهم، وأنه إنما ملكهم بحسن الاتفاق والبخت(١)، وأنه لا يأمن إن ظَعَن(٢) عنهم وُثوبَهُم(٣)، ولا تسكن نفسه إلا بقتلهم(٤)، فكتب إليه أرسطوطالس: فهمت كتابك في رجال فارس، فأما قتلهم فهو من الفساد في الأرض، ولو قتلتهم لأنبت البلد أمثالهم؛ لأن إقليم بابل يولد أمثال هؤلاء الرجال من أهل العقول والسَدَاد في الرأي والاعتدال في التركيب، فصاروا أعداءك وأعداء عقبك بالطبع؛ لأنك تكون قد وترت(٥) القوم، وكثّرت الأحقاد على أرض الروم منهم وممن بعدهم، وإخراجك إياهم في عسكرك مخاطرة بنفسك وأصحابك، ولكني أشير عليك برأي هو أبلغ لك في كل ما تريد من القتل، وهو أن تستدعي أولاد الملوك منهم، ومن يُسْتَصلَح للملك، ويترشح له، فتقلدهم البلدان، وتوليهم الولايات؛ ليصير كل واحد منهم ملكاً برأسه، فتتفرق كلمتهم، ويجتمعوا على الطاعة لك، ولا يؤدي بعضهم إلى بعض طاعة، ولا يتفقوا على أمر واحد، ولا تجتمع كلمتهم.

ففعل الإسكندر ذلك، فتم أمره، وأمكنه أن يتجاوز ملك الفرس، فسار/ إلى أرض الهند(٦) [١٣٢/ب] حتى قتل ملكها مبارزة بعد حروب عظيمة هائلة، وفتح مُدنها، ثم سار إلى الصين(٧)، وصنع

---

(١) البَخْت: الجدّ، معرب، ورجل بخيت: ذو جد. انْظُر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط (١/١٤٧).

(٢) ظَعَن: تحرك وسار عنهم. انْظُر: الفيروزآبادي ، القاموس المحيط (١/١٢١٣).

(٣) وثُوبَهُم: ظفرهم، انْظُر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط (١/٦١٥).

(٤) بوارهم، عند ابن مسكويه في التجارب (١/١٠٠).

(٥) وَتَرتُ: وترتُ الرجل: إذا قتلت له قتيلاً، أو أخذت له مالاً. انْظُر: الهروي: محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م (١٤/٢٢٤).

(٦) الهِنْد: بلاد واسعة، فيها مفاوز كثيرة. والآن دولة آسيوية تضم مجموعة كبيرة من المسلمين، تقع في جنوب القارة الآسيوية وتشكل شبه قارة. انْظُر: السيرافي، أبو زيد حسن بن يزيد السيرافي (ت بعد ٣٣٠هـ)، رحلة السيرافي (١/٥٠-٥١)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٩م. وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٣٤٧).

(٧) الصِّين: بلاد في بحر المشرق، مائلة إلى الجنوب وشماليها الترك، وهي دولة آسيوية كبيرة، تجاوز سكانها المليار. انْظُر: الحموي، شهاب الدين أبوعبدالله، ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان (٣/٤٤٠)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م. وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٣٣١).

كصنيعة بأرض الهند، ثم طاف مما يلي القطب الشمالي[١]، ورجع إلى العراق، وخرج منها بعد أن ملك ملوك الطوائف، فمات في طريقه بشهرزور[٢]، وقيل في قرية من قرى بابل[٣][٤].

وفي رواية أن الإسكندر لما فرغ مِن قتل، الأشراف وذوي الأقدار[٥] من الفرس، واستولى على تخريب المدن والحصون، ووصل إلى ما أراد، كتب إلى أرسطوطالس: أني وترت جميع من بالمشرق بقتلي ملوكهم، وتخريب معاقلهم وحصونهم، وقد خشيت أن يتظافروا من بعدي على قصد بلاد المغرب، فهممت أن أتتبع أولاد من قتلت، فأجمعهم وألحقهم بآبائهم، فما الرأي قبلك؟ فكتب إليه: إنك إن قتلت أبناء الملوك أفضى المُلك إلى السِفل والأنذال، والسِفَلُ إذا

---

(١) القُطْب الشَّمَالي: تدور الأرض على قطبين: أحدهما القطب الشمالي، والآخر القطب الجنوبي، والقطب الشمالي دائرة قطبية، منطقة شديدة البرودة في الشتاء، ويُعَدُّ المحيط المتجمد الشمالي وسيبيريا وجزيرة جرينلند أهم مكوناته، وهي منطقة دائمة الثلوج طوال العام. مجهول (ت بعد٣٧٢هـ) حدود العالم من المشرق إلى المغرب (ص٢٢)، محقق ومترجم (من الفارسية) السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ. وانْظُر: يوسف عبدالمجيد فايد، جغرافية المناخ والنبات، دار النهضة العربية (ص٢٧٣-٢٧٤).

(٢) شَهْرَزور: كورة واسعة في الجبال بن أربيل وهمدان، وأهلها أكراد. ابن شمائل، مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع (٢/٨٢٢).

(٣) بَابِلُ: اسم ناحية منها الكوفة والحلة، يقال: إن أول من سكنها نوح ﵇، وهو أول مَن عمرها بعد الطوفان، والحلة هي مركز محافظة بابل. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (١/٣٠٩). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص٧٤).

(٤) انْظُر ابن مسكويه: أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب، (ت ٤٢١هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/٩٩-١٠٠)، تحقيق أبي القاسم إمامي، سروش، طهران، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

(٥) ذوو الأَقْدارِ: أصحاب المنزلة الرفيعة والشرف، وتشمل سائر الرؤساء: من أمراء ووزراء وكتاب ونحوهم. انْظُر: بطال، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبدالله المعروف ببطال (ت٦٣٣هـ) النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب (٢/١٦١)، تحقيق: مصطفى عبدالحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨م، ١٩٩١م. وانْظُر: القلقشندي؛ أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي ثم القاهري (ت٨٢١)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٦/٢٨٩)، دار الكتب العلمية، بيروت.

ملكوا قدروا، وإذا قدروا طغوا وبغوا وظلموا واعتدوا، وما يخشى من معرَّتهم أفظع، والرأي أن تجمع أبناء الملوك فتملِك كل واحد منهم بلدا واحداً، وكُورَة واحدة من البلد، فإن كل واحد منهم يُشاح[١] الآخر على ما في يده، فتتولد من أجله العداوة والبغضاء بينهم، فيقع لهم من الشغل بأنفسهم ما لا يتفرغون عنه إلى من نأى عنهم من أهل المغرب، فعندها قسم الإسكندر بلاد المشرق على ملوك الطوائف، ونقل عن بلدانهم علم النجوم والطب والفلسفة والحراثة إلى بلدان المغرب بعد أن حولها إلى اليونانية والقبطية[٢]، فلما هلك الإسكندر وحصلت البلاد في أيدي الطوائف رفعوا الحرب فيما بينهم، فكان الواحد منهم إنما يغلب الآخر بالمسائل العويصة، ففي أيامهم وضعت نحو سبعين كتاباً فبقوا على هذا المنهاج إلى أن ملك منهم نيف وعشرون رجلاً، خرج في عدادهم من سَمَتْ به همته إلى الغزو، [وما منهم إلا من ضعف في نفسه وصار عدوه بالقرب منه من الأرض، ولكل واحد خندق مقصده الآخر، فيغير بعضهم على بعض، ثم يرجع كالخطفة][٣] وكان عدد أولئك الطوائف تسعين ملكاً،

(١) يُشاح: فلان يُشاح على فلان، أي يضن به. انْظُر: ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت٧١١)، لسان العرب(٤٩٦/٢)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

(٢) القِبْط: كلمة يونانية الأصل، بمعنى سكان مصر، ويقصد بهم اليوم المسيحيون من المصريين. انْظُر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، المعجم الوسيط، (٧١١/٢) دار الدعوة.

(٣) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ)، لوح [١٣٣/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

فكانوا يعظمون من يملك العراق، وينزل طيُسْفُون -وهي المدائن[(١)]-، وكان إذا كاتبهم يبدأ بنفسه[(٢)].

[قال الأستاذ أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه[(٣)] في كتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم][(٤)]: وقد اختلف في عدد ملوك الطوائف الذين ملكوا إقليم بابل إلى أن/ قام بالملك أردشير بن بابكان[(٥)]، فنظم ملك الفرس، فبعضهم زعم أن **آشك** -وهو ابن دارا الأكبر- جمع جمعاً كبيراً، وسار إلى أنطيخس[(٦)]، وكان مقيماً بسواد العراق من قبل الروم، [١٣٣/أ]

---

(١) المدائن: هي عاصمة مملكة الأكاسرة، اختارها الفرس من بين مدن العراق، وهي عدة مدن على جانبي دجلة، سكنها بنو سوسان إلى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انْظُر: القزويني، زكريا ابن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر — بيروت (ص٤٥٣). وانْظُر: الحميري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري (ت٩٠٠هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار (ص٥٢٦)، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة — بيروت، طبع على مطابع دار السراج، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

(٢) الأَصْفَهاني: حمزة بن الحسن، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (ص٣٤- ٣٥).

(٣) ابْن مِسْكويه: أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب بمسكويه، أبو علي الخازن صاحب كتاب التجارب، كان مجوسياً فأسلم، وكان عارفاً بعلوم الأوائل وله من الكتب: كتاب الفوز الأكبر، وكتاب الفوز الأصغر، توفي في تاسع صفر سنة ٤٢١هـ. انْظُر: الحموي: شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٤٩٣/٢- ٤٩٥)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

(٤) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٣٣/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٥) بابكان: زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٤٠٣/١).

(٦) انْطِيخَس: هو لقب ليلاقش سيلقس أحد أمراء الاسكندر، وكان السواد إلى الجبال والأهواز وفارس في ملكه أربعاً وخمسين سنة، قتل على يد آشك بن دارا قرب الموصل. انْظُر: ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومَن عاصرهم مِن ذوي السلطان الأكبر (٦٥٥/١)، دار ابن حزم، بيروت — لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

وزحف إليه أنطيخس فالتقيا ببلاد الموصل[١]، فقتل أنطيخس وغلب آشك على السواد، وصار في يده من الموصل إلى الرَيّ[٢] وأصبهان[٣]، وعظَّمه سائر ملوك الطوائف؛ لشرفه وما كان من فعله، وبدؤوا به على أنفسهم في كتبهم، وبدأ فيما كان يكتب إليهم بنفسه، وسموه ملكاً، وأهدوا إليه من غير أن يعزل أحداً منهم، ويستعمله.

ثم ملك **جوذرز** بن أشكان، وهو الذي غزا بني إسرائيل المرة الثانية، وذلك بعد قتلهم يحيى بن زكريا عليهما السلام، فسلطه الله عليهم فأكثر القتل فيهم، فلم تعد لهم جماعة بعد ذلك، ورفع الله تعالى عنهم النبوة، وأنزل بهم الذل، وكان من سنة الفرس بعد الإسكندر أن يخضعوا لمن ملك بلاد الجبل فخضعوا للأشغانية، وأولهم **آشك** بن أشكان، ثم سابور بن أشكان، وفي أيامه ظهر عيسى بن مريم عليه السلام بأرض فلسطين[٤].

---

(١) المَوْصِل، سميت بذلك؛ لأنها وصلت بين الفرات ودجلة، وهي ثمان عشرة كورة. انْظُر: البكري، أبوعبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ (١٢٧٨/٤)، وهي ثالث أكبر المدن العراقية في الوقت الحاضر. انْظُر: شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (٢٣/٥).

(٢) الرَّي: وهي مدينة مشهورة، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي قصة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مئة وستون فرسخاً، فتحها القائد قرظة بن كعب الأنصاري في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ٢٣هـ. وقيل: إن طهران قرية من قرى الري، أو أنها هي طهران اليوم. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، (١١٦/٣). وانْظُر: اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ. وانْظُر: شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٢٧٢).

(٣) أَصْبَهَان: فُتِحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، بعد فتح نهاوند سنة ١٩هـ، وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع. وهي من كبريات مدن إيران تبعد عن العاصمة طهران ٧٠٠ كيلو متر جنوباً. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٠٦/١-٢٠٩). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٢٥٦).

(٤) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم (١٠٥/١-١٠٦).

ثم ملك **جوذرز** بن أشغانان الأكبر، ثم **بيري**(١) الأشغاني، ثم **جوذرز** الأشغاني. ثم **نرسي** الأشغاني. ثم **هرمز** الأشغاني. ثم **أردوان** الأشغاني. ثم **كسرى** الأشغاني. ثم **بلاش** الأشغاني، ثم **أردوان** الأصغر الأشغاني. ثم **أردشير** بن بابك، فكان مدة هؤلاء إلى أن وثب أردشير على الأردوان فقتله، وجمع أمر الفرس مائتين وستاً وستين سنة.

قال ابن مسكويه: ولم يقع إلينا من تدابيرهم شيء يستفاد منه تجربة الأخير(٢) لبعض الروم، وهو ذكر حيلة لبعض ملوك الروم: كان أحد ملوك الفرس وجه رجلاً من جلَّة قواده في جيش إلى ملك الروم فحاربه، فأجلاه الفارسي عن أكثر بلاده حتى فتح أنطاكية(٣) وجاوزها فأوغل في بلاد الروم، فجمع ملك الروم رؤساء قومه، فشاورهم فأشاروا بأمور مختلفة حتى انفرد/ له رجل من أهل مملكته، ولم يكن من أبناء الملوك، فقال: إن عندي رأي أشير به، فإن رزق الله الظفر فمالي عندك؟، قال: سل حاجتك؟ قال: إن الرأي الصحيح وأخاطر فيه بنفسي، فاجعل لي الملك من بعدك، قال: نعم، فوثّق له به، فقال(٤): إن الفرس قد طمعت في ملكنا، فلم يبق منهم نجد ولا ذو رأى إلا وجهوه في وجوهنا، وقد ضعفنا عنهم، وقد حملوا ذراريهم إلى الشام والجزيرة، فالرأي أن تأذن لي فانتخب من عسكرك خمسة آلاف رجل، ثم أحملهم في البحر وأصير من خلفهم، فأوكل بمضائق الطرق وصِعَاب العِقَاب رجالاً من أصحابي من أهل البأس والنجدة، فإن خبري إذا بلغهم فت(٥) في عضدهم ونُخِبَتْ(٦) قلوبهم، ورجعوا إلى [١٣٣/ب]

(١) بيزن عند الطبري في تاريخه (٣٤٢/١).

(٢) إلا خبر عند ابن مسكويه في التجارب (١٠٦/١).

(٣) أَنْطاكية: قصبة العواصم من الثغور الشامية، موصوفة بالنزاهة والحسن، وطيب الهواء، بينها وبين حلب مسيرة يوم وليلة، وهي إحدى مدن جمهورية تركيا. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٦٦/١-٢٦٧). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٣٠٨).

(٤) فقال الرومي، زائدة عند ابن مسكويه في التجارب (١٠٧/١).

(٥) فتَّ: في عضده: أضعفه وثبط عزيمته، أوهن قوته، انْظُر: أحمد مختار عبدالحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصر (١٦٦٣/٣)، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

(٦) نُخِبَتْ: النَّخْبُ: الجبن وضعف القلب. انْظُر: الزبيدي: محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس(٢٤٧/٤)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

عيالاتهم وأموالهم، متقطعين، فلا يمر بالمواضع التي وكلت بها أحد من الفرس إلا قتل، فلا يسلم إلا القليل الذين إذا صاروا إلى الشام أتيتُ عليهم، وتشردهم أنت من خلفهم، فأجابه الملك إلى رأيه، وأنفذه إلى الشام، فلما بلغ الفرس أن الروم قد خَلَفتهم في أموالهم وأهاليهم خرج أكثرهم على وجوههم مُتَقطعين، لا يلوون على شيء، ومروا بمضائق الطرق فقتل أكثرهم، وخرج ملك الروم إلى من بقي منهم فهزمهم فلم يسلم منهم إلا القليل، فتحول الملك بذلك السبب من أهل بيت المملكة بالروم إلى قوم ليسوا من أهل بيت المملكة، بل هم من أهل أرميناقس[١]، فبقي فيهم[٢].

وقال حمزة بن الأصفهاني[٣]: فممن تأهب منهم للغزو: **شابور** بن آشك بن أذران ابن أشغان وهو الذي ظهر المسيح عليه السلام في أيامه، فغزا الروم وأنكى[٤] أنطخيس، وهو الملك الثالث بعد الإسكندر، وهو الذي أنشأ مدينة أنطاكية.

وقيل: **سابور** من جنده، وسبوا فجمع من ذراريهم في سفن جماعة وغرقهم.

وقال: يالثارات دارا، فظفر بكثير مما كان الإسكندر، نقله عن بلدان فارس، فرده إلى أرض مملكته، وصرف بعضه إلى النفقة على حفر نهر بالعراق سمى بالعربية نهر الملك[٥].

---

(١) ارْمِيناقس: صاحب أرمينية، وسمته العرب أرميناق. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان(١/١٦٠).

(٢) انْظُر: مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (١/١٠٥-١٠٧).

(٣) حَمْزة بن الحسن الأصفهاني، مشهور بالفضل، شافعي الذِّكر، له تصانيف جيدة، مثل تاريخ أصبهان، وكتاب الأمثال، وكتاب أصبهان وأخبارها. وذكر السمعاني أنه توفي قبل سنة ٣٦٠هـ. انْظُر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ)، الأنساب (ص٢٨٥)، تحقيق: عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آبادي، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م. وانْظُر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، (٣/١٢٢٠).

(٤) وكان ملكها إذ ذاك، عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص٣٥).

أنكى: نَكَيْتُ فِي العَدُوِّ أَنْكِي نِكايةً أَي هَزَمْتُه وغَلَبْتُه. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (١/١٧٤).

(٥) نَهرُ الملك: يخرج من نهر الفرات، ويصب آخره في دجلة، قيل أنه من حفره أقفور شاه، وقيل سليمان بن داوود، وقيل الاسكندر. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٥/٣٢٤) وانْظُر: ابن شمائل، مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع (٣/١٤٠٦).

ومنهم **جوذرز** بن آشك، غزا بني إسرائيل بعقِب قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام فخرّب/ [١٣٤/أ] مدينتهم أورشليم(١) التخريب الثاني، ووضع السيف في أهلها، فأسرف في قتل اليهود وسبى منهم كثيراً، وقد كان غزاهم ططش بن أسفشيانوس(٢) -ملك رومية قبل ذلك بعد رفع المسيح عليه السلام بأربعين سنة- فقتل وسبى.

ومنهم **بلاش** بن خُسْره: وبلغه عزم الروم على غزو بلدان فارس، فكتب إلى من يجاوره من ملوك الطوائف: يستنجدهم، فأمدوه بالمال والرجال، فولى عليهم صاحب الحَضْر(٣)، وكان أحد ملوك الطوائف المجاورين لأعمال الروم، فلقي عسكر الروم، وقتل ملكهم، واستباح عسكره، وعاد بالغنائم إلى العراق، فجعلوا خمسها لبلاش، وكانت هذه الغزوة سبباً لبناء القسطنطينية(٤)، فإن الروم جمعوا أموالهم واختاروا موضعها فبنوا فيه مدينة، ونقلوا الملك إليها، وكان ملكهم حينئذٍ قسطنطين بن نيرون، فنسبت إليه، وأرادوا بذلك أن تقرب دار المملكة من

---

(١) أورشليم: هي أرض القدس. انْظُر: المقريزي، أحمد بن علي بن عبدالقادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٢٢١/٣)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

(٢) طيطوس بن أسفيانوس عند حمزة الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص٣٥).
طيطوس بن اسفيانوس نصبه والده سنة ٧٠م في محاربة اليهود في السنة الثانية من حكم والده اسفيانوس، فتح أورشليم، وقتل فيها ستين ألف نفس، وسبى مائة ألف نفس، وخرب هيكلها، ملك سنتين. انظر: ابن العبري غريغورس، تاريخ مختصر الدول (ص٦٩-٧٠)، تحقيق: انطوان صلحاني، دار الشرق بيروت. وانظر: جواد علي، المفصل في التاريخ (١٠٨/٥).

(٣) الحضر: مدينة بإزاء تكريت في البرية، بينها وبين الموصل والفرات. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٦٨/٢).

(٤) القُسْطَنْطينيَّة: عمرها ملك من ملوك الروم، يقال له: قسطنطين، فسميت باسمه، يحدها خليج من الشرق والشمال، اشتهرت بسورها ومنارتها، وهي الآن مدينة تركية على جانبي مضيق البسفور، وتسمى حالياً استنابول. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، (٢٤٧/٤-٢٤٨). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٣٠٥).

بلاد الفرس وقسطنطين هذا أول من تنصر من ملوك الروم، وغزا اليهود بالقدس فلم تقم لهم بعده قائمة إلى اليوم(١).

قال حمزة: وفي بعض كتب الفرس أن عدد الطبقة الثالثة الأشغانية أحد عشر ملكاً، ومدة زمان ملكهم ثلاثمائة وأربع وأربعون سنة، فملك **آشك** بن آشك اثنتين وخمسين سنة، ثم ملك ابنه **شابور** بن آشك أربعاً وعشرين سنة، ثم ملك ابنه **جوذرز**(٢) بن شابور خمسين سنة، ثم ملك ابن أخيه **وَيْجن**(٣) بن بلاش بن شابور بن آشك بن آشك إحدى وعشرين سنة، ثم ملك ابنه **جوذرز** الأصغر بن وَيْجن ثلاثين سنة(٤)(٥)، ثم ملك عمه **هرمزان** بن بلاش بن شابور بن آشك بن آشك سبع عشرة سنة، ثم ملك ابنه **فيرزان** بن هرمزان اثني عشرة سنة، ثم ملك ابنه **خسرو** بن فيرزان أربعين سنة، ثم ملك أخوه **بَلاش** بن فيرزان أربعاً وعشرين سنة، ثم ملك ابنه **أَرْدُوَان** بن بلاش خمساً وخمسين سنة.

قال: وفي كتاب آخر الطبقة الثالثة أولهم **آشك** بن دارا بن دارا بن دارا ملك عشر سنين، ثم ملك / **آشك** بن أشكان عشرين سنة، ثم ملك **شابور** بن أشكان ستين سنة، ثم [١٣٤/ب] ملك **بهرام** بن شابور إحدى عشرة سنة، ثم ملك **بلاش** بن بهرام إحدى عشرة سنة، ثم ملك **هرمز** بن بلاش تسع عشرة سنة، ثم ملك **نَرْسى** بن بلاش أربعين سنة، ثم ملك **فيروز** بن هرمز سبع عشرة سنة، ثم ملك **بلاش** بن فيروز اثني عشرة سنة، ثم ملك **خُسْرُو** بن مِلاّذان أربعين سنة(٦)، ثم ملك **أرْدُوان** بن بلاشان ثلاث عشرة سنة، ثم ملك **أُرْدُوَان** الكبير بن أشكانان ثلاثاً وعشرين سنة، ثم ملك **خُسْره** بن أشكانان خمس عشرة سنة، ثم ملك **بهافريد** ابن أُشكانان خمس عشرة سنة، ثم ملك **بلاش** بن أشكانان اثنتين وعشرين سنة، ثم ملك

---

(١) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٣٥ و٣٦).

(٢) كودرز، عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص١٣).

(٣) ونحن، عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص١٣).

(٤) تسعة عشر سنة، عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص١٣).

(٥) نرسي بن ونحن ثلاثين سنة، زائدة عند الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض (ص١٣).

(٦) بلاشان أربع وعشرين سنة عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص٢٤).

جُوْذَرز[١] بن أُشْكانان ثلاثين سنة، ثم ملك **نَرْسى** بن أشكانان عشرين سنة، ثم ملك **أُرْدُوَان** الأخير، ويقال له بالفارسية أفزُم[٢] إحدى وثلاثين سنة، فذلك جملة مُدة ملك الطبقة الثالثة، وكانوا مع الإسكندر عشرين ملكاً، أربعمائة وثلاث وثلاثون سنة[٣]، كانوا فيها متعاديين يغير بعضهم كل بعض، قد تحصن كل واحد منهم في حصن وتَحَوز إلى حَيّز[٤]، فمنهم عرب، ومنهم أشغانيون على دين الفرس، وأكثرهم ينتسبون إلى الفرس من ذرية دارا بن دارا[٥].

وقال أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني[٦] في كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية: إن أول الأشكانية: **آشك** بن أشكان، ولقبه أفغور شاه بن بلاش بن سابور بن بلاش بن سابور بن أشكان بن آش الجبار بن سياوس بن كيكاوس. وقيل: لقبه خوبنيده[٧] ملك ثلاث عشرة سنة، ثم ملك بعده **آشك** بن أشك بن أشك، ولقبه أشكان خمساً وعشرين سنة، ثم **سابور** بن أشك، ولقبه زرين ثلاثين سنة، ثم **بهرام** بن سابور، ولقبه جودرز[٨] إحدى وعشرين

---

(١) كودرز، عند الأصفهاني في تاريخ ملوك الأرض (ص٤٤).

(٢) أفدم، عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص٢٤). والأحمر، عند الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف بن أبو عبدالله الكاتب البلخي الخوارزمي (ت٣٨٧هـ)، مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية (ص١٢٣).

(٣) انْظُر: حمزة بن الحسن الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، (ص١٣ و٢٤).

(٤) حِيِّز: ما انضم إلى الدار من المرافق والمنافع. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب، (٥/٣٤٢).

(٥) انْظُر: السهيلي: أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي (ت٥٨١هـ) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام(١/٧٣)، تحقيق: عمر عبدالسلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٦) البَيْروني، أبو الريحان، محمد بن أحمد، توفي بغزنة في حدود سنة ثلاث وأربعمائة، له من المصنفات: القانون المسعودي، وتعني بيرون بالفارسية: الغريب، وقيل: إن بيرون بلاد في الهند (ت٤٤٠هـ) وعاصر ابن سينا. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء (٥/٢٣٣٠-٢٣٣٤). وانْظُر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات(٨/٩١)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٧) جوشنده، عند الكاتب الخوارزمي في مفاتيح العلوم (ص١٢٣).

(٨) حورون، عند البيروني في الآثار الباقية (ص١٣٧).

سنة، ثم **نرسى** بن بهرام ولقبه كيور(١) خمسا وعشرين سنة، ثم **هرمز** بن نرسى، ولقبه سالار أربعين سنة، ثم **بهرام** بن هرمز، ولقبه رُوْشن خمساً وعشرين سنة، ثم **فيروز** بن بهرام سبع عشرة سنة ثم/ **كسرى** بن فيروز، ولقبه بَراده(٢) عشرين سنة، ثم **نرسى** بن فيروز ولقبه شكارى ثلاثين سنة، ثم **أردوان** بن نرسى ولقبه الأحمر(٣) عشرين سنة، وقد وصل أكثر أصحاب التواريخ من الفرس بين ملك الإسكندر وبين أولهم، فنقص التاريخ نقصاناً فاحشاً، فيكون على ذلك من ابتداء ملك الإسكندر إلى أردوان مئتي سنة وثمانين سنة؛ لأن الإسكندر ملك أربع عشرة سنة، وزعم بعضهم أن هؤلاء ملكوا بعد الإسكندر بزمان، وبعضهم خلط. [١٣٥/أ]

وقال آخرون: ملك بعد الإسكندر **أشك** بن بلاش بن سابور بن أشكان بن آش الجبار اثنتين وخمسين سنة، ثم **سابور** بن أشك أربعاً وعشرين سنة، ثم **جودرز** بن ويجن بن سابور خمسين سنة، ثم ابن أخيه **ويجن** بن بلاش بن سابور إحدى وعشرين سنة، ثم **جوذرز** بن ويجن بن بلاش تسع عشرة سنة، ثم **نرسه** بن ويجن ثلاثين سنة، ثم عمه **هرمزان** بن بلاش سبع عشرة سنة، ثم **فيروزان** بن هرمزان اثنتي عشرة سنة، ثم **خسرو** بن فيروزان سبع عشرة سنة، ثم **بلاش** بن فيروزان أربعاً وعشرين سنة، ثم **أردوان** بن بلاش بن فيروزان خمساً وخمسين سنة، فيكون جملة ذلك بمدة ملك الإسكندر ثلاثمئة وثمان وخمسين سنة(٤).

وقيل: ملك بعد الإسكندر جماعة من الروم ووزرائهم من الفرس عدتهم أربعة عَشَرَ ملكاً، مدة ثمان وستين سنة، ثم ملك **أشك** بن دارا بن دارا عشر سنين، ثم **أشك** بن أشكان عشرين سنة، ثم **سابور** بن أشكان ستين سنة، ثم **بهرام** بن سابور إحدى عشرة سنة، ثم **بلاش** بن سابور إحدى عشرة سنة، ثم **هرمز** بن بلاش أربعين سنة، ثم **فيروز** بن هرمز سبع عشرة سنة، ثم **بلاش** بن فيروز اثنتي عشرة سنة، ثم **خسرو** بن ملاذان أربعين سنة، ثم **بلاشان** أربعا وعشرين سنة، ثم **أردوان** بن بلاشان ثلاث عشرة سنة، ثم **أردوان** الكبير بن أشكانان ثلاثاً

---

(١) كيسور، عند البيروني في الآثار الباقية (ص١٣٧).

(٢) ترادة، عند الكاتب الخوارزمي في مفاتيح العلوم (ص١٢٣).

(٣) الأخير، عند البيروني في الآثار الباقية (ص١٣٧).

(٤) انْظُر: البيروني، الآثار الباقية (ص١٣٨).

وعشرين سنة، ثم **خسرو**[١] بن أشكانان خمس عشرة سنة، ثم **بهافريذ** بن أشكانان خمس عشرة سنة، ثم **جوذرز** بن أشكانان/ اثنتين وعشرين سنة، ثم **بلاش** بن أشكانان ثلاثين سنة، [١٣٥/ب] ثم **نرسى** بن أشكانان عشرين سنة، ثم **أردوان** الأخير إحدى وثلاثين سنة، فتكون جملة ذلك بأيام ملك الإسكندر أربعمائة سنة، وستاً وتسعين سنة، وقيل: إن الفرس إنما قيدت سِيَر الأشكانية من بين ملوك الطوائف، وهم إنما ملكوا العراق والجبال في سنة ست وأربعين ومئتين لموت الإسكندر، فمدة ملوك الطوائف ست وأربعون ومئتا سنة.

ثم ملك **أفغور شاه** عشر سنين، ثم **شابور** بن أشكان ستين سنة، ثم **جوذرز الأكبر** عشر سنين، ثم **بيزن الأشكاني** إحدى وعشرين سنة، ثم **جودرز الأشكاني** تسع عشرة سنة، ثم **نرسى الأشكاني** أربعين سنة، ثم **هرمز** سبع عشرة سنة، ثم **أردوان** اثنتي عشرة سنة، ثم **خسرو** أربعين سنة، ثم **بلاش** أربعاً وعشرين سنة، ثم **أردوان** الأصغر اثنتى عشرة سنة، فجملة ذلك بسني ملك الإسكندر خمسمائة وست وعشرون سنة.

وقيل: بل ملك بعد الإسكندر **أشك** بن دارا ثلاث عشرة سنة، ثم **أشك** بن أشك خمساً وعشرين سنة، ثم **سابور** بن أشك ثلاثين سنة، ثم **بهرام** بن سابور إحدى وخمسين سنة، ثم **نرسى** بن بهرام خمساً وعشرين سنة، ثم **هرمز** بن نرسى أربعين سنة، ثم **بهرام** بن هرمز خمس سنين، ثم **هرمز** سبع سنين، ثم **فيروز** بن هرمز عشرين سنة، ثم **نرسى** بن فيروز ثلاثين سنة، ثم **أردوان** عشرين سنة، فجملة ذلك مئتا سنة وست وستون سنة.

وقيل: إن المدة التي بين الإسكندر وأردشير بن بابك خمسمئة وسبع وثلاثون سنة، وأن المدة التي بين أردشير وملك يزدجرد أربعمائة وست سنين، وإن بين زرادشت[٢] ويزدجرد بن

---

(١) خسور، عند البيروني في الآثار الباقية (ص١٣٩).

(٢) زَرَادُشْتَ: رجل من أهل أذربيجان، ظهر أيام بشتاسف بن لهراسف، وادعى النبوة فآمن به بشتاسف. وقال: النور والظلمة أصلان متضادان، له كتاب زند أوستا، ويقال الأوفستا، ويدعي أنه أنزل عليه. انْظُر: الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨)، الملل والنحل (٤١/٢-٤٣)، مؤسسة الحلبي. وانْظُر: فخر الدين الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي خطيب الري (ت٦٠٦)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين(ص٨٦). تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت.

سابور تسع مئة وسبعون سنة[١].

وقيل: كانت مدة ملوك الطوائف أربعمائة وثمانين سنة، في قول أبي جعفر محمد بن جرير الطبري[٢][٣].

وقال أبو الحسن علي المسعودي[٤]: خمسمائة وعشرين سنة، وفي أيامهم بعث المسيح عيسى بن مريم عليه السلام[٥].

وذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمة الله عليه:/ أن الإسكندر ملك بعده بلاد الفرس ملوك الطوائف. [١٣٦/أ]

وقد اختلف في الملوك الذين كانوا بسواد العراق بعد الإسكندر، وعدة ملوك الطوائف الذين ملكوا إقليم بابل، فقال هشام بن الكلبي[٦] وغيره: ملك بعد الإسكندر يلاقس بن

---

(١) انْظُر: البيروني، الآثار الباقية (ص١٣٩- ١٤٣).

(٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري (٣١٠هـ)، استوطن بغداد إلى وفاته، وكان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه، حافظاً لكتابة الله، فقيهاً في أحكام القرآن، له من الكتب: الكتاب المشهور: تاريخ الأمم والملوك، وكتاب في التفسير. انْظُر: الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد (٥٤٨/٢)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٣) لم أقف عليه عند الطبري، وموجود عند السهيلي في الروض الأنف (٧٣/١).

(٤) عَلِي بن الحسين بن علي المسعودي، (ت ٣٤٦هـ)، في مصر من ولد عبد الله بن مسعود، صاحب النبي ﷺ، صاحب كتاب مروج الذهب، ومعادن الجوهر، وكتاب ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور، وكتاب الرسائل. انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء (١٧٠٥/٤-١٧٠٦).

(٥) لم أقف عليه عند المسعودي وموجود عند السهيلي في الروض الأنف (٧٣/١).

(٦) هِشَام بن محمد بن السائب بن بشر أبو المنذر، الكلبي، صاحب النسب، حدَّث عن أبيه، وروى عنه ابنه العباس، هو من أهل الكوفة، قدم بغداد وحدث بها، قال فيه أحمد بن حنبل: لا أظن أحداً يحدث عنه، وقال فيه الدارقطني: متروك، توفي سنة ٢٠٤هـ، وقيل ٢٠٦هـ. وقيل: تزيد تصانيفه عن ١٥٠ مصنفاً، منها: كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة، وكتاب حلف الفضول. انْظُر: الخطيب، تاريخ بغداد (٦٨/١٦). وانْظُر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء (٢٧٧٩/٦).

سليْقس، ثم أنطيخس وهو الذي بنى مدينة أنطاكية، وكان في أيدي هؤلاء الملوك سواد العراق(١) [أربعاً وخمسين سنة](٢)، وكانوا يتطرقون الجبال وناحية الأهواز(٣) وفارس، ثم خرج رجل يقال له: أشك من ولد دارا الأكبر، وكان مولده ومنشأه بالري، فجمع جمعاً كبيراً، وقصد أنطيخس، فالتقيا ببلاد الموصل، [فقتل أنطيخس، وغلب أشك على السواد فصار في يده من الموصل إلى أصبهان والري، وعظَّمه سائر ملوك الطوائف لنسبة وشرفه فيهم، وما كان من فعله، وعرفوا له فضله، وبدؤوا به في كتبهم، وبدأ بنفسه في كتبه إليهم، وسموه ملكاً، وأهدوا إليه من غير أن يعزل أحدا منهم أو يستعمله](٤)(٥).

ثم ملك بعده ابنه سابور بن أشك، ثم ملك بعد سابور جوذرز بن أشكان، وهو الذي غزا بني إسرائيل المرة الثانية بعد قتلهم يحيى بن زكريا عليه السلام.

وقيل: إن الذي غزا بني إسرائيل طيطوش(٦) ملك الروم، وخرب البيت(٧)، وكانت الروم قد غزت بلاد فارس يطلبون ثأر أنطيخس، وملك بابل يومئذ بلاش أبو أردوان الذي قتله أردشير بن بابك، فأمده ملوك الطوائف بالرجال، والمال والسلاح حتى اجتمع عنده أربعمائة ألف رجل، فولى عليهم صاحب الحَضْر(٨)، وكان له ما بين السواد والجزيرة، فلقي الروم، وقتل ملكهم واستباح عسكره.

---

(١) الكُوْفة، عند الطبري في تاريخه (٣٤١/١).

(٢) وردت في الحاشية اليمين للنسخة (أ) لوح [١٣٦/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) الأَهْوَاز: كورة بين البصرة وفارس، سمتها العرب: سوق الأهواز، وهي الآن مدينة إيرانية، واقعة في منطقة خوزستان المحاذية للحدود العراقية. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٨٥/١). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٢٥٨).

(٤) وردت في الحاشية العليا للنسخة (أ) لوح [١٣٦/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٥) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٤١/١).

(٦) طِيطوس، عند ابن الأثير في الكامل (٢١٣/١).

(٧) بَيْت المقدس، عند ابن الأثير في الكامل (٢١٣/١).

(٨) صَاحِب الحضَرَ: زُعم أنه الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الأجرام بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة (ت نحو٣٠٤ ق.هـ – ت٣٢٧ ق.م)، ملك جاهلي، ملك الجزيرة إلى الشام وقاوم الفرس. انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٩٥/١). وانْظُر: الزركلي، الأعلام، (٢١٦/٣).

قال: ولم يزل ملك فارس متفرقاً حتى ملك أردشير بن بابك، ولم يبين هشام مدة ملكهم، وقال غيره: ملك بعد الإسكندر ملوك من غير الفرس، كانوا يطيعون كل من يملك بلاد الجبل، وهم الأشغانيون الذين يدعون ملوك الطوائف، وكان ملكهم مئتي سنة [وستين سنة](١).

وقيل: كان ملكهم ثلاثمئة وأربعين سنة، ملك من هذه السنين أشك بن أشكان عشر سنين، ثم ابنه سابور ستين سنة، وفي [سنة](٢) إحدى وأربعين من ملكه ظهر المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، وإن طيطوش -ملك رومية- غزا بيت المقدس بعد رفع المسيح بنحو أربعين سنة، ثم ملك جوذرز بن أشغانان الأكبر عشر سنين، ثم ملك بيزن الأشغاني إحدى وعشرين سنة، ثم ملك جوذرز الأشغاني تسع وعشرة سنة، ثم ملك [نرسى الأشغاني أربعين سنة، ثم ملك](٣) هرمز الأشغاني سبع عشرة سنة، ثم ملك أردوان الأشغاني اثنتي عشرة سنة، ثم ملك كسرى الأشغاني أربعين سنة، ثم ملك بلاش الأشغاني أربعا وعشرين سنة، ثم ملك/ أردوان الأصغر الأشغاني ثلاث عشرة سنة، ثم ملك أردشير بن بابك. [١٣٦/ب]

وقال بعضهم: ملك بلاد الفرس بعد الإسكندر ملوك الطوائف الذين فرق الإسكندر بينهم، ويفرد كل واحد منهم بناحية من حين ملكها خلا السواد؛ فإنه كان أربعاً وخمسين سنة بعد هلاك الإسكندر في يد الروم، وكان في ملوك الطوائف رجل من نسل الملوك قد ملك الجبال وأصبهان، ثم غلب ولده بعد ذلك على السواد، وكانوا ملوكاً عليها وعلى الماهات(٤) والجبال وأصبهان، كالرئيس على سائر ملوك الطوائف؛ لأن العادة جرت بتقديمه وتقديم ولده، ولذلك قصد لذكرهم في كتب سير الملوك [فاقتصر على ذكرهم دون غيرهم، ويقال: إن المسيح

---

(١) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٣٦/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٣٦/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٣٦/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) الماهَات: الماه بالفارسية، قصبة البلدان، أي بلد كان، ومن ذلك قولهم: ضرب هذا الدينار بماه البصرة. انْظُر: البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، الأندلسي، معجم ما استعجم، (١١٧٦/٤).

ولد بعد إحدى وخمسين سنة من ملك الطوائف][(١)] فكانت مدة ملوك الطوائف مئتي سنة وست وستين سنة.

وقيل: ثلاثمئة وأربعاً وأربعين سنة.

وقيل: خمسمئة وثلاثاً وعشرين سنة، فمن الملوك الذين ملكوا الجبال ثم تهيأت بعد لأولادهم الغلبة على السواد: أشك بن خرة[(٢)]، وهو من ولد أسفنديار بن يستاسف[(٣)] وبعض الفرس تزعم أن أشك بن دارا.

وقال بعضهم: **أشك** بن أشكان الكبير، وهو من ولد كيقباذ[(٤)]، وكان ملكه عشرين سنة[(٥)]، ثم ملك بعده **أشك** ابنه إحدى وعشرين سنة، ثم ملك ابنه **سابور** ثلاثين سنة، ثم ملك ابنه **جوذرز** الأكبر [عشر سنين، ثم ابنه بيرى إحدى وعشرين سنة، ثم ابنه جوذرز الأصغر][(٦)] تسع عشرة سنة، ثم ابنه **نرسى** أربعين سنة، ثم **هرمز** بن بلاش بن أشكان سبع عشرة سنة، ثم **أردوان** الأكبر بن أشكان اثنتي عشرة سنة، ثم **كسرى** بن أشكان أربعين سنة [ثم بهافريذ الأشكاني تسع سنين، ثم بلاش الأشكاني أربعا وعشرين سنة][(٧)] ثم **أردوان** الأصغر بن بلاش [بن فيروز هرمز بن بلاش بن سابور بن أشك بن أشكان الأكبر][(٨)] ثلاث عشرة سنة، وكان أعظم ملوك الأشكانية وأظهرهم وأعزهم وأقهرهم للملوك، ثم ملك أردشير بن بابك فجمع ملك الفرس، وقال بعضهم: ملك العراق وما بين الشام ومصْر بعد الإسكندر تسعون ملكاً على تسعين طائفة كلهم يعظم من ملك المدائن وهم الأشكانيون، فملك من الأشكانيين: **أفغور شاه** بن بلاش بن سابور بن أشكان بن أش الجبار، اثنتين

---

(١) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٣٧/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) حره، عند الطبري في تاريخه (٣٤٣/٢)، وابن الأثير في الكامل (٢١٥/١).

(٣) بشتاسف، عند الطبري في تاريخه (٣٤٣/١)، وبشتاسب عند ابن الأثير في الكامل (٢١٥/١).

(٤) كيبيه بن كيقباذ، عند الطبري في تاريخه (٣٤٣/١)، وكيكاوس عند ابن الأثير في الكامل (٢١٥/١).

(٥) عشر سنوات، عند الطبري في تاريخه (٣٤٣/١).

(٦) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٣٧/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٧) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٣٧/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٨) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٣٧/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

وستين سنة، ثم **سابور** بن أفغور -وعلى عهده كان المسيح ويحيى- ثلاثاً وخمسين سنة، ثم **جوذرز** بن سابور الذي غزا بني إسرائيل طالباً بثأر [يحيى بن زكريا ملك تسعاً وخمسين سنة، ثم ابن أخيه أبزان بن بلاش بن سابور تسعاً وأربعين[1] سنة، ثم جوذرز بن أبزان إحدى وثلاثين سنة، ثم أخوه نرسى بن أبراز أربعا وثلاثين سنة، ثم عمه الهرمزان بن بلاش ثمانيا وأربعين سنة، ثم ابنه الفيرزان بن الهرمزوان بن بلاش تسعاً وثلاثين سنة، ثم ابنه كسرى تسعاً وأربعين[2] سنة، ثم ابنه بلاش[3]، ثم ابنه أردوان بن بلاش وهو آخرهم خمساً وخمسين سنة، قتلهم[4] أردشير بن بابك، قال: وكان ملك الإسكندر وملك سائر ملوك الطوائف في النواحي خمسمائة وثلاثاً وعشرين سنة.][5][6]/ [١٣٧/أ]

---

(١) سبعاً وأربعين، عند الطبري في تاريخه (٣٤٣/١).

(٢) سبعاً وأربعين، في النسخة (ب) وعند الطبري في تاريخه (٣٤٤/١).

(٣) غير موجود عند الطبري في تاريخه، وموجود عند ابن الأثير في الكامل (٢٧٢/١).

(٤) قتله في النسخة (ب).

(٥) وردت في الحاشية السفلى للنسخة (أ) لوح [١٣٧/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٦) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٤١/١-٣٤٤). وانْظُر: ابن الأثير: عز الدين بن الحسن علي ابن محمد بن محمد بن عبدالكريم الجزري الشيباني (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ (٢١٣/١-٢١٥ و٢٧١-٢٧٢)، اعتنى به: عدنان العلي وهيثم طعيمي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م-١٤٢٩هـ.

ذِكْر الطبقة الرابعة من الفرس ويقال لها الساسانية[١]

وهم يرجعون في أنسابهم إلى ساسان الراعي بن الملك كي بهمن[٢]، وكان من خبره: أن أباه بهمن اتخذ ابنته خماني[٣] لفراشه كما هي ديانة الفرس[٤]، وكانت تدعى شهرازاذ، فولدت منه ولداً سماه دارا[٥]، وهو دار الأكبر بن بهمن، وكانت لما حملت به من أبيها ألزمته حتى عقد لما في بطنها التاج، وكان ابنه ساسان بن بهمن رجلاً قد تأهل للملك، فغضب من عقد أبيه التاج على بطن خماني لابنها، ولحق بمدينة اصطخر[٦] وتزهد، وفر إلى رؤوس الجبال، يتعبد فيها، واتخذ له غُنَيمةً وتولى أمرها بنفسه، فشنع الفرس عليه، وقالوا: قد صار ساسان رَاعِياً، وكانت أم ساسان من بني إسرائيل وهي راحب بنت شالتيائل بن الملك يخين،[٧] وكان ... [٨]

---

(١) السَّاسَانية: طائفة من الفرس، نسبوا للملك لهم يقال له: ساسان، أول ملوك هذه الطبقة أردشير ابن بابك، وآخرهم يزدجر بن شهريار. انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/٣٨٩) وما بعدها. وانظر: الزبيدي، تاج العروس (٣٥/١٨٥).

(٢) كَيْ بَهْمن: وهو أردشير بهمن بن أسفنديار بن كشتاسب، وكان يسمى الطويل الباع، وذلك لبعد مغازيه، بنى عدة مدن منها أباد أردشير، وبهمن أردشير. انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص٣٢.

(٣) خُمَاني: بنت أردشيرد بن بهمن، تلقب بشهرزاد، ملّكها الفرس حباً لأبيها وشكراً لإحسانه ولكمال عقلها وبهائها وفروسيتها ونجدتها. انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/٣٣٣).

(٤) تعددت ديانات الفرس، ولعل أبرزها الماجوسية والزردشتية والمانوية والمزدكية الإباحية، وهي في مجملها تعظم النيران. انْظُر: الشهرستاني، الملل والنحل (٢/٥٩-٦٠).

(٥) دَارَا: وهو دارا الأكبر بن بهمن بن أسفنديار بن بشتاسب، وكان ينبَّه بجهرزاد — يعني به كريم الطبع- وكان ضابطاً لملكه، قاهراً لمن حوله من الملوك، بنى مدينة بفارس سماها دارابجرد. انْظُر: الطبري: تاريخ الأمم والملوك، (١/٣٣٦).

(٦) إصْطَخر: مدينة بأرض فارس قديمة، لا يدرى من بناها، بها مسجد سليمان عليه السلام، ومسجد سليمان الآن مدينة في محافظة خوزستان غربي إيران. انْظُر القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد (١/١٤٧)، وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن (ص٢٨٣).

(٧) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، (١/٣٣٣-٣٣٤).

(٨) بياض في النسختين.

وعدة ملوك هذه الطبقة الساسانية أربعة وعشرون، ومدة زمان ملوكهم أربعمائة وتسع وسبعون سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً[(١)]، وفي كتاب[(٢)] جملة مدة الطبقة الرابعة وكانوا ثمانية وعشرين ملكاً سوى ثلاثين سنة، كانت مدة زمان حروب أردشير بن بابك مع ملوك الطوائف، أربعمائة سنة، وست وخمسون سنة، وشهر واحد واثنان وعشرون يوماً، فجميع ذلك من ابتداء التناسل إلى آخر أيام ملك الفرس، وكانوا ستة وستين ملكاً، أربعة آلاف وأربعمائة وتسع سنين، وتسعة أشهر وعشرون يوماً[(٣)].

قال حمزة الأصفهاني في كتاب أخبار الفرس[(٤)] وفي كتاب: قابلنا سنين مملكة[(٥)] الطبقة الثالثة والطبقة الرابعة من ملوك الفرس الذين ملكوا بعد الإسكندر وهم: الأشغانية، والساسانية، بتاريخ الإسكندر الذي هو مضبوط، فطلبنا ما بين ابتداء سني الإسكندر إلى ابتداء سني الهجرة؛ لنجلعه أصلاً، فوجدنا بين سني الإسكندر وبين سني الهجرة، وذلك من نصف نهار يوم الاثنين أول يوم من تشرين الأول، إلى نصف نهار يوم الخميس أول يوم من المحرم ثلاثمائة ألف / وأربعين ألفا، وتسع مئة يوم ويوماً واحداً، فيكون هذه الأيام سنين قمرية: [١٣٧/ب] تسع مئة وإحدى وستين سنة ومئة وأربعة وخمسين يوماً، ويكون سنين شمسية على أن السنة ثلاثمئة وخمسة وستين يوماً وربع يوم: تسعمائة واثنتين وثلاثين سنة ومئتين وتسعةً وثمانين يوماً، تبلغ هذه الأيام تسعة أشهر وتسعة عشر يوماً فزدنا عليها لما بين ابتداء الهجرة إلى انقضاء دولة الفرس بهلك ملكهم يزدجرد أربعين سنة، فبلغت مدة ذلك تسعمائة واثنتين وسبعين سنة، ومئاتين وتسعة وثمانين يوماً، حططنا مدة ملك الساسانية من مبدأ ملك أردشير بن بابك إلى وقت ملك بزدجرد سبعمائة وستا وثمانين سنة، ومئاتين وتسعة وثمانين يوماً، فلما صح لنا من ملك بني ساسان الجملة، عدلنا منها إلى التفصيل، فاعتبرنا عددَ ملوكهم، ثم أسماهم ثم مدة

---

(١) لم أقف على مصدر الخبر.

(٢) كتاب تاريخ ملوك الفرس، انْظُر: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، للأصبهاني، (ص١٦).

(٣) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، (ص٢٥).

(٤) هو كِتاب: خداي نامه، الذي لما ترجم من الفارسية إلى العربية سمي: تاريخ ملوك فارس. انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص١٦).

(٥) قوله: مملكة مكررة في الأصل.

سني كل ملك منهم فأصبنا، ثلاثة أسماء لم يذكرها الناقلون، وإنما أتوا في ذلك، من أجل تشابه ألفاظ الأسماء نحو: يزدجرد ويزدجرد، وبهرام، وبهرام، وبهرام، وذلك أن يزدجرد الأثيم والد بهرام جُوْر هو يزدجرد بن يزدجرد الأثيم وهو صاحب شَرْوِيْن الدَسْتَبي[١] لا الأثيم، وكان ذا سياسة مرضية، وأمانة ورحمة وعطف، بخلاف ابنه، وينشد:

يـا أيهـا السـائل عـن ديننـا نحـن علـى ملـة شـروين

وكان له مذهب في اللواط وشرب الخمر، وينشد:

نشـربها صـرفا بـلا مُزْنَـةٍ ونـدخل القثـاء في التـين[٢][٣]

وقد أسقط الناقلون أيضاً من اسمين متفقي اللفظ اسما واحداً وهو: بهرام بن بهرام بن بهرام، وأسقطوا أيضاً: بهرام آخر وهو: بهرام بن يزدجرد بن بهرام جور والد فيروز، قال: وأنا أسوق تاريخ سني ملوك بني ساسان على النسق ليظهر منه عُوَارَنا في النسخ[٤].

ازدشير بن بابك [الراء المهملة أكثر فيه][٥]:

قال غير حمزة: وتسميه اليهود أخشوبروش، وقيل: إنه ابن بابك شاه بن ساسان [الأصغر][٦] بن بابك بن ساسان بن بهافريذ بن مهرمش بن ساسان الأكبر بن بهمن[٧]، ولقب بالجامع؛ لجمعه ملك الفُرْس، ولقب أيضاً بابكان[٨]، وولد بقرية من رستاق[٩] اصطخر

---

(١) دَسْتَبي: كورة كبيرة بين الري وهمذان. انْظُر: ابن شمائل، مراصد الاطلاع (٢/٥٢٦).

(٢) لم أقف على بيتي الشعر.

(٣) يظهر تأثير المعتقدات الفاسدة التي كانت سائدة في بلاد فارس، من خلال أشعارهم، فالمانوية كانت تبيح اللواط، والمزدكية تبيح الزنى، وهو ما يتنافى مع عقيدتنا الإسلامية. انْظُر: الشهرستاني، الملل والنحل (٢/٥٤). وانْظُر: السمعاني، الأنساب (٤/٩١).

(٤) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، (ص١٦-١٨).

(٥) وردت في الحاشية اليمين للنسخة (أ) لوح [١٣٨/أ] ومثبتة في حاشية النسخة (ب).

(٦) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٣٨/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٧) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/٣١٩).

(٨) انْظُر: البيروني، الآثار الباقية من القرون الخالية، (ص١٤٥).

(٩) رُسْتاق: كلمة فارسية، تعني البيوت المجتمعة، ابن منظور، لسان العرب، (١/١١٦).

يقال لها: طبروده[١]،/ وكان جده ساسان شجاعاً [شديد البطش، فحارب وحده ثمانين رجلاً ذوي بأس ونجدة فهزمهم،][٢] مغرىً بالصيد، وتزوج امرأة من نسل ملوك فارس، [فولدت له بابك وله شعر أطول من شبر][٣]، وصار قيماً على بيت نار باصطخر، فلما كبر بابك قام بأمره بعد أبيه وولد له ابنه أزدشير، فلما بلغ من العمر سبع سنين قدمه أبوه إلى ملك اصطخر، فنشأ عنده، وحسن قيامه بما وُسِّد إليه، وحَّدثه المنجمون بأنه يملك، ورأى في منامه ذلك، فقويت نفسه[٤]، وكان حازماً أريباً، كثيرَ الاستشارة، طويلَ الفكر، معتمداً في تدبيره على رجل فاضل من الفرس يعرف بتنسر كان هربذا، فلم يزل يدبر أمره ويجتمع معه على سياسة الملك إلى أن أطاعه من جاوره من ملوك الطوائف وعرفوا فضله ودخلوا تحت رايته، فحارب من امتنع منهم عليه، وكانت له مكائدُ وحروبٌ[٥]. [١٣٨/أ]

[وذكر الطبري عن أهل الكتاب: أنه وثب على مضي خمسمئة وثلاثٍ وعشرين سنة، مضت من ملك الإسكندر بابل، وفي قول المجوس: مئتان وست وستون سنة][٦]، وكان أول ما فعل أنه سار من درابجرد[٧] إلى موضع يسمى جوبانان[٨]، فقتل ملكها، ومضى إلى موضع آخر فقتل ملكها، ثم إلى موضع ثالث فقتل ملكه، وأقام في كل موضع منها قوماً من قبله، وكتب إلى أبيه بابك يأمره أن يثب بملك اصطخر، فثار عليه، وقتله، وأخذ تاجه، فقام من بعده ابنه، وجمع لحرب

---

(١) طبرودة لم أقف على تعريفها، وهي طيرودة عند الطبري في تاريخه (٣٨٩/١)، وطيزوده عند ابن الأثير في الكامل (٢٧٣/١).

(٢) وردت في الحاشية العليا للوحة للنسخة (أ) لوح [١٣٨/ب]ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) وردت في الحاشية العليا للوحة للنسخة (أ) لوح [١٣٨/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) انْظُر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (٢٧٣/١).

(٥) انْظُر: ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (١٢٢/١).

(٦) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٣٨/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٧) دَاربْجِرْد: قرية من كورة اصطخر، وبها معدن الزئبق. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، (٤١٩/٢).

(٨) جُوَبانان: ويقال: كوبانان، من قرى أصبهان وهي قرية عامرة على بحيرة. انْظُر: الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (٤١٦/١)، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٩هـ. وانظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤٨٦/٤).

أردشير بن بابك فغلبه أردشير وتتوج، وجلس على السرير، وابتدأ أمره بجد وقوة، وجعل له وزيراً، ورتب موبذ موبذان[١]، وقتل عدة من إخوته وجماعة من أصحابه توهم منهم الفتك به، وأوقع بأهل درابجرد، وقتل جماعة منهم لعصيانهم عليه، ومضى إلى كرمان[٢] وقاتل ملكها قتالاً شديداً، حتى غلبه عليها، وأقام فيها ولداً له وسار إلى سواحل بحر فارس، وملكها وقتل ملكها واستخرج أموالاً عظيمة [من مطامير كان قد كنزها][٣] وكاتب بقية الملوك يدعوهم إلى طاعته، فلم يجيبوه، فسار إليهم، وقتلهم.

وبينما هو كذلك إذ ورد عليه كتاب أردوان فيه: إنك عدوت طورك واجتلبت حتفك، وأنكر عليه لبسه التاج ومحاربة أهل البلاد، وأنه قد بعث إلى ملك الأهواز أن يحمله إليه في وثاق، فكتب إليه: إن الله تعالى قد حباني بالتاج وملكني البلاد [التي افتتحتها، وأعانني على من قتلت من الجبابرة والملوك،][٤] وأنا أرجو أن يمكني الله منك حتى أبعث برأسك إلى بيت النار الذي أسسته، ثم سار نحو اصطخر، وخلف وزيره باردشير خره، فلم يلبث إلا قليلاً حتى أتاه كتاب وزيره بقدوم ملك الأهواز، وعوده منكوباً، ثم إن أردشير مضى إلى أصبهان وملكها، وقتل/ ملكها وعاد إلى فارس، وسار يريد ملك الأهواز، فملك في مسيره عدة مدائن، وقتل [١٣٨/ب] جماعة من الملوك، وغنم غنائم كثيرة، وحارب أردوان وملك الأرمانيين[٥]، فكان يحارب به هذا يوماً وهذا يوماً، فإذا كان يوم ملك الأرمانيين لم يقم له أردشير، وإذا كان يوم أردوان لم يقم لأردشير، فصالح عند ذلك أردشير ملك الأرمانيين على أن يكف عنه، وأقبل وقد تفرغ لأردوان على محاربته، فلم يلبث أن قتله واستولى على ما كان له، فدخل ملك الأرمانيين في طاعته، فمن

(١) مَوْبَذ مَوْبذان: العالم القيم بشرائع دينهم. انْظُر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح، تاريخ اليعقوبي، (١/١٧٧)، دار صادر، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

(٢) كَرْمَان: ولاية مشهورة، ذات بلاد وقرى ومدن بين فارس ومكران، وسجستان وخرسان، تقع جنوب شرق أصفهان. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤/٤٥٤). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص٢٨٠).

(٣) وردت في الحاشية اليمين من النسخة (أ) لوح [١٣٨/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) وردت في الحاشية اليسار من النسخة (أ) لوح [١٣٨/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٥) الأَرْمانِّيون: هم بقايا أرم، وهي نبط السواد. انظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/٣٦١).

حينئذ دعى أزدشير شاهنشاه، ثم مضى حتى فتح همدان[١]، والجبل، وأذربيجان[٢] وأرمينية[٣] والموصل، وملك سواد العراق، وعاد إلى اصطخر، ثم سار منها، فملك سجستان[٤]، وجرجان[٥]، ونيسابور[٦]، ومرو[٧]، وبلخ[٨]، وخوارزم[٩]، [وقتل جماعة وبعث رؤوسهم إلى بيت

---

(١) هَمْدان: بلد واسع كثير الأقاليم والكور، فتحت سنة (٢٣هـ)، تقع في الطرف الشمال الغربي من جبال جبال زارقوس إلى الشرق من كرمنشاه، في إيران. انْظُر: اليعقوبي، البلدان (ص٨٢)، وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص٢٨٨).

(٢) أَذْربيجَان: مملكة عظيمة يغلب عليها الجبال. تبريز أكبر مدنها، وهي الآن دولة تقع على بحر قزوين. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، (ص١/١٢٨). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٤٠٥).

(٣) إِرْمِينِية: اسم لصقع عظيم واسع في أيدي الروم، يتولاها صاحبها أرميناقس. انْظُر: ياقوت، معجم البلدان، (١/١٦٠).

(٤) سِجِسْتَان: ناحية كبيرة، وولاية واسعة، تقع جنوبي هراة. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، (٣/١٩٠).

(٥) جُرْجَانُ: مدينة مشهورة عظيمة، تقع بين طبرستان وخرسان على بحر قزوين. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢/١١٩). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (٢٦٢).

(٦) نَيْسَابُور: من بلاد خراسان، مدينة إيرانية، تقع غرب مشهد، وهي عاصمة خراسان القديمة. انْظُر: الحميري، الروض المعطار (ص٥٨٨)، وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة البلدان، (٢٨٦)،.

(٧) مَرْوُ: أشهر مدن خراسان وقصبتها، وهي الآن من كبار مدن دولة تركمنستان، وتشتهر بصناعة السجاد. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، (٥/١٦٣)، وانْظُر: يحيى شامي موسوعة المدن العربية والإسلامية (٤٢١).

(٨) بَلْخُ: مدينة عظيمة من أمهات بلاد خرسان، وهي واقعة غرب مزار شريف، تعرف الآن باسم وزير آباد في أفغانستان. انْظُر: اليعقوبي، البلدان، (١١٦)، وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (٢٣٦).

(٩) خُوارِزْم: اسم لناحية قصبتها الجرجانية على نهر جيحون. والجرجانية اسمها الآن أورغنتش، أحد مدن دولة أوزبكستان. انْظُر: ياقوت، معجم البلدان، (٢/٣٩٥-٣٩٦)، وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٤٠٨).

نار أناهيذ][١] وعاد إلى فارس فأتته رسل الملوك بالطاعة له، ثم سار حتى ملك البحرين[٢] وعاد، فنزل المدائن، وتوج ابنه سابور بتاجه، ولم يزل محمود السيرة، مظفراً في حروبه، منصوراً على من يناويه، لا ترد له راية، ولا يهزم له جيش، وبنى المدائن وكور الكور، ورتب المراتب، وعمر البلاد، وهو الذي جمع كلمة فارس على واحد بعد ما كانوا طوائف لا يدين منهم ملك لآخر، ولما استبد أردشير بالأمر وملك العراق كره كثير من تنوخ[٣] المقام في ملكه، فخرج مَن كان منهم مِن قضاعة[٤] إلى الشام[٥] [وهم الذين قدموا مع مالك وعمرو ابني فهر[٦]][٧]، وأذعنت له أهل الحيرة[٨] بالطاعة[٩].

---

(١) وردت في الحاشية اليسار من النسخة (أ) لوح [١٣٩/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) البَحْرين: اسم جامع لبلاد على ساحل الهند بين البصره وعمان، وقيل: هي قصبة هجر، وقيل: هجر قصبة البحرين. انْظُر: ياقوت الحموي: معجم البلدان (٣٤٦/٢).

(٣) تَنُوخ: هو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر، فسموا تنوخاً، والتنوخ: الإقامة. انْظُر: السمعاني، الأنساب (٩٠/٣).

(٤) قُضَاعَة: الاختلاف في نسبها كثير؛ فقيل إنها من معد بن عدنان، وقيل: إنها من مالك بن حمير. انْظُر: ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، الإنباه على قبائل الرواة (ص٢٢)، تحقق: إبراهيم الإبياري، دار الكتب العربية – بيروت – لبنان، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(٥) الشَامُ: هي من الفرات إلى العريش طولاً، ومن جبلي طي إل بحر الروم عرضاً. انْظُر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد (٢٠٥/١).

(٦) مَالك وعمرو بن فهم عند الطبري في تاريخه (٣٦٢/١). وعند ابن مسكويه في التجارب (١٠٨/١-١٠٩).

وهم الذين ملكوا ما بين الأنبار والحيرة، أول ملوكهم مالك بن فهم، فلما توفي تملك أخيه عمرو بن فهم. انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٦٢/١).

(٧) ورد في الحاشية اليسار من النسخة (أ) لوح [١٣٩/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٨) الحِيرَةُ: كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية في زمن نصر ثم لخم النعمان وآبائه، وهي على ثلاثة أميال من الكوفة، وهي الموضع الذي تقوم عليه النجف الآن. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٣٢٨/٢)، وانْظُر: يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٨٤).

(٩) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٩٠/١-٣٩٢).

وذكر حمزة: أن أردشير لما ظهر تغلب أول شيء على مدينة اصطخر، وتقوى بأهلها، فتغلب بهم على من في كُور فارس من ملوك الطوائف، فلما استولى عليها عقد التاج على رأسه، ثم نظر في أمور الناس، فرأى عدد مَن حوله مِن الملوك كثيراً وحوزةَ كل ملك منهم قليلة الخطر ضيقة الرقعة، ومؤناتهم على رعيتهم عظيمة، فأنكر الخلاف العارض في ممالكهم مع اتفاقهم في أصل دينهم، وعلم أنه لم يجمعهم على الدين إلا ألفة سبقت لهم، فاستخبر من بحضرته من العلماء عن ذلك، فعرفوه أن أوائل ملوكهم ما زال أمرهم منتظماً لا يتجاوز المُلْك واحداً تجتمع الرعية على طاعته إلى أن ملك دارا بن دارا وكان قتله، وتملك الإسكندر ما كان، فعلم أزدشير أنه لا يوصل إلى بث العدل؛ حتى يملكهم واحد، فانتصب لإرسال الكتب إلى من قرب منه من ملوك الطوائف، وما / زال يدبر الأمور حتى قتل تسْعين ملكاً من ملوك الطوائف بمملكة إيران شهر في مدة ثلاثين سنة، وأقام ملكاً بعدها أربع عشرةَ سنة وعشرة أشهر، وقيل: وستة أشهر، وفي نسخةٍ تسع عشرة سنة وعشرة أشهر، وبنى عدة مدن، منها: أردشير خَرِه وهي مدينة فيروزآباد[1] من أرض فارس، وكانت تسمى كورة، وكور وكار اسمان للوَهْدة[2] والحفرة لا للقبر واللحد، فإن الفرس لا تعرف القبور، إنما كانت تغيب الموتى في النواويس[3]، والذي سماها فيروزآباد الأمير عضد الدولة[4] وبنى أزدشير أيضاً مدينة بُه أزدشير[5] [١٣٩/أ]

---

(١) فِيْروز آباد: قرية من قرى شيراز، تقع جنوب شيراز في وسط إيران. انْظُر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد (ص٢٣٧)، وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، (ص٢٧٤).

(٢) الوَهْدة: الأرض المنخفضة. انْظُر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (٣٢٧/١).

(٣) النَّواوِيس: مقابر النصارى، ومفردها: ناووس، وقيل: هو الصندوق الخشبي الذي يضع النصارى به جثة الميت. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس (٥٨٦/١٦)، وانْظُر: المعجم الوسيط، (٩٦٢/٢).

(٤) عَضُدُ الدَّولة: السلطان عضد الدولة أبو شجاع فتاخسرو ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بويه، كان بطلاً شجاعاً نحوياً أديباً عالماً، وكان شيعياً جلداً، أظهر بالنجف قبراً زعم أنه قبر الإمام علي، وبنى عليه المشهد، وأقام شعار الرفض ومأتم عاشوراء، صاحب العراق وفارس. انْظُر: الذهبي شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان قايماز، سير أعلام النبلاء، (٢٨٧/١٢-٢٨٨)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.

(٥) بَهُ أزدشير: تقع غرب دجلة، وهي بهرسير، وهي إحدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن. انْظُر: ياقوت، معجم البلدان، (٥١٥/١).

وهما مدينتان، إحداهما بالعراق، وهي إحدى مدن المدائن السبع[١]، قيل: لها لما عربت بِهْرسير، والأخرى بكرمان، يقال لها بردشير[٢]، وبنى أيضاً بهمن أردشير[٣] وهي على دجلة بأرض ميسان[٤] تعرف ببهمن شير وبفرات ميسان، وبنى مدينة أشتاذ أزْدشير وتعرف بكرخ ميسان[٥]، وبنى رام هرمز[٦] إحدى مدن خوزستان[٧]، وبنى جُستان، وعربت فقيل: سوق الأهواز[٨]، وبنى أيضاً عدة مدن منها: مدينة بنا سورها على جثث أهلها؛ لأنهم فارقوا طاعته وعصوه، فجعل ساقاً من السور لَبِناً وساقا جثث القتلى، وقسم مياه وادي أصبهان، ومياه وادي خورستان[٩]، وكان شعاره مُدَنَّر[١٠] وسراويله[١١] اسما نجون[١٢] وتاجه أخضر في ذهب،

---

(١) المدان السبع: سماها العرب المدائن لأنها سبع مدائن بين كل مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة، وآثارها وأسماؤها باقية وهي: إسفابور، ووه ازدشير، وهنبو شافور، ودرزيندان، ووه جند يوخسره، ونونيا فاذ، وكردا فاذ. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٧٤/٥).

(٢) بَرْدشير: لما عربت قيل: بردسير، هي من مدن كرمان، وهي مدينة صغيرة، كثيرة العمارة، آهلة بالسكان. انْظُر: ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، صورة الأرض، (٣٠٩/٢)، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م. وانظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٣٧٧/١).

(٣) بَهْمَن أَرْدشير: كورة واسعة بين واسط والبصرة. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، (٥١٦/١).

(٤) مَيْسَان: كورة واسعة كثيرة القرى والنخيل في العراق بين البصرى وواسط، قاعدتها العمارة. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٤٢/٥). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٧٨).

(٥) كَرْخُ مَيْسان: كورة بسواد العراق، ويقال لها: أستراباذ. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (١٧٥/١).

(٦) رَام هُرْمز: مدينة مشهورة، نواحي خوزستان. انْظُر: ياقوت. معجم البلدان، (١٧/٣).

(٧) خوزستان: بلاد كبيرة، شرق دجلة، قاعدتها الأهواز. انْظُر الحميري، الروض المعطار (ص٢٣٥).

(٨) هي الأهواز، وتم الإشارة إليها.

(٩) خُوْزستان عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص٣٨).

(١٠) مُدنَّر: الفرس المدنر: أي فيه سواد تخالطه شهبة، وبرذون مدنر اللون: أشهب على متنه وعجزه سواد، مستدير، يخالطه شهبة. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (٣١٦/١١).

(١١) سَرَاوِيله كلمة أعجمية معربة، وسرولته ألبسته. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (١٢٨/٢٩).

(١٢) أَسْماء نجون: فارسية مركبة، وتعني أزرق سماوي، رينهارت بيتر أن دوزي، تكملة المعاجم العربية، (١٣٨/١٠)، نقله إلى العربية: محمد سليم النعيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية =

وبيده رمح قائم[١].

وحكى الهمداني[٢] أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب في كتاب الإكليل: أن الأردوانيين نبط الشام والأرمانيين نبط السواد، قال: ولما انقطع ملوك اليونانيين وباخَتْ[٣] نائرة[٤] حمير[٥] حدث أردوان وكان رجلاً عاقلاً، ذا حُنْكة ودَهَاء ونجدة وحلم وحسن تدبير ورَوِيَّة، فجمع الجموع وهيأ العُدة، فلما تتامت إليه جموع الفرس واستبد أمره، أقبل في جموعه حتى نزل دار مملكة الفرس بالمدائن، فلما نزل أردوان المدائن أحسن السيرة واستعمل على كل كورة رجلاً من أشراف الفرس، ولم يعرض لأطراف العرب ولم يتناول شيئاً من بلادهم، وحاسن أهل الحيرة، وهم من أعقاب الجند الذين خلفهم تبع[٦] هناك، وكانوا أهل ثروة ونجدة وبأس،

=

العراقية، الطبعة الأولى، ١٩٧٩-٢٠٠٠م.

(١) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، (ص١٩، ٢٤، ٣٦-٣٨).

(٢) أبو الحسن بن أحمد بن يعقوب، من بني همدان، أبو محمد، مؤرخ عالم بالأنساب، شاعر مكثر من أهل اليمن، توفي ٣٤٣هـ. انْظُر: الزركلي، الأعلام (١٧٩/٢).

(٣) بَاخَتْ: خَمَدَت، انْظُر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن تميم، كتاب العين(٣١٤/٤)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.

(٤) نائِرَة: الفتنة الثائرة، انْظُر: رينهارت بيتر، تكملة المعاجم العربية (٣٣٤/١٠).

(٥) حِمْيَر: حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب، بن قحطان، هي من أصول القبائل، نزلت أقصى اليمن، انظر: السمعاني، الأنساب (٢٦٤/٤)، وانظر: عمر بن رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٣٠٥/١)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

(٦) تُبَّع: وهو تبان أسعد وهو أبو كرب بن ملكي كرب تبع بن زيد بن عمرو بن تبع، وهو ذو الأذعار بن أبرهة تبع ذي المنار بن الرائش بن قيس بن صيفي بن سبأ، كان يقال له الرائد، سار يريد الأنبار، فلما انتهى إلى الحيرة ليلاً تحير، فأقام مُقامه، وسمي ذلك الموضع الحيرة، قاتل أهل المدينة ثم بناها وكسا البيت الحرام. انْظُر: الطبري: تاريخ الأمم والملوك، (٣٣١/١).

وانْظُر: ابن هشام، عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد جمال الدين (ت٢١٣هـ) يرويه عن أسد بن موسى بن أبي إدريس بن سنان عن جده لأمه وهب بن منبه رضي الله عنهم. التيجان في ملوك حمير (ص٣٠٥-٣٠٦)، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث اليمنية، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء – الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى، ١٣٤٧هـ.

وكان / أردوان مع مداراته لهم خائفاً منهم هائباً لهم متقياً لشرهم، ونجع فيهم إحسانه ومداراته، فكف بعضهم عن بعض، وكان يخدم أردوان غلام من أبناء أشراف فارس يقال له: أزدشير بن بابك، حتى إذا كان ليلة من الليالي، وكان أردوان رجلاً عالماً بصيراً بالنجوم، فأبصر نجم ملك قد طلع يريد رأي دولة لمن يسلبه ملكه، ففزع أردوان لذلك، وقال لشدة ما دخله وهو يحدث بنفسه ولا يرى أن أحداً يسمعه أي عبد من عبيدي قام الساعة فركب دابة من دوابي بسرجي ولجامي، وخرج يطلب الملك فإنه يظفر به ويسلبني ملكي وملك أصحابي، وأن جارية لأردوان سمعت منه ذلك الحديث وهو يحدث به نفسه، ولا يحسب أن أحداً يسمعه، وكانت مصادقة أزدشير، فانطلقت من فورها فأخبرته بالذي سمعت من أردوان، فقام من ساعته فركب الدابة التي كان يركبها أردوان بسرجها ولجامها، وسار حتى لحق باصطخر فأقام بها يدعو إلى نفسه فاجتمع إليه أربعون رجلاً من أشراف أبناء فارس، فوثبوا على صاحب اصطخر فقتلوه، وذكر الهمداني خبر أزدشير كله[١]. [١٣٩/ب]

وقال ابن مسكويه: فمن أحسن ما حفظ له عهده إلى الملوك بعده وهذه نسخته:

باسم ولي الرحمة من ملك الملوك أردشير بن بابك إلى من يخلفه يعقبه من ملوك فارس السلام والعافية، أما بعد:

فإن صنيع[٢] الملوك على غير صنيع الرعية، فالملك يَطْبَعَه العز والأمن والسرور والقدرة على طباع الأنَفَة والجرُأة والعبث والبطر، ثم كلما ازداد في العمر نَفَساً وفي الملك سلامة زاده في هذه الطبائع الأربعة حتى تُسْلمه إلى سُكْر السلطان الذي هو أشد من سكر الشراب، فينسى النكبات والعثرات والغِيَر والدواين[٣]، وفحش تسلط الأيام، ولُؤْم غلَبَه الدهر، فيُرسل يدَه ولسانَه بالفعل والقول، وقد قال الأولون منا عند حسن الظن بالأيام تحدث الغِيَرَ، وقد كان من الملوك من يُذَكِرِه عِزه الذل، وأمنه الخوف، وسروره الكآبة، وبطره بالسُوْقة، ولا حزم إلا في جميعها.

---

(١) لم أقف على ما نقله من كتاب الإكليل.

(٢) صيغ عند ابن مسكويه في التجارب (١٢٢/١).

(٣) الدوائر عند ابن مسكويه في التجارب (١٢٢/١).

[١٤٠/أ] اعلموا أن الذي أنتم لاقون بعدي هو الذي لقيني من الأمور/ وهي بعدي واردة عليكم، فيأتيكم السرور والأذى في الملك من حيث أتياني، وإن منكم من سيركب الملك صعباً فيُمْنَى من شِماسِه[١] وجِماحِه[٢] وخَبْطه[٣] واعتراضه بمثل الذي مُنِيْتُه، ومنكم من سيرث الملك عن الكُفاة المذَللين له مركبة، وسيجري على لسانه ويُلقَى في قلبه أن قد فُرِّغَ له وكُفي واكتفى، وفَرَغَ للسعي في العبَث والملاهي، وأن من قِبله من الملوك إلى التوطيد له أَجْرَوا وفى التمكين له سَعَوا، وأن قد خُص بما حُرِموا وأُعْطِى ما مُنِعوا، فيكثر أن يقول مُسِراً ومُعلِناً خُصُّوا بالعمل وخُصِصْتُ بالدِعة، وقدموا قبلي إلى الغَرَر وخُلِّفت في الثِقة، وهذا الباب من الأبواب التي تكسِر سُكُورَ[٤] الفساد، ويُهاج بها قربات البلا، يغني البصير اللطيفَ ما ينتهك من الأمور في ذلك، فإنا قد رأينا الملكَ الرشيدَ السعيدَ المنصورَ المِكْفِيّ المظفر الحازم في الفُرصَة، البَصير بالعورة اللطيفَ المبسوط له في العلم والعمر، يجتهد فلا يَعْدوا صلاحَ ملكه حياتَه إلا أن تشبه به مُتَشبه، ورأينا الملكَ القصيرَ عمره القريبة مدته إذا كان سعيه بإرسال اللسان بما قال، واليد بما عملت بغير تدبير يُدْرِك أفْسَد جميعَ ما قُدِّم له من الصلاح قبلَه، ويُخلِّف المملكة خراباً على من بَعدَه، وقد علمتُ أنكم سَتُبلون مع الملك بالأزواج والأولاد والقُرَباء والوزراء والأخْدان[٥] والأنصار والأصحاب والأعوان والمتنصحين والمتقربين والمضحكين والمزَينين كل هؤلاء إلا قليلاً أنْ يأخذ لنفسه أحب إليه من أن يُعطى منها، وإنما عمله لِسَوْق يومه وحياة غَدِه، فنصيحة الملوك فضْل نصيحته لنفسه، وغاية الصلاح عنده صلاحُ نفسه، وغاية الفساد عنده فسادها،

---

(١) وشِماسه: رجل شموس، أي عُسر في عداوته. وشمس لي فلان إذا بدت عداوته، فلم يقدر على كتمها. والمتشمس من الرجال الذي يمنع ما وراء ظهره. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (١١٤/٦).

(٢) جِماحَه: الرجل الذي يركب هواه فلا يمكن رده، وهو مجاز له بالجموح من الخيل الذي لا يرد لجام. وجَمحَت السفينة. تركت قصدها. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٣٤٨/٦).

(٣) وخَبْطه: الخبط: الضرب على غير استواء، وقيل أيضاً هو السير على غير جادة أو طريق واضحة. انْظُر: الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، (٢٢٧/١٩).

(٤) سُكُور: السكر المسناة (السد) الذي يبنى لحجز الماء، والجمع سُكُور. انْظُر: ابن منظور: لسان العرب، (٣٧٥/٤)، وانْظُر: المعجم الوسيط (٤٥٧/١).

(٥) الأَخْدَان: مفردها خدن، الصديق والصاحب. انْظُر: أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة (٦٢٢/١)، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

يجعل نفسَه هي العامّة، والعامّة هي الخاصة، فإن خُصّ بنعمة دون الناس فهي عنده نعمة عامة وإذا عم الناس بالنصر على العدو، والعدل في البَيْضَة[١]، والأمْن على الحُرَم، والحِفظ للأطراف، والرأفة من المِلك/ والاستقامة من المِلْكِ، ولم يُخْصَص من ذلك بما يرضيه سمى تلك النِعمَة نعمةً خاصةً، ثم أكثر شَكيَّة الدهر ومَذَمة الأمور، يقيم للسلطان سُوق المودة ما أقام له سُوقَ الأرباح، ولا يعلم ذلك الوزيرُ والقرينُ إن في التماس الربح على السلطان فسادَ جميع الأمور، وقد قال الأولون منا: رشاد الوالي خير للرعية من خِصْب الزمان. [١٤٠/ب]

واعلموا أن المُلْك والدِيْنَ أخوان لا قِوامَ لأحدهما إلا بصاحبه؛ لأن الدين أُسُّ المُلْك وعمادُه، وصار المُلْك بعدُ حارسَ الدين فلابد للمُلك من أُسّه، ولابد للدين من حارسه، فإن ما لا حارس له ضائع، وأن ما لا أسَّ له مهدوم، وأن رأس ما أخاف عليكم مُبادَرةُ السَفَلَة إياكم إلى دراسة الدين على التهاون بهم فتحدث في الدين رياسات مُسْتَسِرات فيمن قد وَتَرْتُم وجَفَوتُم وحَرَمْتُم وأَخَفْتُم وصغَّرتُم من سَفِلَة الناس والرعية وجَشْوِ[٢] العامة، ولم يجتمع رئيس في الدين مُسِرٌّ ورئيس في الملك معلن في مملكة واحدة قط إلا انتزع الرئيس في الدين ما في يد الرئيس في الملك؛ لأن الدين أسٌّ والمُلْك عماد، وصاحب الأس أولى بجَمْع البنيان من صاحب العماد، وقد مضى قبلنا ملوك كان الملك منهم يتعهد الجُملَة بالتفسير والجماعاتِ بالتفصيل والفراغ بالأشْغال، كتعهده جسدَه بقص فضول الشعر والظُفُر، وغُسْل الدَرَن والغَمَرِ[٣]، ومداواة ما ظهر من الأدواء[٤] وما بطَنَ، وقد كان من أولئك الملوك من صحة مُلْكه أحبُ إليه

---

(١) البَيْضَة: حَوزة كل شيء، يقال استبيحت بيضتهم، أي أصلهم ومجتمعهم، وموضع سلطانهم، والبيضة: ساحة القوم، وبيضة الإسلام جماعتهم، وبيضة الدار وسطها، وبيضة القوم أصلهم. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (١٨/٢٥٨).

(٢) جَشْو: جشأت نفسي، إذا ارتفعت من حزن أو فزع، وجشِئُوا: نهضوا من أرض إلى أرض. انْظُر: الأزهري: أبو منصور، محمد بن محمد الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، (١١/٩٤)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

(٣) الغَمِرَ: المشوش، وأيضاً الحقد والغل. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (١٣/٢٥٨).

(٤) الأَدْواء: الداء اسم جامع لكل مرض وعيب في الرجال، حتى يقال داء الشح أشر الأدواء. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (١/٧٩).

من صحة جسده، وكان بما يُخَلِّفه من الذِّكْر المحمود، أفرحَ وأبْهَج منه بما يسمعه بإذنه في حياته فتبايعت[١] تلك الأملاك بذلك كأنهم ملك واحد، وكأن أرواحَهم روح واحدة، يُمَكِّن أولهم لآخرهم، ويُصَدِّق آخرُهم أولَهم بجميع أنباء أسلافهم، ومَواريث رأيهم، وصياغات عقولهم عند الباقي منهم بعدهم فكأنهم، جلوس معه يُحَدِّثونه ويشاورونه، حتى كان على رأس دارا بن دارا، ما كان وغلبَة الإسكندر على ما غلب من ملكنا، فكان إفسادُه أمرَنا وتفريقُه جماعتنا وتخريبه عمران مملكتنا أبلغَ له فيما أراد من سفك دمائنا، فلما أذن الله في جمع مملكتنا/ ودولة أحسابنا [١٤١/أ] كان من ابتعاثه إيّانا ما كان، وبالاعتبار تُتَّقَى الغِيَر ومن يَخْلُفنا أوجد للاعتبار منا، لما استدبروا من أعاجيب ما أتى علينا.

اعلموا أن سلطانكم إنما هو على أجساد الرعية، وأنه لا سلطان للملوك على القلوب، واعلموا أنكم إن غلبتم الناس على ذات أيديهم فلن تغلبوهم على عقولهم، واعلموا أن العاقل[٢] سالٌّ عليكم لسانَه، وهو أقطع سيفيه، وإن أشد ما يضربكم به من لسانه، ما صَرّفَ الحِيلَة فيه إلى الدين، فكأن بالدين تحتج، وللدين فيما يظهر يغضب، فيكون للدين بكاؤه، وإليه دعاؤه، وهو أوجَد للتابعين والمصَدّقين والمناصحين والمؤازرينَ منكم؛ لأن بغْضَةَ الناس هي موكلة بالملوك، ومحبتهم ورحمتهم موكلة بالضعفاء المغلوبين، وقد كان مَن قبلنا مِن الملوك يحتالون لعقول من يحذرون بتخريبها، فإن العاقل لا تنفعه تَحيْزته[٣] إذا صَيّر عقلُه خراباً، وكانوا يحتالون للطاعنين بالدين على الملوك فيسمونهم المبتدعين، فيكون الدين هو الذي يقتلهم ويُريح الملوك منهم، ولا ينبغي للملك أن يعترف للعباد والنُساك أن يكونوا أولى بالدين ولا أحْدَبَ[٤] عليه، ولا أغضب له منه، ولا ينبغي للملك أن يدَع النساك بغير الأمر والنهي لهم في نسكهم، فإن خروجَ النساك وغير النساك من الأمر والنهي عيب على الملوك، وعيب على المملكة.

---

(١) فتتابعت عند ابن مسكويه في التجارب (١/١٢٦).

(٢) العاقل المحروم زائدة عند ابن مسكويه في التجارب (١/١٢٧).

(٣) نحيزته في التجارب عند ابن مسكويه (١/١٢٧).

(٤) أحْدَب: عطف عليه ورحمه، انظر: ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي.جمهرة اللغة، (١/٢٧٣)، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة/ الأولى، ١٩٨٧م.

وثلمة[١] يتسنَّمها[٢] الناس بَيّنَة الضرر للملك ولمن بعده، واعلموا أن مَصير الوالي إلى غير أخْدانِه، وتقريبه غير وزارئه فتح لأبواب[٣] المحجوب عنه علمُها، وقد قيل: إذا استوحش[٤] الوالي ممن لم يُوطِّن نَفْسَه عليه أطبقت عليه ظُلم الجهالة، وقيل: أخوف ما تكون العامة آمن ما تكون الوزراء.

اعلموا أن دولتكم تؤتى من مكانين: أحدهما غلَبة بعض الأمم المخالفة لكم، والآخر فساد أدبكم، ولن يزال حريمكم[٥] من الأمم محروساً ودينكم من غلبة الأديان محفوظاً ما عُظِّمَت فيكم الولاةُ، وليس تعظيمُهم بترك كلامهم، ولا إجْلالُهم بالتنحي عنهم، ولا المحبةُ لهم بالمحبة لكل ما يحبون، ولكن تعظيمهم تعظيم أديانهم وعقولهم، وإجلالهم إجلال منزلتهم من الله، ومحبتهم محبَّة إصابتهم، وحكاية الصواب عنهم.

واعلموا أنه لا سبيل إلى أن يُعظِّم الوالي/ إلا بالإصابة في السياسة، ورأسُ إصابة السياسة أن يفتح الوالي لمن قِبَله من الرعية بابين: أحدُهما باب رقةٍ ورحمةٍ[٦] ويُسْر[٧]، وتَهلل وانبساط وانشراح، والآخر: بابُ غلظَةٍ ووحْشةٍ[٨] وتعنت وتشدد وإمساك ومباعدة وإقصاء ومخالفة، ومنع وقطوب وانقباض[٩] ومحقرة إلى أن يبلغ القتل. [١٤١/ب]

---

(١) الثُّلْمة: الخلل، انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٧٨/١٢).

(٢) يَتسنَّمها: يضخمها ويعظمها. انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة (١٣/١٣).

(٣) لأبواب الأنباء عند ابن مسكويه (١٢٨/١).

(٤) اسْتَوْحشَ: الوحش كل شيء من دواب البر مما لا يستأنس . واستوحش منه لم يأنس به. انْظُر: ابن منظور: لسان العرب (٣٦٨/٦).

(٥) حَرِيْمَكُم: الحريم ما تحميه وتقاتل عنه. انظر: الزبيدي، تاج العروس (٤٥٧/٣١).

(٦) ورأفة وتضرّع وبذل وتحنّن وإلطاف ومواساة ومؤانسة، زيادة عند ابن مسكويه في التجارب (١٢٩/١).

(٧) وبشر، عند ابن مسكويه في التجارب (١٢٩/١).

(٨) وخشية، عند ابن مسكويه في التجارب (١٢٩/١).

(٩) وتضييق وعقوبة، زيادة عند ابن مسكويه في التجارب (١٢٨/١).

واعلموا أني لم أُسَمِّ هذا الباب بابَ رِفقٍ، وبابَ عُنفٍ، ولكني سميتها جميعاً بابَي رفق؛ لأن فتح باب المكروه مع باب الشرور هو أوشك لغلقه، حتى لا يبتلى به أحد، وفي الرعية من الأهواء الغالبة للرأي والفجور المستثقل للدين والسَفِلة الحِنِقة(١) على الوجُوه بالنفاسَة(٢) والحسَد ما لا بد معه أن يُقرن بباب الرأفة باب الغِلْظة، وبباب الاستبقاء باب القتل، وقد يفسِد الوالي بعض الرعية من حرصه على صلاحها، ويَغلُظ عليها من رقته لها، ويَقتل فيها من حرصه على حياتها.

واعلموا أن قتالكم الأعداء من الأمم قبل قتالِكم الأدبَ من أنفُس رعيتكم ليس بحفظ، ولكنه أضَاعَة، وكيف يُجاهَد العدو بقلوب مختلفة، وأيد مُتَعادِيَة، وقد علمتم أن الذي بُني عليه الناسُ وجُبلت عليه الطباع حُب الحياة وبُغْض الموت(٣)، فلا دفع ولا مَنْع ولا صبر ولا محاماة مع هذا، إلا بأحد وجهين:

إما نية، والنيَّة ما لن يقدر عليه الوالي عند الناس بعد النية التي تكون في أول الدولة.

وإما بحُسْن الأدب، وإصابة السياسة.

واعلموا أن بَدَءَ ذهاب الدول من قبل إهمال الرعية بغير أشغال معروفة، ولا أعمال معلومة، فإذا فشى الفراغ تولد منه النَظَر في الأمور، والفِكر في الأصول، فإذا نظروا في ذلك، نظروا فيه بطبائعَ مختلفةٍ، فتختلف بهم المذاهب، ويتولد من اختلاف مذاهبهم، تعاديهم وتضاغنهم وتطاعنهم، وهم في ذلك مجتمعون في اختلافهم على بُغض الملوك؛ لأن كل صنف منهم إنما يجري إلى فجيعة الملك بملكه، ولكنهم لا يجدون سلَّماً إلى ذلك أوثق من الديْن، ولا أكثر اتّباعاً، ولا أعَزّ امتناعاً، ولا أشد على الناس صَبْراً، ثم يتولد من تعاديهم أن الملِكَ لا يستطيع جَمعهم على هَوًى واحد، فإذا انفرد بِبَعْضِهم فهو عدو/ بقيتهم، ثم يتولد من عداوتهم [١٤٢/أ] كثرتهم، فإنّ من شأن العامة الاجتماعَ على استثقال الولاة والنفاسة عليهم؛ لأن في الرعية

(١) الحِنِقة: الحنق شدة الاغتياظ. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب، (٦٩/١٠).

(٢) النَفاسَة: نفس عليه بخير قليل: حسد. ونفس عليه الشيء نفاسة: ضَنَّ به، ولم يره يستأهله، أي أهلاً له. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٥٦٧/١٦).

(٣) وأنّ الحرب تباعد من الحياة وتدني من الموت، زيادة عند ابن مسكويه في التجارب (١٣٠/١).

المحروم، والمضروب، والمقَام عليه، وفيه وفي حَميمة[١] الحُدود، والداخِل عليه بعزِّ الملك الذل في نفسه، وخاصة، فكل هؤلاء يجري إلى متابعة أعداء الملك، ثم يتولد من كثرتهم أن يجْبُن الملك عن الأقدام عليهم، فإن إقدام الملك على جميع الرعّية تغْرِير لملكه ونفسه، ويتولد من جُبن الولاة عن تأديب العامة تضييع الثَغور التي فيها الأمم من ذوي الدِيْن وذوي البأس؛ لأن الملِك إن سد الثغور بخاصّة المناصحين له، وخَلَت به العامة الحاسدة المعادِية، لم يَعُد بذلك تدريبهم في الحرب وتقويتهم في السلاح، وتعليمهم المكيدة مع البغضة، فهم عند ذلك أقوى عدو وأحضره وأخلقه[٢] بالظَفر، ولا بد من استطراد هذا كله إذا ضُيّع أوله.

فمن ألْغَى منكم الرعيةَ بعدي وهي على حال أقسامها الأربعة التي هي أصحابُ الدِين والحَرب والتدبير والخِدمة من ذلك: الأساورة[٣] صنف، والعُبادُ والنساكُ وسَدَنة النيران صنف، والكتاب والمنجمون والأطباء صنف، والزراع والمهّان والتجار صنف، فلا يكونن بإصلاح عبيده[٤] أشد اهتماماً منه، بإحياء تلك الحال، وتفتيش ما يَحدُث فيها من الدخلات، ولا يكونن لانتقاله عن الملك ما جزع منه من انتقال صنف من هذه الأصناف إلى غير مرتبته؛ لأن تنقل الناس عن مراتبهم سريع في نقل الملك عن ملكه: إما إلى خلع، وإما إلى قتل[٥]، فلا يكونن من شيء من الأشياء أوحش بتَّةً من رأس صار ذنباً، أو ذنبٍ صار رأساً، أو يَد مشغولة أحدثت فراغاً، أو كريمٍ ضَريرٍ، أو لئيم مَرِح، فإنه يتولد من تنقل الناس عن حالاتهم، أن يلتمس كل امرئ منهم أشياء فوق مرتبته، فإذا انتقل أوشك أن يَرى أشياء أرفع مما انتقل إليه، فيغبط ويُنافس.

---

(١) حَمِيمَه: خاصة الرجل من أهله وولده، وذي قرابته. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (٣٢-١١-١٣).

(٢) وأضره وأحنقه، عند ابن مسكويه في التجارب (١/١٣١).

(٣) الأَسَاوِرَة: أصحاب الحروب، وقواد الجيوش، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (١٠/١٧٧).

(٤) جسده، عند ابن مسكويه في التجارب (١/١٣١).

(٥) فتك عند ابن مسكويه في التجارب (١/١٣١).

وقد علمتم أن من الرعية أقواماً هم أقرب الناس من الملوك حالاً، وفي تنقل الناس عن حالاتهم مَطمَعةٌ للذين يلون الملوك في الملك، ومَطمَعة للذين دُون الذين يلون الملوك في تلك الحال، وهذا لقاح بوار المُلْك.

ومَن ألفَى منكم الرعية وقد/ أضيع أول أمرها، فألفاها في اختلاف من الدِّيْن، [١٤٢/ب] واختلاف من المراتب، وضياع من العامة، وكانت به على المكاثرة قوة، فليكاثر بقوته ضَعفَهم، وليبادر بالأخذ بأكظامهم(١) قبل أن يُبادروا بالأخذ بكظمه، ولا يقولن: أخاف العَسفَ(٢)، فإنما يخاف العسفَ من يخاف جريرةَ العسف على نفسه، فأما إذا كان العسفُ لبعض الرعية صلاحاً لبقيتها، وراحة له، ولمن بقي معه من الرعية من النغَل(٣) والدَغَل(٤) والفساد، فلا يكونن إلى شيء بأسرع منه إلى ذلك، فإنه ليْسَ نَفسَه ولا أهل موافقته يَعْسِفُ، ولكنما يعسف عدوَه.

ومن ألفى منكم الرعيةَ في حال فساها(٥) ولم ير بنَفسِه عليها قوة في صلاحها فلا يكونن لقميصٍ قمل بأسرع خَلْعاً منه لما لَبِس من ذلك الملك، وليأته البوار -إذا أتاه- وهو غير مذكور بشُؤم، ولا مُنَوَّهٍ به في دنياه، ولا مهتوك به سِتَر ما في يديه.

واعلموا أن فيكم من يستريح إلى اللهو والدَعَةِ، ثم يديم من ذلك ما يورثه خُلُقاً وعادة، فيكون ذلك لقاح جد لا لَهْوَ فيه، وتعب لا خَفْضَ فيه، مع الهَجْنة(٦) في الرأي، والفضيحة في الذِكر، وقد قال الأولون منّا: لَهْوُ رَعيّة الصِدْق بتفريط الملوك، ولهو ملوك الصدق بالتودد إلى الرعية.

---

(١) أكَظَامهم: الكظم مخرج النفس من الحلق، يقال: أخذ بكظمه. انْظُر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط (٢/٧٩٠)

(٢) العَسفُ: الظلم وعدم الإنصاف. انظر: الأزهري، تهذيب اللغة (٢/٦٤).

(٣) النَّغَل: رجل نَغْل: الإفساد بين القوم. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (١١/٦٧٠).

(٤) الدَّغل: الفساد: مثل الدخل والدَّغل: دخل في الأمر مُفسد. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (١١/٢٤٤).

(٥) فساها في النسخة (ب)، وفسادها عند ابن مسكويه في التجارب (١/١٣٣).

(٦) الهُجْنَة: الرأي القبيح، انْظُر: الزبيدي، تاج العروس (٣٦/٢٧٨).

واعلموا أن من شاء منكم ألا يَسيْر بسيرة إلا قُرِظَتْ[(١)] له فعَل، ومن شاء منكم بعث العيونَ على نفسه فأذكاها، فلم يكن الناس بعَيْب نفوسهم بأعلم منه بعيبه، ثم أنه ليس منكم ملك إلا كثير الذكر لمن يلي الأمرَ بعدَه، ومن فساد الرعية نشرُ أمور ولاة العهود، فإن في ذلك من الفساد أن أوله دخول عداوة مُمِضَّةٍ[(٢)] بين الملك وولي عهده، وليس يتعادَى متعاديان بأشد من أن يسعى كل واحد منهما في قطع سُؤْل[(٣)] صاحبه، وهكذا الملك وولي عهده، لا يَسُر الأرْفَع[(٤)] إلا وَضْعُ سُؤْلِه في فَنائه، ولا يَسُر هذا الأوْضَعَ أن يُعطَى الآخَر سُؤْلَه في البقاء، ومتى يكن فَرَحَ أحدهما في الراحة من صاحبه، يدخل كُلَّ واحد منهما وحشة من صاحبه في طعامه وشرابه، ومتى تدانيا[(٥)] بالتُهمَة يتخذ كل واحد منهما وغراً على إحْياء صاحبه، ثم تنساق الأمور إلى هلاك أحدهما لما لابد منه من الفناء، فتفضي/ الأمور إلى الآخَر وهو حنق على جيل من الناس، يرى أنه موتور إن لم يحرمهم ويضعهم، وينزل بهم التي كانوا يريدون إنزالها به لو ولوا، فإذا وضع بعضَ الرعية وأسخط بعضاً على هذه الجهة، تولد من ذلك ضَغَن وسخط من الرعية، ثم ترامي ذلك إلى بعض ما أحذر عليكم بعدي، ولكن ليتخير الوالي منكم لله، ثم للرعية، ثم لنفسه ولياً للعهد من بعده، ثم يكتب[(٦)] اسمه في أربع صحائف، فيختمها بخاتمه، فيضعها عند أربعة نفر من خيار أهل مملكته، ثم لا يكون منه في سر ولا علن أمر يُستَدل به على ولي العهد، لا في إدْناء وتقريب يعرف به، ولا في إقصاء وتَنكُب[(٧)] يُستراب[(٨)] له، وليتّق ذلك في اللحظة، والكلمة، فإذا هلك جُمِعت تلك الكتبُ التي عند الرهط الأربعة إلى النسخة التي عند الملك فَفُضِضْنَ جميعاً، ثم نُوّه بالذي وُضع اسمه في جميعهن، فيلقى المُلْكَ -إذا لقيه-

[١٤٣/أ]

---

(١) قُرِظَتْ: المدح والثناء، انْظُر: الأزهري، تهذيب اللغة (٧١/٩).

(٢) مُمِضَّة: موجعة. انْظُر: أبو منصور الهروي، تهذيب اللغة، (١٥٢/٢).

(٣) السُؤْل: الحاجة التي تحرص عليها النفس. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٢٤٠/٢٩).

(٤) أن يعطي الأوضع، زيادة عند ابن مسكويه في التجارب (١٣٣/١).

(٥) تداينا، عند ابن مسكويه في التجارب (١٣٤/١).

(٦) ليكتب، عند ابن مسكويه في التجارب (١٣٤/١).

(٧) تَنكُب: تجنبه أو مال عنه . انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٣٠٥/٤).

(٨) يُسْتراب: استراب: رأى منه ما يريبه. انْظُر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، (٣٨٤/١).

بحداثة عهده بحال السُوْقَة، فيلبَس ذلك الملك إذا لبِسَه ببَصَرِ السُوقة، ووسمعها ورأيها، فإن في سُكر السلطان الذي سيناله ما يكتفي به له من سُكْر ولاية العهد مع سُكْر المِلْك فيصم ويَعْمى قبل لقاء المُلْك كصَمم الملوك وعماهم، ثم يلقى الملك، فيزيده صَمماً وعَمىً مع ما يلقي في ولاية العهد من بطر السلطان، وحِيلَة العُتَاة، وبغي الكذابين، وتنمقة النمامين[1]، وتحميل الوشاة بينه وبين من فوقه.

ثم اعلموا أنه ليس للملك أن يكذب؛ لأنه لا يقدر أحد على استكراهه، وليس له أن يغضب؛ لأن الغضَب والعداوة لَقاح الشر والندامة، وليس له أن يلعب ولا يعبث؛ لأن العبث واللعب من عمل الفُرّاغ، وليس له أن يفرغ؛ لأن الفراغ من أمر السوقة[2]، وليس له أن يحسُد إلا ملوك الأمم على حسن التدبير، وليس له أن يخاف؛ لأن الخوف من المعور[3] وليس له أن يتسلط إذ هو مُعور.

واعلموا أن زين الملوك في استقامة الحال: أن لا تختلف منه ساعات العمل والمباشرة، وساعات الفراغ والدَعَة، وساعات الركوب والنزهة، فإن اختلافها منه خِفة، وليس للملك أن يخِف.

اعلموا أنكم لن تقدروا على ختم أفواه الناس من الطعن والإزراء[4] عليكم، ولا قدرة بكم على أن تجعلوا القبيح حسناً.

واعلموا أن لباسَ الملك ومطعمَه مقاربٌ للباس السوقة ومطعمِهم، وبالحَريّ/ أن يكون فرحهما بما نالا من ذلك واحداً، وليس فضل الملك على السوقة إلا بقدرته على اقتناء المحامد واستفادة المكارم، فإن الملك إذا شاء أحسن وليس السوقة كذلك. [١٤٣/ب]

---

(١) نَمَّقْت: حسَّنْتَه وجوَّدتَه، انظر: الفراهيدي، العين (١٨١/٥).

(٢) السُّوقَة: بمنزلة الرعية التي تسوسها الملوك. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (١٧٠/١٠).
السّوق، عند ابن مسكويه في التجارب (١٣٥/١).

(٣) المـُعْوِر: رجل مُعور: قبيح السريرة ومكان معور: مخوف. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (١٦٨/١٣).

(٤) الإِزْرَاء: عبت عليه، انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة (١٠٦٤/٢).

واعلموا أنه يحق على الملك منكم أن يكون ألطف ما يكون نظراً، أعظم ما يكون خطراً، وألا يذهب حسن أثره في الرعية خوفه لها، وألا يستغني بتدبيره اليوم عن تدبير غد، وأن يكون حذره للملاقين أشد من حذره للمباعدين، وأن يتقي بطانة السوء أشد من اتقائه عامة السوء. ولا يطمعنّ ملك في إصلاح العامة إذا لم يبدأ بتقويم الخاصة.

واعلموا أن لكل ملك بطانة، وأن لكل رجل من بطانته بطانة، ثم لكل امرئ من بطانة البطانة بطانة، حتى يجتمع في ذلك أهل المملكة، فإذا أقام الملك بطانته على حال الصواب أقام كل امرئ منهم بطانته على مثل ذلك؛ حتى تجتمع على الصلاح عامة الرعية.

واعلموا أن الملك منكم قد تهون عليه العيوب؛ لأنه لا يُستقبلُ بها وإن عملها، حتى يرى أن الناس يتكاتمونها بينهم كمكاتمتهم إياه تلك العيوب، وهذا من الأبواب الداعية إلى طاعة الهوى، وطاعة الهوى داعية إلى غلبته، فإذا غلب الهوى اشتد علاجه من السوقة المغلوب فضلاً عن الملك الغالب.

اتقوا باباً واحداً طالما أمنته فضرَّني، وحذرته فنفعني: احذروا إفشاء السر عند الصغار من أهليكم وخدمكم؛ فإنه لا يصغر أحد منهم على[1] حمل ذلك السر كاملاً، لا يقول منه شيئاً حتى يضعه حيث تكرهون، إما سقطاً وإما عبثاً، والسقط أكثر ذلك.

اجعلوا حديثكم لأهل المراتب، وحباءكم لأهل الجهاد، وبشركم لأهل الدين، وسركم عند من يلزمه خير ذلك وشره وزينة وشينة.

اعلموا أن صحة الظنون مفاتيحُ اليقين[2]، وأنكم ستستيقنون[3] بعض رعيتكم بخير وشر، وستظنون ببعضهم خيراً وشراً، فمن استيقنتم منه الخير والشر، فليستيقن منكم بهما، ومن ظننتموهما به، فليظنهما بكم في أمره، فعند ذلك يبدو من المحسن إحسانه، فيخالف الظن فيغتبط، ومن المسيء إساءته فيصدّق الظن به، فيندم.

---

(١) عن، عند ابن مسكويه في التجارب (١/١٣٧).

(٢) اليَقِين: إزاحة الشك، والعلم وتحقيق الأمر. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس (٣٦/٣٠٠).

(٣) من زيادة عند ابن مسكويه في التجارب (١/١٣٧).

واعلموا أن للشيطان في ساعات من الدهر طمعاً في السلطان عليكم: منها ساعة / [١٤٤/أ] الغضب والحرص والزهو، فلا تكونوا له في شيء من ساعات الدهر أشد قتالاً منكم عندهن حتى تنقشعن، وكان يقال: اتق مقارنة الحريص الغادر؛ فإنه إن رآك في القُرْب رأى منك أخبث حالاتك، وإن رآك في الفضول لم يدعك وفضولك.

أسعدوا بالرأي على الهوى فإن ذلك تمليك للرأي، واعلموا أن من شأن الرأي الاستخذاء[١] للهوى، إذا جرى الهوى على عادته، وقد عرفنا رجالاً كان الرجل منهم يؤنس من قوة طباعه، ونبالة رأيه ما تريه نفسه أنه على إزاحة الهوى عنه - وإن جرى على عادته، ومعاودته الرأي وإن طال به عهده - قادر، لثقة يجدها بقوة الرأي، فإذا تمكن الهوى منه، فسخ عزم رأيه، حتى تسميه كثير من الناس ناقصاً في العقل، فأما البُصَراء فيستبينون من عقله عند غلبة الهوى عليه ما يستبان من الأرض الطيبة الموات.

واعلموا أن في الرعية صنفاً من الناس هم بإساءة الوالي أفرحُ منهم بإحسانه، وإن كان الوالي لم يترهم، وكان الزمان لم ينكبهم، وذلك لاستطراف حادثات الأخبار، فإن استطراف الأخبار معروف من أخلاق حشو الناس، ثم لا طرفة عندهم فيما[٢]، فجمعوا في ذلك سرور كل عدو لهم، ولعامتهم مع ما وتروا به لنفسهم وولاتهم، فلا دواء لأولئك إلا بالأشغال.

وفي الرعية صنف وتروا الناس كلهم، وهم الذين قووا على جفوة الولاة، ومن قوي على جفوتهم فهو غير سَادٍّ ثغرا، ولا مناصح إماماً، ومن غش الإمام فقد غش العامة، وإن ظن أنه للعامة مناصح. وكان يقال: "لم ينصح عملاً من غش عامله".

وفي الرعية صنف تركوا إتيان الملوك من قبل أبوابهم، وأتوهم من قبل وزرائهم، فليعلم الملك منكم أن من أتاه من قِبل بابه فقد آثره بنصيحة إن كانت عنده، ومن أتاه من قِبل وزرائه فهو مؤثر للوزير على الملك في جميع ما يقول ويفعل.

---

(١) إسْتِخْذاء: أخذاه أخضعه وأذله واستخذى خضع وذل. انْظُر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط (٢٢٣/١).

(٢) فيما اشتهر زائدة عند ابن مسكويه في التجارب (١٣٨/١).

وفي الرعية صنف دعوا إلى أنفسهم الجاه بالآباء، ووجدوا ذلك عند المغفلين نافقاً، وربما قرّب الملك الرجل من أولئك لغير نبل في رأي[1]، ولا إجزاء في العمل، ولكن الآباء أغروه به.

في الرعية صنف أظهروا التواضع، واستشعروا الكبر، فالرجل منهم يعظ الملوك زارياً عليهم بالموعظة، بحد ذلك أسهل طريقي طعنه عليهم، ويسمّى هو/ ذلك وكثير ممن معه تحرياً [١٤٤/ب] للدين؛ فإذا أراد الملك هوانهم لم يعرف لهم ذنباً يهانون عليه، وإن أراد إكرامهم فهي منزلة حبوا بها أنفسهم على رغم الملوك، وإن أراد إسكاتهم كان السماع في ذلك أنه استثقل ما عندهم من حفظ الدين، وإن أمروا بالكلام قالوا: إنما يفسد ولا يصلح، فأولئك أعداء الدول، وآفات الملوك، فالرأي للملوك تقريبهم من الدنيا، فإنهم إليها أجروا، وفيها عملوا، ولها سعوا، وإياها أرادوا، فإذا تلوثوا فيها بدت فضائحهم، وإلا فإن فيما يحدثون ما يجعل للملوك سلّماً إلى سفك دمائهم. وكان بعض الملوك يقول: القتل أقل للقتل.

وفي الرعية صنف أتوا الملوك من قبل النصائح لهم، والتمسوا إصلاح منازلهم بإفساد منازل الناس، فأولئك أعداء الناس، وأعداء الملوك، ومن عادى الملوك وجميع الناس والرعية فقد عادى نفسه.

واعلموا أن الدهر حاملكم على طبقات: منهن حال السخاء حتى تدنو من السرف، ومنهن حال التقتير[2] حتى تقرب من البخل، ومنهن حال الأناة حتى تصير إلى البلادة، ومنهن حال المناهزة[3] للفرصة حتى تدنو من الخفة، ومنهن حال الطلاقة في اللسان حتى تدنو من الهذَر[4]، ومنهن حال الأخذ بحكم الصمت حتى تدنو من العي[5]. فالملك منكم جدير أن

---

(١) الرأي عند ابن مسكويه في التجارب (١/١٣٩).

(٢) التَقْتِير: قتر على عياله: أي ضيق عليهم في النفقة. انظر: الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح (ص٢٤٧)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٣) المناهَزة: المبادرة. انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة (٦/٩٣).

(٤) الهَذَر: الكلام الذي لا يعبأ به. انْظُر: الفراهيدي: العين (٤/٣٩).

(٥) العِيّ: الجهل، والعِي خلاف البيان. انْظُر: ابن منظور: لسان العرب (١٥/١١٣).

يبلغ من كل طبقة في محاسنها حدها، فإذا وقف على الحدود التي ما وراءها سرف ألجم نفسه عما وراءها.

واعلموا أن الملك منكم ستعرض له شهوات في غير ساعاتها، والملك إذا قدّر ساعة العمل، وساعة الفراغ وساعة المطعم، وساعة المشرب، وساعة الفضيلة، وساعة اللهو، كان جديراً ألا يعرف منه الاستقدام بالأمور، ولا الاستئخار عن ساعاتها، فإن اختلاف ذلك يورث مضرتين: إحداهما، السخف، وهي أشد الأمرين، والأخرى، نقض الجسد بنقض أقواته وحركاته.

واعلموا أن من ملوككم من سيقول: لي الفضل على من كان قبلي من آبائي وعمومتي ومن ورثت عنه هذا الأمر؛ لبعض الإحسان يكون منه، فإذا قال ذلك سوعد عليه بالمتابعة له، فليعلم ذلك الملك والمتابعون: إنما وضعوا أيديهم وألسنتهم في قصب آبائه من الملوك وهم لا يشعرون، وبالحري أن يشعر بعض المتابعين له فيغمض على ما[1] يحزنه من ذلك.

واعلموا أن ابن/ الملك وأخاه وعمه وابن عمه كلهم يقول: كدت[2] أكون ملكاً، وبالحري ألا أموت حتى أكون ملكاً، فإذا قال ذلك قال ما لا يسر الملك، فإن كتمه فالداء في كل مكتوم، وإن أظهره كلم[3] في قلب الملك كَلْماً يكون لقاحاً للتباين والتعادي، وستجد القائل ذلك ، من المتابعين والمحتملين والمتمنين ما تمنى لنفسه ما يريده إلى ما اشتاق إليه شوقاً، فإذا تمكن في صدره الأمل لم يرج النيل له إلا في اضطراب الحبل، وزعزعة تدخل على الملك وأهل المملكة، فإذا تمنى ذلك فقد جعل الفساد سلّماً إلى الصلاح، ولم يكن الفساد سلّماً إلى صلاح قط: وقد رسمت لكم في ذلك مثالاً لا مخرج لكم منه إلا به. [١٤٥/أ]

اجعلوا أولاد الملك من بنات عمومتهم، ثم لا يصلح من أولاد بنات الأعمام إلا كامل غير سخيف العقل، ولا عازب[4] الرأي، ولا ناقص الجوارح، ولا معيوب عليه في دين؛ فإنكم

---

(١) مالاً عند ابن مسكويه في التجارب (١٤١/١).

(٢) كدت أن زيادة عند ابن مسكويه في التجارب (١٤١/١).

(٣) الكَلْم: الجرح، انْظُر: الفراهيدي، العين (٣٧٨/٥).

(٤) عَازِب: منفرد وبعيد. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٥٩٧/١).

إذا فعلتم ذلك قلّ طُلاَّب الملك، وإذا قلّ طلابه استراح كل امرئ على جديلته[١]، وعرف حاله، وغض بصره، ورضي بمعيشته، واستطاب زمانه.

واعلموا أنه سيقول قائل من عرض رعيتكم، أو من ذوي قرابتكم: ما لأحد عليّ فضل ولو كان لي ملك، فإذا قال فإنه قد تمنى الملك وهو لا يشعر، ويوشك أن يتمناه بعد ذلك وهو يشعر، فلا يرى ذلك من رأيه خطلاً[٢]، ولا من فعله زللاً، وإنما يستخرج ذلك فراغ القلب واللسان مما يكلف أهل الدين والكتّاب والحسّاب، أو فراغ اليد مما يكلف الأساورة، أو فراغ البدن مما يكلّف التجار والمهنة والخدم.

واعلموا أن الملك ورعيته جميعاً يحق عليهم ألا يكون للفراغ عندهم موضع، فإن التضييع في فراغ الملك، وفساد المملكة في فراغ الرعية.

واعلموا أنا على فضل قوتنا، وإجابة الأمور إياناً، وحدَّة دولتنا، وشدة بأس أنصارنا، وحسن نية وزرائنا، لم نستطع إحكام تفتيش الناس، حتى بلغنا من الرعية مكروهها، ومن أنفسنا مجهودها.

واعلموا أنه لا بد من سخط سيحدث منكم على بعض أعوانكم المعروفين بالنصيحة لكم، ولا بد من رضىً سيحدث لكم من بعض أعدائكم المعروفين بالغش لكم، فلا تُحدثوا عندما يكون من ذلك؛ انقباضاً عن المعروف بالنصيحة، ولا استرسالاً إلي[٣]/ المعروف بالغش. [١٤٥/ب]

وقد خلّفت لكم رأيي إذ لم أستطع تخليف بدني، وقد حبوتكم بما حبوت به نفسي، وقضيت حقكم فيما آسيتكم[٤] به من رأيي، فاقضوا حقي بالتشفيع لي في صلاح أنفسكم والتمسك بعهدي إليكم، فإني قد عهدت إليكم عهدي، وفيه صلاح جميع ملوككم وعامتكم

---

(١) جَدِيَلَته: ناحيته وطريقته، انظر: الأزهري، تهذيب اللغة (٣٤٣/١٠).

(٢) خَطِلاً: الخطل خفة وسرعة، والخاطل الأحمق العجل، وهو أيضاً السريع الطعن. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٢٠٩/١١).

(٣) إلى في النسخة (ب)، وعند ابن مسكويه في التجارب (١٤٢/١).

(٤) آسَيْتكم: الأسى الحزن، وأسيته في مصيبته: أي عزيته. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٧٨/٣٧).

وخاصتكم، ولن تضيعوا ما احتفظتم بما رسمت لكم ما لم تصنعوا غيره، فإذا تمسكتم به كان علامةً في بقائكم ما بقي الدهر.

ولولا اليقين بالبوار النازل على رأس الألف من السنين، لظننت أني قد خلّفت فيكم ما إن تمسكتم به، كان علامةً في بقائكم ما بقي الدهر، ولكن القضاء إذا جاءت أيامه أطعتم أهواءكم، واستثقلتم ولاتكم، وأمنتم، وتنقلتم عن مراتبكم، وعصيتم خياركم، وكان أصغر ما تخطئون فيه سلّماً إلى أكبر منه حتى تفتقوا ما رتقنا، وتُضيعوا ما حفظنا.

والحق علينا وعليكم ألا تكونوا للبوار أغراضاً، وفي الشؤم أعلاماً، فإن الدهر إذا أتى بالذي تنتظرون، اكتفى بوحدته.

ونحن ندعو الله لكم بنماء المنزلة[١]، وبقاء الدولة، دعوة لا يفنيها فناء قائلها، حتى المنقلب، ونسأل الله الذي عجّل بنا وخلّفكم، أن يرعاكم رعايةً يرعى بها ما تحت أيديكم، ويكرمكم كرامةً يُهين بها من ناوأكم، ونستودعكم الله وديعةً يكفيكم بها الدهر الذي يُسلمكم إلى زياله وغيره[٢] وعداوته، والسلام على أهل الموافقة ممن يأتي عليه العهد من الأمم الكائنة بعدي[٣].

سابور الجنود بن أردشير بن بابك:

كان يلقب نَبَرْدَه، فلما أكثر من الغزو قيل له سابور الجنود، قام بملك فارس بعد أبيه أردشير، وله قصص وأنباء منها: أن أردشير بابك لما أفضى إليه الملك أسرف في قتل الأشكانية من ملوك الطوئف حتى أفناهم، بسبب أن ساسان الأكبر بن بهمن كان آلي أَلِيَّةً[٤]

---

(١) احتوت خطبة أردشيرد على مفردات إسلامية كالإيمان بالقضاء والقدر، والدعاء إلى الله وغيرها، وهي مفردات ليست من ديانة المجوس، ويبدو أنها بفعل كتّاب ومترجمي كتب الفرس، الذين دخلوا الإسلام وأراد بذلك صبغ خطبة أردشيرد بصبغة إسلامية، لتفخيم دور الفرس، وتقبل المسلمين لتاريخ الفرس.

(٢) وعثراته، زيادة عند ابن مسكويه في التجارب (١/١٤٤).

(٣) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/١٢٢-١٤٤).

(٤) أَلِيَّةً: بمعنى اليمين. انْظُر: الرازي: مختار الصحاح (ص٢١).

أنه إن ملك يوماً من الدهر لم يَبْقَ من نسل أشك بن(١) أحداً، وأوجب ذلك على عقبه، وأوصاهم أن لا يبقوا منهم أحداً إن هم ملك منهم أحد، فكان أول مَن ملك مِن نسل ساسان أردشير فقتلهم جميعاً: رجالهم ونساءهم، بحيث لم يُبْقِ منهم أحداً غير جاريةٍ وحدها في دار المملكة فأعجبه حسنها/ وكانت ابنه الملك المقتول فأخفت نسبها، وذكرت أنها كانت خادماً لبعض نساء الملك، وأنها بكْر فاتخذها لنفسه، فعلقت منه، فلما أمنته أخبرته أنها من نسل أشك فنفر منها ودعا شيخاً مسناً من [ثقات](٢) أصحابه وأخبره خبرها وأمره بقتلها، فمضى بها ليقتلها، فأخبرته أنها حبلى، وأودعها سرباً في الأرض، وقطع مذاكيره(٣)، وجعلها في حُق، وختم عليه، وعاد إلى أردشير، فأخبره أنه أودع المرأة الأرض، ودفع إليه الحق، وسأله أن يختم عليه بخاتمه، ويودعه بعض خزانته، ففعل وأقامت الجارية عند الشيخ، حتى وضعت غلاماً، فسماه شاه بور بعد أن عرف طالعه، وأنه يدل على أن سيملك وغبر أردشير دهراً لا يولد له حتى دخل ذلك الشيخ الأمين الذي عنده الصبي، فوجده محزوناً، فقال: ما يحزنك أيها الملك، فقال: كيف لا أحزن، وقد ضربت بسيفي ما بين المشرق والمغرب حتى ظَفِرت بحاجتي، وصفا لى ملك أبائي، ثم أهلك ولا يعقبني فيه عقب، ولا يكون لي فيه بقية، فقال له الشيخ: سرك الله أيها الملك، وعمرك لك عندي ولد طيب نفيس، فادع بالحُقّ الذي استودعتك، وختمته بخاتمك أريك برهان ذلك، فدعا أردشير بالحق، ثم فض ختمه، فوجد فيه مذاكير الشيخ، وكتاباً فيه: أني لما اختبرت [خبر حَمل](٤) فلانة التي علقت من ملك الملوك أردشير حين أمر بقتلها لم استحل إتلاف زرع الملك الطيب، فأودعتها بطن الأرض، كما أمر ملكنا، وتبرَّأت إليه من نفسي لئلا يجد عائب إلى ذمي سبيلاً، فأمر أردشير أني أجعل الغلام مع مائة غلام، وقيل مع ألف غلام من أترابه وأشباهه في الهيئة والقامة، ثم يدخل بهم عليه جميعاً حتى لا يُفَرق بينهم زِيّ، ففعل الشيخ ذلك، فعندما نظر إليهم أردشير قبلت نفسُه ابنَه من بينهم، فأمر أن يُعطوا

[١٤٦/أ]

---

(١) أشك بن خره، زائدة عند الطبري في تاريخه (٣٩٣/١).

(٢) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٤٦/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) مَذاكِيرُه: الذَّكر عضو معروف من الإنسان، وجمعها ذكور ومذاكير. ورجل ذو ذِكر: أي صيت وشهرة. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٣٨١/١١).

(٤) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٤٦/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

صوالجة[١] ويخرجوا تجاه الإيوان[٢] فلعبوا جميعاً بالكرة، وهو في الإيوان على سريره فدخلت الكرة الإيوان فلم يجسر أحد من الغلمان إليه، وأقدم سابور مِن بينهم فدخل الإيوان، فاستدل أردشير بدخوله عليه، وإقدامه وجرأته، مع ما كان من قبول نفسه له حين رآه ورقته له دون أصحابه أنه ابنه، فقال له: ما اسمك؟ فقال: شاه بور فعند ذلك شهر أمره/ وعقد له التاج من بعده، فبلا منه أهل فارس في حياة أبيه عقلاً وفضلاً وعلماً، وشدة بطش، وبلاغة منطق، ورأفة بالرعية. [١٤٦/ب]

فلما مات أردشير وعقد التاج على رأسه، اجتمع إليه العظماء، فدعوا له بطول البقاء، وأطنبوا في ذكر والده وبثوا فضائله، قال لهم: إنهم لم يكونوا يستدعون إحسانه بشيء يعدل عنده ذكرهم أباه بخير ووعدهم الخير، ثم أمر بما في الخزائن من الأموال، فوسع بها على الناس من الجنود والوجوه وأهل الحاجة، وكتب إلى عماله بالكُوَر والنواحي، ففعلوا مثل ذلك في الأموال التي كاتب بها، فعم إحسانه البعيد والقريب والخاص والعام، والشريف والوضيع، ثم تخير العُمال واستقصى النظر في أمورهم وأمور الرعية، فبان لكل أحد فضله وحسن سيرته، فانتشر ذكره في الآفاق فاق جميع الملوك، وسار إلى مدينة نصيبين[٣] لإحدى عشرة[٤] مضت من ملكه، وبها جنود الروم فحاصرهم مدة، ثم رحل عنها لحادث أتاه خبره بخراسان حتى أحكم أمره، ثم عاد إلى نصيبين فنزل عليها، فاتفق[٥] أن سور المدينة تصدع وانفرجت منه فرجه،

---

(١) صَوَالجه: الصَوْلَج الفضة الجيدة، والصولجان: عصا معقوفة الطرف، يضرب بها الكرة على الدواب. انْظُر: الهروي: تهذيب اللغة (١٠/٢٩٨).

(٢) الإيوَان: بكسر أولهما الصفة العظيمة وهو ضرب من الأبنية، ومنه إيوان كسرى. انْظُر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(١/٢٩٨)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م. وانْظُر: الرازي، مختار الصحاح (ص٢٦).

(٣) نَصِيبين: مدينة عامر من بلاد الجزيرة على طريق القوافل بين الموصل والشام. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٥/٢٨٨).

(٤) سنة مضت، زيادة عند الطبري في تاريخه (١/٣٩٤).

(٥) زعموا، عند الطبري في تاريخه (١/٣٩٤).

فدخل منها، وقتل المقاتلة وسبى وأخذ الأموال وكانت عظيمه، ثم سار إلى الشام وبلاد الروم، فافتتح مدناً كثيرة، وأخذ ملك [الروم من](١) من أنطاكية بعد ما حاصرها مدة حتى ملكها، وساقه فيمن ساق من الأسرى، حتى أسكنهم جندي سابور(٢)، وجعل ملك أنطاكية يبني شاذروان(٣) تستر(٤) بنفسه، على أن يجعل عرضه ألف ذراع، فبناه الرومي بقوم أشخصهم له من الروم، فلما تم بناؤه جدع أنفه وأطلقه، وقيل قتله، وكان بحيال(٥) تكريت بين الموصل والفرات مدينة يقال لها الحَضْر، والحَضْر حصن عظيم كالمدينة على شاطى الفرات، وهو الذي ذكره عدي ابن زيد العبادي(٦) في قوله من قصيدة:

وأخُو الحَضْرَ إذ بَناه وإذ دِجْـ ـلةُ تجْبَي إليه والخَابُور

شادَهُ مَرْمَراً وجَلَّلَه كلسـ ـاً فللطـيْر في ذَرَاه وُكُورُ

لم يَهَبْهُ رَيْبُ المَنونِ فَبَادَ الـ ـمُلْكُ عَنْه فَبَابهُ مَهْجور(٧) (٨)

---

(١) ورد في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٤٧/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) جُنْدَي سابُور: من عمل خوزستان، حسنة حصينة منيعة، بها نخيل كثيرة وزروع ومياه. انْظُر: الحميري، الروض المعطار (ص١٧٣).

(٣) شَاذُروان: ينبوع ماء، مع حوض ونافورة ماء أو خزان ماء للتوزيع. انْظُر: رينهارت بيتر أن دوزي، تكملة المعاجم العربية، (٢٢٢/٦).

(٤) تُستَر: مدينة واقعة في إقليم خوزستان إلى الشمال من الأهواز. وهي تعريب شوشتر. انْظُر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، (٢٩/٢). وانظر: يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٢٦٧).

(٥) بِحِيال: أي بإزاء. انْظُر: الرازي، مختار الصحاح (٨٤/١).
بجبال: عند ابن الأثير في الكامل (٢٧٧/١).

(٦) عَدِيّ بن زَيْد العَبَادي: شاعر جاهلي نصراني، كان يسكن الحيرة، قيل إنه مات في زمن الخلفاء الراشدين، وقيل قبل الإسلام. انْظُر: الصفدي، الوافي بالوفيات (٣٤٩/١٩).

(٧) انْظُر: ديوان عدي بن زيد العبادي (ص٨٨)، حققه وجمعه: محمد جبّار المعيبد، دار الجمهورية للنشر والتوزيع، ١٩٦٥م.

(٨) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٩٣/١-٣٩٦).

وذكره أبو داود الإيادي(١) واسمه عند المرزباني(٢) حارثة بن عمران ابن الحجاج(٣)، وعند/ الآمدي(٤) حوثرة بن الحجاج(٥). [١٤٧/أ]

---

(١) أَبو دَاوْد الآيادي: جارية بن الحجاج بن حذاف. وقيل اسمه جويرية بن الحارث، وكانت الرواة لا تروي شعر أبي داود، لمخالفته مذهب الشعراء. اشتهر بوصف الخيل. انْظُر: الأصمعي أبوسعيد بن عبد الملك بن قريب بن أصمع، الأصمعيات(١/١٨٥)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة السابعة، ١٩٩٢م. وانْظُر: الأصفهاني: أبو الفرج، الأغاني(١٦/٤٠٢)، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية.

(٢) المرْزُباني: أبو عبد الله، محمد بن عمران، بن سعيد بن عبد الله المرزباني، (ت٣٧٨هـ) وقيل: (٣٨٤هـ)، الراوية الأخباري، الكاتب،كان صادقَ اللهجة، واسعَ المعرفة، روى عن البغوي وطبقته، له من التصانيف: الموثق في أخبار الشعراء المشهورين وكتاب المستنير في أخبار الشعراء. وأخبار أبي تمام. انْظُر: القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ) أنباه الرواة على أنباء النحاة (٣/١٨١)، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ. وانْظُر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء (٦/٢٥٨٢-٢٥٨٣).

(٣) لم أقف على مصدر الخبر عند المرزباني.

(٤) الآمِدي: أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي (٣٧٠هـ)، صاحب كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ونثر المنظوم، وكتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري، كان حسن الفهم، جيد الدراية والرواية، سريع الإدراك. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء (٢/٨٤٧-٨٥١)، وانْظُر: ابن الساعي، علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله أبو طالب، تاج الدين ابن الساعي (ت٦٧٤هـ)، الدر الثمين في أسماء المصنفين (ص٣٢٢)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين – محمد سعيد حبشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

(٥) جُويْرية بن الحجاج عند الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ)، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض سفرهم (ص١٤٦)، تحقيق: الدكتور. ف. كرنكو، دار الجبل – بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

وعند السهيلي[١] حنظلة بن شرقي[٢]، وذلك في قوله من أبيات [وقيل بل هي لخلف الأحمر[٣]، ويقال لحماد الراوية[٤]][٥]:

وأرى الموت قد تدلى من الحَضْر ... علـى رَبّ أهْلِـه السّاطِرُوْن[٦]

صرعته الأيام من بعد ملْك ... ونعيم وجَوْهَر مَكْنُونِ

والساطِرون بالسريانية[٧] هو الملِك، واسمه الضَيْزَن بن مُعاوية بن العُبَيد بن الأجْرام ابن عمرو بن النخع بن سَليح بن حُلْوان[٨] بن الحاف بن قضاعة، قال ابن الكلبي: هو قضاعي من العرب الذين تَنَخُوا بالسَوَاد فسموا تَنُوخ أي أقاموا بها وهم قبائل شتى، وأم الضَيْزَن جَيْهَلَة[٩]، وبها كان يُعرف، وهي أيضاً قضاعية من بني تزيد بالتاء المثناة من تحت.

---

(١) السُّهَيْلي: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن الحسين بن سعدون الخثعمي، السهيلي الأندلسي المالقي (ت ٥٨١هـ).
كُفَّ بصرُه وهو ابن سبع عشرة سنة، كان عالماً بالعربية والقراءات، من مصنفاته: الروض الأنف في شرح السيرة. انْظُر: الصفدي: الوافي بالوفيات (١٨/١٠٠-١٠١).

(٢) انْظُر: السهيلي، الروض الأنف (١/١٩٢).

(٣) خَلَفْ بن حيان، أبو محرز المعرف بالأحْمر، (ت١٨٠هـ) تقريباً، راوية، عالم بالأدب،شاعر من أهل البصرة. انظر: الزركلي، الأعلام (٢/٣١٠).

(٤) حمَّاد الرَّاوي (٦٥-١٥٥هـ): حماد بن سابور بن المبارك، أول من لقب بالراوي، وكان أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها، وهو الذي جمع المعلقات السبع. انظر: الزركلي، الأعلام (٢/٣٧١).

(٥) وردت في الحاشية اليسرى لوح [١٤٧/ب] ومثبت في النسخة (ب).

(٦) انْظُر: ديوان عدي بن زيد العبادي (ص٢٠٥).

(٧) السُّرْيَانِية: لغة كانت منتشرة فيما بين النهرين، وقد اتخذتها المسيحية لغة أدبية لها. انْظُر: شوقي ضيف، أحمد شوقي عبدالسلام الشهير بشوقي ضيف (ت١٤٢٦هـ)، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي (ص٢٥)، دار المعارف.

(٨) حلوان بن عمران زائدة عند الطبري في تاريخه (١/٣٩٥).

(٩) أم الضيزن جيهلة بنت تزيد بن حيدان بن عمر بن الحاف بن قضاعة. انظر: البلاذري، فتوح البلدان (٢٧٩).

وقال أبو جعفر الطبري: إن الضيزن جرمقاني[١] وكان من ملوك الطوائف، يقدمهم إذا اجتمعوا الحرب عدو من غيرهم، وملك أرض الجزيرة، وكان معه من بني عُبيد بن الأجرام وقبائل قضاعة ما لا يُحصَى، وبلغ ملكه الشام، وتطرف بعضَ السواد في غيبة سابور بخراسان.[٢]

وفي ذلك يقول عمرو بن إله [ابن حُدَي][٣] بن الدُهاء بن غنم بن حُلْوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة:

لَقِينَاهم بجَمْع من عِلاَفٍ[٤] ... وبالخيل الصَّلادِمه[٥] الذكور

فلاقتْ فارسٌ منّا نَكالاً ... وقَتَّلنا هَرَابِذَ شَهْرَزُورِ

دَلَفْنَا للاعاجم من بعيدٍ ... بجمع ملجزيرة كالسَّعِيرِ[٦]

وقوله: مِلْجَزيرة يريد من الجزيرة.

فلما أخبر سابور بما كان من الضيزن شخص عليه حتى أناخ على الحَضْر، وقد تحصن به، فزعم ابن الكلبي أن سابور أقام عليه أربع سنين لا يقدر على هدمه ولا الوصول إلى الضيزن.

وذكر ابن هشام[٧]: أن الذي غزا ساطِرون ملك الحَضْر سابور ذو الأكتاف فحصره سنتين.

---

(١) جَرْمَقاني: قوم من العجم صاروا بالموصل كما في الصحاح، زاد غيره: في أوائل الإسلام، وقال الليث: جرامقة الشام: أنباطها الواحد منهم جرمقاني، وهذا كالاسم الخاص. انْظُر: الزبيدي: تاج العروس (٢٥/ ١٢٥).

(٢) انْظُر: الطبري: تاريخ الأمم والملوك، (٣٩٥/١).

(٣) ورد في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٤٧/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) عِلاف: هو ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وإليه تنسب الرحال العلافية، انظر: الزبيدي، تاج العروس (١٨١/٢٤). وانظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب (٤٥٠/١).

(٥) الصلدم: القوي الشديد الحوافر. انظر: الفراهيدي، العين (١٧٩/٧).

(٦) كالجزيرة في السعر عند الطبري في تاريخه (٣٩٥/١).

(٧) ابْن هِشَام: هو أبو محمد بن عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري. توفي في عام ٢١٣هـ، وقيل سنة ٢١٨ في مصر. وهو الذي جمع سيرة الرسول ﷺ من المغازي والسير لابن إسحاق، وهذَّبها ولخصها، والمعروفة بسيرة =

قال السهيلي: وذكر الأعشى[١] في شعره حولين لا يقدر على فتح الحصن، قلت يشير إلى قول الأعشى أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف ابن سعد بن ضُبَيعَة بن قَيْس بن ثعلبة، وهو الحِصْن بن عُكَابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل الملقب الصَناجة.

أ لم تـر للحَضْـر إذا هلـه — بنعمـي وهـل خالـد مـن نَعِـمْ

أقـام بـه شـاهبور الجنـود — حَـولين يَضـرب فيـه القُـدُم — جمع قدوم.

[فهـل زاده ربـه قـوةً — ومثلـه مجـاوره لم يقـم

وكـان دعـاء قومـه دعـوةً — هلمـوا إلى أمـركم قـد صَـرِم

فموتـوا كرامـاً بأسـيافكم — وري الموت يجشمه من جَشَم][٢][٣][٤]

قـال السـهيلي: غـير أن ابـن إسـحاق[٥] قـال: كـان المسـتبيح للحَضْـر سـابور ذوالأكتاف/[٦] وجعله غير سابور بن أردشير بن بابك، وهو أول من جمع ملك فارس، وأول [١٤٧/ب]

=

ابن هشام. انْظُر: السهيلي، الروض الأنف (١/١٥-١٦)، وانْظُر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١٧٧/٣)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٠٠- ١٩٩٤م.

(١) الأَعْشَى: ميمون بن قيس بن جندل أبو بصير، المعروف بأعشى قيس (ت ٧هـ)، أحد أصحاب المعلقات. كثير الوفود على ملوك العرب والفرس. وفد إلى مكة يريد النبي صلى الله عليه وسلم، وردَّه أبو سفيان، ومدحه في قصيدة. انْظُر: المرزباني، معجم الشعراء (ص٤٠١). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٣٤١/٧).

(٢) ورد في الحاشية اليسرى من النسخة (أ) لوح [١٤٧/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٩٣/١-٣٩٥).

(٤) انظر: ديوان الأعشى الكبير (ص٤٣)، تحقيق: محمد حسين، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية.

(٥) ابنْ إِسْحَاق: هو محمد بن إسحاق بن يسار، ويقال: أبو عبد الله المدني القرشي المطلبي (ت١٥١هـ)، يُعَدُّ أحد الأئمة الأعلام ولا سيما في المغازي والسير، وهو الذي ألَّف السيرة المشهورة النسبة لابن هشام، روى له مسلم، واستشهد به البخاري. انْظُر: السهيلي، الروض الأنف (١/١١-١٢)، وانْظُر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٤٩٣/٦-٥٠٥).

(٦) ورد في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) في اللوح [١٤٧/ب] ما نصه: أ لم تر الحضر، وغير مثبتة في النسخة (ب). كما ورد أيضاً بالحاشية اليمنى للنسخة (أ) في اللوح [١٤٧/ب] ما نصه: من قصيدة وغير مثبت في النسخة (ب).

ملوك الطوائف، حتى دان الكل له، والضيزن كان من ملوك الطوائف، فيبعد أن تكون هذه القصة لسابور ذي الأكتاف، وهو سابور بن هرمز؛ لأنه كان بعد سابور الأكبر بدهر طويل وبينهما ملوك، وهم هرمز بن سابور، وبهرام بن هرمز، وبهرام بن بهرام، وبهرام الثالث، ونرسى بن بهرام، وبعده كان ابنه سابور ذو الأكتاف(١).

وقول الأعشى: شاهبور الجنود بخفض الدال يدل على أنه ليس بشاهبور ذي الأكتاف، ثم إن النَضِيَرَةَ بنت الضيزن(٢) عركت -أي حاضت- فأخرجت إلى ربَض(٣) المدينة، وكانت من أجمل نسائه زمانها، وكانت سُنّتهم في الجارية إذا حاضت أخرجوها إلى الربَض، وكان سابور من أجمل رجال زمانه، فرأي كل واحد منهما صاحبه [وعلى سابور تاج من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت، وقد لبس ثياب ديباج،](٤) فعشقته وعشقها، فأرسلت إليه ما تجعل لي إن دللتك على ما تهدم به سور هذه المدينة، وتقتل أبي، فقال: حكمك وأرفعك على نسائي وأحصك بنفسي دونهن، فاختلف في السبب الذي دلته عليه، فقال ابن إسحاق: فلما أمسى ساطرون شرب حتى سَكِر، فأخذت مفاتيح باب الحَضْر من تحت رأسه، فبعثت بها مع مولى لها، ففتح الباب، فدخل سابور، فقتل سَاطِرُون، واستباح الحضر، وخربه، وسار بها معه فتزوجها(٥).

---

(١) انْظُر: السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، لابن هشام(١/١٩٤-١٩٥).

(٢) النَّضِيرة: النضيرة بنت الضيزن بن معاوية السليحي، من بنات ملوك الجاهلية، كانت سبب فشل ومقتل أبيها الضيزن على يد سابور ذي الأكتاف. انْظُر: الزركلي، الأعلام، (٨/٣٣).

(٣) ربض: ما حول المدينة. انظر: الرازي، مختار الصحاح (١/١١٦).

(٤) ورد في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٤٨/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٥) انْظُر: ابن هشام، عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت٢١٣هـ)، السيرة النبوية لابن هشام (١/٧٢)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م.

وقال المسعودي: دلت على مَنْهَر واسع كان يدخل منه الماء إلى الحَضْر، فقطع لهم الماء، أو دخلوا منه[١].

وقال الطبري: قالت عليك بحمامة ورقاء[٢] مطوقة فأخضب رجلها بحيض جارية بكرٍ زرقاً، ثم أرسلها فإنها تقع على حائط المدينة فتقع المدينة، وكان ذلك طلسم[٣] المدينة لا يهدمها غيره.

ووعدته النضيرة أنها تسقي الحرس الخمر، فإذا صرعوا فاقتلهم وأدخل المدينة، ففعل سابور ذلك فسقطت الأسوار ودخلها عنوة وقتل الضيزن، فأبيدت قضاعة الذين كانوا مع الضيزن حتى لم يَبْقَ منهم باقٍ، وأصيبت قبائل بني حلوان[٤] فانقرضوا.

وقال عمرو بن إلة وفي نسخة آلاهٍ يذكر من هلك في تلك الوقعة وكان مع الضيزن:

وفي يحزنك

أَلَمْ يُخْبرك والأنباءُ تنْمِي — بما لاقتْ سَرَاةُ بَنِي العَبيدِ[٥]/ [١٤٨/أ]

ومصْرعُ ضَيْزَنٍ وبَنِي أبيه — وأحْلاسِ الكتائبِ مِنْ تَزِيدِ

أتاهُم بالفُيُولِ مجلَّلاتٍ — وبالأبطال سابورُ الجنود

فهدَّمَ من أواسِي الحضْر[٦] صخْرا — كأنّ ثِقَالَه زُبَرُ الحديدِ[٧]

---

(١) انْظُر: المسعودي أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر(٤٢٩/٢)، اعتنى به: يوسف البقاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٢) وَرْقَاء: الوُرْقة سواد في غبرة كلون الرماد. انْظُر: الفراهيدي، العين (٢١٠/٥).

(٣) طَلْسَم: في علم السحر: هي خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية؛ لرفع أذى، أو جلب محبوب. انْظُر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (٥٦٢/٢).

(٤) حُلْوان: حلوان بن عمران بطن من قضاعة وهم بنو حلوان بن عمران بن الحافي. انظر: عمر كحالة، معجم قبائل العرب (٢٨٩/١).

(٥) عبيد عند الطبري في تاريخه (٣٩٦/١).

(٦) الحصن عند الطبري في تاريخه (٣٩٦/١).

(٧) لم أقف على مصدر أبيات الشعر، ولكنها موجودة عند المسعودي في تاريخه (١٩٤/١). وعند الطبري في تاريخه (٣٩٦/١).

وأخرب سابور المدينة [وحرق خزائن الضيزن بعد ما أخذ جميع ما فيها](١)، واحتمل النضيرة فأعرس بها بعين التمر(٢)، فذكر أنها لم تزل ليلتها تضوّر من خشونة فرشها، وكانت الفرش من حرير حشْوهُ القز.

وقيل: كان حشْوهُ زَغَب الطير(٣)، فالتمس ما كان يؤذيها، فإذا ورقة آس(٤) ملتزقة بعكنة(٥) من عكنها قد أثرت فيها.

ويقال: كان يُنظر إلى مخها في ساقها من لين بشرتها، فقال لها سابور: ويحك بأي شيء كان يغذوك أبوك؟، قالت: بالزبد والمخ وشهد الأبكار من النحل، وصفو الخمر، قال: وأبيك، لأنّا أقرب(٦) عهداً بك، وأوتر(٧) لك من أبيك، الذي غذاك بما تذكرين، ثم أركب رجلاً فرساً جموحا وربط غدائرها(٨) بذنبه، ثم استركضه فقطعتها قطعاً فذلك قول الشاعر:

أقفرَ الحَضْرُ(٩) من نضيرةَ فالمِرْبَاعُ(١٠) ... مِنهَا فجانبُ الثَّرْثَارِ(١١)

---

(١) ورد في الحاشية اليمنى من النسخة (أ) لوح [١٤٨/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) عَينُ التمر: بلدة قريبة من الأنبار، غربي الكوفة. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، (١٧٦/٤).

(٣) النعام عند المسعودي، في مروج الذهب (٤٢٩/٢). والطير عند السهيلي في الروض الأنف (١٩٤/١) نقلاً من المسعودي.

(٤) آس: شجر دائم الخضرة، بيضى الورق. انْظُر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (١/١).

(٥) العُكَنُ: العكن: الأطواء في البطن من السمن. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب، (٢٨٨/١٣).

(٦) أحدث عند الطبري في تاريخه (٣٩٦/١).

(٧) وآثر عند الطبري في تاريخه (٣٩٦/١).

(٨) غَدَائِرها: ضفائرها: أي تعمل شعرها ضفائر. انظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٣٩٨/١٢).

(٩) الحصن عند الطبري في تاريخه (٣٩٦/١).

(١٠) المرباع: هو الموضع الذي يرتبعون به في الربيع. انظر: الفراهيدي، العين (١٣٣/٢).

(١١) الثّرْثار: وادي عظيم بالجزيرة بين سنجار وتكريت. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان (٧٥/٢).

وقد أكثر الشعراء من ذكر الضيزن هذا في أشعارهم وإياه عنا عدى ابن زيد العبادي في قصيدة:

وأَخـــو الحَضْــرِ إِذْ بَنــاهُ وَإِذْ   دجْلَـةُ تُجْبَى إِليـه وَالخـابُورُ[١][٢]

وذكر حمزة أن سابور الجنود ملك بعد أردشير بن بابك اثنتين وثلاثين سنة وأربعة أشهر[٣]، وفي نسخة ثلاثين سنة وخمسة عشر يوماً[٤]، وفي أخرى ثلاثين سنة وشهر إلا يومين[٥]، وفي أيامه ظهر ماني[٦] الزنديق [وادعى النبوة فتبعه خلق كبير عرفوا بالمانوية][٧].

وسابور هو الذي بنى شاذروان تستر أحد عجائب الدنيا، وأنشأ مُدناً، منها ني شابور من مدن فارس، وعربت فقيل: سابور، وكانت مدينة من أنشآ طهمورث خربها الإسكندر، ونسي اسمها.

ومنها فيروز شابور، وتسمى بالعربية الأنبار[٨] من مدن العراق، ومنها آنْديُونسابور من مدن خوزستان وعربت فقيل: جندي سابور، واشتقت بالفارسية من الخير، يعني أنديو اسم أنطاكية وبه اسم للخير، فيكون المعنى خير من أنطاكية، وبناها على صورة رقعة السطرنج يخرق في وسطها ثمانية طرق في ثمانية طرق، وكانوا يبنون/ المدن على تصوير أشباه، وكانت مدينة [١٤٨/ب]

---

(١) انْظُر: ديوان عدي بن زيد العبادي (ص١٣٥).

(٢) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، (٣٩٦/١).

(٣) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص١٩).

(٤) المصدر السابق (ص٢٤).

(٥) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص١٤).

(٦) مَانِي: بن فتق بابك بن أبي برزام من الحسكانية، ظَهَر في زمن سابور بن أردشير، وقتله بهرام بن هُرمز، أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية، زعم أن العالم مركَّب من أصلين قديمين: هما النور، والظلمة. انْظُر: ابن النديم، الفهرست (٣٥٨/١). وانْظُر: الشهرستاني، الملل والنحل (٤٩/٢).

(٧) ورد في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٤٨/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٨) الأنْبَار: مدينة على الفرات غرب بغداد، بينهما عشرة فراسخ. وهي محافظة عراقية، واقعة على حدود كل من سوريه، والأردن، والمملكة العربية السعودية، مركزها الرمادي. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٧٥/١). وانْظُر: يحي شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٧٦).

السُوْس[١] على صورة باز[٢]، ومدينة تستر على صورة فَرَس، وكان شعار سابور أسماء نجون وسراويله، وشيٌ أحمر، وتاجه أحمر في خضرة، وهو قائم بيده رمح[٣]، وهو أول من ملك الحيرة[٤].

هرمز:

البَطَلُ الجَرِئ بن سابور الجنود بن أزدشير بن بابك، عهد إليه أبوه عندما حضره الموت، وكان يشبه في عظم خَلْقه وبطشه، وجُرأته بأردشير جده، إلا أنه غير لاحق به في رأيه وتدبيره، وله أخبار عظيمة، وكانت أمه من بنات مهرك الملك الذي قتله أردشير بن بابك، وتتبع نسله فقتلهم؛ لأن المنجمين أخبروه أنه يكون من نسله من يملك، فهربت أم هرمز إلى البادية، وكانت ذات عقل وجمال وكمال، فوقعت عند بعض الرعاه حتى خرج سابور يوماً متصيداً فأمعن في طلب الصيد، واشتد به العطش، فرأى أخبيه[٥] فقصدها وقد غاب الرعاء عنها، فطلب الماء، فناولته امرأة ماء، فرأى جمالاً فائقاً، وقواماً حسناً، وبينا هو يتأملها إذ حضر الرعاء فسألهم عنها، فادعا بعضهم أنها ابنته، فسأله أن يزوجه بها، فأجابه إلى ذلك، فصار بها إلى منزله، وأمر بها، فأصلح شأنها وخلا بها، فامتنعت عليه مراراً حتى عجب من قوتها، فلما طال عليه أمرها وفحصه عنها أخبرته: أنها إنما هي ابنة مهرك، وأنها إنما فعلت ما فعلت خوفاً عليه من [أبيه][٦] أردشير، فعاهدها على ستر أمرها عن أبيه، ووطأها[٧]، فولدت له هرمز في سِتْر وخفية، حتى أتت له سنون، فاتفق أن أردشير ركب يوماً وعاد، فدخل على ابنه سابور

---

(١) السَّوسُ: بلدة في خوزستان وهي تعريب الشوش، ومعناها الحسن والطيب واللطيف. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٣/٢٨٠).

(٢) بَاز: الباز ضرب من الصقور التي تصيد. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٣٧/١٦٨).

(٣) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٣٨-٣٩).

(٤) انْظُر: السهيلي، الروض الأنف، (١/٧٣).

(٥) أَخْبِيه: الخِباءُ من بيوت الأعراب، جمعه: أخبيه. انْظُر: الفراهيدي، العين (٤/٣١٥).

(٦) ورد في الحاشية اليسرى من النسخة (أ) لوح [١٤٩/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٧) ووطئها عند الطبري في تاريخه (١/٣٩٧).

منزله على حين غفلة، فرأى هرمز وقد ترعرع وبيده صولجان يلعب به وهو يصيح في أثر الكُرَة فأنكره، وأخذ يتأمله، فرأى المشابه فيه، وكانت صفات آل أردشير لا تخفى بعلامات منهم، من حسن الوجوه، وعبالة الخلق[١] فاستدناه وسأل سابور عنه، فخرَّ له ساجداً، واعترف بالخطأ، وحدَّثه بما كان منه، فَسُرَّ أردشير، وقال: الآن تحققت ما ذكره المنجمون من تملك ولد مهرك، وأن الذي يملك منهم إنما هو هرمز إذ كانت أمه من نسل مهرك، والآن قد زال ما كان في نفسي من ذلك، فلما قام سابور بعد موت/ أبيه أردشير، ولى ابنه هرمز خراسان وبعثه [١٤٩/أ] إليها، فاستقبل عمله بقوة وقمع مَن كان يليه مِن ملوك الأمم، وزاد في التجبُّر، فوشى به إلى سابور أنه يريد الأمر لنفسه، وأنه إن دعاه للحضور لم يحضر، فبلغ ذلك هرمز، فخلا بنفسه، وقطع يده، وحسمها، وألقى عليها ما يحفظها، وأدرجها في ثوب نفيس، وبعث بها في سفط إلى سابور، وكتب إليه يعلمه بما فعل؛ الأعادي عنه، وأنه فعل بيده ما فعل ليزيل عنه التهمة، وذلك أنه كان من رسم الفرس ألا يملكوا ذا عاهة، فلما وصل ذلك إلى سابور تقطع أسفاً وحَسْرةً، وكتب إلى هرمز بما أصابه من الغم واعتذر إليه، وأعلمه أنه لو قطع بدنه عضواً عضواً لم يقدم عليه أحداً، فلما مات سابور وعقد التاج على رأس هرمز دعا له العظماء، فأحسن جوابهم، ووعدهم بالخبر، وكانوا يعرفون منه صدق الحديث، فأحسن السيرة فيهم، وعدل في رعيته، وسلك سبيل آبائه، وكوّر كُوْرة رام هرمز[٢]، وكان شعاره أحمر موشّى، وسراويله أخضر، وتاجه أيضاً أخضر في ذهب، وبيده اليمنى رمح، وفي يسراه ترس[٣]، وكانت مدة ملكه سنة وعشرة أشهر[٤]، وفي نسخة سنتين[٥].

---

(١) عَبَالة الخلق: رجل عَبْل: ضخم، وغلام عابل: أي سمين. انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة (٢٤٨/٢).

(٢) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٩٦/١-٣٩٧).

(٣) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٣٩).

(٤) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٩٧/١).

(٥) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٢٥).

بهرام بن هرمز

البطل بن سابور الجنود بن أردشير بن بابك، وكان يلقب بردخار[١] قام بملك فارس بعد موت أبيه هرمز البطل، فظهر عن حلم وتُؤَدَه، فاستبشر الناس بولايته، فأحسن السيرة، واتبع في سياسة الناس آثار آبائه، وقتل ماني الزنديق وداعيتهم بعد ما هرب سنين.[٢]

وكان من خبر **ماني** بن قُنّق بن تيتك من الخسركآنية، وأمه ميس، ويقال: أوتاخيم، ويقال مارمريم من الأشغانية، كان أسقفا وكان أحْنف الرجل اليمني وأصل أبيه من همَدان، ونزل المدائن في بيت الأصنام، فكان يحضرها كما يحضر الناس، فهتف به ذات يوم هاتف: يَا قُنّق لا تأكل لحماً، ولا تشرب خمراً، ولا تنكح بَشَرا، وكرر ذلك عليه دفعات في ثلاثة أيام، فسار حتى نزل بقوم في نواحي دستميسان[٣] يُعرفون بالمغتسلة وهم من فِرَق الصابئة[٤] يغسلون جميع ما يأكلونه، ولهم أقاويل شنيعة، وهم ممن يقول بالأصلين كما يقول المانوية ويعظمون النجوم، فأقام فيهم وتبع/ مذهبهم، وكانت امرأته حاملاً بماني فلما ولدته [ببابل سنة أربع من ملك أردوان الأخير][٥] كانت ترى له المنامات الحسنة، وكانت ترى كأنه أُخذ منها وصُعد به إلى السماء ثم يُرد، فربى ماني مع أبيه قنق على ملته، وصار يتكلم في صغره بالحكمة، فلما بلغ تمام اثنتي عشرة سنة زعم أنه أتاه الوحي من ملك جِنان النور وهو الله تعالى، وكان الملك الذي أتاه

[١٤٩/ب]

---

(١) مردحان عند البيروني في الآثار الباقية (ص١٤٥).

(٢) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٩٨/١).

(٣) دَستيمسان: كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، (٤٥٥/٢).

(٤) الصَّابِئَة: سموا بالصابئة؛ لزيغهم عن نهج الأنبياء، ويقولون: الصبوة هي الانحلال عن قيد الرجال. ومدار مذهبهم على التعصب للروحانيين. والصابئة نوعان: صابئة حنفاء، وصابئة مشركون، وأشهر كتبهم: الكنزاربا والفلستا ودارشة إريهيا، مكتوبة بلغة سامية، ومعبدهم يسمى بالمندي. انْظُر: الشهرستاني، الملل والنحل (٦٣/٢). وانْظُر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة(٧١٢/٢-٧١٧)، إشراف وتخطيط ومراجعة: د.مانع حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة (١٤٢٠هـ).

(٥) ورد في الحاشية العليا للنسخة (أ) لوح [١٥٠/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

بالوحي يسمى التَوْم [بالنبطية](١) ومعناه القَرِين بالعربية، فقال له التوْم فيما جاءه به من الوحي: اعتزل هذه الملة فلست من أهلها وعليك بالبرَاهِمَة، وترك الشهوات، ولم يأن لك أن تظهر لحداثة سِنك.

[وكان مجيء الوحي إليه لسنتين خلتا من ملك أردشير بن بابك](٢)، فلما تم له أربع وعشرون سنة أيام(٣) التَوْم فقال: قَدْ حَان لك أن تخرج، فتنادى بأمرك، فخرج في اليوم الذي ملك فيه سابور بن أردشير بن بابك، وهو يوم الأحد أول نيسان والشمس في برج الحمل، وخرج معه رجلان قد تبعاه على دينه وهما شمعون وذكوا، وخرج معه أبوه فُتَّق وكان قد ظهر قبله بنحو مئة سنة مرقيون(٤)، ثم ظهر ابن ديصان(٥) بعد مرقيون بنحو ثلاثين سنة.

وقيل له ابن ديصان؛ لأنه ولد على نهر يقال له: ديصان، وادعى ماني أنه الفارقليط(٦) الذي بشر به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام واستخرج ملته من المجوسية والنصرانية، وجال في البلاد أربعين سنة يدعوا الناس، فكان ممن دعاه فاستجاب لدعائه فيروز أخو سابور بن أردشير بن بابك، فأوصله إلى أخيه سابور الجنود، فلما دخل عليه كبر في عينه وبالغ في تعظيمه بعد ما

---

(١) ورد في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٥٠/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) ورد في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٥٠/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) أتاه التوم عند ابن النديم في الفهرست (ص٣٩٩).

(٤) مَرْقِيون: هو من أهل حران، ظهر في زمن طيطوس، وإليه تنسب المرقونية، وهي من المذاهب الثنوية التي تتحدث عن أصلين: النور، والظلمة، وأضافوا أصلاً ثالثاً، هو المعدل الجامع. انْظُر: الشهرستاني، الملل والنحل (٥٧/٢)، وانْظُر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (٢٣٥/١).

(٥) ابنْ ديصان: كان أسقف بالرها، أظهر مقالته في ملك مرقس (أورليوس) اليوناني ونسب إلى نهر على باب الرها يسمى ديصان، وجد عليه منبوذاً وبنى على النهر كنيسة، وهو أحد دعاة الثنوية، النور والظلمة. انْظُر: الشهرستاني، الملل والنحل (٤٩/٢-٥٥). وانْظُر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (٢٣٦/١).

(٦) الْفَارقْلِيط: وهو محمد عليه السلام، قال يوحنا الإنجيلي قال يسوع المسيح في الفصل (١٥): من إنجيليه: إن الفارقليط روح الحق الذي يرسله أبي هو يعلمكم كل شيء. أبو البقاء صالح ابن الحسين الجعفري أبو البقاء (ت٦٦٨هـ) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٧٠١/٢-٧٠٣)، تحقيق محمود صالح قدح، مكتبة العبيكان الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٨٩م.

كان قد عزم على قتله، فعندما وقعت عينه عليه داخلته له هيبة وسُر به فسأله سابور عن مذهبه [فشرحه له وقام وقد][1] وعده أن يعود إليه بعد ما سأله أن يعز أصحابه في جميع مملكته، وأن يسيروا حيث شاؤوا فأجابه سابور إلى ذلك، وكان ماني قد دعا أهل الهند والصين وخراسان فاستجاب له خلق كثير، وخلَّف على كل ناحية رجلاً من ثقات أصحابه، يقوم بأمر شريعته.

وكان من شريعته أن مبدأ العالَم من أصلين هما: النور، والظلمة، فالنور هو الله تعالى، والظُلمة هي الشيطان، وله في صفة الإله تعالى، وفي كيفية بدو التناسل ووجود المخلوقات، وكيف تسلك طريقته كلام طويل، وفرض على قومه سبع/ صلوات في كل يوم وليلة، وأوجب [١٥٠/أ] عليه أن يستقبلوا في صلاتهم الشمس بعد مسحهم الأعضاء بالماء، وحرم عليهم عبادة الأصنام [وتحريم][2] أكل اللحوم بأسرها، وتحريم شرب الخمر، والإعراض عن الكذب وتحريمه، وتحريم الزنى والقتل والسرقة والسحر، وأوجب تعظيم يوم الأحد على العامة، وتعظيم يوم الاثنين على الخاصة[3] [وله زيادة على ما به كتاب وهو ينتقض جميع الأنبياء عليهم السلام في كتبه ويزري عليهم، ويرميهم بالكذب وأن الشياطين استحوذت عليهم، وتكلمت على ألسنتهم، ويسمى الأنبياء شياطين][4].

فلما كانت أيام بهرام بن هرمز جمع له العلماء فناظروه، لأنه قدم عليه، ودعاه إلى دينه، فأجابه وطلب منه أن يجمع له أصحابه المانوية ليعرفهم، فجمعهم له وعند ما ناظره علماء المجوس من فارس حجوه وألزموه الحجة على رؤوس الملأ، فأمر به بهرام فقتل وسلخ جلده وحشى تبناً، وعلق على باب مدينة جندي سابور[5]، وتتبعت المانوية فقتلوا حيث وجدوا [وفر طائفة منهم إلى بلاد الترك][6]، وكان قتله بعد مضي شهر من سنة أربع وستين وخمسمائة من

---

(١) ورد في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٥٠/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) ورد في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٥٠/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) انْظُر: ابن النديم، الفهرست (ص٣٩٨-٤٠٦)

(٤) ورد في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٥٠/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٥) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٠).

(٦) ورد في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٥٠/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

سني الإسكندر بن فلبش المجدوني[١]، وتزعم المانوية أنه قيل ماني[٢] ارتفع إلى جنان النور فخلفه من بعده سيس الإمام، وتوارثت خلافته من بعد سيس جماعة، وكانت إمامتهم لا تتم إلا ببابل ولا يجوز أن يكون الإمام بغيرها، فلما كانت الملة الإسلامية وتمزق ملك فارس قدمت المانوية من بلاد الترك إلى العراق، وكثروا في أيام خالد بن عبد الله القسري[٣] أيام ملك بني أمية، فإن خالداً كان يعني لهم، فلم يزالوا إلى أيام المأمون[٤] والمعتصم[٥]، وأخرجوا من العراق غير مرة آخرها في أيام المقتدر[٦]، فلحقوا بخراسان، واستتر مَن بقي مِنهم، واجتمع من المانونية

---

(١) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن أحمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر(٤٨/١)، المطبعة الحسينية المصرية.

(٢) هكذا في النسختين (أ) و(ب).

(٣) خَالِد بن عبد الله القسري: خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد، أبو الهيثم البجلي القسري (ت ١٢٦هـ) أمير مكة للوليد وسليمان، وأمير العراقيين لهشام، وهو من أهل دمشق. انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات (١٥٦/١٣).

(٤) المأمون: الخليفة أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد، محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور. (ت٢١٨هـ). ولد عام ١٧٠هـ، وتولى الخلافة سنة ١٩٨هـ بعد أن قتل أخوه الأمين، وبايعه الناس. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٣٧٦/٨-٣٨٤).

(٥) الْمُعْتصم: محمد بن هارون، أبو إسحاق المعتصم بن الرشيد. (ت ٢٢٧هـ). ولد سنة ١٨٠هـ، وتولى الخلافة بعد وفاة المأمون سنة ٢١٨هـ. غزا العمورية، وامتحن العلماء في القول بخلق القرآن. صلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر هارون (ت٧٦٤هـ)، فوات الوفيات (٤٩/٤)، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٣ — ١٩٧٤.

(٦) الْمُقْتدر: جعفر أبو الفضل المقتدر بالله أمير المؤمنين بن المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن أحمد طلحة بن المتوكل على الله العباسي، ت ٣٢٠هـ ، بويع بعد أخيه المكتفي بالله في سنة ٢٩٥هـ وعمره ١٣ سنة. انْظُر: الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (٣٦٨/٧)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

بسمرقند[١] نحو الخمس مئة، فأراد صاحب خراسان قتلهم فبعث ملك الصين فيهم، ويهدد أنه إن قتل منهم أحد قتل من في مملكة الصين من المسلمين، فكف عنهم.

وآخر ما عرف من المانوية ببغداد في أيام معز الدولة ابن بويه[٢] نحو ثلاثه[٣] نفس، ثم تعانوا[٤]، حتى لم يبق منهم قبل الأربعمائة من سني الهجرة إلا خمسة نفر[٥]، ولا أعلم اليوم أحد ينتحل مذهبهم، ولله الحمد[٦].

وكان شعار بهرام أحمر وسراويله حمراء، وتاجه على لون السماء، وعليه شُرَفَتا[٧] ذهب وفي يده اليمنى رمح، وفي اليسرى سيف، وهو معتمد عليه[٨]. وملك بعده ابنه بهرام الثاني، فكان ملكه تسع سنين[٩]، وفي نسخة ثلاث ثلاثة سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام، وكان عامل سابور بن أردشير بن بابك/ وابنه هرمز ثم بهرام بن هرمز بعد مهلك عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة[١٠] على ربيعة ومُضَر وسائر بادية العراق والجزيرة والحجاز[١] امرؤ القيس البدو [١٥٠/ب]

---

(١) سَمَرْقَنْد: يقال لها بالعربية سمران، بلد معروف، قيل: إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهي قصبة الصغد، وهي الآن من أكبر مدن جمهورية أوزبكستان. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، (٢٤٦/٣). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن (ص٤١٢).

(٢) مُعِزُّ الدَّولة ابن بويه: أبو الحسن أحمد بن أبي شجاع بويه بن فناخسروا بن تمام بن كوها (ت ٣٥٦هـ)، ملك العراق مدة إحدى وعشرين سنة، وأحد عشر شهراً في خلافة المستكفي. انْظُر: ابن خلكان، وفيات الأعيان (١٧٥/١).

(٣) ثلاثمئة عند ابن النديم في الفهرست (ص٤١٠).

(٤) تعانوا: طعنوا في السن. انظر: الزبيدي، تاج العروس (٤٣٤/٣٥).

(٥) أنفس عند ابن النديم في الفهرست (ص٤١٠).

(٦) انْظُر: ابن النديم، الفهرست (ص٤٠٦-٤١٠).

(٧) شُرَفَتا: شرفات القصر أعاليه، وهي ما يبنى على أعلى الحائط منفصلاً بعضه عن بعض على هيئة معروفة. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٥٠١/٢٣-٥٠٢).

(٨) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٠).

(٩) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص١٤و١٩).

(١٠) عَمْرُو بن عَدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن نمارة بن لخم، هو أول من اتخذ الحيرة منزلاً من ملوك العرب في الجاهلية، وقيل: هو عمرو بن عدي بن نصر بن الساطرون بن أسيطرون =

بن عمرو بن عدي[٢] وهو أول من تنصر من ملوك آل نصر بن ربيعة وعمال الفرس، وعاش في قول هشام بن محمد الكلبي [مملكاً][٣] في عمله مئة وأربع عشرة سنة، منها في زمن سابور بن أردشير ثلاثا وعشرين سنة وشهر، وفي زمان [هرمز][٤] سابور بن أردشير سنة وعشرة أيام، وفي زمن بهرام بن سابور ثلاث سنين وثلاثة شهر وثلاثة أيام، وفي زمن بهرام بن بهرام بن هرمز ثماني عشرة سنة[٥].

بهرام شاه يذه[٦] بن بهرام بن هرمز بن أردشير بن بابك:

ولى بعد أبيه بهرام بن هرمز، فلما عقد التاج على رأسه دعا العظماء له بمثل ما كانوا يدعون لآبائه، فرد عليهم رداً حسناً، وأحسن فيهم السيرة، وكان ذا علم بالأمور، وقال: إن

=

ملك الحضر. انْظُر: ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء، أبوجعفر البغدادي (ت٢٤٥هـ)، المحبر (ص٣٥٨)، تحقيق: إيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت. وانْظُر: المرزباني، معجم الشعراء (١/٢٠٥).

(١) الْحِجَاز: سمى الحجاز حجازاً، لأنه يحجز بين تهامة ونجد. انْظُر: ابن الفقيه: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت٣٦٥)، البلدان(ص٨٤)، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦-١٩٩٦م.

(٢) امْرُؤُ الْقَيس بن عمرو: امرؤ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر اللخمي (٢٨٥ق هـ، ٣٢٨م)، وهو امرؤ القيس الأول، وقيل امرئ القيس البدء، ويقال له البدن لعظم خلقه، ثاني ملوك الدولة اللخمية في العراق. انْظُر: أبو البقاء الحلي، أبو البقاء هبة الله محمد بن نما الحلي (ت ق ٦هـ). المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية (١/١٠٤)، تحقيق: محمد عبدالقادر خريسات، صالح موسى درادكه (كلية الآداب- الجامعة الأردنية)، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م. وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٢/١٢).

(٣) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٥١/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٥١/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٥) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/٣٩٧-٣٩٨).

(٦) شاهمده، عند البيروني في الآثار الباقية من القرون الخالية (ص١٤٥).

ساعدنا الدهر نقبل ذلك بالشكر، وإن يكن غير ذلك نرضى بالقسم[١]، فأقام ملكاً ثلاثا وعشرين سنة[٢]،

وقيل سَبْع عشرة سنة[٣]، وقيل: ثماني عشرة سنة، وكان شعاره أحمر مُوشى، وسراويله خضراء، وتاجه على لون السماء بين مشرفتي ذهب وهلال ذهب يقعد على سريره، وفي يمناه قوس مُوتَّرة[٤] وفي يسراه ثلاث نشابات[٥]، وملك بعده ابنه:

بهرام، ويقال له بهرامان شكان:

شاه بن بهرام شاه يذه بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير بن بابك، وإنما قيل له شكان شاه؛ لأن الفرس كان ملكهم إذا جعل ابنه أو أخاه ولي عهده لقبه بشاهِيّة بلدة، فيدعى بذلك اللقب طول حياة أبيه أو أخيه، فإذا انتقل الملك إليه سمى شاهنشاه، وعلى هذا جرى أمر بهرام الملقب كرمان شاه، وكان أنو شروان يلقب في حياة أبيه قباذ تفَرْ شخار كرشاه[٦] وهو التملك على طبرستان؛ لأن تَفْر اسم الجَبَل وفَذْشخار اسم السهل والسفح وكر اسم التِلال والهضاب وشكان اسم لسجستان[٧].

ولما عقد التاج على رأسه واجتمع العظماء دعوا له بالبركة في الولاية، وطول رد[٨] عليهم أحسن الرد، وكان قبل أن يفضي الملك إليه مملكاً على سجستان[٩].

---

(١) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٩٨/١).

(٢) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص١٩).

(٣) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٩٨/١).

(٤) مُوتَّره: أوتر القوس جعل لها وتراً، ووتَّرها: شد وترها. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٢٧٨/٥).

(٥) نُشَّاب: سهم، نبل تراموا بالنشاشيب. انْظُر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٢١٠/٣).

(٦) يقرسجان عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٠).

(٧) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٠).

(٨) طول الرد عليهم في النسخة (ب). طول العمر عند الطبري (٣٩٨/١).

(٩) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٩٨/١).

فكان شعاره على/ لون السماء موشى وسراويله حمراء، ويقعد على السرير معتمداً بيده [١٥١/أ] على سيفه، وتاجه أخضر بين شرُفَتَي ذهب[١]، وملك بعده أخوه:

نرسى، ولقبه نخجيركان[٢]

ابن بهرام شاه بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير بن بابك، فلما عقد التاج على رأسه، وحضر الأشراف، وعدهم خيراً وأمرهم بمعاونته على أمره، ثم سار فيهم أعدل سيرة، وقال يوم ملك: إنا لن نضَيع شكر الله على ما أنعم به علينا فأقام تسع سنين[٣].

وكان شعاره وشى أحمر وسراويله موشاة على لون السماء، وهو معتمد على سيفه بيديه جميعاً، وتاجه أخضر[٤]. فملك بعده ابنه:

هرمز الملقب كونده[٥]:

ابن نرسى بن بهرام شاه بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور الجنود بن أردشير بن بابك، وكان فظاً، فوجل الناس منه وخشوا غلظته وشدته فلما جلس على السرير أعلمهم أنه علم تخوفهم من شدته، وقال لهم: إني قد بدَّلت ما كان في خلقي من الفظاظة والغلظة، بالرقة والرأفة، فوفى بما قال، ورفق بالرعية، وسار فيهم أعدل سيرة، وحرَص على العمارة وانتعاش الضعفاء[٦].

وأقام ثلاث عشرة سنة[٧]، وقيل: سَبْع سنين، وقيل: سَبْع سنين وخمسة أشهر، وقيل: ست سنين وخمسة[٨][٩]، وأنشأ بلد خوزستان في كورة رامهرمز، وكان شعاره وَشى أحمر

(١) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٠).
(٢) انْظُر: البيروني، الآثار الباقية (ص١٤٥).
(٣) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٩٨/١).
(٤) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤١).
(٥) كوه بد عند البيروني في الآثار الباقية من القرون الخالية (ص١٤٥).
(٦) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٩٨/١).
(٧) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص١٩).
(٨) وخمسة أشهر زائدة عند الطبري في تاريخه (٣٩٨/١).
(٩) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٩٨/١).

وسراويله موشاة بلون السماء، ويقوم معتمداً على سيفه، وتاجه أخضر(١)، ومات عن غير ولد فشق على الناس خروج الملك عن ذريته، وفحصوا عن نسائه فوجدوا بامرأة منهن حمل فعقدوا التاج على بطنها، وقيل: إنه أوصى بالملك لذلك الحمل في بطن أمه، فولدت تلك المرأة(٢).

سابور: وهو ذو الأكتاف:

ابن هرمز بن نرسى بن بهرام بن بهرام بن [هرمز](٣) بن سابور الجنود بن أردشير بن بابك، وكان يلقب شابور هُويه سُنَبا ومعنى هويه الكَتِف، ومعنى سُنَبا نقّاب، فقالت العَرب: ذو الأكتاف، وذلك أنه غزا العرب وكان ينْقب أكتافهم فيجمع بين كتفي الرجلين منهم بحلقة ويخلى عنهما(٤).

ولسابور هذا / قصص وأنباء، وكان من أمره أنه لما ولد استبْشر الناس بولادته، وبثوا خبره في الآفاق، وكتبوا الكتب بوصية أبيه هرمز له بالملك من بعده، ووجهوا البُرد(٥) بها إلى الأطراف، وتقلد الوزراء والكتاب والعمال الأعمال التي كانوا يعملونها في أيام أبيه فشاع الخبر، وفشا في أطراف المملكة أن ملك الفرس صبي يُدَبَّر ولا يدْرَى ما يكون منه، فطمع فيهم وفي مملكتهم الروم والترك والعرب. [١٥١/ب]

وكانت [بلاد](٦) العرب أقرب بلاد أعدائهم إليهم، وكانوا من أحوج الأمم إلى تناول شيء من المعاش لسوء حالهم وشظف عيشهم، فسار جمع عظيم منهم في البحر من ناحية

---

(١) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤١).

(٢) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٩٨/١).

(٣) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ)، لوح [١٥١/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤١).

(٥) الْبُرد: هو جمع بريد، والبريد هو الرسول المستعجل. انْظُر: القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي البستي، أبو الفضل (ت٥٤٤هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة، ودار التراث (٨٣/١).

(٦) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ)، لوح [١٥١/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

بلاد عبد القيس والبحرين، وكاظمة[١] حتى أناخوا براشهر[٢] وسواحل أردشيرخره[٣] وأسياف[٤] فارس، وغلبوا أهلها على مواشيهم وحُروثهم، ومعايشهم، وأكثروا الفساد في تلك البلاد، ومكثوا بذلك حينا لا يغزوهم أحد من الفرس، لقلة الهيبة، وانتشار الأمر، وكثرة المدَبّرين، ولأن الملك طفل حتى ترعرع سابور، فكان أول ما عرف من حُسن تدبيره أنه استيقظ ليلة من الليالي، وهو في قصر المملكة بمدينة بطيسبون [من المدائن الغربية][٥]، فسمع في السحر ضوضاء الناس، فسأل عن ذلك، فقيل له: هذه ضجة الناس عند ازدحامهم على الجسر بدجلة[٦]، في وقت إقبالهم عليه، وأدبارهم منه، فأمر بإيجاد جسر آخر، حتى يكون معبراً للمقبلين، والآخر معبراً للمدبرين، فلا يزدحم الناس في المرور عليهما، فعقد الجسر الذي أمر به قبل غروب الشمس من يومه بحذا الجسر القديم، فاستراح الناس بعد ذلك من المخاطرة بأنفسهم في الجواز على الجسر واستبشر العظماء بما ظهر من فطنته على صغر سنه، وكانت النجابة تبين فيه كل يوم أضعاف ما يتبين في غيره.

---

(١) كَاظِمَة: وورد ذكرها في فتح العراق، حيث التقى خالد بهرمز في كاظمة، ولعلها في دولة الكويت، وقيل هي مدينة الجهراء الكويتية. انْظُر شراب، محمد بن محمد بن حسن شراب، المعالم الأثرية في السنة والسيرة (ص٢٢٩)، دار القلم، الدار الشامية – دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ. وانْظُر: أبو حجر، آمنة إبراهيم أبو حجر، موسوعة المدن العربية (ص٤١٨)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

(٢) أبرشهر عند الطبري في تاريخه (١/٣٩٩).

أبرشهر: هي مدينة نيسابور وتم التعريف بها.

(٣) أَرْدَشِيرَخُرَّه: هي أجل كور فارس ممتدة على البحر، قصبتها سيراف. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (١/١٤٦).

(٤) أَسْياف: مفردها سيف: ساحل البحر أو ساحل الوادي. انْظُر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/١١٤٩).

(٥) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ)، لوح [١٥٢/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٦) دَجْلة: نهر يخرج من ديار بكر، ويمر بالموصل إلى البصرة، ومقدار جريانه ثلاثمئة فرسخ، وقيل: أربعمئة فرسخ. انظر: البكري، المسالك والممالك (١/٢٣٥).

وجعل الوزراء يعرضون عليه أمر الدولة شيئاً بعد شيء، فكان مما عُرضوا عليه أمر الجنود التي في الثغور وأن أكثرهم قد أخَلّ[١] وعظموا عليه الأمر بعد الأمر، فقال لهم: لا يكبرن عليكم هذا، فإن الحيلة فيه يسيرة، وأمر بالكتاب إلى أولئك الجنود جميعاً بأنه انتهى إلى طول مكثكم في النواحي التي أتم[٢] فيها وعُظْم غنايكم عن إخوانكم وأوليائكم، فمن أحب منكم الانصراف إلى/ أهله فلينصرف مأذوناً له في ذلك، ومن أحب أن يستكمل الفضل [١٥٢/أ] بالصبر في موضعه عرف له ذلك، وتقدم إلى من اختار الانصراف في لزوم أهله وبلاده إلى وقت الحاجة إليه، فلما سمع الوزراء ذلك من قوله ورأيه استحسنوه، وقالوا: لو كان هذا قد أطال تجربة الأمور وسياسة الجنود ما زاد رأيه على ما سمعنا منه، ثم تتابعت آراؤه في تقويم أصحابه، وقمع أعدائه، حتى تمت له ست عشرة سنة، وأطاق[٣] حملَ السلاح وركوب الخيل واشتد عظمه، جمع إليه رؤساء أصحابه وأجناده، ثم قام فيهم خطيباً، فذكر الله تعالى، وذكر ما أنعم به عليه، وعليهم بآبائه وما أقاموا من أَرَبهم ونفَوا من أعدائهم، وما اختل من أمورهم في الأيام التي مضت من أيام صباه، وأعلمهم أنه يستأنف العمل في الذب[٤] عن البيضة، وأنه عزم على الشخوص[٥] إلى بعض الأعداء، لمحاربته في ألف رجل من المقاتلة، فنهضوا بأجمعهم داعين شاكرين، وسألوه أن يقر بموضعه، ويوجه القواد والجنود، ليكفوه ما قَدّر من الشخوص فيه، فأبى أن يجيبهم إلى المقام، فسألوه الازدياد على العِدة التي ذكرها فأبى، ثم انتخب ألف

---

(١) أَخلَّ: أي دخل عليه خللاً في أمره. وأخل الرجل بمركزه: أي تركه. انْظُر: نشوان الحميري، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ) شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم (١٦٨٦/٣)، تحقيق: حسين عبدالله العمري – مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سوريه). الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م. وانْظُر: الرازي، مختار الصحاح (٩٦/١).

(٢) أنتم في النسخة (ب) وعند ابن مسكويه في التجارب (١٤٨/١).

(٣) أَطَاق: العمل الصعب. وطاقة: قدر عليه. انْظُر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر (١٤٢٤/٢).

(٤) ذَبَّ: منع عنه، ويذُبُّ في الحرب: يدافع عنهم. انْظُر: الأزدي، جمهرة اللغة (٦٦/١)، وانْظُر: الفراهيدي، العين (١٧٨/٨).

(٥) الشخوص: الشخص الإنسان، شخص إليهم: ذهب إليهم. انْظُر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٠٤٢/٣).

فارس من صناديد جنده وأبطالهم وأغنيائهم، وتقدم إليهم في المضي لأمره، ونهاهم عن الإبقاء على العرب وعلى من لقوا منهم، ووصاهم ألا يعرجوا على مال ولا غنيمة ولا يلتفتوا إليه، ثم سار بهم حتى أوقع بمن انتجع بلاد فارس من العرب وهم غَارُّوْنَ(١)، فقتل منهم أبْرَحَ القتل، وأسر أعنف الأسر، وهرب بقيتهم، ثم قطع البحر في أصحابه، فورَد الخَطّ(٢) واستَبْرى(٣) بلاد البحرين، يقتل أهلها، ولا يقبل فداء، ولا يخرج على غنيمة، ثم مضى على وجهه فورد هجر(٤) وبها ناس من تميم وبكر بن وائل وعبدالقيس، فسفك فيهم من الدماء سَفْكاً سالت كسيل المطر، حتى كان الهارب منهم يرى أن لن ينجيه غار ولا جبل ولا بحر ولا جزيرة، ثم عطف إلى بلاد عبدالقيس فأباد أهلها إلا من هرب منهم فلحق بالرمال(٥)، ثم أتى اليمامة(٦) فقتل بها مثل تلك المقتلة ولم يمر بماء من مياه العرب إلا غوّره(٧) ولا جُبّ(٨) من جبائهم إلا طمّه(٩)، ثم أتى قرب المدينة فقتل من وجد/ هناك من العرب، وأسر ثم عطف نحو بلاد بكر(١٠)، وتَغْلب [١٥٢/ب]

---

(١) غَارَّون: أي غافلون. انظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (١٣/٢٢٤).

(٢) الخَط: من قرى الخط القطيف والعقير وقطر، وهي في سيف البحرين وعمان. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢/٣٧٨).

(٣) استقرى عند الطبري في تاريخه (١/٤٠٠).

(٤) هَجَر: بلاد قصبتها الصفا، بينها وبين اليمامة عشرة أيام. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان(٥/٣٩٣).

(٥) الرمال: رمل ابرين ويبرين، وهو اسم قرية كثيرة النخل والعيون بحذاء الأحساء. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (١/٧١).

(٦) الْيَمَامَة: هي معدودة من نجد، وقاعدتها حجر، التي هي الآن مدينة الرياض، وكانت تسمى حجر اليمامة. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٥/٤٤٢). وانظر: عبدالله الصالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية (١/٣٦، ٨٦) مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة السادسة عشر، ١٤٣٢هـ.

(٧) غَوّره: ذهب في الأرض وسفل فيها. انظر: ابن منظور، لسان العرب (٤/٣٤).

(٨) الجُب: البئر غير البعيدة. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٢/١٢١).

(٩) طَمَّه: دفنها وسواها وكبسها. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس (٣٣/٢٥).

(١٠) بَكرْ: بكر بن وائل، قبيلة يتصل نسبها إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. انْظُر: ابن عبدالبر، الإنباه على قبائل الرواة (ص٨٧).

وفيما بين مملكة فارس ومناظر الروم بأرض الشام فقتل من وجد بها من العرب وسَبيَ وطَمَّ مياههم.

ثم أسكن قوماً من بني تغلب[١] ومن سكن منهم البحرين دَارِين[٢] والخَطّ، ومن كان من عبدالقيس[٣] وطوائف تميم[٤] هجر، ومن كان من بكر بن وائل بكرمان، وهم الذين يُدْعَون بَكْر أيادٍ، ومن كان منهم من بني حنظلة بالرُمَيلَة[٥] من بلاد الأهواز، وبَني بالسواد مدينة بزُرْج سابور وهي عُكْبرا[٦] وبني الأنبار وبني السُوْس، والكرخَ.

ثم غزا بعد ذلك أرض الروم فسَبَى منها سَبْياً كثيراً، وبنى بخراسان نيسابور، ثم هادن قسطنطين ملك الروم الذي بنى قسطنطينية وهو أول من تَنصَّر من ملوك الروم، فلما هلك تفرق ملكه حتى قام لليانوس[٧] بملك الروم، وكان لا يدين بدين النصرانية فهدم الكنائس،

---

(١) تَغْلِب: وهي تغلب بن وائل بن قاسط، ويتصل نسبها إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. انْظُر: السمعاني، الأنساب (٥٩/٣).

(٢) دَارِينُ: جزيرة شرق السعودية بالقرب من القطيف، قديماً كان يجلب إليها المسك من الهند. انظر: محمد شراب، المعالم الأثرية في السنة والسيرة (١١٥/١)، دار القلم، الدار الشامية، دمشق – بيروت، ١٤١١هـ.

(٣) عَبْدَالْقيسَ: عبدالقيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة. انْظُر: ابن عبدالبر، الإنباه على قبائل الرواة (ص٨٨).

(٤) تَمِيم: تميم بن مر بن أد بن طابخة، وهم قاعدة من أكبر قواعد العرب. انْظُر: ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب(ص٢٠٧)، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م- ١٤٠٣هـ.

(٥) الرُمَيْلةِ: هو منزل في طريق البصرة إلى مكة. وقيل: الرميلة من الأهواز، واحتمال كون الرميلة موضع قرية الرمل على مسيرة يوم واحد من تستر. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٧٣/٣). وانْظُر: جواد علي، المفصل في التاريخ (٢٩٣/٤).

(٦) عُكْبَرا: اسم بليدة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشر فراسخ. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (١٤٢/٤).

(٧) ليانوس: هو من أهل بيت قسطنطين، ارتد عن النصرانية، وتقدم بجيوش سنة ٣٣٦م، نحو الدولة الساسانية فاكتسح حدودها حتى العاصمة طيسفون، قتل بسهم غرب في معركة أثناء رجوعه منها. انْظُر: الطبري تاريخ الأمم والملوك (٥٨/٢). وانْظُر: المسعودي، التنبيه والإشراف (٣٤٦هـ) =

وقتل الأساقفة[١] وجمع جموعاً من الروم والخزر[٢] ومن كان في مملكته من العرب ليقاتل سابور، فانتهزت العرب الفرصة في الانتقام من سابور بما كان من قتله العرب واجتمعوا إلي[٣] ليانوس وهم مائة وسبعون ألف مقاتل من العرب؛ فبعث بهم مع بطريق[٤] له في مقدمته فساروا إلى فارس حنقين موتُورين حتى [طرقوا بلاد فارس][٥]، وذلك أن سابور لم يقتصر في إسرافه في قتل العرب على الانتقام ممن أذنب وتجاوز حده، بل قتل البَرِيء وسفك من الدماء ما لا يحصى كثره.

وسبب ذلك أن الفرس لم تزل تتحدث أن الملك ينتقل عنهم إلى قبيل من نسل أهل كوثا[٦] وهي المدينة التي ولد بها إبراهيم الخليل عليه السلام، ولذلك أسقطوا كثيرا من أهل السواد من دواوينهم في أزمنة طويلة.

فلما كانت غلبة العرب على أطراف فارس أوقع بهم سابور يريد استئصالهم خوفاً من انتقال الملك إليهم، لأنهم من ولد إبراهيم عليه السلام، ولم يعلم البائس أن الله تعالى جعل زوال ملك

=

(ص١٢٥)، وتصحيح: عبدالله بن إسماعيل الصاوي، دار الصاوي – القاهرة. وانظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب (٤/٣٩٤).

(١) الأسَاقِفة: مفردها أُسقف وهي رتبة دينية لرجال الكنيسة. انْظُر: أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصر (١/٩٥).

(٢) الخزر: قبيلة من الترك، سموا بالخزر، لضيق أعينهم. انْظُر: الصفدي (ص٢٤٤)، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. حققه وعلق عليه ووضع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٣) إلى في النسخة (ب).

(٤) بَطْرِيق: الرئيس الأعلى للأساقفة عند المسيحيين. انْظُر: أحمد مختار عبدالحميد، معجم اللغة العربية المعاصر (١/٢١٧).

(٥) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ)، لوح [١٥٣/أ] ومثبت في النسخة (ب).

(٦) كُوثَا: مدينة بالعراق إلى جانب بابل فيها ولد إبراهيم الخليل عليه السلام. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤/٤٨٧).

فارس على أيدي أصحاب محمد رسول الله ﷺ الذين هم قريش أولاد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مراد له، فلما انتهى إلى سابور/ كثره من مع لليانوس من الجنود وشدة بصائرهم وحَنَقِ العرب وعدد الروم والخَزَر [١٥٣/أ] هاله ذلك، ووجه عيوناً تأتيه بأخبارهم ومبلغ عددهم وشجاعتهم وعُدتهم، فاختلفت عليه أقاويل أولئك العيون فيما أتوه به من الأخبار عن لليانوس وجنده فتنكر سابور وسار في ثقاته ليعاين عسكرهم.

قلت: هكذا ذكر الطبري وابن مسكويه أن اسم ملك الروم الذي قصد محاربة سابور لليانوس، وذكر هروشيوش في تاريخ الروم وهو أقعد[١] بأخبارهم من العراقيين أن قسطنطين[٢] باني قسطنطينية، وأول مَن تنصر مِن ملوك الروم لما مات استخلف على الملك ابنه قسطنطين[٣]، فأقام أربعاً وعشرين سنة، ومات فولى الأمر بعده يليان[٤] قيصر بن مَخْشَنْطِيُش[٥]، وكان يعبد الأوثان، فعبأ لمحاربة الفرس، فسار وقُتل في مسيرة[٦]، فكانت ولايته سنة واحدة، وولي بعده يليان بن قسطنطين قيصر سنة واحدة، وغزا أرض الفرس فأحبط بعسكره فاضطر إلى مصالحة سابور ملك الفرس، وانصرف فمات، وولى بعده بَلَنْسِيَان بن قسطنطين[٧] قيصر، فَظُنَّ أن صاحب حرب سابور إنما هو يليان بن قسطنطين، وهو الثالث من ملوك الروم بعد قسطنطين المؤمن باني قسطنطينية[٨].

---

(١) أَقْعد: أصدق، وأقرب إليه، ومن ثم أكثر معرفة به. انْظُر: رينهارت بيتر، تكملة المعاجم العربية (٣٣٥/٨).

(٢) قُسْطَنْطين: أول من تنصر من ملوك الروم، وأجلى من بقي من بني إسرائيل عن فلسطين والشام لقتلهم عيسى ابن مريم بزعمهم. انْظُر: ابن الأثير، الكامل (٢١٣/١-٢١٤).

(٣) حكم بعد أبيه وبعهد منه وسلم إليه القسطنطينية. انْظُر: ابن الأثير، الكامل (٢١٤/١)

(٤) يولياش عند ابن خلدون في تاريخه (٦٩٥/١).

(٥) يَليان بن قيصر بن مَخْشَنْطِيُش: تم التعريف به تحت مسمى يوليانوس.

(٦) مسيره في النسخة (ب).

(٧) بلنسيان بن ابن قسطنطين هكذا في النسخة (أ) والنسخة (ب).

(٨) ابنْ خَلْدُون، عبدالرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر والعجم =

وكان مما جنى سابور على نفسه وتخلص منه بحسن الاتفاق أنه لما قرب من عسكر البطريق الذي كان على المقدمة، وكان اسمه يوسانوس ومعه العرب والخزر وجه قوماً، ليتجسسوا الأخبار، ويأتوه بحقائقها، فنذرت بهم الروم فأخذوهم ودفعوهم إلى يوسانوس، فأقر من حملتهم رجل واحد، وأخبر بالقصة على وجهها وبمكان سابور، وسأله أن يدفع معه جنداً فيدفع إليهم سابور، فأرسل يوسانوس رجلاً من بطانته إلى سابور يعلمه ما ألقي إليه من أمره وينذره، فارتحل سابور من الموضع الذي كان فيه وصار إلى عسكره، ثم زحف لليانوس بمسألة العرب له، فقاتل سابور وفض جموعه، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وهرب سابور فيمن بقي معه.

[١٥٣/ب] واحتوى لليانوس على/ مدينة طيسبون محلة سابور، وظفر ببيوت أمواله وخزائنه التي فيها، واجتمع إلى سابور من آفاق بلاده جنوده، وحارب لليانوس، واسترد منه مدينة طيسبون، واختلفت الرسل بينه وبين لليانوس، فاتفق في أثناء ذلك أن لليانوس بينا هو جالس في فسطاطه[١] والرسل تختلف بينهما إذ جاءه سهم غرب[٢] في فواده [فسقط][٣] ومات فهال جنده ما أصابه، واجتمعوا إلى القائد يوسانوس وملكوه عليهم، فأظهر دين النصرانية، فأجابه جنده على التدين بها، وبلغ سابور الخبر كله، فبعث إلى قواد الروم، يقول إن الله تعالى قد أمكننا منكم وأدالنا عليكم بظلمكم إيانا، وتخطيكم إلى بلادنا، وإنا نرجو أن تهلكوا ببلادنا جوعاً من غير أن نهز لقتالكم سيفاً، أو نشرع له رمحاً، فسرحوا إلينا رئيساً إن كنتم رأستموه عليكم، فعزم يوسانوس على إتيان سابور بتعينه؛ لما كان بينه وبينه من إنذاره والمن عليه، فلم يوافقه أحد من قواده على ذلك، فاستبد برأيه، وجاء إلى سابور في ثمانين رجلاً من أشراف من في عسكره وعليه تاجه، فتلقاه سابور بنفسه وسجد كل منهما لصاحبه وتعانقا، ثم أكلا ونعما وانصرفا، فكتب سابور إلى قواد جند الروم ورؤسائهم، فعلمهم أنهم لو ملكوا غير يوسانوس

=

والبربر ومن عاصرهم من السلطان الأكبر (١/٦٩٥-٦٩٦)، دار ابن حزم – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(١) الْفُسطاط: بيت من شعر أو خرب من الأبنية. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٧/٣٧١).

(٢) سَهْم غَرْب: لا يعرف راميه. الفراهيدي، كتاب العين (٤/٤١٢).

(٣) [فسقط]: اقتضاها السياق. وفي الأصل سقط.

لجرى هلاكهم في بلاد فارس، ولكن تمليكهم إياه ينجيهم من سطوته، ثم قوى يوسانوس بكل جهده وقال له عند منصرفه: إن الروم قد شنوا الغارة على بلادنا، وقتلوا بشراً كثيراً، وقطعوا بأرض السواد من الشجر والنخل ما كان بها، وخربوا عمرانها، فإما أن تدفعوا إلينا قيمة ما أفسدوا وخربوا، وإما أن تعوضونا من ذلك نصيبين وحيزها، فأجاب يوسانوس وأشراف جنده إلى ذلك ودفعوا إلى سابور مدينة نصيبين، فلما بلغ ذلك أهلها جلوا[١] عنها إلى مدن الروم؛ خوفاً على أنفسهم من سابور لمخالفته ملتهم، فنقل سابور اثنى عشر ألف أهل بيت من أهل اصطخر وأصبهان وكور أخرى من بلاده إلى نصيبين فأسكنهم إياها.

[١٥٤/أ] وانصرف يوسانوس إلى الروم وملكها قليلاً/ ومات، وضرى[٢] سابور على العرب فقتلهم ونزع أكتاف رؤسائهم زماناً طويلاً، فسَمَّته العرب، ذا الأكتاف، ثم إنه استصلح العرب، وأسكن بعض تغلب وعبد القيس وبكر: بكرمان وتَوَّج[٣] والأهواز[٤].

وذكر أن سابور بعد أن أثخن في العرب وأجلاهم عن النواحي التي كانوا صاروا إليها مما خرب من نواحي فارس والبحرين واليمامة، ثم هبط إلى الشام وصار إلى حَد الروم أعلم أصحابه أنه عزم على دخول بلاد الروم؛ حتى يبحث عن أسرارهم، ويعرف أخبار ملكهم، وعدد جنودهم، فدخل إلى الروم فجال فيها حينا وبلغه أن قيصر أولم وليمة، وأمر بجمع الناس؛ ليحضروا طعامه، فانطلق سابور بهَيْئة السُؤال، حتى شهد ذلك الجمع؛ لينظر إلى قيصر، ويعرف هيئاته وحاله في طعامه، ففُطِن له، فأُخِذ وأمر به قيصر، فأدرج في جلد ثور، ثم سار بجنوده إلى أرض فارس ومعه سابور على ذلك من حاله، فأكثر من القتل وخراب المدائن والقرى وقطْع النخل والأشجار، حتى انتهى إلى مدينة جندي سابور، وقد تحصن أهلها فنصب عليها المجانيق[٥]، وهدم بعضها، فبيناهم كذلك ذات ليلة إذ غفل الروم الموكلون بحراسة سابور، وكان

---

(١) جَلَوا: الخروج من البلد والإخراج من الأوطان. انْظُر: الرازي، مختار الصحاح (٦٠/١).

(٢) ضَرِي: تعود. انْظُر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة (٢٤٠٨/٦).

(٣) تَوَّج: مدينة بفارس قريبة من كازون شديدة الحر؛ لأنها في غور من الأرض. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٥٦/٢).

(٤) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١٥٢/١-١٥٤).

(٥) المجَانِيق: التي ترمى بها الحجارة وأصلها فارسي. انْظُر: الرازي، مختار الصحاح (٥٩/١).

بقربه قوم من سبي الأهواز، فأمرهم أن يلقوا على القد[1] الذي كان عليه زيتا من زقاق[2] كانت بقربهم، ففعلوا ذلك فلان الجلد فانسل منه، ولم يزل يَدُبُّ حتى دنا من باب المدينة، وأخبر حراسها باسمه، فأدخلوه المدينة، فاجتمع إليه أهلها وسُرُّوا به سروراً كثيراً، وارتفعت أصواتهم بالحمد والتسبيح[3]، فانتبه أصحاب قيصر بأصواتهم وجمع سابور من كان في المدينة، وخرج سحراً من ليلته، فقتل الروم، وأخذ قيصر أسيراً، وغنم أمواله، ونساءه ثم أثقله بالحديد، وأمره بعمارة ما أخرب، وألزمه بنقل التراب من أرض الروم إلى المدائن وجندي سابور؛ حتى يرم به ما هدم منها، وألزمه أن تغرس الزيتون مكان النخلة والشجر الذي عقره، ثم قطع عقبه وبعث به إلى بلاد الروم على حمار، وقال: هذا جزاؤك ببغيك علينا.

ثم أقام سابور حينا وغزا الروم فقتل من أهلها وسبى سبياً كثيراً، وأسكنهم مدينة بناها / [١٥٤/ب] بناحية السوس سماها إيران شهر[4] [وأنزل بالحديثة[5] قوما منهم][6]، وكان كلما ظفر بملك ألزمه أن يعيد كلما خربه، وأن يكون إعادته لما كان باللَّبِن والطين بالأجُرّ[7] والجص، فسوَّر مدينة جندي سابور نصفه باللبن، ونصفه بالآجُر[8]،وبنى عدة مدن بسجستان والسند[9][10]،

---

(١) القَدَّ: المراد جلد صغير الماعز (السخلة). انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (١٢/٩).

(٢) الزِّقَاق: الزق وعاء من جلد يجز شعره، ولا ينتف للشراب وغيره، وجمعه زقاق وأزقاق. انْظُر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط (٣٩٦).

(٣) لم يكن سكان جندي سابور مسلمين حتى ترتفع أصواتهم بالحمد والتسبيح، ولكنهم فرس مجوس، وهذا نتاج ترجمة المؤلفين الفرس، والغرض صبغ قصصهم بالصبغة الإسلامية ليتقبلها المسلمين.

(٤) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤٠٢/١).

(٥) الحديثة مدينتان، حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الأعلى.
وحديثة الفراد وتعرف بحديثة النورة وهي على بعد فراسخ من الأنبار، وبها قلعة حصينة في وسط الفرات.
انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٣٠/٢).

(٦) وردت في الحاشية العليا للنسخة (أ) لوح [١٥٥/أ] وغير واضحة في النسخة (ب).

(٧) الآجُرّ: اللبن المحروق المعد للبناء. انْظُر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط (١/١).

(٨) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤١).

(٩) السِّنْد: بلاد كبيرة بين ديار فارس وديار الهند، وهي باكستان الآن، تقع في جنوب قارة آسيا. انْظُر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار (٣٢٧/١). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٢٩٢).

(١٠) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤٠٢/١).

ونصب بقرية جروان[١] ناراً سماها نَار شروس آذران[٢]، ووقف عليها قرية، ونقل طبيباً من الهند وأسكنه الكرخ من السُوْس، فلما مات ورث طبه أهل السوس، فصاروا أعلم العجم بالطب[٣].

وأقام سابور منذ ولد إلى تمام ثلاثين سنة بجندي سابور، ثم تحول إلى المدائن [الشرقية وبنا بها الإيوان فسارت المدائن الشرقية دار الملك بعد ما كانت طيسبون دار الملك وبقي الإيوان بعده][٤] فأقام بها باقي عمره حتى مات عن اثنتين وسبعين سنة، كان ملكاً في جميعها، وكان شعاره مُورد مُوَشى وسراويله حمراء موشاه، وتاجه على لون السماء حواليه ملون بالذهب بين شرفتي ذهب وهلال ذهب في وسطه، وكان يقعد على السرير وبيده طبرزين وفي زمانه كان آذُرباد[٥] الذي أذيب الصُفْر على صدره[٦]، وهلك في عهده عامله على ضاحية مضر وربيعة امرؤ القيس البَدْءِ بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نضر، فاستعمل على عمله ابنَه عمرو بن امرئ القيس[٧]، فبقي في عمله بقية ملك سابور وجميع أيام أخيه أردشير بن هرمز بن نرسى، وبعض أيام سابور بن سابور ذي الأكتاف، ولما احتضر سابور ذو الأكتاف عهد بالملك لأخيه:

---

(١) جُرْوان: جروان محلة كبيرة بأصبهان. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (١٣٠/٢).

(٢) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٢).

(٣) انْظُر: الطبري: تاريخ الأمم والملوك (٤٠٢/١).

(٤) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ)، لوح [١٥٥/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٥) ازدياد عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص٤٢).

(٦) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٠-٤١).

(٧) عَمْرُو بن امْرئ الْقيس: عمرو بن امرؤ القيس بن عدي بن نصر، وهو عمرو الثاني، كان ملكه زمن سابور ذي الأكتاف وابنه سابور المخلوع، ملك الحيرة ثلاثين سنة. انْظُر: أبو البقاء الحلي، المناقب المزيدية (١١١/١). وانْظُر: ابن حبيب، المحبر (ص٣٥٨).

أزدشير الحميل[١] :

ابن هرمز بن نرسى بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور الجنود بن أردشير بن بابك [لصغر سن ابنه][٢] فلما عقد التاج على رأسه دخل عليه العظماء ودعوا له بالنصر، وشكروا أخاه سابور ذي الأكتاف، فأحسن جوابهم، وأعلمهم موقع ما كان من شكرهم لأخيه، فلما استقر به الملك قراره عطف على العظماء وذوي الرئاسة، فقتل منهم خلقاً كثيراً، فخلعه الناس بعد أربع سنين من ملكه[٣]، وكان شعاره وشيّ مُدنر على لون السماء، وسراويله موشاه بحمرة، وبيمناه رمح، ويسراه معتمد بها على سيفه، وتاجه أخضر، وملك بعده ابن أخيه[٤]:

سابور بن سابور ذي الأكتاف:

[١٥٥/أ]

وقد أدرك وخرج عن الطفولية، فاستبشرت الرعية برجوع الملك إليه، وتلقاهم هو أجمل/ اللقاء، وكتب إلى عماله يأمرهم بحسن السيرة والرفق بالرعية، وأمر وزراه وكتابه بذلك، وخطبهم خطبة بليغة، ولم يزل عادلاً في رعيته، متحنناً عليهم، لما تبين له من مودتهم ومحبتهم وطاعتهم، وخضع له عمه أردشير المخلوع ومنحه الطاعة، ولم يزل على ذلك إلى أن قطع العظماء وأهل البيوتات أطناب[٥] فسطاط كان قد ضُرب عليه في حُجْرة من حُجِره فسقط عليه فقتله، وكانت مدة ملكه خمس سنين[٦].

وذكر حمزة أنه ملك اثنتين وثمانين سنة[٧]، وقيل: خمسين سنة وأربعة أشهر[٨]، قال:

---

(١) الجيل، عند البيروني في الآثار الباقية (ص١٤٥).

(٢) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٥٥/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤٠٢/١).

(٤) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٢).

(٥) الأَطْناب: ما يشد به البيت من الحبال، وقيل هو الوتد. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٥٦١/١).

(٦) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤٠٣/١).

(٧) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص١٩).

(٨) لم أقف على مصدره، ويبدو أنه يقصد خمس سنين وأربعة أشهر. انْظُر: ابن قتيبة الدينوري، أبومحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ). المعارف(ص٦٥٩)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م. وانْظُر: المسعودي، التنبيه والإشراف (ص٨٨). وانْظُر: =

وفي نسخة أنه ملك خمس سنين[١]، وفي أخرى: أنه هو الذي عقد على بطن أمه التاج[٢]، وفيه نظر.

قال: وكان شعاره أحمر موشى، وسراويله لون السماء وتحت شعاره شعار أصفر، وتاجه أخضر في حمرة بين شرفتين من ذهب وهلال من ذهب، بيده قضيب حديد على طرفه رأس طائر معتمد بيسراه على مقبض سيفه[٣]، وملك بعده أخوه:

بهرام بن سابور ذي الأكتاف:

وكان يلقب بكرمان شاه؛ لأن سابور ولاه كرمان فكتب إلى قواده كتاباً يحثهم فيه على الطاعة، ويأمرهم بتقوى الله تعالى، والنصيحة للملك، وبنى بكرمان مدينة.

قال الطبري: وكان حسن السياسة لرعيته، محموداً في أموره[٤].

وقال ابن مسكويه: فمضت محموده، وكان جميل السياسة محبباً[٥].

وقال حمزة: وكان فظاً ذاهباً بنفسه، لم يقرأ طول أيامه قصة، ولا نظر في مظلمة، فلما مات وجدوا الكتب الواردة عليه من الكُوَرِ مَخْتُومة ما فكها بعد، وملك اثنتي عشر سنة. وقيل: إحدى عشرة سنة، وأمر أن يكتب على ناووسه قد علمنا أن هذا الجسد سيودع هذه البنية فلا ينفعه رأي شفيق كما لا يضره نبو[٦] عدو.

وكان شعاره لون السماء موشى، وسراويله حمراء موشاه، وتاجه أخضر بين ثلاث شرفات ذهب، وبيده اليمنى رمح، وهو باليسرى معتمد على سيفه[٧].

=

الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض (ص١٤).

(١) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٢٥).

(٢) المصدر السابق (ص١٩).

(٣) المصدر السابق (ص٤٢).

(٤) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤٠٣/١).

(٥) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١٥٥/١).

(٦) نَبو: التجافي والاحتقار. انظر: الزبيدي، تاج العروس (٩/٤٠).

(٧) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٢).

قال الطبري: وكان ملكه إحدى عشرة سنة، وأن ناساً من الفتاك ثاروا إليه، فقتله رجل منهم برمية رماها إياه بنشاب[1]، وملك بعده ابنه:

يزدجرد الخَشِن :

ويقال المجْرِم والأثيم/ والفَظّ، ويقال له بالفارسية: دِفْروبَدَه كُرْ[2] ابن بهرام كرمان شاه ابن سابور ذي الإكتاف، وقال [هشام بن الكلبي][3]: أن يزدجرد الأثيم هو أخو بهرام كرمان شاه، وليس بابنه، وأنه يزدجرد بن سابور ذي الأكتاف[4]، وقال حمزة: وفي نسخة أن يزدجرد الأثيم والد بهرام جور هو يزدجرد بن يزدجرد الأثيم وهو صاحب شَروين الدَسْتَبِي[5]، لا الأثيم، وكان ذا سياسة مرضية، وأمانة ورحمة وعطف، بخلاف ابنه، وبلغ من وفائه أن ملكاً من ملوك الروم كان في زمانه حضرته الوفاة وله ابن صغير فأوصى إلى يزدجرد هذا أن ينفذ من رجال مملكته خليفة له إلى بلاد الروم يضبط على ابنه عمله إلى أن يبلغ مبلغ الرجال، فأنفذ إليها شَرْوين بن بَرْنِيَان رئيس كُورَة دَسْتَبِى، وملكه على بلاد الروم فضبطها له عشرين سنة، ثم أدى الأمانة في رده مملكة الروم على ابنه واسترداده شروين منها بعد أن اختط مدينة بها وسماها بَاإِشَرْوَان، ثم عُربت فقيل: بَاجَرْوان[6][7]. [١٥٥/ب]

وقال الطبري وابن مسكويه [يزيد أحدهما على الآخر][8]: أن يزدجرد الأثيم كان فظاً غليظاً ذا عيوب كثيرة، وكان من أشد عيوبه وضعُه: ذكاءُ ذهن، وحسنُ أدب، كانا فيه، وصنوف من العلم قد مهرها وعلمها غير موضعها، وكثرت رؤيته في الضار من الأمور

---

(١) بنشاب: النُّشَّاب: النبل، واحدته نشابة. انْظُر: ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (٤٥٨هـ) المحكم والمحيط الأعظم (٧٨/٨)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(٢) كرد عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٣).

(٣) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٥٦/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤٠٣/١).

(٥) الدستني عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص١٧).

(٦) بَاجَرْوان: مدينة من نواحي باب الأبواب، قرب شروان. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٣١٣/١).

(٧) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص١٧).

(٨) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ)، لوح [١٥٦/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

واستعماله كل ما عنده من ذلك في الدَهاء والحِيَل والمكايد والمخاتلة[١] مع فِطنه كانت له بجهات الشر، وشدة عجبه بما عنده من ذلك، واستخف بكل علم وأدب واحتقر ذلك، واستطال على الناس بما عنده، وكان مع ذلك غَلِقاً سَيئ الخلق، ردي الطِعْمة، حتى بلغ من شدة غلقه وحِدّته إن كان يستعظم صغيرَ الزلات، ويسير السقطات، ولا يرضى في عقوبتها إلا بما لا يُسْتَطاع أن تَبلغ مِثلَها، ثم لم يقدر أحد من بطانته، وإن كان لطيف المنزلة من أن يشفع لمن ابتلى به، وإن كان ذنب المبتلَى به يسيراً ولم يكن يأتمن أحداً على شيء من الأشياء، ولم يكن يكافئ على حسن البلاء، وكان يعتد بالخسيس من العُرْف إذا ولاه ويستجزل ذلك، فإن جسر على كلامه أحد في أمر، قال له ما قَدْر جَعالتك في هذا الأمر الذي كلمتنا فيه وما الذي بُذل لك؟ وما أشبه ذلك؟ وكان إذا بلغه عن أحد من بطانته أنه صافى رجلاً من أهل صناعته أو طبقته نحاه عن خدمته، وكان قد استوزر عند ولايته نرسي حكيم دهره، وكان كاملاً في أدبه، فاضلاً في جميع مذاهبه، فأملت الرعية بما كان عليه نرسى من الفضائل أن ينزع يزدجرد عن ردي أخلاقه، فكان ما أملوه بعيداً، فلما اشتدت اهانته للأشراف والعظماء ولقيت الرعية منه عنتاً وحمل على الضعفاء وأكثر من سفك الدماء، وتسلط على الناس تسلطاً لم يُبتَلوا بمثله، اجتمعوا وشكوا إلى ربهم ما نزل بهم من ظلمه، وتضرعوا وابتهلوا إليه في تعجيل إنقاذهم منه، فزعموا أنه كان بجرجان، فرأى ذات يوم وقد تطلع من قصره فرساً عايراً لم يُر مثله قط في الخيل حسن صورة وتمام خلق، حتى وقف على بابه، فتعجب الناس منه، لأنه كان متجاوز الأمر، فأمر يزدجرد أن يسرج ويلجم ويدخل عليه، فحاول ساسته وأصحاب مراكبه الجامة وإسراجه، فلم يمكن أحداً منهم من نفسه، فخرج بزدجرد بنفسه، فألجمة بيده وأسرجه ولببه[٢] فلم يتحرك، فلما استدار به ورفع ذنبه ليثفره[٣] رَمَحَه[٤] الفرس على فواده رمحة هلك

---

(١) مخاتله: خاتله ومخاتله: خادعه وراوغه. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس (٣٩٥/٢٨).

(٢) لَبَّبه: لبب هو المنحر من كل شيء وبه سمي لبَبُ السرج. انْظُر: ابن الأثير، مجد الدين أبوالسعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ). النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٢٣/٤)، تحقيق: طاهر أحمد الزواوي – محمود محمد الطناحي. المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٣) الثَّفْر: السير في مؤخرة السرج. انْظُر: الفراهيدي، العين (٢٢١/٨).

(٤) رَمَحَه: ضربه برجله. انْظُر: الرازي، مختار الصحاح (١٢٨/١).

منها مكانه، ثم لم يعاين ذلك الفرس، فأكثرت الفُرْس في حديثه، وظنت الظنون، وكان أحسنهم مذهباً من قال: إن الله تعالى استجاب دعانا، وكان ملكه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وثمانية عشر يوماً، وقيل: اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة عشر يوماً.

ولما هلك عمرو بن امرئ القيس البدء بن عمرو بن عدي بن نصر في عهد سابور بن سابور ذي الأكتاف استخلف سابور على عمله أوس[١] بن قلام بن بُطَينا بن جُمَيهر بن لحيان العمليقي، فثار به بعد خمس سنين جحجبا[٢] بن عتيك من بني فاران بن عمرو بن عمليق فقتله وهلك في عهد بهرام بن سابور ذي الأكتاف، فاستخلف بعده في عمله امرأ القيس البَدء بن عمرو بن عدي خمساً وعشرين سنة، وهلك في عهد يزدجرد الأثيم فاستخلف يزدجرد مكانة ابنه النعمان بن امرئ القيس البدء[٣].

وَكان شعار يزدجرد أحمر، وسراويله على لون السماء، وتاجه كذلك، وبيده رمح، ولما مات ملك بعده ابنه[٤]/. [١٥٦/أ]

بِهْرام جُور ويقال كُور[٥] :

ابن يزدجرد الخَشِن، ويقال لَه المجْرِم والأثيم والفَظّ بن بهرام كرمان شاه بن شابور ابن شابُور ذي الأَكْتَاف بن هرمز بن نَرْسى بن بهرام بن بُهرام شاه بن هرمز بن شابور بن شابور

---

(١) نحو (٣٨٢م). من ملوك العرب في الجاهلية، ولاه سابور الثاني على الحيرة، وكان المُلْك لبني لخم، ولم يكن منهم فقتلوه. انظر: الزركلي، الأعلام (٢/٣١).

(٢) جَحْجبى عند الطبري (١/٤٠٤).

جحجبا: جحجبا بن عتيك اللخمي. وقيل: جحجبا بن عبيل أحد فاران، وهم بطن بالحيرة، قاتل أوس بن قلام ملك الحيرة، فانتقل حكم الحيرة إلى بني نصر. انْظُر: ابن حبيب، المحبر (ص٣٥٨). وانْظُر: جواد علي (ت١٤٠٨هـ) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام(٥/١٩٦-١٩٧) ، دار الساقي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

(٣) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/٤٠٣-٤٠٤). وانْظُر: ابن مسكويه في التجارب (١/١٥٥-١٥٦).

(٤) انْظُر: الأصبهان، تاريخ سني ملوك الأرض (ص٤٣).

(٥) انْظُر: البيروني، الآثار الباقية من القرون الخالية (ص١٤٥).

الجنود بن أردَشير بن بابك، أسلمه أبوه يزدجرد الأثيم [أول ولد][(١)] إلى المنذر بن النعمان وكَفَّله إياه رغبة في أن تحضنه العرب وتتولى تربيته، فسار به المنذر إلى أحيائه واختار لرضاعه ثلاث نسوة ذوات أجسام صحيحة، وأذهان ذكية، وآداب حسنة، من بنات الأشراف منهن عربيتان وعجمية، فأرضعنه ثلاث سنين، فلما بلغ خمس سنين أحضر له مؤدبين فعلموه الكتابة والفقه والرمي لطلب من بهرام لذلك وأحضر [له][(٢)] حكيماً من حكماء الفرس، فتعلم ووعى كلما عُلمه بأدنى تعليم؛ فلما بلغ اثنتي عشرة سنة تعلم كلما أفيد وفاق معلميه، فأمرهم المنذر بالانصراف، وأحضر معلمي الفروسية فأخذ بهرام عنهم كلما ينبغي له، ثم صرفهم المنذر وأحضر خيل العرب للسباق فسبقها فرس أشقر للمنذر فقربه لبهرام بيده فقبله، ثم ركبه يوماً للصيد فرأى في غابة[(٣)] حمر وحش فرمى عليها وقصدها فإذا هو بأسد قد أخذ عَيْراً منها تناول ظهره بفمه، فرماه بهرام بسهم، فنفذ فيه وفي العَيْر، ووصل إلى الأرض فساح السهم إلى ثلثه، فتعجب مَن كان معه مِن ذلك، وأقبل على الصيد واللهو، حتى مات أبوه يزدجرد، فاتفق عظماء الدولة على أن لا يملكوا أحداً من ذرية يزدجرد، لسوء سيرته فيهم، وعلى أن لا يملكوا بهرام؛ لنُشُوِّه في العرب، وتخلقه بأخلاقهم، وملكوا رجلاً من عقب أردشير بن بابك يقال له كسرى، فجمع بهرام المنذر وابنه النعمان بن المنذر وأشراف العرب، وذَكَّرَهم إحسان أبيه إليهم وشدته على الفرس، فوعدوه من أنفسهم النصر والمعونة، وتكفل له المنذر بالأمر، وجهز ابنه النعمان على عشرة آلاف فارس إلى نَهْرشِيْر[(٤)] وطيسبون مدينتي الملك، وأمره/ أن يعَسْكر قريباً منهما، ويبعث طلائعه إليهما، وأن يقاتل من قاتله، ويُغَير على البلاد ففعل ذلك، فبعث عظماء فارس إلى المنذر بجواني[(٥)] صاحب رسائل يزدجرد ليعلم خبره فأدخله على بهرام فلم

[١٥٦/ب]

---

(١) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٥٦/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٥٦/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) فرأى عانه في النسخة (ب)، فبصر بعانه عند الطبري في تاريخه (٤٠٧/١)، وعند ابن الأثير في الكامل (٢٨٥/١).

(٤) نَهرشِير: هي المدائن، وهي بلدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة. انْظُر: ابن شائل، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (١٢٤٣/٣).

(٥) جُوَابي: صاحب رسائل يزدجرد، أرسله العظماء وأهل البيوت من أهل الباب بفارس إلى المنذر يعلمونه بأمر النعمان؛ وذلك بسبب اعتراض عظماء الفرس على تولي بهرام؛ لسوء سيرة والده يزدجرد؛ ولأن
=

يسجد له فكلمه بهرام ووعده أحسن وعد ورده إلى المنذر وأمره أن يُجيبه، فقال: إن الملك بهرام أرسل النعمان إلى ناحيتكم وقد ملكه الله بعد أبيه، فأشار بأن يسير المنذر ببهرام إلى مدينة الملك؛ ليجتمع إليه الأشراف والعظماء، ويشاوروا في ذلك، فقبل رأيه وأعاده، ثم سار بعد عوده بيومين[١] في ثلاثين ألف مِن فرسان العرب، ومعه بهرام حتى وافى المدينة فصعد بهرام منبراً من ذهب مكلل بالجواهر وحضر عظماء الفرس فذكروا فظاظة[٢] يزدجرد والد بهرام وسوء سيرته، وكثرة قتله، وإخراب البلاد، وأنهم من أجل هذا صرفوا الملك عن ولده، فقال بهرام: لست أكذبكم وما زلت زاريا[٣] عليه، ولم أزل أسال الله تعالى أن يملكني لأصلح ما أفسد، وأسُدَّ الثغور، وأنفي أهل الفساد، فإن أتت لملكي سنة ولم أف لكم بهذه الأمور تبرأت من الملك طائعاً، وأشهد الله تعالى وملائكته ومُوْبذان مُويد بذلك، فرضي أكثر الناس إلا طائفة كان رأيها مع كسرى فإنها تكلمت فقال بهرام: فإني مع ما ضمنته لكم واستحقاقي للملك وأنه حق لي قد رضيت أن يوضع التاج والزينة بين أسدَين ضاريين[٤]، فمن تناوله فهو الملك فأظهروا الرضاء، وقالوا: إن تمادينا على صرف الملك عن بهرام لم نأمن هلاك الفرس على يده بمن يرى رأيه، ولكثرة من استجاش[٥] من العرب، وقد عرض علينا ما لم يَدْعُه إليه أحد ولولا ثقته ببطشه وجرأته ما وعد من نفسه بذلك، فإن فعل ما وصف فما الرأي إلا تسليم الملك إليه، والسمع والطاعة له، وأن يهلك عجزاً وضعفاً فنحن بُرَاء منه، آمنون لشره وغائلته[٦]

=

بهرام تربى عند العرب، فتأدب بأدبهم. انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/٤٠٧-٤٠٨).

(١) يوم عند الطبري في تاريخه (١/٤٠٨).

(٢) فَظَاظة: أي فيه غَلظ في منطقه وتجهم. انْظُر: الفراهيدي: العين (٨/١٥٣).

(٣) زَارِياً: عاتبه وعابه . انْظُر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم (٩/٨٩).

(٤) ضَارِيْين: الضاري من السباع المفترس المولع بأكل اللحم. انْظُر: أحمد مختار عبدالحميد، معجم اللغة العربية المعاصر (٢/١٣٦١).

(٥) اسْتَجاش: طلب جيشاً. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (١٧/١١٩).

(٦) غَائِلَته: أي عاقبة شره، وقتله غيله. انْظُر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، أساس البلاغة (١/٧١٦)، تحقيق: محمد باسل عيون السور، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

وافترقوا على ذلك، وجلس بهرام من الغد، وحضر من كان ينازعه فقال: إما أن تجيبوني عما تكلمت به أمس، وإما أن تسكتوا باخعين[١] لي بالطاعة، فقال القوم: قد/ رضينا بحكمك، [١٥٧/أ] وأن يوضع التاج والزينة بين الأسدين كما ذكرت، بحيث رسمت وتنازعاهما أنت وكسرى، فأتى بالتاج والزينة وتولى حمل ذلك مؤبذان مؤبذ الذي كان يعقد التاج على رأس كل ملكُ يملك، فوضعهما ناحية وجاء أصبهبذ[٢] مع ثقات القوم بأسَدَين ضاريين مجوَّعَين مشبِلَين[٣]، فوقف أحدهما عن جانب الموضع الذي وضع فيه التاج والزينة، والآخر بحذائه وأرخي وثاقهما، ثم قال بهرام لكسرى: دونك التاج والزينة، فقال كسرى: أنت أولى مني؛ لأنك تطلب الملك بوراثة، وأنا فيه دخيل، فلم يكره بهرام قوله لثقته بنفسه، وحمل حرزا[٤] وتوجه نحو التاج والزينة فقال له: مؤبذان مؤبذ استماتتك في هذا الأمر الذي تقدم عليه، هو تطوع منك لا عن رأيي ولا عن رأي أحد من الفرس، ونحن بُراء إلى الله من إتلاف نفسك، فقال بهرام: نعم، أنتم بُراء، ولا وِزْرَ عليكم، ثم أسرع نحو الأسدين، فلما رأى مؤبذان مؤبذ جدّه هتف به، وقال: بُح بذنوبك وتب منها، ثم أقْدِم إن كنت لا محالة مُقدماً فباح بهرام بما سلف من ذنوبه، ثم مشى نحو الأسدَيْن، فبدره أحدهما، فلما دنا من بهرام وثب وثبة، فإذا هو على ظهر الأسد، وعَصَر جنبي الأسد بفخذيه، حتى أثْخَنَه، وجعل يضرب رأسه بالجُرز[٥]، ثم قرب من الأسد الآخر، فلما تمكن منه قبض على أذنيه، وعرَكها بكلتا يديه، ولم يزل يضرب رأسه برأس الأسد الذي ركب ظهره حتى دمغهما، ثم قتلهما، ضرباً على رأسيهما بالجرز، وذلك كله بمشهد مِن جميع مَن حضر ذلك المحفل، وبمرأى من كسرى، فتناول بهرام التاج والزينة، وكان كسرى أولَ من هتف به.

وقال: عمر الله بهرام الذي يسمع له من حوله ويطيع، ورزقه الله ملك أقاليم الأرض السبعة، ثم هتف جميع من حضر ذلك المجلس، وقالوا: اذْعَنَّا للملك بهرام ورضينا به ملكاً وكثر

---

(١) بَاخَعين: بَخَع: خضع وأذعن وانقاد. انْظُر: الفراهيدي، العين (١/١٢٣). وانْظُر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة (٣/١١٨٣).

(٢) إصْبَهْبذ: عظيم القوم، ومعناه: الرئيس. انْظُر: اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي (١/٩٧٧).

(٣) مُشبِلَين: الشبل ولد الأسد، ولبوءة مُشبِل: معها أولادها. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (١١/٣٥٢).

(٤) جرزاً عند الطبري في تاريخه (١/٤٠٩)، وفي التجارب (١/١٦٢).

(٥) الجُرز: العمود من الحديد. انْظُر: ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة (١/٤٥٥).

الدعاء والضجيج ولقي الرؤساء المنذر بعد ذلك، وسألوه أن يكلم بهرام في التغمد[١] لأساتهم والصفح عنهم، فسأله فأسعفه الملك بطلبته، ثم/ جلس بهرام وهو ابن عشرين سنة سبعة أيام متوالية للجند والرعية يعدهم الخير من نفسه، ويحضهم على تقوى الله تعالى وطاعته[٢]، وعبر زماناً يحسن السير، ويُنْعِم النظر، ويعمر البلاد، ويدر الأرزاق، ثم آثَر اللهو على ذلك، وكثرت خلواته بأصحاب الملاهي والجواري، وأخذ الناس بأن يعملوا من كل يوم نصفه، ثم يستريحوا و[يتوافروا][٣] على الأكل والشرب واللهو، وأن يشربوا بالجواشنة[٤] والأكاليل[٥]، فعز المغنون في أيامه حتى بلغ رسم كل دَسْت[٦] من الجواسنة مئة درهم، ومر يوماً بقوم يشربون على غير ملهين فقال: أليس قد نهيتكم عن الأغفال عن الملاهي، فقاموا إليه وسجدوا قائلين: طلبناه بزيادة على مئة درهم، فلم نقدر عليه، فدعا بالدواة[٧] والمهراق[٨] وكتب إلى ملك الهند

[١٥٧/ب]

---

(١) تَغَمَّد: ستر وغطا. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس (٤٦٩/٨).

(٢) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤٠٩/١). يدعي الفرس أن زرادشت هو أحد أنبيائهم، وأن دعوته تقوم على عبادة الله وحده، والكفر بالشيطان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما زال مذهب زرادشت معمولاً به إلى زمن كسرى أنو شرون، وكان بهرام جور قد تنسك في بيت نار أذربيجان عند توجهه إلى أرمينية رغم أنه تربى عند عرب الحيرة النصارى، إلا أنه كان عدواً للنصارى، فامتحنهم في بلاد فارس وجوارها. انْظُر: الشهرستاني، الملل والنحل (٤١/٢-٤٢)، وانْظُر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (٤١٣/١)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م. وانْظُر: شيخو رزق الله بن يوسف بن عبدالمسيح بن يعقوب ابن شيخو (ت١٣٤٦هـ)، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية (ص٣٧).

(٣) [يتوافروا] اقتضاها السياق. وفي الأصل يتوفروا.

(٤) الحواشية: عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص٤٣).

الجَوَاشِنة: الجواشن، الدرع والجوشن: زرد (درع) يلْبسهُ الصدر والحيزوم. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٨٨/١٣). وانْظُر: الزبيدي، تاج العروس (٣٥٦/٣٤).

(٥) الأكائل، عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص٤٣).

(٦) دَسْت: اليد بالفارسية، وتأتي بمعنى: الرياسة، والورق واللعبة، لعب القمار. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس (٥١٨/٤). وانْظُر: رينهارت بيتر، تكملة المعاجم العربية (٣٥٠/٤).

(٧) الدَّواة: المحبرة. انْظُر: الرازي، مختار الصحاح (١١٠/١).

(٨) مهراق: المهْرق: الصحيفة البيضاء. انْظُر: الفراهيدي، العين (٣٦٥/٣).

يستدعي مُلْهين فأنفذ إليه اثنى عشر ألف رجل منهم، ففرقهم على بلدان مملكته، فتناسلوا بها، وسمى نسلهم الزط(١).

فلما أمعن في اللهو كثرت ملامة رعيته إياه على ذلك، وطمع مَن حوله مِن الملوك في استباحة بلاده والغلبة على ملكه، وكان أول من سبق إلى مغالبته خاقان ملك الترك، فإنه غزاه في مئتين وخمسين ألفا من الأتراك، فبلغ الفرس إقبال خاقان في هذا الجمع، فهالهم ذلك، ودخل إليه من عظمائهم قوم من أهل الرأي فقالوا: أيها الملك قد أزِفَك(٢) من بائقة(٣) هذا [١٥٨/أ] العدو ما يشغلك عما أنت فيه من اللهو والتلذذ، فتأهب له كيما يلحقك منه أمر يلزمك فيه مَسَبة وعار، وكان بهرام لثقته بنفسه ورأيه يجيب القوم بأن الله ربنا قوي ونحن أولياؤه(٤)، ثم يقبل على المثابرة واللزوم لما هو فيه من اللهو والصيد إلى أن أظهر ذات يوم التجهز إلى أذربيجان لينسك(٥) في بيت نارها، ويتوجه منها إلى أرمينية، ويطلب الصيد في أجامها(٦) ويلهو في مسيره في سبعة رهط من العظماء وأهل البيوتات، وثلاثمائة رجل من رابطته ذوي بأس ونجدة، واستخلف أخاه نرسى على ما كان يدبر من ملكه فلم يشك الناس/ حين بلغهم مسير بهرام فيمن سار بهم واستخلافه أخاه في أن ذلك هرب [من](٧) عدوه، وإسلام لملكه، وتآمروا في إنفاذ وفد إلى خاقان، والإقرار له بالخراج؛ مخافة منه أن يستبيح بلادهم ويصطلم(٨) مقاتلتهم ووجوههم إن هم لم يفعلوا ذلك ويبادروا إليه، فبلغ خاقان الذي أجمع عليه الفرس من الانقياد

---

(١) الزُّط: قيل هم جنس من السودان، وقيل من السند. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٣٢٢/٩).

(٢) أزِفَك: كل شيء اقترب فقد أزف. انْظُر: أبو منصور الهروي؛ تهذيب اللغة (١٨١/١٣).

(٣) بَائِقَة: الشدة. أي نازلة شديدة. انْظُر: الفراهيدي، العين (٣٢٩/٥).

(٤) مفردة إسلامية تخص المسلمين، يستخدمها المترجمين الفرس لصبغ قصصهم بصبغة إسلامية.

(٥) لِيَنْسُك: النسك العبادة.وينسك: يتعبد. انْظُر: الرازي، مختار الصحاح (٣٠٩/١).

(٦) أَجَامُها: الشجر الكثيف الملتف أو حصونها. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (١٨٩/٣١).

(٧) [من] ساقطة ويقتضيها السياق.

(٨) يصْطَلِم: الاصْطِلامُ: الاستئصال، واصْطُلم القوم أبيدوا. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٣٤٠/١٢).

والخضوع له فأمنهم وترك كثيراً من الجند والاستعداد، وأتى بهرام عينٌ له من جهة خاقان فأخبره بحاله وحال جنده وفتورهم عن الجد الذي كانوا عليه، فسار في العدة الذين كانوا معه فبيت خاقان وقتله بيده، وانهزم مَن سلم مِن القتل منهم، وخلفوا عسكرهم وأثقالهم، فأمعن بهرام في طلبهم بقتلهم، ويحوى الغنائم ويسبي الذراري، وانصرف هو وجنده سالمين.

وظفر بتاج خاقان وأكليله، وغلب على بلاد الترك، وبخع(١) له أهل البلاد المتاخمة لما غلب عليه بالطاعة، وسألوه أن يَحُد لهم حداً بينه وبينهم، فلا يتعدوه، ثم بعث قائداً إلى ماوراء النهر(٢) فأثخنهم، وأقروا بالعبودية، وأداء الجزية، وانصرف بهرام بالغنائم العظيمة والتاج والإكليل وما فيهما من الياقوت الأحمر وسائر الجواهر، فنحلها(٣) بيت النار بأذربيجان، ورفع الخراج عن الناس ثلاث سنين، وقسم في الفقراء مالاً عظيماً، وفي البيوتات وأهل الإحسان عشرين ألف ألف درهم، وكتب كتباً إلى الآفاق يذكر فيها أن الخبر كان ورد عليه بورود خاقان بلاده، وأنه مجد الله تعالى وتوكل عليه، وسار في سبعة رهط من أهل البيوتات وثلاثمئة فارس من نخبة رابطته على طريق أذربيجان، وجبل القبق(٤) حتى نفذ إلى براري خوارزم(٥) ومفاوزها، فأبلاه الله أحسن بلاء، وذكر في الكتاب ما وضعه عن الناس من الخراج، وهذا الكتاب كان بليغاً، والفرس يحفظونه، ويقال: إن بهرام ترك من حق بيت المال من الخراج سبعين ألف ألف

---

(١) بَخَع: إذا أقره وبَخَع له بالطاعة. انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة (١/١١٧).

(٢) مَا وَرَاءَ النَّهْر: يراد به ما وراء نهر جيجون وبلادها بخارى وسمرقند. انْظُر: القيزويني، آثار البلاد وأخبار العباد (١/٥٥٧).

(٣) نَحَلها: نَحَل ونَحْله: إعطاء إنسان شيء بلا استعاضة. انْظُر: الفراهيدي، العين (٣/٢٣٠). وانْظُر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسن (ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة (٥/٤٠٣)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٤) جَبل القَبْق: جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللاّن وهو آخر حدود أرمنية. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤/٣٠٦).

(٥) خَوَارِزْم: اسم لناحية كبيرة قصبتها الجرجانية وهي على نهر جيحون.

انْظُر: ابن شمائل، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (١/٤٨٧).

درهم بقسط تلك السنة، وكان هذا مقدار ما بقي منه، ثم أمر بترك الخراج كله ثلاث سنين أخر[١].

ثم لما انصرف بهرام من غزوة خاقان/ مظفراً قصد الهند فيحكى له حكايات عظيمة [١٥٨/ب] وأمور كبار تولاها وغلب عليها، وزوجه ملك الهند ابنته ونحله الديبل[٢] ومكران وما يليها، فضمها بهرام إلى أرض فارس وحُمل خراجها إليه.

ثم أغْزَى بهْرامُ مهر نرسى [وهو من ولد بهمن بن أسفنديار بن ستاسف][٣] إلى بلاد الروم في أربعين ألف مقاتل، وأمره أن يقصد عظيمها ويناظره في أمر الأتاوة وغيرها، فتوجه مهر نرسى في تلك العدة، ودخل إلى قسطنطينية، فهادنه ملك الروم، وانصرف بجميع ما أراد بهرام، وبلغ مبلغاً عظيماً بهيبة بهرام، وبما تمكن له في قلوب الملوك وأهل الأطراف والجند من جودة الرأي، وحسن التدبير والشجاعة، ونفاذ العزيمة، وقلة الاتكال على غيره.

وذكر أن بهرام بعد فراغه من أمر خاقان وأمر ملك الروم والسند مضى إلى بلاد السودان[٤] من ناحية اليمن[٥]، فأوقع بهم، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وسبى منهم خلقاً،

---

(١) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/٤٠٨-٤١١). وابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/١٦١-١٦٥).

(٢) الدَّيْبُل: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند، وهي مكان مدينة كراتشي في دولة باكستان. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢/٤٩٥). وانْظُر: أبو غيبة، طه عبدالمقصود عبدالحميد أبو غيبة، موجز عن الفتوحات الإسلامية (ص١٧)، دار النشر للجامعات — القاهرة.

(٣) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٥٩/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) السُّودَان: وهم عقب كنعان بن حام بن نوح وهو النوبة وفزان والزنج والزغاوه وأجناس السودان كلها. والسودان دولة تقع في شرق أفريقيا بحوض النيل على البحر الأحمر. انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/١٢٥). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص١٧١).

(٥) الْيَمَن: حدودها بين عمان إلى نجران، ثم يلتوي على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر، وتقع في الطرف الجنوبي والجنوبي الغربي من الجزيرة العربية على البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٥/٤٤٧). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص١٣٠).

وانصرف إلى مملكته[١] وولى نرسى خراسان وأمره أن ينـزل مدينة بلخ، فبلغه أن بعض رؤساء الديلم[٢] جمع جمعاً كبيراً، وأغار على الري وأعمالها، فغنم وسبى وخرب البلاد، وقرر على أهل البلاد إتاوة تحمل إليه فبعث مرزبانا[٣] على عسكر كثيف إلى الري، وأمره أن يضع على الديلمي من يطمعه في البلاد ويغريه بقصدها، ففعل ذلك وجمع الديلمي جموعه وقصد الري، فلما بلغ بهرام ذلك كتب إلى نرسى يأمره بالمسير إلى الديلمي وعين له موضعاً يقيم به، ثم سار جريدة[٤] في نفر من خواصه إلى عسكره المقيم بالموضع الذي عينه، والديلمي لا يعلم بوصوله، وقد قوي طمعه في البلاد فعبي بهرام أصحابه وسار نحو الديلمي حتى لقيه وباشر القتال بنفسه، فأخذ الديلمي أسيراً، وانهزم الديلم، فأمر فنودي فيهم بالأمان، فعادوا بأجمعهم فأمنهم، ولم يقتل منهم أحداً، وأحسن إليهم، وأفرج عن الديلمي [رئيسهم][٥]، وجعله من خواصه.

وقد قيل: إن هذه الحادثة كانت قبل محاربة خاقان ملك الترك، ولما ظفر بهرام بالديلم أمر ببناء مدينة سماها فيروز بهرام.

وقيل:/ إنه استوزر نرسى، وأعلمه أنه ماضٍ إلى الهند في خفية، وسار من غير أن يعرفه أحد، حتى دخل بلاد الهند غير أن الهند، يرون شجاعته، وقتله السباع فيعجبون له إلى [أن][٦] ظهر فيل قطع السبيل وقتل خلقاً كثيراً، فخرج إليه بهرام ومعه من جهة الملك من يدله عليه [١٥٩/أ]

---

(١) انْظُر: ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/١٦٥).

(٢) الدَّيْلم: قيل هم بني الديلم بن باسل بن ضبه بن طابخه بن إلياس بن مضر، وبلاد الديلم بأرض الجبال بقرب قزوين، وهي بلاد كلها جبال. انْظُر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد (ص٣٣٠). وانظر: الزبيدي، تاج العروس (٣٢/١٦٥).

(٣) الْمَرْزُبان: رئيس البلد، وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك. انْظُر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي (١/١٧٧). وانْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٢٦/١٦٧).

(٤) جَرِيده: الجماعة من الخيل، وندب القائد جَريده من الخيل، لم ينهض معهم راجلاً. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٣/١١٨).

(٥) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٥٩/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٦) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٥٩/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

حتى وقف على الأجمة التي فيها الفيل، فصعد قاصد الملك شجرة(١)، وعبر بهرام بمفرده إلى الأجمة إلى [أن](٢) قرب منه، فرماه بسهم وقع بين عينيه وتابع الرمي بالنشاب، حتى أثخنه، وللفيل صياح عظيم، ثم حمل على الفيل وأخذ مشفره(٣) ولم يزل يطعنه حتى صرعه، واحتز رأسه وخرج به، وعاد فأكرمه عند ذلك ملك الهند، وأحسن إليه، وسأله عن حاله فذكر أن ملك فارس سخط عليه ففر منه، وكان لملك الهند عدو فقصده فأذعن ذلك العدو وسأل الملك في العفو عنه فنهاه بهرام عن ذلك وأشار بمحاربته، فلما التقى الجمعان قال بهرام: لأساورة الهند: احفظوا لي ظهري، ثم حمل بنفسه حملة منكرة، وجعل يضربهم ويرميهم بالنشاب، حتى هزمهم، فغنم ملك الهند ما كان معهم، وحينئذ أعطى بهرام الدبيل ومكران وأنكحه ابنته، فعاد بهرام إلى مملكته وضم ذلك إلى أرض فارس(٤)، ثم خرج في آخر ملكه إلى ماه يريد الصيد فشد على عَيْر(٥) وأمعن في طلبه فارتطم في ماء في سَبخة(٦) وغرق هناك، فسارت والدته إلى ذلك الموضع بأموال عظيمة، وأقامت قريباً منه، وأمرت بإنفاق تلك الأموال على من يخرجه فنقلوا طيناً كثيراً وحَمْأة(٧) كثيرة وجمعوا منه إكاماً(٨) عظيماً فلم يقدروا على جثة بهرام، هكذا ذكر أبو علي ابن مِسْكَويه في تجارب الأمم(٩).

---

(١) قاصد الملك الشجرة في النسخة (ب). فصعد الهندي شجرة عند ابن الأثير في الكامل (١/٢٨٨).

(٢) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٥٩/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) مِشْفَره: المِشْفَر والمَشْفَر للبعير: كالشفة للإنسان. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٤/٤١٩).

(٤) انْظُر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ (١/٢٨٧-٢٨٨).

(٥) العَيْر: الحمار الأهلي والوحشي. انظر: الفراهيدي، العين (٢/٢٣٨).

(٦) سبِخَة: وهي الأرض ذات الملح والنَّزّ. انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة (٧/٨٧).

(٧) حَمْأة: الحَمَأُ: الطين الاسود المنتن. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (١/٦١).

(٨) إكَاماً: هو ما أجمع من الحجارة في مكان واحد، وقيل: الموضع الأشد ارتفاعاً مما حوله. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٣١/٢٢٣).

(٩) انْظُر: ابن مسكويه ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/١٦٦).

وذكر حمزة الأصفهاني: أن بهرام كتب على ناووسه أنه بعد أن مُكِن لنا في الأرض فبَقَّيْنا بها آثاراً محمودة اقتُصِرَ بنا على هذا المحل، وقد كنا من سكوننا إياه على يقين، وكان شِعاره على لون السماء، وسراويله أخضر مُوَشا[١].

قال ابن مِسْكويه: وكان ملكه ثلاثاً وعشرين سنة[٢]، وقال حمزة: ملك ثلاثاً وعشرين سنة./ وقيل: تسع عشرة سنة[٣]، وذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: إنه ملك ثماني عشرة سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً، وقيل: كان ملكه ثلاثا وعشرين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً[٤]. [١٥٩/ب]

ثم ملك بعده ابنه

يزدجرد بن بهرام جور:

ويقال له: يزدجرد شاه دوست أيْ اللَيّن[٥]، ولما لبس التاج جلس للناس ووعدهم.

وذكر أباه ومناقبه وأعلمهم أنه إن كانوا فقدوا منه طول [جلوسه][٦] لهم فإن خلوته إنما كانت في مصالحهم، وكيد أعدائهم، وأنه قد استوزر نرسى صاحب أبيه، وعدل في رعيته، وقمع أعداءه، وأحسن إلى جنده، ورأف برعيته، وكان له ابنان: أحدهما: يسمى هرمز، والآخر: فيروز، وكان لهرمز سجستان فغلب على الملك بعد هلاك أبيه يزدجرد، ففرَّ منه أخوه فيروز، ولحق ببلاد الهياطلة[٧]، وأخبر ملكها بقصته مع أخيه هرمز، وأنه أولى بالملك منه، وسأله أن

---

(١) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٣).

(٢) انْظُر: ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/١٦٦).

(٣) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص١٤ و٢٥).

(٤) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/٣١٢).

(٥) انْظُر: البيروني، الآثار الباقية من القرون الخالية (ص١٤٥).

(٦) جلوسهم في النسخة (أ) وهي خطأ من الناسخ؛ لأن المعنى اختل.
جلوسه في حاشية النسخة (ب)، وعند ابن الأثير في الكامل (١/٢٨٩).

(٧) الهَيَاطِلة: جيل من الناس كانت لهم شوكة، وكانت لهم بلاد تخارستان، وأتراك خلج، وكنجينة من بقاياهم. انْظُر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم (١/١٤١).

يمده بجيش يقاتل به أخاه فأبى عليه ملك الهياطلة، وقال: سأعلم علمه ثم أمدك إن كنت صادقاً، فلما عرف ملك الهياطلة أن هرمز ملك ظلوم غشوم، قال: إن الجور لا يرضاه الله[١]، ولا يصلح عليه الملك، ولا يقوم عليه سياسة، ولا يحترف الناس في ملك الملك الجائر إلا بالجور، وفي هذا هلاك الناس، وخراب الأرض، فأمد فيروز ودفع إليه الطالقان فأقبل فيروز من عنده بجيش طخارستان[٢] وطوائف خراسان، وسار إلى أخيه هرمز وهو بالري، وكانت أمهما واحدة، وكانت بالمدائن، تدبر ما يليها من الملك، فظفر فيروز بأخيه، فحبسه[٣]، وقيل: قتله، وكان ملك الروم قد منع حمل الخراج إلى يزدجرد فوجه إليه نرسى في العدة التي أنفذه أبوه بهرام فيها، فبلغ إرادته[٤].

وكان ملك يزدجرد ثماني عشرة سنة وأربعة أشهر وثمانية عشر يوماً، وقيل: أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وثمانية عشر يوماً.

وكان شعاره أخضر، وسراويله موشاة سوداء وشيها ذهب، وتاجه بلون السماء، وإذا قعد على سريره اعتمد على سيفه[٥]، وملك / [١٦٠/أ]

فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور

بعد أن قتل أخاه هرمز وثلاثة نفر من أهل بيته، ويقال لفيروز: هذا فيروز مردانه[٦]، فأظهر العدل وحسن السيرة، وكان يتدبر إلا أنه كان محدودا مشؤماً على رعيته، قحط الناس في زمانه سبع سنين متوالية، فغارت فيها جميع الأنهار، والقني[٧] والعيون [وقل ماء دجلة][٨]

---

(١) من صور إعلاء شأن الفرس وصبغ تاريخهم بصبغة إسلامية.

(٢) طَخَارِستان: هي ولاية واسعة تشتمل على عدة بلاد، وهي من نواحي خراسان، وأكبر مدنها طالقان. وانْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٣/٤). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٢٤٠).

(٣) انْظُر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (٢٨٨/١-٢٨٩).

(٤) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١٦٦/١-١٦٧).

(٥) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص١٤و٢٤ و٤٣).

(٦) فريدون بن يزدجرد، ويلقب مردانه في الآثار الباقية (ص١٤٥).

(٧) القُنِيُّ: الآبار التي تحفر في الأرض متتابعة، ليستخرج ماؤها. انْظُر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (١١٧/٤).

(٨) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٦٠/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

ومَحلت[١] الأشجار والغياص، وتماوتت الوحوش والطيور، وجاعت الأنعام والدواب، حتى كانت لا تطيق أن تحمل حمولة، وعم أهل البلاد الجهد والمجاعة، فأحسن فيروز إلى الناس، وقسم ما في بيوت الأموال، وكف عن الجباية، وساسهم أحسن سياسة، وكتب إلى جميع أعماله أنه لا خراج عليكم، ولا جزية ولا سخرة[٢]، وأنه قد ملككم أنفسكم، وأمرهم بالسعي فيما يقوتهم ويصلحهم، ثم كتب إليهم في إخراج الهُرى[٣] والطعام من المطامير[٤] لكل من كان يملك شيئاً من ذلك مما يقوت الناس، والتأسي فيه وترك الاستئثار به وأن مكنون حال أهل الفقر والغناء وأهل الشرف والضِعَة في التأسي واحدة، وأنه إن بلغه أن إنساناً مات جوعاً عاقب أهل تلك المدينة أو القرية أو الموضع الذي مات فيه، ونكل بهم أشد النكال، فلم يعرف أنه هلك في تلك المجاعة أحد من رعيته جوعاً إلا رجل واحد من رستاق كورة أردشير خره[٥] فلما حييت بلاده وأغاثه الله، وعادت المياه وصلحت الأشجار واستوسق[٦][٧] الملك أثخن[٨] في الأعداء وقهرهم، وبنى مُدناً أحدها بالري، وأخرى بين جرجان وصول[٩]، وأخرى بناحية أذربيجان[١٠]،

---

(١) قحلت في النسخة (ب) وعند الطبري في تاريخه (٤١٣/١)، وعند ابن مسكويه في التجارب (١٦٧/١).

(٢) السُخْره: سُخْرة العمل بغير أجر ولا ثمن. انْظُر: نشوان الحميري، شمس العلوم (٣٠١٥/٥).

(٣) الهُرِيُّ: بيت ضخم يجمع فيه طعام السلطان. انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة (٢١٢/٦).

(٤) الْمَطَامِير: حفر تحفر بالأرض، توسع أسافلها، تخبأ فيها الحبوب. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٥٠٢/٤).

(٥) أرْدَشِير خُره: اسم مركب معناه بهاء أردشير، وهما من أجل كور فارس ومنها مدينة شيراز وجور وغيرها. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (١٤٦/١).

(٦) استوثق، عند الطبري في تاريخه (٤١٤/١) . استوسق: اجتمع وانظم. انْظُر: أحمد مختار عبدالحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٤٤٠/٣).

(٧) له زيادة عند الطبري في تاريخه (٤١٤/١)، وعند ابن مسكويه في التجارب (١٦٨/١).

(٨) أثخن: بالغ في قتاله. انْظُر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط (٩٤/١).

(٩) صول: مدينة في بلاد الخزر في نواحي باب الأبواب. انْظُر: ابن شمائل، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (٨٥٧/٢).

(١٠) انْظُر: ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١٦٧/١-١٦٨).

وسماها بأسماء مشتقة من اسمه، وابتنا حائطاً وراء النهر بين ملك فارس وأرض[١] الترك، وهو حائط ممتد من الجبل طول أربعة فراسخ يدخل مع بحر الخزر[٢] ليحول بين ناحية صول التركي وبينه، فجاء طوله أربعة وعشرين فرسخاً، وتممه أنو شروان بعد ذلك واستتم بناء سور مدينة جي[٣] وأمر بقتل نصف يهود أصبهان، وإسلام صبيانهم في بيت نار سروشاذُران[٤]؛ ليكونوا عبيداً، وسبب ذلك أنهم/ شرحوا[٥] جلد ظهري رجلين من الهرابذة، ثم ألصقوا أحد الجلدين بالأخر، ودبغوهما[٦]. [١٦٠/ب]

وسار بجنوده نحو خراسان يريد حرب أخشنواز ملك الهياطلة لأشياء كانت في نفسه، ولأن الهياطلة كانوا يأتون الذكران، ويرتكبون الفواحش، فخافه أخشنواز، لعلمه أنه لا طاقة له به، فتحيل عليه حتى قهره، وقتله وعامة من كان معه، وذلك أن رجلاً من أصحاب أخشنواز تنصح إليه، وقال: إني رجل كبير السن قريب الأجل، وقد فديت الملك وأهل مملكته بنفسي، فاقطع يدي ورجْليَّ، وأظهر في جسمي وجَنْبَيّ أثار السياط من العقوبات، والقني في طريق فيروز، وأحسن إلى ولدي وعيالي بعدي، فإني أكفيك أمر فيروز، ففعل ذلك أخشنواز بذلك الرجل وألقاه على طريق فيروز، فلما مر به أنكر حاله ورأى شيئاً فظيعاً فسأله عن أمره فأخبره أن أخشنواز فعل به ذلك؛ لأنه قال له: لا قوام لك بالملك فيروز وجنوده وأشار عليه بالانقياد له والعبودية، فرق له فيروز ورحمه وأمر بحمله معه فأعلمه على وجه النصح له فيما زعم أنه يدله

---

(١) أَرْض التُّرك: وهي ما بين مغارب الهند إلى مشارق الروم. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (١٨/١).

(٢) بَحْرِ الخَزرَ: بحر واسع عظيم لا اتصال بغيره وهو بحر. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٣٤٢/١).

(٣) جَيَّ: مدينة بأصبهان. وقيل أن مدينة أصبهان بالموضع المعروف بجي وهي من كبريات مدن إيران. انْظُر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار (١٨٦/١). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٢٥٦-٢٥٧).

(٤) سَرُوشَاذران: السرو من الجبل: ما ارتفع من مجرى السيل. وشاذروان: ينبوع ماء مع حوض أو نافورة صغيرة انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة (٣٨/١٣).. وانْظُر: رينهارت بيتر، تكملة المعاجم العربية (٢٢٢/٦).

(٥) سلخوا، عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص٤٤).

(٦) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٤).

على طريق قريب مختصر لم يدخل أحد منه قط إلى أخشنواز على طريق المفازة[١]، وسأله أن يشتفي له منه، فاغتر فيروز بذلك منه، وأخذ الأقطع[٢] بالقوم في الطريق الذي ذكره له، فلم يزل يقطع لهم مفازة بعد مفازة، وكلما شكوا عطشاً أعلمهم أنهم قد قربوا من الماء ومن قطع المفازة، حتى إذا بلغ بهم موضعاً أعلمهم أنهم لا يقدرون فيه على تقدم ولا تأخر، وبين لهم أمره، فقال أصحاب فيروز لفيروز قد كنا حذرناك هذا أيها الملك، فلم تحذر، فأما الآن فلا بد من المضي، فإنه لا سبيل إلى الرجوع، فلعلك توافي القوم على الحالات كلِّها، فمضوا لوجوههم، وقتل العطش أكثرهم.

وصار فيروز بمن معه إلى عدوهم، فلما أشرفوا عليهم وهم بأسوأ حال من الضر والضعف دعوا أخشنواز إلى الصلح على أن يخلى سبيلهم، حتى ينصرفوا إلى بلادهم، على أن يجعل/ له فيروز عهدا لله وميثاقه إلا يغزوهم ولا يروم أرضهم ولا يبعث إليهم جنداً تقاتلهم، ويجعل بين المملكتين حداً لا يجوزه، فرضي أخشنواز بذلك، وكتب له به كتاباً مختوماً، وأشهد له على نفسه شهوداً، ثم خلا سبيله، فانصرف فلما صار إلى مملكته حمله الأنف[٣] على معاودة أخشنواز، فكان عاقبه غدره أن هلك هو وجنوده، وذلك أنه غزاه بعد أن نهاه وزراؤه، وخاصة عن ذلك لما فيه من نقض العهد فلم يقبل منهم وأبى إلا ركوب رأيه، وكان فيمن نهاه عن ذلك رجل كان يَخُصُّه ويقتدي برأيه يقال له مَرْبوذ، فلما رأى لجاجته[٤] كتب ما دار بينهما في صحيفة وسأله أن يختم عليها ومضى فيروز لوجهه نحو بلاد أخشنواز، فلما بلغ منارة كان

(١) مَفازةُ: كل قفر مفازة: وهي الفلاة التي لا ماء فيها. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس(١٥/٢٧٤).

(٢) الأقْطعُ: المقطوع اليد. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٢٧٨/٨).

(٣) الأنْفُ: السيّد ويقال هو أنف قومه، والأنف من كل شيء أوله. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٤٠/٢٣).

(٤) لجَاجَته: اللجاج هو الاستمرار على المعارضة في الخصام، وقيل التمادي في الخصومة. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (١٧٩/٦).

بناها بهرام جور فيما بين تخوم[1] بلاد خراسان وبلاد الترك ليلاً يجوزها الترك إلى خراسان لميثاق كان بين التُرْك والفرس على تَرْك الفريقين التّعَدِّي لها.

وكان فيروز عاهد أخشنواز ألا يجاوزها إلى بلاد الهياطلة أمر فيروز فصمد[2] فيها خمسون فيلاً وثلاثمئة رجل فجُرت أمامه جَراً واتبعها، وزعم أنه يريد بذلك الوفاء وترك مجاوزة ما عاهد عليه، فلما بلغ أخشنواز ذلك من فعل فيروز بعث إليه بقول: إن الله عز وجل لا يُماكِر ولا يخادع فانته عما انتهى عنه أسلافك، ولا تقدم على ما لم يقدموا عليه، فلم يحفل فيروز بقوله، ولم يكترث لرسالته، وجعل يحب محاربة أخشنواز ويدعوه إليها، وجعل أخشنواز يمتنع من محاربته ويتكرهها؛ لأن حل محاربة الترك إنما هو بالخداع والمكر والمكايد، ثم إن أخشنواز أمر فحفر خلف عسكره خندق عرضه عشرة أذرع وعمقه عشرون ذراعاً، وعُمي بخشب ضعاف، وألقي عليه تراب، ثم ارتحل في جنده، ومضى غير بعيد، فبلغ فيروز رِحْلَة أخشنواز بجنده من معسكره، فلم يشك أنَّ ذلك هزيمةٌ منهم، وأنه قد انكشف وهرب، فأمر بضرب الطبول، وركب بجنده في / طَلَب أخشنواز وأصحابه وأغذوا[3] السير، وكان مسلكهم على ذلك [١٦١/ب] الخندق، فلما بغلوه اقتحموه على عماية، فتردى فيه فيروز وعامة جنده فهلكوا من آخرهم، وعطف أخشنواز على عسكر فيروز، واحتوى على كل شيء فيه وأسر موبذان موبذ [وأسر قباد بن فيروز][4] وصارت فيروز دخت بنت فيروز فيمن صار في يده من نساء فيروز، ثم استخرج جثة فيروز[5] ومن سقط معه فجعلها في النواويس.

وقيل: إن فيروز لما انتهى إلى الخندق الذي حفره أخشنواز ولم يكن مُغَطا عقد عليه قناطر[6] وجعل عليها أعلاماً له ولأصحابه يقصدونها في عودهم، وجاز إلى القوم، فلما التقى

---

(١) تُخُوم: الفصل بين الأرضين من المعالم والحدود. انْظُر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط (١/١٠٨٢).

(٢) صَمَد: قَصَد. انْظُر: الفراهيدي، العين (٧/١٠٤).

(٣) أَغذَّوا: أسرعوا. انْظُر: ابن فارس، مجمل اللغة (١/٦٨١).

(٤) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٦٢/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٥) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/١٦٩-١٧١).

(٦) قَنَاطر: مفردها قَنْطَرة: جسر متقوس مبني فوق النهر يعبر عليه. انْظُر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط (٢/٧٦٢).

العكسران احتج عليه أخشنواز بالعهود التي بينهما وحذره عاقبة الأمر، فلم يرجع فنهاه أصحابه فلم يرجع وضعفت نياتهم في القتال، فلما أبى إلا القتال رفع أخشنواز نسخة العهد على رمح وقال: اللهم خذ بما في هذا الكتاب وقلده بغيه(١)، ثم قاتله، فانهزم فيروز وعسكره، وضلوا عن مواضع القناطر، فسقطوا في الخندق، فهلك فيروز وأصحابه، وغنم أخشنواز أموالهم ودوابهم وجميع ما معهم وغلب على عامة خراسان، فسار إليه رجل من [عظماء](٢) أهل فارس يقال له سوَخْرا في زي محتسب.

وقيل: بل كان فيروز استخلفه على ملكه لما سار وكان له سجستان فلقي أخشنواز ملك الهياطلة وأخرجه من خراسان واستعاد منه كلما وجده مما كان في عسكر فيروز من سبي وغيره [وأفتك من الأسار قباذ بن فيروز](٣) وعاد، فعظمته الفرس حتى لم يكن أحد فوقه إلا الملك فقط، وكانت مملكة الهياطلة طخارستان، وكان فيروز قد أعطى لملكهم لما ساعده على حرب أخيه الطالقان(٤). وكان ملك فيروز مردانه بن يردجرد سبعاً وعشرين سنة، وقيل: سبع عشرة سنة، وفي نسخة ستاً وعشرين سنة، وقيل إحدى وعشرين سنة. وكان شعاره أحمر، وسراويله على لون السماء موشاة بالذهب، وتاجه على لون السماء، وبيده رمح وهو على سريره(٥). ثم ملك بعد فيروز ابنه:/ [١٦٢/أ]

بلاش:

كرمان ماية بن فيروز مردانه بن يزدجرد شاه دوست بن بهرام جور أربع سنين(٦)، وكان حسنَ السيرة، حريصاً على العمارة، وبلغ من حسن نظره أنه كان لا يبلغه أن بيتاً خرب وجلا أهله عنه إلا عاقب صاحب القرية التي فيها ذلك البيت على تركه إنعاشهم، وسد فاقتهم، حتى

---

(١) بَغَيه: بَغا: فجر. والبَغْيُ: الظلم، والباغي: الظالم. انْظُر: الفراهيدي، العين (٤/٤٥٣).

(٢) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٦٢/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٦٢/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) انْظُر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ (١/٢٩٠).

(٥) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص١٤و ٢٥ و٤٤).

(٦) انْظُر: البيروني، الآثار الباقية من القرون الخالية (ص١٤٥).

لا يضطروا إلى الجلاء عن أوطانهم[١]، وكانت ثيابه خضراء، وسراويله حمراء موشحة بسواد وبياض، وتاجه على لون السماء، وبيده الرمح، وبنى مدينتين: إحداهما بساباط المدائن[٢]، والأخرى بجانب حلوان[٣][٤]، ثم ملك بعده أخوه.

قباذ تنك[٥]:

رأي بن فيروز، وكان قد صار إلى خاقان يستنصره على أخيه بلاش، ويذكر أنه أحق بالملك منه، فبقي هناك أربعَ سنين، ثم جهزه خاقان، فلما عاد وبلغ نيسابور بلغه موت أخيه بلاش، وكان في وقت اجتيازه تزوج بها ابنة رجل من الأساورة متنكراً، وواقعها فحملت بأنوشروان، فلما عاد في هذا الوقت الذي ذكرناه سأل عن الجارية فأتى بها وبابنه أنوشروان فتبرك به وبها، ولما بلغ حدود فارس والأهواز بنا مدينة أرَّجان[٦]، وبنا حلوان، وبنا عدة مدن.

وكان من آرائه الجيدة وعزائمه النافذة قبضُه على خاله سُوخَرًّا، وكان سبب ذلك أن فيروز لما جرى عليه ما جرى من الهياطلة كان سوخرا يخلفه على مدينة الملك بالمدائن، فجمع جموعاً كثيرة من الفرس، وقصد أخشنواز ملك الهياطلة، وحاربه وانتقم منه، وتحكم عليه، وكان وقع في يده دفاتر الديوان الذي صحب فيروز فتقاضى جميع ما كان في خزائنه وخزائن قواده وأهله، وطلب الوجوه من الأساورة الذين بقوا في يد أخشنواز، ولم يزل يحارب أخشنواز ويكيده، ويبلغ منه ما يتحكم به عليه حتى استنقذ جميع من في يده من الفرس، وأكثر ما احتوى عليه من خزائن فيروز، وكان له أثرٌ حسنٌ عند الفرس، وعند ابني فيروز/ أعني بلاش [١٦٢/ب]

---

(١) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤١٨/١).

(٢) سَابَاط المدائن: في الجانب الغربي من دجلة العراق. انْظُر: الحميري، الروض المعطار (٢٩٧/١).

(٣) حُلْوَان: من كور الجبل بمقربة من شهرزور وخانقين بناها قبان بن فيروز. انْظُر: الحميري، الروض المعطار (١٩٥/١).

(٤) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٤).

(٥) قباذ نيك رأي، عند البيروني في الآثار الباقية (ص١٤٥).

(٦) أَرجَّان: مدينة كبيرة، كثيرة الخير، أنشأها قباذ بن فيروز. وهي مدينة إيرانية قديمة تقع بالقرب من مدينة بهبهان التي تقع شرق عباداان. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (١٤٣/١)، وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٢٦٠).

وقباذ، فعظموه، ورفعوا منزلته إلى حيث ليس بينه وبين الملك إلا مرتبة واحدة، فتولى سياسة الأمر بحنكة وتجربة، واستولى على الأمر ومال إليه الناس، واستخفوا بقباذ وتهاونوا به، فلم يحتمل قباذ ذلك وكتب إلى سابور الرازي -الذي يقال للبيت الذي هو منه مهران، وكان أصبهبذ البلاد- في القدوم عليه فيمن قبله من الجند، فقدم بهم سابور فواضعه [قباذ][١] قِتالَ خاله سُوخَرًا، وأمره فيه بأمره على لطف وكتمان شديد خفي، فغدا سابور على قباذ، فوجد عنده سوخرا جالساً، فمشى نحو قباذ مجاوزاً له، وتغفل سوخرا، فلم يأبه سوخرا لإرب[٢] سابور، حتى ألقى في عنقه وهقاً[٣] كان معه، ثم اجتذبه فأخرجه فأوثقه واستودعه السجن، فحينئذٍ ضربت الفرس المثل بأن قالوا: نقَصَت ريح سُوخرا وهبت ريح مهران، ثم قتل قباذ سوخرا، وكان هذا رأي تم على سكون، ولم يضطرب فيه أمر [وقدم سابور عوضا عن سوخرا][٤]، وكان مما أساء فيه التدبير والرأي حتى اجتمعت كلمة موبذان موبذ وجماعة الفرس على حبسه وإزالة ملكه عنه أنه اتبع رجلاً يقال له: **مزدك**[٥] [بن مامد إذاني موبذ موبذان][٦] مع أصحاب له يقال لهم العَدْلية[٧]، قالوا: إن الله تعالى إنما جعل الأرزاق في الأرض

---

(١) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٦٣/أ]ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) الإِرَبْ: الدهاء. ابن منظور، لسان العرب (٢٠٩/١) .

(٣) الوَهَق: الحبل في أحد طرفيه أنشوطة (عقدة يسهل حلها وربطها)، يطرح في عنق الدابة والإنسان؛ حتى يؤخذ. انْظُر: رينهارت تكملة المعالم العربية (٢٢٣/١٠). وانْظُر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط (١٠٦٠/٢) .

(٤) وردت في الحاشية اليسرى للنسخ (أ) لوح [١٦٣/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٥) مَزْدك: صاحب المزدكية تشبه المانوية في الكونين والأصلين، أحل النساء وأباح الأموال وجعل الناس شركه فيهما، وأمر بقتل الأنفس؛ ليخلصها من الشر والظلمة انْظُر: الشهرستاني، الملل والنحل (٥٤/٢).

(٦) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٦٣/أ] مزدك بن مداذاي في النسخة (ب).

(٧) العدلِية: هم المزدكية، أصحاب مزدك، وهم الذين يقولون: إن الله تعالى جعل الأرزاق في الأرض مبسوطة؛ ليقسمها عباده بينهم بالسوية. وجماعة منهم قالت: نحن نقسم بين الناس بالسوية، ونرد على الفقراء حقوقهم. انْظُر: النويري، أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب (١٨٨/١٥)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

مبسوطة[١]؛ ليقسمها عباده بينهم بالتأسي، ولكن الناس تظالموا وزعموا أنهم آخِذون الفقراء من الأغنياء، ويَردون من المكْثِرين على المقلين، وأنه من كان عنده فضل في المال والقوت أو النساء والأمتعة فليس هو أولى به من غيره، فاغتنم السفلة ذلك، وكانفوا[٢] مزدك وأصحابه حتى قوى أمره، فكانوا يدخلون على الرجل في داره، فيغلبونه على ماله ونسائه، فلا يستطيعون الامتناع منهم وقواهم قبول الملك رأيهم، ودخوله معهم، فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى صار الرجل لا يعرف أباه، ولا الأب ولده، ولا يملك أحد شيئاً مما يتسع به، وصيروا قباذ في مكان لا يصل إليه غيرهم فيه[٣] وكان مزدك يزعم أنه يدعو إلى شريعة إبراهيم عليه السلام، [حسب ما دعا إليه زرادشت][٤] ووافق/ في بعض ما جاء به وزاد ونقص واستحل المحارم والمنكرات، وسَوى بين الناس في الأموال والأملاك، والنساء والعبيد والإماء، حتى لا يكون لأحد على أحد فضل في شيء البتة، فكثر اتباعه من السفلة والاغتام[٥] حتى صاروا عشرات ألوف، فكان مزدك يأخذ امرأة هذا فيسلمها لهذا، وكذا في الأموال والإماء والعقار والضياع، فاستولى على الأمر وعظم شأنه، حتى قال يوماً للملك قباذ: اليوم نوبتي من امرأتك أم أنوشروان فأجابه إلى ذلك؛ فقام أنوشروان إليه، ونزع خفيه بيديه، وقبّل رجليه، وشفع إليه حتى لا يتعرض لأمه وله حكمة في سائر ملكه فتركها، وحرم مزدك ذبح الحيوان، وقال يكفي في طعام الإنسان ما تنبته الأرض، وما يتولد من الحيوان: كالبيض واللبن والجبن والسمن[٦]، فلما عظمت البلية به على الناس اجتمعت الفرس حين رأوا فساد الملك قباذ على تمليك أخيه جاماسف الملقب مكاريق بن فيروز.

[١٦٣/أ]

---

(١) من صور إعلاء شأن الفرس وصبغ تاريخهم بصبغة إسلامية.

(٢) كَانَفُوا: أحاطوا به. انْظُرْ: ابن منظور، لسان العرب (٩/٣٠٨) .

(٣) انْظُرْ: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/١٧٢-١٧٤) .

(٤) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٦٣/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٥) الأَغْتَام: مفردها أغتم: وهو الأعجم الذي لا يفصح شيئاً. انْظُرْ: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٣٣/١٦٥) .

(٦) انْظُرْ: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (١/٢٩٣-٢٩٤) .

وقد حكى أيضاً أن المزدكية هم الذين أجلسوا جاماسف؛ ليكون الملك من قبلهم لا مِنّة لغيرهم عليه، إلا أن الحكاية الأولى أشبه بالحق [ولم يَعدُوا جاماسف ملكاً لأنه أقيم(١) في أيام فتنة مزدك](٢)، وذلك أنه لما مضى عشر سنين من ملك قباذ، اجتمع موبذان موبذ والعظماء وخلعوه، وقالوا له: إنك قد أثمت باتباعك مزدك وما عمله أصحابه بالناس، وليس ينجيك إلا إباحة نفسك وأزواجك، وأرادوه على أن يُسَلم نفسه إليهم، ليذبحوه ويقربوه للنار، فامتنع من ذلك، فحبسوه وتركوه، لا يصل إليه أحد. وخرج رزمهر بن سوخرا فقتل من المزدكية خلقاً، وأعاد قباذ إلى ملكه، وأزال أخاه جاماسف(٣).

وقيل: بل تحيلت أخت قباذ، فتمت لها الحيلة، حتى أخرجت قباذ من الحبس، وذلك أنها أتت الحبس الذي فيه قباذ، وحاولت الدخول إليه، فمنعها الموكل به، وطمع أن يفضحها بذلك السبب، وأعلمها بذلك، وراودها عن نفسها، فأطمعته بأنها غير مخالفة له في شيء، مما تهواه منها، فأذن لها حتى دخلت، وأقامت عند قباذ يوماً، ثم أمرت فلف قباذ في بساط وحمل على عاتق غلام قوى ضابط كان معه في/ الحبس، فلما مرَّ الغلام بوالي الحبس سأله عما يحمله، فاضطرب، فلحقته أخت قباذ، فأخبرته أنه فراش حيضتها، وأنها إنما خرجت لتتطهر وتنصرف، فصدقها ولم يمس البساط، ولم يدن منه، استقذاراً له على مذهبهم، وخلى عن الغلام الحامل لقباذ فمضى به، وخرجت في أثره. [١٦٣/ب]

وهرب قباذ فلحق بأرض الهياطلة ليستمد ملكها فيحارب من خالفه، فيقال: إنه في مسيره هذا نزل بإيرشهر على رجل من عظمائها، فتزوج بابنة له مُعْصِر(٤) وأنها أم كسرى أنوشروان وأن نكاحه لأم أنوشروان في سفره هذا كان، ثم إن قباذ رجع من سفره هذا بابنه أنوشروان، وغلب على أخيه جاماسف بعد أن ملك أخوه ست سنين، ثم غزا الروم وافتتح آمد(٥)، وبنا مدناً،

---

(١) لأنه ملك، عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص٤٤).

(٢) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٦٣/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) انْظُر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (١/٢٩٤).

(٤) مُعْصر: بلغت عُصرة شبابها وإدراكها، وقيل: لانعصار دم حيضها. انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة(١٣/٢).

(٥) آمَدْ: مدينة من كور الجزيرة من أعمال الموصل والجزيرة ما بين دجلة والموصل. انْظُر: الحميري، الروض المعطار (٣/١).

وملك ابنه كسرى أنوشروان، وأعطاه خاتمه، ثم هلك. فكان ملكه بسني ملك أخيه جاماسف ثلاثاً وأربعين سنة، وقيل [إحدى وأربعين سنة. ويقال](١): إن الخزر خرجت في أيامه وأغارت على بلاده فبلغت الدينور(٢) فوجه قائداً من عظماء قواده في اثني عشر ألفاً فوطي بلاد إران(٣) وفتح ما بين النهر المعروف بارس(٤) إلى شروان(٥). ثم إن قباذ لحق به وبنى مدينة البيلقان(٦) ومدينة برذعة(٧)، ونفا الخزر، ثم بنى سداً فيما بين أرض سروان وباب...(٨)، وبنا على السد مدناً كثيرة خربت بعد بناء باب الأبواب(٩).

وكان سبب هلاكه سوءَ رأيه، وفساد عقيدته، وضعف ملكه، وذلك أنه لما التقى الحارث بن عمرو بن حُجْر الكندي(١٠) والنعمان بن المنذر بن امرئ القيس(١) قتله وأفلت

---

(١) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٦٤/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) الدِّينَوَر: مدينة من كور الجبل ما بين الموصل وأذربيجان. انْظُر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار (٢٤٩/١).

(٣) أَرَّان: ناحية بين أذربيجان وأرمينة وبلاد أنجاز. انْظُر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد (٤٩٣/١).

(٤) بَارِس: الرس نهر أرمينية يخرج من قاليقلا، ويمر بأران، ويصب في نهر أران، ابن خردازبه: أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله، المسالك والممالك (١٧٤/١)، دار صادر، أفست ليدن، بيروت: ١٨٨٩.

(٥) شِرْوَان: مدينة من نواحي باب الأبواب وقصبتها شماخي قرب بحر الخزر. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٣٣٩/٣).

(٦) الْبَلْقَان: مدينة دون برذعة على طريق العراق، وهي عمل الران. انْظُر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار (١١٩/١).

(٧) بَرْذَعة: بلد بأقصى أذربيجان، وقيل هو قصبة أذربيجان، وقيل: هي مدينة أران، بان شمائل، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (١٨٢/١).

(٨) بياض في النسخة (أ) والنسخة (ب).

شروان وباب اللان عند البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت٢٧٩هـ) انْظُر: فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م (ص١٩٤). وعند ابن الأثير في الكامل (٢٩٤/١).

(٩) بَابَ الأَبوَاب: وهي مدينة دروبند وعلى بحر الخزر (قزوين) وهي إحدى مدن جمهورية داغستان. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٣٠٣/١). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن (ص٤٢٣).

(١٠) الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن الكندي، ويقال كنده، ويلقب بآكل المرار، وقيل آكل المرار =

المنذر بن النعمان الأكبر، وملك الحارث بن عمرو ما يملك النعمان، فبعث قباذ بن فيروز إلى الحارث بن عمرو الكندي أنه قد كان بيننا وبين الملك الذي كان قبلك عهد، وأني أحب لقاءك، وكان قباذ زنديقاً يظهر الخير، ويكره سفك الدماء، ويداري أعداءه فيما يكره، وكثرت الأهواء في زمانه، واستضعفه الناس [حتى وهن ملكه، ومرج أهل فارس بانتشار الزندقة فيهم،][٢] فخرج إليه الحارث بن عمرو في عدد وعدة حتى التقيا فأمر قباذ بطبق من تمر فنزع نواه، وأمر بطبق آخر فجعل فيه/ تمر بنواة، ثم وضعا بين أيديهما وجعل الذي فيه النوا بين يدي الحارث بن عمرو والذي لا نوى فيه بين يدي الملك قباذ، وكان الحارث يأكل التمر، ويلقي النوى، والملك يأكل التمر، ولا يحتاج إلى إلقاء النوى، فقال للحارث مالك لا تأكل كما أكل؟ فقال الحارث: إنما يأكل النوا [٣] إبلنا وغنمنا، وعلم أن قباذ يهزأ به، ثم افترقا على الصلح وعلى أن لا يتجاوز الحارث وأصحابه الفرات، إلا أن الحارث استضعفه وطمع فيه فأمر أصحابه أن يَعْبُروا الفرات[٤] ويغيروا في السواد فأتى الصريخ قباذ وهو بالمدائن، فأرسل إلى الحارث بن عمرو أن لصوصاً من العرب قد أغاروا على السواد، وأنه يحب لقاءه فلقيه، فقال قباذ: كالعاتب: لقد صنعت صنعاً ما صنعه أحد قبلك، فطمع الحارث في لين كلامه فقال: ما

[١٦٤/أ]

=

حجر بن عمرو. دعاه قباذ بن فيروز للمزدكية، فأجابه، فملكه على الحيرة، وطرد المنذر بن ماء السماء، وبعد أن هلك قباذ تولى أنو شروان الذي قتل مزدك، وطلب الحارث الذي كان بالأنبار، وبها منزله، فهرب، وقيل: إنه مات بأرض كلب، وقيل أنه مات بعد أن أكل فلذة كبده حارة. انظر: ابن هشام: عبدالله بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين، السيرة النبوية لابن هشام (٥٨٦/٢)، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م. وانْظُر: الأصفهاني، الأغاني (٩٦/٩-٩٨).

(١) النُّعْمان بن المنذر توفي نحو ١٥ ق هـ من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية، وهو صاحب إيفاد العرب على كسرى وباني مدينة النعمانية. انْظُر: الزركلي، الأعلام (٤٣/٨).

(٢) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٦٤/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) النوى في النسخة (ب) وعند ابن مسكويه في التجارب (١٧٦/١).

(٤) الفُراتُ: يخرج من داخل بلاد الروم ومن جبال متصلة بقالي قلا من ثغور أرمينية، ويمر في بغداد إلى أن يصل البطائح. انْظُر: الحميري، الروض المعطار (٤٣٩/١).

عملت ولا شعرت ولا استطيع ضبط لصوص العرب، وما كُل العرب تحت طاعتي، وما أتمكن منهم إلا بالمال والجنود، فقال له قباذ: فما الذي تريد؟ قال: أريد أن تطعمني من السواد ما اتخذ به سلاحاً، فأمر له بما يلي جانب العرب من أسفل الفرات، وهي ستة طسَاسِيج[١]، فأرسل الحارث بن عمرو الكندي إلى تبع وهو باليمن: أني قد طمعت في ملك الأعاجم، وقد أخذت منه ستة طسَاسِيج، فأجمع الجنود، وأقبل، فإنه ليس دون مُلكهم شيء؛ لأن الملك عليهم لا يأكل اللحم ولا يستحل هراقة الدماء، وله دين يمنعه من ضبط الملك، فبادر بعدتك وجندك، فجمع تبع الجنود وسار حتى نزل الحيرة وقرب من الفرات، فآذاه البق[٢] فأمر الحارث بن عمرو أن يشق له نهراً إلى النجف[٣]، ففعل وهو نهر الحِيْرة[٤]، فنزل عليه ووجه ابن أخيه شمرا ذا الجناح إلى قباذ فقاتله فهزمه شمر حتى لحق بالري، ثم أدركه بها فقتله[٥] [هذا وهم لأن قباذ هذا هو والد كسرى أنوشروان، الذي ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيامه والتتابعة انقطع ملكهم قبل تمزق أهل اليمن من مأرب بدهر، وتمزق أهل اليمن كان قبل الإسلام بثمان مئة سنة وأكثر، وكذلك الحارث بن عمرو إنما ملك بعد المنذر، والمنذر من بني نصر وبنو نصر إنما خرجوا من اليمن في وقت التمزق، ولعل قباذ صاحب تبع إنما هو قباذ أحد ملوك الطوائف أو هو كيقباذ أول الملوك الكيانية][٦].

[وكانت أرض فارس في قديم الأيام مقاسمات، فلما كانت أيام قباذ -أي كسرى أنوشروان- نزل من تعب ناله في بستان منفرداً بنفسه، فإذا بامرأة وبين يديها صغيرة فأضافته

---

(١) طسَاسِيج: الطَّسُوجُ: الناحية كالقرية ونحوها معرب، ويقال: أربيل من طساسيج حلوان. انْظُر: الخوارزمي: ناصر بن السيد أبي بالمكارم أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي (١/٢٩٠).

(٢) البَقُّ: البقةُ: البعوضة. انْظُر: الرازي، مختار الصحاح (١/٣٨).

(٣) النَّجَف: بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسير الماء. وهي مدينة بالعراق، وهي على مقربة من نهر الفرات جنوب بغداد وكربلاء. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (ص٢٧١). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٨٣).

(٤) نَهْر الحِيْرَة: واسمه كافر. وقيل اسم قنطرته. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤/٤٣١).

(٥) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/١٧٦- ١٧٧).

(٦) وردت في النسخة (أ) لوح [١٦٤/ب] وغير مثبت في النسخة (ب).

المرأة، وصارت الصغيرة تمد يدها إلى شجرة رمان، والعجوز تمنعها، فغلبت على أمر العجوز وقطعت رمانة، فضربتها العجوز ضرباً مبرحاً، فقال قباذ: لِمَ ضربت هذه الصغيرة على هذا القدر الطفيف الخسيس من رمانة؟ فقالت: يا سيدي، لنا فيها شريك، وفي جميع الباغ شريك غائب، ويقبح بالشريك الحاضر خيانة الشريك الغائب، سيما إذا كان عدلاً أميناً، فقال قباذ: ومن شريكك؟ قالت: الملك قباذ له فيها بحق القسمة، نصيب ويقبح بالفقير ذي المروءة خيانة الغني ذا العدالة والأمانة، فبكى قباذ، وقال: صدقت، وأقبح منه أن يكون الملك الغي العدل الأمين الذي هو أعدل، وقد سلطه الله وملكه ومكنه وأقدره في عباده وبلاده أن لا يساعدك على أمانتك، ثم لحق بعسكره وجمع جيشه إلى مجلسه وأخبرهم خبر العجوز، ولم يدر حتى جعل أرض فارس مقاطعات بخراج يؤخذ من الناس إذا جازوا ما في البيادر[1] [2]][3].

وكان شعار قباذ على لون السماء موشحا بالبياض والسواد وسراويله حمراء، وتاجه أخضر يعتمد على سيفه، وهو على السرير، وملك بعده ابنه كسرى أنوشروان[4]، ويقال إنه كان يجي لقباذ السواد دون سائر أعماله، وما كان تحت يده وسلطانه مئة ألف ألف وخمسين ألف ألف مثقال[5]/ [١٦٤/ب]

---

(١) البَيَّادِر: المكان المرشح لجمع الغلة والطعام. انظر: الزبيدي، تاج العروس (١٠/١٤٣).

(٢) انْظُر: ابن حوقل، صورة الأرض، (٢/٣٠٣-٣٠٤).

(٣) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح (١٦٤/ب) ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٤).

(٥) انْظُر: ابن خرداذبة: أبو القاسم عب الله بن عبدالله المعروف بابن خرداذبه (ت نحو ٢٨٠هـ)، المسالك والممالك (١/١٤)، دار صادر، أفست ليدن بيروت، ١٨٨٩م.

كسرى أنوشروان:

بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد الأثيم بن بهرام بن سابور بن سابور ذي الأكتاف بن هرمز بن نرسى بن بهرام بن بهرام شاه بن هرمز بن سابور بن سابور الجنود بن أردشير بن بابك، ويلقب بالعادل(١) [ولما لبس التاج خطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ما ابتلى به الناس من فساد أمورهم ودينهم وأولادهم، ووعدهم أنه يصلح ذلك](٢)، فاستقبل الأمر بجد وسياسة، وحزم، وكان جيدَ الرأي، كثير النظر، صائبَ التدبير، طويل الفكر، ويستشير مع ذلك، فجدد سيرة أردشير بن بابك، ونظر في عهده وأخذ نفسه به وأدب رعيته، وبطانته، وبحث عن سياسات الأمم، واستصلح لنفسه منها ما رضيه، ونظر في تدبير أسلافه المستحسنة فاقتدى بها، فكان أول ما بدأ به أن أبطل ملة زرادشت الثاني الذي كان من أهل فسا(٣)، وكان ممن دعا الناس إليها مزدك بن بامارد(٤) وكان مما أمر به الناس وزينه لهم وحثهم عليه التأسي في أموالهم وأهاليهم، وذكر أن ذلك من البر الذي يرضاه الله تعالى ويثيب عليه أحسن الثواب، وأنه لو لم يكن من الدين لكان مكرمة في الفعال، ورضا في التفاوض، فخص السفلة بذلك على الأشراف، واختلط أجناس اللُؤُماء بعناصر الكرماء، وسهل سبيل الظلمة إلى الظلم، والعُهّار(٥) إلى قضاء نهمتهم وإلى الوصول إلى الكرائم، فشمل الناس بلاء عظيم، فلما أبطل الملك [أنو](٦) شروان ملة هذين قتل عليه بشراً كثيراً، وسفك من الدماء ما

---

(١) انْظُر: البيروني: الآثار الباقية من القرون الخالية (ص١٤٦).

(٢) وردت في الحاشية العليا للنسخة (أ) لوح [١٦٥/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) فَسَا: كلمة أعجمية يلفظها الفرس بسا، وهي مدينة واسعة من بلاد فارس، وهي من كور دار ابجرد، فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٦٠/٤-٢٦١). انْظُر: الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار (٤٤٢/١-٤٤٣).

(٤) فامارد، عند ابن مسكويه في التجارب (١٨٠/١).

(٥) العُهَّار: العَهْرُ: الفجور، والعَهِرُ: الزاني. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (١٧١/٣-١٧٢).

(٦) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٦٥/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

لا يحصى كثرة[١] ممن كان لا ينتهي، حتى قيل: إنه قتل منهم في ضحوة نهار مئة ألف إنسان[٢]، وقتل قوماً من المانَوِيَّة[٣] وثبَّت ملة المجوسية القديمة، وكتب في ذلك كتباً بليغة إلى أصحاب الولايات والأصْبَهْبَذين، وقوي الملك بعد ضعفه بإدامة النظر وهَجْر الملاذ وترك اللهو إلا في أوقات يسيرة، حتى نظم أموره وقوي جنوده بالأسلحة والكراع[٤]، وعمر البلاد وحفظ الأموال، وفرق منها ما لا يسع حِفْظه من الأرْزَاق والصِلاَت الموضوعة مواضعها، وسد الثغور، ورد كثيراً من/ الأطراف التي غلب عليها الأمم بعلل وأسباب شتى منها: السِنْد، والرخج[٥] وزابلستان[٦]، وطخارستان، ودورستان[٧] وغيرها، وقتل أمَةً يقال لها البافرر[٨]، واستبقى منهم من فرقهم واستبعدهم واستعان بهم في حروبه، وأُسِرَتْ له أمة أخرى يقال لهم صُوْل، وقُدِم بهم عليه فقتلهم واستبقى ثمانين رجلاً من كُمَاتهم[٩]، وعمل أعمالاً عظمية، منها بنيانه الحصون والآطام، والمعاقل لأهل بلاده؛ لتكون حرزاً[١٠] لهم يلجؤون إليها من عدوان دهمهم، فكان من ثمرة هذه الأعمال أن خاقان -واسمه سنجبوا[١١]- كان في ذلك الوقت أمنع التُرْك وأشجعهم، وهو الذي قاتل وَرْز ملك الهياطلة غير هائب كثرة الهياطلة ومنَعَتهم وبأسَهُم فقتل وَرْزَ[١٢]

[١٦٥/أ]

---

(١) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١٧٩/١-١٨٠).

(٢) انْظُر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ (٣٠٩/١).

(٣) تم التعريف بها.

(٤) الكُراعُ: اسم الخيل، إذا قال الكراع والسلاح فإنه الخيل نفسها، الفراهيدي، العين (٢٠٠/١).

(٥) الرُخَّجُ: رُخَّجُ: كورة ومدينة من نواحي كابل. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان(٣٨/٣).

(٦) زَابُليستان: كورة واسعة، جنوبي بلخ قصبتها غزنه. انْظُر: ابن شمائل، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (٦٥٣/٢).

(٧) دردستان عند الطبري في تاريخه (٤٢٢/١).

(٨) البارز عند الطبري في تاريخه (٤٢٢/١)، والبافرز عند ابن مسكويه في التجارب (١٨١/١).

(٩) كُمَاتهم: الكماة، مفردها الكَمِيَّ: اللابس السلاح، وقيل: الشجاع الجريء. انْظُر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم (١١٧/٧).

(١٠) الحِرْزُ: الموقع الحصين. انْظُر: الرازي، مختار الصحاح (٧٠/١).

(١١) سنجبوا عند الطبري في تاريخه (٤٢٣/١)، وسنحو عند ابن مسكويه في التجارب (١٨١/١).

(١٢) وزر عند الطبري في تاريخه (٤٢٣/١).

وعامةَ جنده، وغنم أموالهم، واحتوى على بلادهم إلا ما كان كسرى غلب منها.

وأقبل في جموعه مع أمم استمالهم وهم أبْجَر[١] وبنجر[٢] وبلنجر[٣] وبلغت عدة الجميع مئة ألف وعشرة آلاف مقاتل أنجاد[٤]، فأرسل إلى كسرى يتوعده ويطلب منه أموالاً، وأنه [إن][٥] لم يُعَجل بالبعثة إليه بما سأله وَطى بلاده وناجزه[٦] فلم يحفل[٧] كسرى به، ولم يجبه إلى ما سأل لتحصينه نواحيه، لا سيما ناحية صُول التي أقبل منها خاقان ولمَناعَة السُبُل والفجاح[٨] ولمعرفته بمقدرته على ضبط ثغر أرمينية، فأقدم خاقان على ناحية صول من نواحي جرجان، فرأى من الحصون والرجال الذين أعدهم كسرى ما لا حيلة له فيه، فانصرف خائباً[٩].

وأما تدبيره للمزدكية فإنه ضرب أعناق رؤسائهم، وقسم أموالهم في أهل الحاجة، وقتل جماعة كثيرة ممن دخل على الناس في أموالهم وأهاليهم ممن عُرف، ورد الأموال إلى أربابها، وأمر بكل مولود اختلف فيه أن يلحق بمن هو في سِيْما[١٠] ذلك منهم إذا لم يعرف أبوه، وأن يُعطى

---

(١) أبْجر: أبخز عند الطبري (٤٢٢/١). وابن الأثير (٣٠٩/١). بخز وأبخاز جيل من الناس. وقيل اسم ناحية في جبل القبق المتصل بباب الأبواب. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٦٤/١). وانْظُر: الزبيدي، تاج العروس (١٩/١٥).

(٢) بنجر: لم أقف على تعريفها.

(٣) بَلَنْجر: مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤٨٩/١).

(٤) أَنْجَادُ: النَّجْدُ: الشجاع الماضي فيما يعجِز عنه غيره، وقيل الشديد البأس. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٢٠٤/٩).

(٥) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٦٦/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٦) نَاجَزَه: عاجله وأسرع به، يقال ناجزه الحرب ونحوها: نازله وقاتله. انْظُر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط (٩٠٣/٢).

(٧) يَحْفلُ: وما احتفل به: أي ما بالى ويقال: ما أحفل بفلان: أي ما أبالي. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (١٥٩/١١).

(٨) الفِجاجَ: جمع فَجَّ، وهو الطريق الواسع، ابن منظور، لسان العرب (٣٣٩/٢).

(٩) انْظُر: ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١٨١/١-١٨٢).

(١٠) سِيْما: علامة هيئة، ولا سيَّما: بخاصه. انْظُر: أحمد مختار عبدالحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة (١١٤٠/٢-١١٤٣).

نصيباً من مال الرجل الذي يُسنَد إليه أن قِبله الرجل، وبكل امرأة غُلِبَت على نفسها أن يؤخذ الغالب لها حتى يغرم[١] لها مهرها ويُرضى/ أهلها، ثم تُخير المرأة بين الإقامة عنده وبين تزويج غيره، إلا أن يكون لها زوج أول فترد إليه، وأمر بكل من كان أضَرّ برجل في ماله أو ركب أحداً بمظلمة أن يؤخذ منه الحق، ثم يعاقب الظالم بعد ذلك بقدر جُرْمه، وأمر بعيال ذوي الأحساب[٢] الذين مات قَيِّمُهُم[٣] فكتبوا له فأنكح بناتهم الأكفاء وجعل جهازهم من بيت المال، وأنكح بنيهم من بيوتات الأشراف، وأغناهم، وأمرهم بملازمة بابه ليُستعان بهم في أعماله، وخَيّر نساء والده أن يقمن مع نسائه فيُواسَيْن ويُصَيّرْن في الأجْراء[٤] أمثالهن أو يبتغي لهن أكفاءهن من البعُولة، وأمر بكَري[٥] الأنهار، وحفر القني[٦]، وإسلاف[٧] العُمَّار وتقويتهم.

[١٦٥/ب]

وأمر بإعادة كل جسر قُطع وكل قنطرة كُسِرَت، وكل قرية خربت وأن ترد إلى أحسن ما كانت عليه، وأمر بتسهيل سُبُل الناس وبنا في الطرق القصور والحصون، وتخيَّر الحكام والعمال وتقدم إلى مَن وَلِي منهم أبلغ التقدم، وتقدم بكتب سِيَر أردشير ووصاياه، فاقتدى بها، وحمل الناس عليها، فلما انتظمت له هذه الأمور واستوسق[٨] ملكه ووثق بجنده وقوته، سار نحو

---

(١) يُغْرَم: الغُرْمُ: أداء شيء لزم من قبل كفالة، أو لزم نائبه من غير جناية. انْظُر: الفراهيدي، العين (٤/٤١٨).

(٢) ذَوِيْ الأَحْسَاب: من الحَسَب وهو الشرف. انْظُرُ: الزبيدي، تاج العروس (٢/٢٨٠).

(٣) قَيِّمُهُم: القيم: السيد وسائس الأمر. انْظُر: مجمع اللغة العربية المعاصرة، المعجم الوسيط(٢/٧٦٨).

(٤) الأجزاء في النسخة (ب) والأجر عند الطبري في تاريخه (١/٤٢٣).

(٥) بكَرِي: كَرَى الأنهار: حفرها وتنظيفها واستحداث حفرها. انْظُر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط (ص١٣٢٨). وانْظُر: محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيني، معجم الفقهاء (ص٣٨٠)، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(٦) القَنِّي: وهي الآبار التي تحفر متتابعة ليستخرج مائها ويسبح على وجه الأرض. انظر: ابن منظور، لسان العرب (١٥/٢٠٤).

(٧) إسلاَف: سَلَف الأرض حولها للزرع، والسَّلفُ: القرض الذي لا منفعة فيه للمقرض. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٢٣/٤٥٤).

(٨) اسْتَوثق عند الطبري في تاريخه (١/٤٢٤).

اسْتَوسَق: اجتمع وانتظم. انْظُر: أحمد مختار عبدالحميد، معجم اللغة العربية المعاصر (٣/١٤٤٠).

أنطاكية فافتتحها، وأمر أن تُصَور[١] له المدينة على ذرعها وطرقها وعدة منازلها، وأن يُبْنى على صورتها له مدينة إلى جانب المدائن، فبنيت المدينة المعروفة بالرومية[٢]، ثم حمل أهل أنطاكية حتى أسكنهم إياها فلما دخلوا باب المدينة مضى أهل كل بيت منهم إلى ما يشبه منازلهم التي كانوا فيها بأنطاكية، ثم قصد لمدينة هرقل[٣] فافتتحها، ثم الإسكندرية[٤] وأذعن له قيصر وحمل إليه الفدية، وسبب ذلك أن كسرى أنوشروان كان بينه وبين قيصر ملك الروم هدنة، فوقع بين الحارث بن أبي شمر[٥] ملك عرب الشام من قبل قيصر وبين المنذر بن النعمان[٦] ملك العرب بالعراق من قبل كسرى، فأغار على [المنذر بن] [٧] النعمان وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة، وغنم

---

(١) تصَوَّرَ: تكونت له صورة وشكل، والشيء تخيله، واستحضر صورته في ذهنه. انْظُر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط (٥٢٨/١).

(٢) الرُّومِية: هي رومية المدائن، وهي جانب دجلة الشرقي. انْظُر: الحميدي، الروض المعطار في خبر الأقطار (٢٧٦/١).

(٣) هِرقْله: مدينة عظيمة بالروم بناها هرقل أحد القياصرة. انْظُر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد (٥٦٦٦/١).

(٤) الإِسْكَنْدِرية: مدينة عظيمة بمصر، بناها الإسكندر بن فيلبش، وهي تقع في أعظم ثغور البحر المتوسط على الساحل الشمالي الأفريقي، وتعد ثاني مدن جمهورية مصر. انْظُر: الحميري، الروض المعطار (٥٤/١)، وانْظُر: آمنة إبراهيم أبو حجر، موسوعة المدن العربية (ص٤٨٤)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

(٥) خَالِدِ بن جَبَلة عند الطبري في تاريخه (٤٤٩/١)، وعند ابن الأثير في الكامل(٣١٠/١).
الحارث بنْ شَمَر: وهو الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر وأمه مارية ذات القرطين، وكان خير ملوك الغساسنة وأشهرهم مكيدة. وكان مدة ملكه عشر سنين. انْظُر: الدينوري: أبو محمد عبدالله بن محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت٢٧٦هـ)، المعارف (٦٤٢/١)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م. وانْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٩١).

(٦) الْمُنذر بن النُّعْمَان: المنذر بن النعمان الأكبر، وأمه ماء السماء، وهي امرأة من النمر، ملكه أنوشوران على الحيرة. قتله الحارث بن شمر الغساني قبل مولد النبي ﷺ بأربعين عاماً. انْظُر: الطبري: تاريخ الأمم والملوك (٤٢٤/١). وانْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٨٣-٨٤).

(٧) وردت في الحاشية اليسرى للنسخ (أ) لوح [١٦٦/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

أمواله، فكتب كسرى إلى قيصر يذكر ما بينهما من العهد والصلح، ويعلمه ما لقي المنذر من الحارث، ويسأله أن يأمر برد ما أخذ للمنذر، وأن يدفع إليه ديات من قتل من أصحابه، وينصف المنذر منه، وإن لم/ يفعل انتقض الصلح، ووالى الكتب، فلما لم يفعل سار كسرى في بضعة وتسعين ألفا ومرَّ على الجزيرة(١) فأخذ مدينة دارا(٢) والرها(٣)، وعبر إلى الشام(٤) فأخذ مدينة منبج(٥)، وحلب(٦)، وأنطاكية وكانت أفضل مدائن الشام، ومدينة أفامية(٧)، ومدينة حمص(٨)، ومدناً كثيرة متاخمة لهذه البلاد عنوة، واحتوى على ما فيها من الأموال وغيرها، وسبى أهل أنطاكية، ونقلهم إلى أرض السواد، وأنزلهم المدينة التي بناها كما تقدم ذكره، وكَوَّر لهذه المدينة

[١٦٦/أ]

---

(١) الجُزِيرَة: وهي التي بين دجلة والفرات، ويقال لها: جزيرة أَقُورَ. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (١٣٤/٢).

(٢) دَارَا: بلد بالجزيرة في لحف جبل ماردين بينها وبين نصيبين. انْظُر: ابن شمائل، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (٥٠٤/٢).

(٣) الرُّها: مدينة من أرض الجزيرة متصلة بحران. وهي أورفة الآن، وهي من أكبر المدن التركية الجنوبية الشرقية. انْظُر: الحمري، الروض المعطار (٢٧٣/١). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٣١٥).

(٤) الشَّام: هي من الفرات إلى العريش طولاً، ومن جبل طيء إلى بحر الروم عرضاً. انْظُر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد (٢٠٥/١).

(٥) مَنْبِج: بلد قديم، ويظن أنه روميٌّ بين الفرات وحلب. وهي مدينة صغيرة واقعة في الشمال السوري قريباً من الحدود التركية، وإلى الشمال الشرقي من حلب. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٠٥/٥-٢٠٦). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٦٥).

(٦) حَلَب: مدينة واسعة، كثيرة الخيرات، وهي قصبة جند قسرين. وتقع حلب إلى الشمال من سوريا قريبة من الحدود السورية، تبعد عن دمشق ٣٥٠ كم، انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٨٢/٢). وانْظُر: آمنة أبو حجر، موسوعة المدن العربية (ص١٨٢).

(٧) أَفَامِيَة: مدينة حصينة من سواحل الشام، وكورة من كور حمص. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٢٧/١).

(٨) حِمْص: بلد مشهور مسور بين دمشق وحلب. وتقع على الطريق الرئيسي القادم من دمشق باتجاه حلب، ويمر بها نهر العاصي. انْظُر: ابن شمائل مراصد الاطلاع (٤٢٥/١). وانْظُر: آمنة: أبو حجر موسوعة المدن العربية (ص١٨٥).

خمسة طساسيج، وأجرى على من أنزلهم بها الأرزاق، وأقام عليهم رجلاً من نصارى الأهواز، ليأنسوا به، فإنهم كانوا نصارى، فابتاع منه قيصر مدن الشام ومصر بأموال عظيمة حملها إليه، وضمن له مالاً يحمله كل سنة، على أن لا يغزو بلاده، وصار يحملها كل عام، فسار كسرى أنوشروان من الروم، وأخذ نحو الخَزَر فقتل منهم وغنم، وأخذ منهم بثار رعيته(١).

ثم مضى يريد اليمن حتى بلغها فسكَّر نحو عدن(٢) ناحية من البحر بين جبلين بالصخور، وعمد الحديد بعد ما قتل وغنم [وعاد إلى المدائن وقد اتسع ملكه فملك النعمان بن المنذر على الحيرة](٣) .

وسار إلى الهياطلة مطالباً لهم بدم فيروز جده، وذلك بعد أن صاهر خاقان واستعان به، فأتاهم، فقتل ملكهم، واستأصل أهل بيته، وتجاوز بلخ وما وراءها، وأنزل جنوده فرغانة(٤) ثم انصرف إلى المدائن وغزا البرجان، ثم رجع وبعث قوماً إلى اليمن، لقتل الحبشة الذين بها في جند من الديلم، فقتلوا مسروقاً الحبشي(٥) باليمن [وفتح كور اليمن وأنفق لكسرى في ذلك شيء عجيب، فإنه أنفذ ستمئة رجل إلى ثلاثين ألفاً فقتلوهم كلَّهم، حتى لم ينج منهم إلا من ألقى نفسه في البحر، فغرق فيه](٦).

---

(١) انْظُر : الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/٤٢٣-٤٢٤، ٤٤٩-٤٥٠).

(٢) عَدَن: جنوبية تهامية، وهي أقدم أسواق العرب. وهي من أهم مدن اليمن على ساحل خليج عدن وهي ميناء بحري، انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤/٨٩). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص١٤٠).

(٣) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٦٦/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) فَرْغانَة: مدينة وكورة واسعة بما راء النهر متاخمة لبلاد تركستان. وهي الآن مدينة في دولة أوزبكستان. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤/٢٥٣). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن (ص٤١٦).

(٥) مَسْرُوق بن أبرهة، وأمه ريحانة بنت علقمة بن مالك، تملك على اليمن بعد أخوه يكسوم بن أبرهة، غزاه الفرس بقيادة القائد وهرز، فقتله بسهم وهو على فيله، فتفرق الأحباش. انْظُر: ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام (٢/٦٤). وانْظُر: السهيلي، الروض الأنف (١/١٢٠).

(٦) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٦٦/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

فلما دانت له بلاد اليمن وجه منها إلى سرنديب[١] من بلاد الهند قائداً من قواده في جند كثيف، فقاتل ملكها وقتله واستولى عليها، وحمل إلى كسرى منها أموالاً عظيمة، وجواهر كثيرة[٢].

فأقام كسرى أنوشروان مظفراً منصوراً تهابه جميع الأمم، ويحضر بابه وفود الترك والصين والخَزَر ونظرائهم، وكان مكرماً للعلماء، وكان لما غزا برجان، ثم رجع بنا الباب والأبواب[٣]، وذلك أن أرمينية وأذربيجان كان بعضها للروم وبعضها للخزر، فبنا قباذ بن فيروز سوراً مما يلي بعض الناحية، فلما ملك كسرى أنوشروان وقوى أمره، وغزا فرغانة وبرجان/ كتب إلى ملك الترك يسأله [١٦٦/ب] الموادعة والاتفاق ويخطب إليه ابنته، ورغب في صهره[٤] فتزوج كل منهما ابنة الآخر، فأما كسرى فإنه أرسل إلى خاقان بنتاً كانت قد تبنتها بعض نسائه، وذكر أنها ابنته، وأرسل خاقان ابنته، ثم اجتمعا فأمر أنوشروان جماعة من ثقاته أن يكبسوا[٥] طرفاً من عسكر الترك، ويحرقوا فيه، ففعلوا، فلما أصبحوا شكا خاقان ذلك، فأنكر أنوشروان أن يكون على علم به، ثم أمر بمثل ذلك بعد ليال، فلما أصبح الترك شكوا ذلك فرفق بهم أنو شروان واعتذر إلى خاقان.

ثم أمر أن يلقى في ناحية من عسكره النار. وكان في تلك الناحية أكواخ من حشيش، فلما أصبح شكا إلى خاقان وقال: كافيتني بالتهمة، فحلف خاقان أنه لم يعلم بشيء من ذلك، فقال أنوشروان: إن جندنا قد كرهوا صلحنا؛ لانقطاع الغزو والغارات، ولا آمن أن يحدثوا حدثاً يفسد ما بيننا، فتعود العداوة، والرأي أن تأذن لي في بناء سور يكون بيني وبينك أجعل

---

(١) سَرَنْدِيب: (سريلانكا) وهي جزيرة عظيمة في بحر هركند (المحيط الهندي) بأقصى بلاد الهند، يفصلها عن جنوب الهند مضيق بالك. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢١٦/٣). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٣٢٨).

(٢) انْظُر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (٣١٢/١).

(٣) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤٢٤/١).

(٤) صِهْرُهُ: الصِّهرُ: القرابة، والصهر: حرمة الختونة، وختن الرجل صهره، والمتزوج منهم أصهار. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٤٧١/٤).

(٥) يَكْبِسُوا: كبس العدو: باغته بالهجوم، هاجمه فجأة انْظُر: رينهارت بيتر، تكملة المعاجم العربية (٢٤/٩).

عليها أبواباً، فلا يدخل عليك إلا من تريد، ولا يدخل إلينا إلا من نريد، فأجابه إلى ذلك فبنا أنوشروان حينئذ السور من البحر وألحقه برؤوس الجبال، وعمل عليه أبواب الحديد، ووكل به من يحرسه، فقيل لخاقان: إنه قد خدعك وزوجك غير ابنته وتحصن منك حتى لم تقدر أن تصل إليه، وهذا السور هو [سد دربند وهي الباب](١) والأبواب، وبنا عنده مدينة وأسكنها قوماً وبنا هناك عدة مدن، وجعل على كل باب قصراً من حجارة(٢) [وأسكن في كل طرف قائداً بقطعه من الجيش وأطعمهم ما يلي ذلك الصقع من الضياع، وجعلها بعدهم وقفاً على أولادهم، وخلع على كل قائد يوم أنفذه إلى حفظ الثغر الموسوم به قبا ديباج مصوراً بنوع من التصوير، وسمى ذلك القائد باسم تلك الصورة، نحو بَغْران شاه، شروان شاه، فيلان شاه، الآن شاه، واختص منهم سرير من فضة قائداً فسمى سرير شاه، وقيل له بالعربية ملك السرير، والسرير غير عربي، بل له اسم فارسي واقع على التخت الصغير فجاء طول هذا السد من البحر إلى الجبل نحو اثنين وعشرين فرسخاً](٣)، وأخذ جميع ما كان بأيدي الروم من أرمينية، فلم تزل أرمينية بأيدي الفرس حتى جاء الله بالإسلام، فخلت تلك الحصون، حتى خربت، فاستولى عليها الخزر والروم في أيام أنوشروان ولد عبد الله بن عبد المطلب لأربع وعشرين سنة من ملكه.

ثم ولد رسول الله ﷺ في الثانية والأربعين(٤)، [وقيل: لإحدى وأربعين](٥)(٦) من ملكه، وبعث أنوشروان إلى المنذر بن النعمان الأكبر -وأمه ماء السماء امرأة من اليمن- فملكه الحيرة وما كان يليه آل الحارث بن عمرو(٧) فرد الأمر إلى نصابه، وذلك أن المنذر أقبل إلى

---

(١) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٦٧/أ] ومثبتة في النسخة (ب).
(٢) انْظُر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (١/٣١١-٣١٣).
(٣) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٦٧/أ] ومثبتة في النسخة (ب).
(٤) انْظُر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (١/٣١٣ و٣٢٣).
(٥) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٦٧/أ] ومثبتة في النسخة (ب).
(٦) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٧).
(٧) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/٤٢٤).

[أنوشروان] [(١)]، وقد علم خلافه على أبيه في مذهبه/ في اتباعه مزدك، فجلس أنوشروان وأذن للناس إذنا عاماً فدخل عليه مزدك، ثم دخل عليه المنذر، فقال أنوشروان: إني كنت تمنيت أمنيتين، أرجو أن يكون الله عز وجل جمعهما لي، فقال موبذان[(٢)]: ما هما أيها الملك؟ قال: تمنيت أن أملك فاستعمل هذا الرجل الشريف يعني المنذر، وأن أقتل هذه الزنادقة، فقال له مزدك: أو تستطيع أن تقتل الناس كلهم؟ فقال: وإنك هاهنا يابن الزانية، والله ما ذهب نتن ريح جوربيك من أنفي منذ قبلت رجليك إلى يومي هذا، وأمر به فقتل وصلب وولى المنذر، وطلب الحارث بن عمرو بن حجر وكان بالأنبار، فخرج هارباً في صحابته وماله وولده، فتبعه المنذر بالخيل من تغلب[(٣)] وبهراء[(٤)] وإياد[(٥)] [(٦)]، [وحفر أنوشروان خندقاً من هيت[(٧)] حتى أتى كاظمة مما يلي البصرة وينفذ البحر، وجعل عليه المناظر ليرد العرب عن العيث[(٨)] في أطراف السواد وما يليه، فخربت عانات[(٩)] وهيت [١٦٧/أ]

---

(١) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٦٧/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) مزدك عند ابن الأثير في الكامل (٣٠٨/١).

(٣) تَغَلَّب: من القبائل العربية الكبيرة، سكنت العراق وبادية الشام، واتصلت منازلهم بالغساسنة والمناذرة والروم والفرس،وكانت غالبيتهم على النصرانية قبل ظهور الإسلام. انْظُر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب(٨٢/٨).

(٤) بَهْراء: بطن من قضاعة من القحطانية، منازلهم شمال منازل قبيلة بلي. انْظُر: القلقشندي، أبوالعباس أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبيار، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م (ص١٨٢).

(٥) إِيَاد: من أجداد العرب في الجاهلية، وهم قبائل كثيرة، وديارهم في الجاهلية ما بين تهامة وحدود نجران، وخرجوا إلى العراق، فنزلوا في شرقيه ونزل بعضهم أنطاكية وحمص وحلب. انْظُر: الزركلي، الأعلام (٣٢/٢).

(٦) انْظُر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (٣٠٨/١ و٣٠٩).

(٧) هيت: هي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق، وهي الأنبار، ذات نخل وخيرات واسعة. وهي الآن مدينة عراقية ضمن محافظة الأنبار. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤٢٠/٥). وانْظُر: آمنة أبوحجر، موسوعة المدن العربية (ص٢٦٤).

(٨) العَيْث: الإسراع في الفساد. انظر: الأزهري، تهذيب اللغة (٩٧/٣).

(٩) عَانَات: بلدة على شاطئ الفرات بقرب قرية حديثه النورة. انْظُر: الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (ت٥٨٤هـ) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة (ص٦٥٠)، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥هـ.

بذلك السبب][1].

وكان من أحسن ما دبره أنو شروان في استغزار الأموال وتثميرها، أنه بعد فراغه من الثغور وملوك الأطراف وتوظيفه الوظائف على أقاصي الملوك من الترك والخزر والهند وغيرهم، وبيعه مدن الشام ومصر والروم على ملك الروم بأموال عظيمة، وإلزامه جزية يحملها في كل سنة على أن لا يغزو بلاده، نظر في الخراج وأبواب الأموال التي كان يستأديها الملوك قبله من بلاده، فإذا رسوم الناس كانت جارية على الثلث من الارتفاع خراجاً، ومن بعض الكُوَر الربع ومن بعضها الخمس، ومن بعضها السدس على حسب شرَبها[2] وعمارتها، ومن جزية الجماجم[3] شيئاً معلوماً.

وكان الملك قباذ بن فيروز تقدم في آخر ملكه بمسح الأرض سهلها وجبلها، ليصح الخراج عليها، فمسحت، غير أن قباذ هلك قبل أن يستحكم له أمر تلك المساحة، فلما ملك أنوشروان أمر باستتمامها وإحصاء النخل والزيتون والجماجم، ثم أمر الكتاب فأخرجوا جُمل ذلك غير مفصلة، وأذن للناس إذنا عاماً، وأمر كاتب خراجه أن يقرأ عليهم الجُمل المستخرجة من أصناف الغلات، وعدد النخل والزيتون والجماجم، فقرأ ذلك عليهم، ثم قال لهم كسرى: إنا قد رأينا أن نضع على ما أحصى من جُربان[4] هذه المساحة، ومن النخل والزيتون والجماجم وضائع/ ونأمر بأنجامها[5] في السنة في ثلاثة أنجم، ونجمع في بيوت أموالنا من الأموال ما لو أتانا عن ثغر من ثُغورنا، أو طرف من أطرافنا فتق، أو شيء نكرهه واحتجنا إلى [١٦٧/ب]

---

(١) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٦٧/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) شَرْبها: الشُّربُ: الحظ من الماء، أي نصيب منه. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (١١٢/٣).

(٣) الجَمَاجِم: الجماجم في الحرث هي الخشبة التي يكون فيها سكة الحرث والجُمجُمة: البئر تحفر في السبخة. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (١١٠/١٢).

(٤) جُرْبان: الجَريبُ: من الأرض والطعام مقدار معلوم الزراع والمساحة وهو عشرة أقفزه، ويقال: الجريب مكيال قدر أربعة أقفزة. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (١٤٧/٢).

(٥) أَنْجَامِها: نَجَم الشيء ظهر وطلع، ونجم النَّبتُ إذا طلعت، والنَّجمُ: الوقت المضروب. انْظُر: الرازي، مختار الصحاح (٣٠٥/١).

تداركه أو حسمه ببذلنا فيه مالاً كانت الأموال عندنا مُعَدة موجودة، ولم نرد استئناف اجتبائها على تلك الحال، فما ترون فيما رأينا وأجمعنا عليه، فلم يشر عليه أحد منهم بمشورة، ولم ينبس بكلمة، فكرر كِسرى هذا القول عليهم ثلاث مرات، فقام رجل من عُرضهم وقال لكسرى: أتَضَع أيها الملك - عمرك الله خالداً - من هذا الخراج على الفاني من كَرْم[١] يموت، وزرع يهيج[٢]، ونهر يغيض[٣]، وعين أو قناة ينقطع ماؤها، فقال له كسرى: ياذا الكلفة المشؤم، من أي طبقات الناس أنت؟ قال: أنا رجل من الكتاب، فقال كسرى: اضربوه بالدوى[٤]؛ حتى يموت، فضربوه بها الكتاب خاصة تبرَّيا منهم إلى كسرى من رأيه وما جاء منه حتى قتلوه.

وقال الناس: نحن راضون أيها الملك بما أنت ملزمنا من خراج، فاختار كسرى رجالاً من أهل الرأي والنصيحة، فأمرهم بالنظر في أصناف ما ارتفع إليه من المساحة، وعدد النحل والزيتون ورُؤوس الجزية ووَضْع الوضائع[٥] على ذلك بقدر ما يرون أن فيه صلاحَ رعيته، ورفاهة عيشهم، ورفْع ذلك إليه، فتكلم كل امرئ منهم بمبلغ رأيه في ذلك، وفي قدر الوضائع، وأداروا الأمر بينهم، فاجتمعت كلمتهم على وضع الخراج على ما يعْصم الناس والبهائم، وهو الحنطة والشعير والأرز والكرم والرطاب والنخل والزيتون، وكان الذي وضعوا على كل جَرِيْب أرضٍ من مزارع الحنطة والشعير درهماً، وعلى [كل][٦] جريب كرْم ثمانية دراهم، وعلى كل جريب أرض رطاب سبعة دراهم، وعلى كل أربع نخلات فارسية درهماً، وعلى كل ست نخلات دقل[٧] مثل

(١) كَرْم: عنب، شجر متسلق. انْظُر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (١٩٢٣/٣).

(٢) يَهِيج: هاج النبات جف ويبس واصفر. انْظُر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر(٢٣٨٢/٣).

(٣) يَغْيضُ: الماء يغيض: نقص أو غار فذهب. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٢٠١/٧).

(٤) الدَّوى: دُوي مفردها دواة: التي يكتب منها. انْظُر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، معجم اللغة (٣٠٩/٢)، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٥) الوَضائِعُ: ما يأخذه السلطان من الخراج والعشور، والوضائِعُ: الوظائف. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٣٩٩/٨).

(٦) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٦٨/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٧) دَقَل: الدَّقلُ: من أردأ التمر. انْظُر: الفراهيدي، العين (١١٦/٥).

ذلك، وعلى كل ستة أصول زيتون مثل ذلك، ولم يضعوا إلا على كل نخل في حديقة أو مجتمع غير شاذ، وتركوا ما سوى ذلك من الغلات السَبْع فقَوِي الناس في معايشهم، وألزموا الناس الجزية ما خلا أهل البيوتات/ والعظماء والمقابلة[١] والهرابذة والكتاب ومن كان في خدمة الملك، [١٦٨/أ] وصيروها على طبقات: اثنا عشر درهماً، وثمانية، وستة، وأربعة، على قدر إكثار الرجل وإقلاله، ولم يلزموا الجزية من كان أتاله من السنين دون العذر[٢] أو فوق الخمسين.

ورفعوا هذه الوضائع إلى كسرى فرضيها وأمر بإمضائها والاجتباء عليها في ثلاثة أنجم كل سنة، وسماها أبراسار[٣]، وتأويله الأمر المتراضي به، وهي الوضائع التي اقتدى بها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين افتتح بلاد الفرس، وأمر باجتباء الناس من أهل الذمة عليها، إلا أنه وضع على كل جريب عامر على قدر احتماله مثل الذي وضع على الأرض المزروعة، وزاد على [كل][٤] جريب أرض مزارع حنطة أو شعير قفيزاً[٥] من حنطة إلى القفيزين، ورزق منه الجند، ولم يخالف بالعراق خاصة، وضائع كسرى على جُرْبان الأرض وعلى النخل والزيتون والجماجم، وألغَي ما كان كسرى ألقاه في معايش الناس[٦]، ولم يزل السواد في ملك النبط والفرس مقاسمة إلى أيام قباذ ابن فيروز فإنه فرض على كل جريب درهمين، وألزم الناس المساحة وأطلقوا في أملاكهم وكانوا ممنوعين منها إلى وقت القسمة، فهلك قباذ قبل إتمام ذلك، فلما ملك أنوشروان تممه وأخذ الناس به على ما تقدم ذكره، فارتفع أول سنة بمئة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم من الدراهم التي وزن الدرهم منها مثقال[٧].

---

(١) المِقَابَلَة: المواجهة، والمقابل الرجل الكريم من كلا الطرفين. انظر: الرازي، مختار الصحاح (٢٤٦/١). وانظر: الزبيدي، تاج العروس (٢١٩/٣٠).

(٢) دون العشرين في النسخة (ب)، وعند ابن مسكويه في التجارب (١٨٧/١).

(٣) (ابرسيار) في النسخة (ب)، وعند ابن مسكويه في التجارب (١٨٧/١).

(٤) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٦٨/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٥) القَفِيزُ: مكيال معروف وهو ثمانية مكاكيك (١٥ رطل) عند أهل العراق. انْظُر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم (٣٠/١)، وانْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٢٨٥/١٥).

(٦) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١٨٤/١-١٨٧).

(٧) المسعودي، التنبيه والإشراف (٣٦/١).

ومن عجيب صنع الله تعالى لكسرى[١] أن الحبشة لما أخذت اليمن وأخرجت رجالها واستفرشت النساء حتى قدم سيف بن ذي يزن إلى كسرى، فأقام ببابه سبع سنين حتى وصل إليه، ورفع إليه خبر الحبشة وما حلَّ منهم بالحُرَم، وكان كسرى غيوراً فرحمه، وقال: سأنظر في أمرك فأفكر، ثم قال: لا يجوز لي في ديني أن أغرر بجيش فأحملهم في البحر إلى مغوثة من ليس على ديني، ولكن في سجوني من قد استحق القتل والصواب أن أرمي بهم في نحر هذا العدو، فإن ظفروا جعلت لهم البلاد طعمة، وإن هلكوا لم آثم فيهم، فأمر بجمع/ المحبسين، فبلغ [١٦٨/ب] عددهم ثمانمائة وتسعةَ رجال أكثرهم من ولد ساسان وولد بهمن بن أسفنديار، وولى عليهم وَهْرَز وهو من ولد وَهْرَز ابن فريد[٢] بن ساسان بن بهمن بن أسفنديار، فقال له سيف بن ذي يزن: يا ملك الملوك، أين يقع هؤلاء ممن خلفت ورائي؟ فقال كسرى: أخبرك أن كثير الحطب يكفيه قليل النار، فساروا في ثماني سُفن غرق منها اثنتان ونجت ست، فخرجوا من السفن فأمر وَهْرَز أصحابه، أن يأكلوا فأكلوا، ثم عمد إلى باقي المطعوم فغرّقه في البحر فقال أصحابه: عمدت إلى زادنا فأطعمته السمك، فقال: إن عشتم أكلتم السمك، وإن لم تعيشوا فلا تأسفوا على عدم الطعام مع تلف الأرواح، ثم عمد إلى سُفُنه فأحرقها، ثم قال لأصحابه: يجب أن تختاروا لأنفسكم الفوز بمجاهدة هؤلاء، فإن الهلاك في استعمال التقصير، ثم حمل في الستمائة الذين بقوا معه من الفرس على الحبشة، وجعل شعاره اسم الله، ثم اسم الملك، فهزموهم بإذن الله، وأتى القتل عليهم في خمس ساعات من نهار ذلك اليوم، فاشتهر هذا الظفر عند ملوك الأمم[٣].

قال ابن مِسكويه: ذكر قطعة من سيرة أنوشروان وسياساته كتبتها على ما حكاه أنوشروان نفسه في كتاب عمله في سيرته وما ساس به مملكته.

قال ابن مسكويه: وقرأت فيما كتبه أنوشروان من سيرة نفسه، قال: كنت يوما جالساً بالدَسْكَرة[٤] وأنا سائر إلى هَمَذَان لنُصَيّف هناك، وقد أُعِدَّ طعام الرسل الذين بالباب من قبل

---

(١) من صور إعلاء شأن الفرس وصبغ تاريخهم بصبغة إسلامية.

(٢) بها فريدون: عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك العرب (ص٤٦).

(٣) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٦-٤٧).

(٤) الدَّسْكَرة: بيوت الأعاجم، يكون فيها الشراب والملاهي. وقيل: الأرض المستوية. وقيل: قرية كبيرة =

خاقان والهياطلة والصين وقيصر وبعبور(١) إذ دخل رجل من الأساورة مخترطاً(٢) سيفه حتى وصل إلى الستر(٣)، وقطع الستر في ثلاثة أماكن، وأراد الدخول حيث نحن والوثوب علينا، فأشار على بعض خدمي أن أخرج إليه بسيفي، فعلمت أنه [إن] (٤) كان إنما هو رجل واحد فسوف يحال بيننا وبينه، وإن كانوا جماعة فإن سيفي لا يغني شيئاً، فلم أخِفَّ ولم أتجرى عن مكاني، فأخذه بعض الحرس فإذا رجل رازي(٥) من حشمنا وخاصتنا، فلم يشكوا أن من هو على رأيه كثير، فسألوني أن لا أجلس ولا أحضر الشرْبَ في جماعة حتى/ يستبين الأمر فلم أجبهم إلى ذلك لئلاَّ ترى الرسل مني جبنا، فخرجت لشربي، فلما فرغنا هَدَّدْت الرازي بقطع اليمين والعقوبات، وسألته أن يصدقني عن الذي حمله على ذلك، وأنه إن صدقني لم تنله عقوبة بعد ذلك، فذكر أن قوماً وضعوا من قبل أنفسهم كتباً وكلاماً وذكروا أنه من عند الله تعالى أشاروا عليه بذلك، وأخبروه أن قَتْلَه إن قتلني(٦) يدخله الجنة، فلما فحصت عن ذلك وجدته [١٦٩/أ]

=

غرب بغداد، وكذلك قرية في طريق خراسان من شهرابان، وكذلك قرية بخوزستان، وكذلك قرية مقابل جبل. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤٥٥/٢)، وانْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٢٩٣/١١).

(١) بغبور عند مسكويه في التجارب (١٨٨/١).

بَغْبُور: لقب ملك الصين وتفسير بغبور: ابن السماء. انْظُر: أبو عبيد البكري، أبو عبيد البكري بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت٤٨٧)، المسالك والممالك (٢٥٧/١)، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م. وانْظُر: الزبيدي، تاج العروس (٢٢٤/١٠).

(٢) مُخْترطاً: اخْتَرطَ السيف: سلّه من غِمْده. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٢٤١/١٩).

(٣) السِّتْرُ: ما سُتر به، والسُّترة: ما استترت به من شيء. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٣٤٤/٤).

(٤) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ)، لوح [١٦٩/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٥) رَازِي: الري من بلاد فارس والنسب إليه رازي. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٣٥٢/١٤).

(٦) قتلني عند ابن مسكويه في التجارب (١٨٩/١)، وأخبروه إني إن قتلته وإن قلتني أدخل الجنة عند النويري في نهاية الإرب (١٩٦/١٥).

حقاً، فأمرت بتخلية الرازي، وبردِّ ما أخذ منه من المال، وتقدمت بضرب أولئك الذين انتحلوا الدين، وأشاروا به عليه، حتى لم أدع منهم أحداً.

وقال أنوشروان: إني لما أحضرت القوم الذين اختلفوا في الدين وجمعتهم للنظر فيما يقولونه، بلغ من جرأتهم وخبثهم وقوة شياطينهم إن لم يبالوا بالقتل والموت في إظهار دينهم الخبيث، حتى إني سألت أفضلهم رجلاً على رؤوس الناس عن استحلاله قتلى، فقال: نعم استحل قتلك وقتل من لم يطاوعنا على ديننا، فلم آمر بقتله حتى إذا حضر وقت الغداء أمرت أن يُحْتبس للغداء وأرسلت إليه بطُرَف من الطعام، وأمرت الرسول أن يبلغه عني أن بقائي أنفع له مما ذكر، فأجاب رسولي أن ذلك حق، ولكن سألني الملك أن أصْدُقه ذات نفسي، ولا أكتمه شيئاً مما أدين به، وإنما أدين بما أخذته من مُؤَدبي.

وقال أنوشروان: لما غدر[ا][(١)] بي قيصر وغزوته فذل وطلب الصلح وانفد إلي بمال وافر عن الخراج والفدية تصدقت على مساكين الروم وضعفاء مزارعيها. مما بعث إلي قيصر بعشرة آلاف دينار، وذلك فيما وطئته من أرض الروم دون غيرها، قال: ولما هممت بتصفح أمر الرعية بنفسي ورفع البلاء والظلم عنهم وما ينوبهم من ثقل الخراج، فإن فيه مع الأجر تزيين المملكة وغناهم، وقدرة الوالي على ما يجب أن يستخرج منهم إن هو احتاج إلى ذلك، وقد كان في أبائنا من يرى أن وضع الخراج عنهم السنة والسنتين والتخفيف أحياناً، مما يقويهم على عمارة أرضيهم، فجمعت العمال ومن يُؤدي الخراج، فرأيت من تخليطهم[(٢)] ما لم أر له حيلة إلا التعديل والمقاطعة على بلدَة بلدة / وكُوْرة[(٣)] كُوْرَةٍ، ورُسْتاق رستاق وقرية قرية، ورجل رجل، [١٦٩/ب] واستعملت عليهم أهل الثقة والأمانة في نفسي، وجعلت في كل بلد مع كل عامل أمناء يحفظون عليه، ووليت قاضي كل كورة النظر في أهل كورته، وأمرت أهل الخراج أن يرفعوا ما يحتاجون إلى رفعه إلينا إلى القاضي الذي وليته أمر كورتهم، حتى لا يقدر العامل أن يزيد شيئاً، وأن يُؤدوا الخراج بمشهد من القاضي، وأن يُعطي به البراءة، وأن يرفع خراج من هلك منهم، ولا

---

(١) [ا] الألف زائدة من الناسخ، غدر بي في النسخة (ب) وعند ابن مسكويه في التجارب (١/١٩٠).
(٢) تَخْلِيطهم: التَّخْليط في الأمر الإفساد فيه. انْظُر: الرازي،مختار الصحاح (١/٩٤).
(٣) الْكُورة: المدينة والصقع. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (١٤/٧٧).

يُرادُ الخراج ممن لم يدرك من الأحداث، وأن يرفع القاضي وكاتب الكُوْرة وأمين أهل البلد والعامل محاسبتهم إلى ديواننا، وفرقت الكتب بذلك.

وقال: رفع ألينا مُوبذان مُوبذ أن قوماً سماهم من ذوي الشرف بعضهم بالباب كان شاهداً، وبعضهم ببلاد أخر دينهم مخالف لما ورثنا عن نبينا[١] وعلمائنا، وأنهم يتكلمون بينهم سراً ويدعون إليه الناس، وأن ذلك مفسدة للملك، حيث لا تقوم الرعية على هوى واحد، فيُحرمون جميعهم ما يُحَرم الملك، ويستحلون ما يستحل الملك في دينه، فإن ذلك إذا اجتمع للملك قوي جُنده لأجل الموافقة بينهم وبين الملك فاستظهر على قتال الأعداء، فأمرت بإحضار أولئك المختلفين في الأهواء، وأن يُنَاظَروا حتى يقفوا على الحق ويقرروا[٢] به، وأمرت أن يُقْصَوا من مدينتي وعن بلادي ومملكتي، ويتتبع كل من هو على هواهم، فيفعل به ذلك.

وقال: إن الترك الذين في ناحية الشمال كتبوا إلينا بما قد أصابهم من الحاجة وأنهم لا يجدون بداً إن لم نعطهم شيئاً من أن يغزونا، وسألونا خصالاً، أحدها: أن نتخذهم جنداً ونُجْري عليهم ما يعيشون به، وأن نعطيهم من أرض الكنج[٣] وبلينجز وتلك الناحية ما يتعيشون به، فرأيت أن أسير في ذلك الطريق إلى باب صُول وأحببت أن تعرف الملوك الذين من قِبَلِنا هناك نشاطنا للأسفار وقوتنا عليها متى هممنا، وأن يروا ما رأوا من هيئة الملوك وكثرة الجنود، وتمام العُدة وكمال السلاح، وما يقوون به على أعدائهم ويعرفون به قوة من خلفهم إن/ [١٧٠/أ] هم احتاجوا إليه، وأحببنا بمسيرنا أن يُجْري لهم على أيدينا الجوائز والحملان والقُرْب من المجلس،

(١) يَدَّعِي المجوس نبوة زرادشت ونزول الوحي عليه من الله، وجاء زرادشت بكتاب يسمى الإبستا، وإذا عرب قيل له الإبستاق، وعدد سوره إحدى وعشرون سورة، وعمل زرادشت كتاب الزند الذي يشرح فيه كتاب الإبستا. انْظُر: المسعودي، التنبيه والإشراف (ص٨٠). وانْظُر: عبدالقاهر البغدادي، عبدالقاهر بن طاهر بن محمد بن عبدالله البغدادي التميمي الإسفراييني، أبومنصور (ت٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية (ص٢٧٩)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م. وانْظُر: الشهرستاني، الملل والنحل (٢/٤١-٤٢).

(٢) يُقَرِرُوا: الإقرار: الاعتراف بالشيء. انْظُر: الأزدي، جمهرة اللغة (١/١٢٥).

(٣) كُنْج: عمل كبير بين ناحية باذغيس ومرو الروذ، وكنجة: مدينة عظيمة وهي قصبة بلاد أران. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤/٤٨٢).

واللطف في الكلام، ولنزيدهم بذلك مودة لنا، ورغبة فينا، وحرصاً على قتال أعدائنا، وأحببت أيضاً التعهد لحصونهم، وأن أسأل أهل الخراج عن أمرهم في مسيرنا، فسرت في طريق هَمَذان وأذربيجان فلما بلغت باب الصُوْل ومدينة فيروز خسره[1] رممت تلك المدائن العتيقة والحدود، وأمرت ببناء حصون أُخر، فلما بلغ خاقان الخزر نزولنا هناك تخوف أن نغزوه، فكتب أنه لم يزل منذ ملكت تحت موادعتي، وأنه يرى الدخول في طاعتي سعادة، ورأى بعض قواده لما شاهد حاله ترّكه، فأتانا في ألفين من أصحابه، فقبلناه وأنزلناه مع أساورتنا في تلك الناحية، وأجرينا عليه وعلى أصحابه الرزق، وأمرت لهم بحصن كان هناك، وأمرت بمصَلَّى لأهل ديننا وجعلت فيه مُوبذاً وقوماً نساكاً، وأمرتهم أن يُعَلِّموا من دخل في طاعتنا من الترك ما في طاعة الولاة من المنفعة العاجلة في الدنيا والثواب الآجل في الأخرى، وأن يحثوهم على المودة والعدل والنصحة ومجاهدة العدو، وأن يُعَلّموا أحداثهم رأيَنَا ومذهبنا، وأقمت لهم في تلك التخوم الأسواق، وأصلحت طرقهم، وقومت السكك، ونظرنا فيما اجتمع لنا هناك من الخيل والرجال، فإذا هو بحيث لو كان في وسط فارس لكان منزلنا بها فاضلاً.

قال: ولما أتى لـمُلكنا ثمان وعشرين سنة جددت النظر في أمر المملكة والعدل على الرعية والنظر في أمرهم وإحصاء مظالمهم وإنصافهم، وأمرت موبذ كل بلد ومدينة وثغر وجند بإنهاء ذلك إلي، وأمرت بعرض الجند من كان منهم بالباب بمشهد مني، ومن غاب في الثغور والأطراف بمشهد القائد وباذوسبان[2] والقاضي وأمين من قبلنا، وأمرت بجمع أهل كور الخراج في كل ناحية من مملكتي إلى مصرها مع القائد وقاضي البلاد والكاتب والأمين، وسرَّحت من قِبَلي من عرفت نصيحته وأمانته ونسكه وعلَّمه، ومن جربت ذلك منه/ [١٧٠/ب] إلى كل مصر ومدينة، حيث أولئك العمال وأهل الأرض ليجمعوا بينهم وبين أرضيهم وبين وضيعهم وشريفهم، وأن يرفع الأمر كله على حقه وصدقه فيما نفذ فيه لهم أمراً وضَّح فيه القضاء ورضي به أهله، فرغوا منه هنالك، وما أشكل عليهم رفعوه إلي، وبلغ [من][3] اهتمامي بتفقد ذلك ما لولا الذي أدار بي من الأعداء والثغور لباشرت أمر الخراج والرعية بنفسي قرية قرية حتى أتعهدها، وأكلم رجلاً

---

(١) فيروز خسره: لم أقف على تعريفها.

(٢) بَاذُوسبْان: الفاذوسبان ومعناه دافع الأعداء. انْظُر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي (١/١٧٧).

(٣) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٧١/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

رجلاً من أهل مملكتي، غير أني تخوفت أن يضيع بذلك السبب أمر هوا أعظم منه، والأمر الذي لا يغني فيه أحد غِنَاي، ولا يقدر على أحكامه غيري، ولا يكفينيه كاف مع الذي في الشخوص إلى قرية قرية من المؤنة[1] على الرعية من جندنا، ومن لا نجد بداً من أشخاصه معنا، وكرهنا أيضاً أشخاصهم إلينا، مع تخوفنا أن يشغل أهل الخراج عن عمارة أرضيهم، أو يكون فيهم من يدخل [عليه] [2] في ذلك مؤنة في تكلف السيْر إلى بابنا، وقد ضيع قُراه وأنهاره وما لا نجد بداً من تعهده في السنة كلها في أوقات العمارة، ففعلنا ذلك بهم، ووكلنا بهم موبذان موبذ، وكتبنا به الكتب، وسرحنا من وثقنا به، ورجونا أن يجري مجرانا وشخصنا، وقلدناه ذلك[3].

قال: ولما أمن الله تعالى جميع أهل مملكتنا من الأعداء فلم يبق منهم إلا نحو ألفي رجل من الديلم الذين عَسر افتتاح حِصْنهم لصعوبة الجبال عليها، لم نجد شيئاً أنفع لمملكتنا من أن نفحص عن الرعية وأولئك الأمناء الذين وصيناهم بإنصاف أهل الخراج، وكان بلغنا أن أولئك الأمناء لم يبالغوا على قدر رأينا في ذلك، فأمرت بالكتب إلى قاضي كورة كورة أن يجمع أهل الكورة بغير علم عاملهم وأولى أمرهم فيسألهم عن مظالمهم وما استخرج منهم ويفحص عن ذلك بمجهود رأيه ويبالغ فيه، ويكتب حال رجل رجل منهم ويختم عليه بخاتمة، وخاتم الرِضَا من أهل تلك الكورة ويبعث به إلي، ويُسَرح[4] ممن يجتمع رأي [أهل][5] الكورة عليه بالرضاء نفراً وإن أحبوا أن يكون فيمن يَشْخَصُ بعض سَفِلَتهم[6] أيضاً فُعِل ذلك، فلما حضروا جلست/ [١٧١/أ] للناس وأذنت لهم بمشهد من عظماء أرضنا وملوكهم وقضاتهم وأحرارهم وأشرافهم، ونظرت في

---

(١) مُؤْنَة: قوت، مواد تخزن؛ ليتم استهلاكها. أحمد عبدالحميد . انْظُر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٠٥٩/٣).

(٢) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٧١/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١٨٨/١-١٩٥).

(٤) يُسَرَّحَ: السَّرْح: الإرسال، يقال سَرَح إليه رسولاً. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٤٦٣/٦).

(٥) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٧١/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٦) رَجُل سِفِلَة: خسيس من الناس. انْظُر: الأزدي، جمهرة اللغة (٨٤٧/٢).

تلك الكتب والمظالم، فأية مظلمة كانت من العمال ومن وكلائنا أو من وكلاء أولادنا ونسائنا، وأهل بيتنا حططنا عنهم بغير بينة؛ لعلمنا بضَعْف أهل الخراج عنهم، وظلم أهل القوة من السلطان لهم، فأية مظلمة كانت لبعضهم من بعض وصحت لنا أمرت بإنصافهم قبل البراح[1]، وما أشكل أو وجب الفحص عنه بشهود البلد وقاضيها سَرْحت معه أمناء من الكتاب، وأميناً من فقهاء ديننا، وأميناً ممن وثقنا به من خدمنا وحاشيتنا فأحكمت ذلك إحكاماً وثيقاً، ولم يجعل الله تعالى لذوي قرابتنا وخدمنا وحاشيتنا منزلة عندنا دون الحق والعدل، فإن من شأن قرابة الملك وحاشيته أن يستطيلوا بعزة وقوة، فإذا أهمل السلطان أمرهم هلك من جاوروه، إلا أن يكون فيهم متأدب بأدب ملكه، محافظ على دينه، شفيق على رعيته، وأولئك قليل، فدعانا الذي أطَّلعنا عليه من ظلم أولئك أن لا نطلب البينة عليهم فيما أُدُّعِيَ قبْلَهُم، ولم نُردْ ظلم أحد أيضاً ممن كان عزيزاً بنا منيعاً بمكانه ومنزلته عندنا، فإن الحق واسع للضعفاء والأقوياء والفقراء والأغنياء، ولكنا لما أشكلت الأمور في ذلك علينا، كان الحمل على خواصنا وخدمنا أحبَّ إلينا من أن نحمل على ضعفاء الناس ومساكينهم وأهل الفاقة والحاجة منهم، وعلمنا أن أولئك الضعفاء لا يقدرون على ظلم من حولنا، وعلمنا مع ذلك أن الذي أقدمنا عليهم من خاصتنا يرجعون من نعمتنا وكرامتنا إلى ما لا يرجع إليه أولئك الضعفاء، ولعمري أن أحب خواصنا إلينا وأبَرَّ خدمنا في أنفسنا الذين يحفظون سيرتنا في الرعية، ويرحمون أهل الفاقة والمسكنة، وينصفونهم فإنه قد ظلَمَنا من ظلمَهم، وجار علينا من جار عليهم، وأراد تعطيل ذمتنا التي هي حِرْزهم[2] وملجأهم[3].

قال: ثم كتَب إلينا على رأس سبع وثلاثين سنة من ملكنا أربعة/ أصناف من الترك من [١٧١/ب] ناحية الخَزَر ولكل صنف منهم ملك، يذكرون ما دخل عليهم من الحاجة وما لهم من الحظ في عبوديتنا، وسألونا أن نأذن لهم في القدوم بأصحابهم لخدمتنا والعمل بما نأمرهم به، وإلا نحقد عليهم ما سلف منهم قَبْلُ مُلكِنا، وأن ننزلهم منزلة سائر عبيدنا، فأنا سنرى في كل ما نأمرهم

---

(١) البَرَاح: بَرح: زال عنه وغادره، والبراح: المتسع من الأرض لا زرع فيه. انْظُر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط (٤٧/١).

(٢) حِرْزهم: الحِرْز: الموضع الحصين. انْظُر: الرازي، مختار الصحاح (٧٠/١).

(٣) مَلْجأهم: اسم مكان: معقل، حصن. انْظُر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (١٩٩٤/٣).

به من قتال وغيره، كأفضل ما نَرَى من أهل نصيحتنا، فرأيت في قبولي إياهم عدة منافع منها: جَلَدهم[١]، وبأسهم[٢].

ومنها أني تخوفت أن تحملهم الحاجة على إتيان قيصر أو بعض الملوك فيقووا بهم علينا، وقد كان فيما سلف يستأجر قيصر منهم لقتال ملوك ناحيتنا بأغلا الأجرة، فكان لهم في ذلك القتال بعض الشوكة؛ بسبب أولئك الأتراك؛ لأن الترك ليس عنْدهم لذة الحياة، فهو يُجَريهم مع شقاء معيشتهم على الموت.

فكتبت إليهم: إنا نقبل من دخل في طاعتنا ولا نبخل على أحد بما عندنا، وكتبت إلى مرزبان الباب آمُره أن يدخلهم أولاً فأولاً، فكتب إلى أنه قد أتاه منهم خمسون ألفاً بنسائهم وأولادهم وعيالاتهم، وأتاه من رؤسائهم ثلاثة آلاف بأهل بيتهم ونسائهم وأولادهم وعيالاتهم، ولما بلغني ذلك أحببت أن أقربهم إلي؛ ليعرفوا إحساني إليهم فيما أكرمهم به، وأعطيهم وليطمئنوا إلى قوادنا، حتى إذا أردنا تسريحهم مع بعض قوادنا كان كل واحد بصاحبه واثقاً، فَشَخُصْتُ إلى أذربيجان، فلما نزلت أذربيجان أذنت لهم في القدوم، وأتاني عند ذلك طرائف من هدايا قيصر، وأتاني رسول خاقان الأكبر ورسول خوارزم ورسول ملك الهند والدَاْور[٣] وكابُلْشاه[٤] وصاحب سرنديب وصاحب كَلَه[٥] وكثير من الرسل، وتسعة وعشرون ملكاً في

---

(١) جَلَدَهُم: الجَلَد: الصلابة. انْظُر: الرازي، مختار الصحاح (٥٩/١).

(٢) بَأسُهُم: البأس: الحرب. ورجل بَئِس: شجاع. انْظُر: الفراهيدي، العين (٣١٦/٧).

(٣) الدَّاوَر: ولاية واسعة ذات بلدان وقرى مجاورة لولاية دخيج وبست والغور. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤٣٤/٢).

(٤) كَابُلَشَاه: ملك كابل. انْظُر: ابن الفقيه، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني، البلدان. المحقق: يوسف الهادي، عالم الكتب – بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م (٦٤٨/١).

(٥) كَلَه: مدينة في الركن الجنوبي الشرقي من جزيرة جاوة، وقيل: جزيرة من جزر الهند، بين أرض الصين و أرض العرب. انْظُر: ابن سعيد المغربي، أبو الحسن موسى بن سعيد المغربي، (ت٦٨٥هـ)، الجغرفيا، تحقيق: إسماعيل المغربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م (ص١٠٨). وانْظُر: الحميري، الروض المعطار (٤٩٤/١).

يوم واحد، وانتهيت إلى أولئك الأتراك [الثلاثة][١] والخمسين الألف فأمرت أن يُصَفّفوا هناك، وركبت لذلك، فكان يومئذ من أصحابي ومن قدم علي، ومَن دخل في طاعتي وعبودتي من لم يسَعْهم مرج كان طوله عشرة فراسخ[٢]، فحمدت الله تعالى كثيراً، وأمرت أن يصف أولئك/ [١٧٢/أ] الأتراك في أهل بيوتاتهم على سَبْع مراتب، ورأَسْتُ عليهم منهم وأقطعتهم وكسوت أصحابهم وأجريت عليهم الأرزاق، وأمرت لهم بالمياه والأرضين، وأسكنت بعضهم مع قائد لي ببرجان، وبعضهم بأذربيجان، وقسمتهم في كل ما احتجنا إليه من الثغور وضممتهم إلى المرزبان، فلم أزل أرى من مناصحتهم واجتهادهم فيما توجهوا له ما يسرني في جميع المدائن والثغور وغيرها.

قال: وكتب إلي خاقان الأكبر يعتذر إلي من بعض غدراته، ويسأل المراجعة والتجاوز، وذكر في كتابه ورسالته أن الذي حمله على عداوتي وغزو أرضي من لم ينظر له وناشدني الله أن أتجاوز عنه وتوثق إلي بما أطمئن إليه.

وذكر أن قيصر أرسل إليه، وزعم أنه يستأذنني في قبول رسله وأنه لا يعمل في قبول رسول أحد إلا بما أمرته، لا يجاوز أمري ولا يرغب في الأموال ولا في المودات لأحد إلا برضاي، وكان دَسِيْس[٣] لي في الترك كاتبني بندم خاقان وندم أصحابه على غدره وعداوته إياي، فأجبته أني لعمري ما أبالي أبطبيعة نفسك وغريزتك غدرت بنا أم أطعت غيرك في غدرك بنا، وما ذنبك في طاعة من أطعتَ في ذلك إلا كذبتك فيما فعلتَه برأي نفسك، وأنك قد استحققت أشد العقوبة، وكتبت: إني لا أظن شيئاً مما وجب بيني وبينكم إلا وقد صَنْعته، ولا أَظنُّ شيئاً من الوثيقة بقي لكم إلا وقد وثقت لنا به قبل اليوم.

ثم غدرتم فكيف نطمئن إليك ونثق بقولك ولسنا نأمنك على مثل ما فعلت من الغدر، ونقض العهد والكذب في اليمين وذكرت أن رسل قيصر عندك، ووقفنا على استئذانك إيانا فيهم، ولست أنهاك عن مودة أحد، وكرهتُ أن يَرَى أني أتخوف مصادقته وأهاب ذلك منه،

---

(١) لثلاثة في الأصل، والألف يقتضيها السياق.

(٢) فَرْسخ: قياس مقداره ثلاثة أميال. انظر: الفراهيدي، العين (٣٣٢/٤).

(٣) دَسِيْس: جاسوس من يرسل سراً ليأتي بالأخبار. انْظُر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (٧٤٤/١).

فأحببت أن أعلمه أني لا أبالي بشيء مما يجري بينهما، ثم سرحت لمرّته[١] المدائن والحصون التي بخراسان [٢] وجمع الأطعمة والأعلاف إليها، وما يحتاج إليه الجند، وأمرتهم أن/ يكونوا على استعداد وحذر، ولا يكون من غفلتهم ما كان في المرة الأولى. [١٧٢/ب]

قال: وكان شكري لله تعالى لما وهبني وأعطاني متصلاً بنعَمِه الأُوَل التي وهبها لي في أول خلقه إياي، فأيما [٣] الشكر والنعم عدلان ككفتي الميزان أيهما رجح بصاحبه احتاج الأخف إلى أن يزاد فيه حتى يعادل صاحبه، فإذا كانت النعم كثيرةً والشكر قليلاً انقطع الحمل، وهلك ظهر الحامل، وإذا كان ذلك مستوياً استمر الحامل فكثير النعم يحتاج صاحبها إلى كثير الشكر، وكثيرُ الشكر يجلب كثيرَ النعم، ولما وجدت الشكر بعضه بالقول وبعضه بالعمل، نظرت في أحب الأعمال إليه فوجدته الشيء الذي أقام به السموات والأرض، وأقام به[٤] الجبال وأجرى به الأنهار وبرأ[٥] به البريّة، وذلك الحق والعدل فلزمته.

ورأيت ثمرة الحق عمارة البلدان التي بها معاش الناس والدواب والطير وسكان الأرض، ولما نظرت في ذلك وجدت المقاتلة أُجَراء لأهل العمارة، ووجدت أيضاً أهل العمارة أُجَراء للمقاتلة، فأما المقاتلة فإنهم يطلبون أجورهم من أهل الخراج وسكان البلدان؛ لمدافعتهم عنهم، ومجاهدتهم من ورائهم، فحق على أهل العمارة أن يوفوهم[٦] أجورهم، فإن عمارتهم تتم بهم،

---

(١) لمرّته: أرض مرت، الأرض التي لا نبات فيها، وإن أمطرت. انْظُر : الزبيدي، تاج العروس (٩٣/٥).
لمرَّه عند ابن مسكويه في التجارب (٢٠٠/١). وعند النويري في نهاية الإرب (٢٠٤/١٥).

(٢) خُرسْان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٣٥٠/٢).

(٣) فإنما عند ابن مسكويه في التجارب (٢٠٠/١).

(٤) أرسى به عند ابن مسكويه في التجارب (٢٠١/١).

(٥) برأ: البرْءُ: الخلق. والبُرء: السلامة من القسم. وبَرَأ: البراءة من العيب والمكروه. انْظُر: الفراهيدي، العين (٢١٩/٨).

(٦) يُوَفُّوهم: أَوْفى: أوفانِي حقي: أي أتمّه، ولم ينقص منه شيئاً. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٢١٩/١).

وإن أبطوا عليهم[١] أوهنوهم فقَوِيَ عدوهم، فرأيت من الحق على أهل الخراج ألا يكون لهم من عمارتهم إلا ما أقام معايشهم وعمروا به بلدانهم، ورأيت ألا اجتاحهم واستفرغ ذات أيديهم للخزائن والمقاتلة فإني إذا فعلت ذلك ظلمت المقاتلة مع ظلم أهل الخراج، وذلك أنه إذا فسد المعمور وذاك أهل الأرض، والأرضُ فاته[٢] إذا لم يكن لأهل الخراج ما يُعيْشُهم ويعمرون به بلادهم هلكت المقاتلة الذين قوتهم بعمارة الأرض وأهل العمارة، فلا عمارة للأرض إلا بفضل ما في يد أهل الخراج ،فمن الإحسان إلى المقاتلة والإكرام لهم أن أرفق بأهل الخراج وأعمر بلادهم وأدع لهم فضلاً في معايشهم، فأهل الأرض وذووا الخراج أيدي المقاتلة والجند وقُوتُهم، والمقاتلة أيضاً أيدي أهل الخ راج وقوتهم/ ولقد فكرت وميزت ذلك جهدي وطاقتي فما رأيت أن أفضل هؤلاء على أولئك ولا أولئك على هؤلاء، إذ وجدتهما كاليدين المتعاونين والرجلين المترافدين، ولعمري ما أعفى أهل الخراج من الظلم من أضر بالمقاتلة، ولا كف الظلم عن المقاتلة من تعدي على أهل الخراج، ولولا سفهاء الأساورة لأبقوا على الخراج والبلاد إبقاء الرجل على ضيعته[٣] التي منها معيشته وحياته وقوته، ولولا جهال أهل الخراج لكفوا عن أنفسهم بعض ما يحتاجون إليه من المعايش؛ إيثاراً للمقاتلة على أنفسهم.

[١٧٣/أ]

قال: ولما فرغنا من إصلاح العامة والخاصة بهذين الركنين من أهل الخراج والمقاتلة، وكان ذلك ثمرة العدل الذي [به][٤] دبر الله العظيم خلائقه، وشكرت الله تعالى على نعمته[٥]، في أداء حقه على مواهبة، وأحكمنا أمور المقاتلة وأهل الخراج ببسط العدل، أقبلنا بعد ذلك على السِيَر والسُنَن.

---

(١) بذلك زائدة عند ابن مسكويه في التجارب (٢٠١/١).

(٢) فإنّه في النسخة (ب). وعند ابن مسكويه في التجارب (٢٠١/١). وعند النويري في نهاية الإرب (٢٠٥/١٥).

(٣) ضيعته: الضَّيْعة: الأرض المغلة والعمل المربح النافع كالتجارة. انْظُر: مجمع اللغة العربية المعاصرة، المعجم الوسيط (٥٤٧/١).

(٤) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح[١٧٣/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٥)من صور إعلاء شأن الفرس وصبغ تاريخهم بصبغة إسلامية.

ثم بدأنا بالأعظم فالأعظم نفعاً لنا، والأكبر فالأكبر عائدة على جندنا ورعيتنا، ونظرنا في سير آبائنا من لدن بستاسف[(١)] إلى ملك قباذ أقرب آبائنا منا، ثم لم نترك صلاحاً في شيء من ذلك إلا أخذنا به، ولا فساداً إلا أعرضنا عنه، ولم يدْعُنا إلى قبول ما لا خير فيه من السُنن حب الآباء، ولكنا آثرنا حب الله وشكره وطاعته، ولما فرغنا من النظر في سير آبائنا وبدأنا بهم وكانوا أحق بذلك، فلم ندع حقاً إلا آثرناه، ثم لما وجدنا الحق أقرب القرابة نظرنا في سِيَر أهل الروم والهند فاصطفينا محمودها، وجعلنا عيار ذلك عقولنا وميزناه بأحلامنا[(٢)]، فأخذنا من جميع ذلك ما زين سلطاننا وجعلناه سُنّة وعادة، ولم تنازعنا أنفسنا إلى [ما][(٣)] تميل إليه أهواؤنا، وأعلمناهم ذلك وأخبرناهم به، وكتبنا إليهم بما كرهنا لهم من السير، ونهيناهم عنه وتقدمنا إليهم فيه، غير أنَّا لم نكره أحداً على غير دينه وملته، ولم نلزمهم ما قبلنا، ولا مع ذلك أنفنا من تعلم ما عندهم، فإن الإقرار بمعرفة الحق والعلم والاتّباع له من أعظم ما تزينت به الملوك الآنفة من التعلم والحمية من طلب العلم، ولا يكون عالماً من لم يتعلم، ولما استقصيت ما عند هاتين الأمتين / من حكمة التدبير والسياسة ووصلت بين مكارم أسلافي وما أحدثته برأي وأخذت به [١٧٣/ب] نفسه[(٤)]، وقبلته عن الملوك الذين لم يكونوا منا وثَبَتُّ على الأمر الذي نلت به الظفَر والخير، رفضت سائر الأمم؛ لأني لم أجد عندهم رأياً ولا عقولاً ولا أحلاماً، ووجدتهم أصحاب بغي وحسد وكَلَب[(٥)] وحرص وشح وسوء تدبير وجهالة ولوم عهد، وقلة مكافأة، وهذه أمور لا تصلح عليها ولاية ولا تتم بها نعمة.

ولما فرغ أنوشروان من أمور ممالكه وهذبها، جمع إليه الأساورة والقواد والعظماء والمرازبة والنساك والموابذة وأماثل الناس وخطبهم فقال: أيها الناس احضروني فهمكم وأرعوني أسماعكم، وناصحوني أنفسكم، فإني لم أزل واضعاً سيفي على عنقي منذ وليت عليكم غرَضاً للسيوف

---

(١) بشتاسف عند مسكويه في التجارب (٢٠٣/١).

(٢) أحْلامُنا: الحُلم: الرؤيا. والحَليم: الصبور. وأحْلاَمُ القوم حُلماءَهم. انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة (٦٩/٥).

(٣) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (١) لوح [١٧٣/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) نفسي في النسخة (ب) وعند ابن مسكويه في التجارب (٢٠٣/١).

(٥) كَلَب: الشر والأذى. انْظُر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة (٢٠٤/١).

والأسنة، كل ذلك للمدافعة عنكم، والإبقاء عليكم، وإصلاح بلادكم مرة بأقصى المشرق، وتارة في آخر المغرب، وأخرى في ناحية الجنوب ومثلها في جانب الشمال، ونقلت الذين اتهمتهم إلى غير بلادهم، ووضعت الوضائع(١) في بلدان الترك.

وأقمت بيوت النيران بقسطنطينية، ولم أزل أصعد جبلاً شامخاً وأنزل عنه، وأطأ حُزُونَه(٢) بعد سهوله، وأصبر على المخمصة(٣) والمخافة، وأكابد البرد والحر، وأركب هول البحر وخطر المفازة، إرادة هذا الأمر الذي قد أتمه الله تعالى لكم، من الإثخان في الأعداء والتمكن في البلاد والسَعَة في المعاش، ودَرَكَ العز وبلاغ ما نلتم، فقد أصبحتم بحمد الله ونعمته على الشرف الأعلى من النعمة والفضل الأكبر من الكرامة والأمن، قد هزم الله تعالى أعداءكم وقتلهم فهم بين مقتول هالك وحيٍّ مطيع لكم سامع، وقد بقي لكم عدو وعددهم قليل، وبأسهم شديد، وشوكتهم عظيمة، وهؤلاء الذين بقوا أخوف عندي عليكم، وأحْرَى أن يهزموكم ويغلبوكم من الذين غلبتموهم من أعدائكم أصحاب السيوف والرماح والخيول، فإن أنتم - أيها الناس - غلبتم عدوكم هذا الثاني غَلَبَتَكُم لعدوكم الذين قاتلتم وحاصرتم/ [١٧٤/أ] فقد تم لكم الظفر والنصر، وتمت فيكم القوة، وتم بكم العزَ وتمت عليكم النعمة، وتم لكم الفضل، وتم لكم الاجتماع والألفة والنصيحة والسلامة، وإن أنتم قصرتم ووهنتم وظفر هذا العدو بكم، فإن الظفر الذي كان منكم على عدوكم بالمغرب والمشرق، وفي الجنوب والشمال، لم يكن ظفراً منكم، فاطلبوا أن تقتلوا من هذا العدو الباقي مثل الذي قتلتم من ذلك العدو الماضي، وليكن جدكم في هذا واجتهادكم واحتِشادكم(٤) أكبر وأجل وأجزم وأعظم، وأصح وأشد، فإن أحق الأعداء بالاستعداد له أعظمهم مكيدة، وأشدهم شوكة وليس الذي كنتم تخافون من عدوكم الذي قاتلتم بقريب من هؤلاء الذي آمركم بقتالهم الآن، فاطلبوه وصِلُوا ظفراً بظفر، ونصراً بنصر،

---

(١) الوضَائِع: الذين وضعهم كسرى فهم شبه الرهائن وينزلهم بعض بلاده. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٣٤١/٢٢).

(٢) حُزُوُنة: ما غلظ من الأرض . انْظُر: الرازي، مختار الصحاح (٧٢/١).

(٣) الْمَخْمَصة: إخلاء البطن. انْظُر: الفراهيدي، العين (١٩١).

(٤) احْتِشَادكم: حَشَد: دُعُوا فأجابوا مسرعين، واجتمعوا لأمرٍ واحد. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٣٦٥/٨).

وقوةً بقوة، وتأييداً بتأييد، وحزماً وعزماً بعزم وحزم، وجهاداً بجهاد، فإن بذلك اجتماع صلاحكم، وتمام النعمة عليكم، والزيادة في الكرامة من الله تعالى لكم، والفوز برضوانه في الآخرة.

ثم اعلموا أن عدوكم من الترك والروم والهند وسائر الأمم، لم يكونوا ليبلغوا منكم إن ظهروا عليكم وغلبوكم مثل الذي يبلغ هذا العدو منكم إن غلبكم، فإن بأس هذا العدو أشد، وكيده أكبر، وأمره أخوف من ذلك العدو، أيها الناس إني قد نصَبْتُ لكم كما رأيتم، ولقيت ما قد علمتم بالسيف والرمح، والمفاوز والبحار والسهولة والجبال أقارع[1] عدوا عدواً، وأكالب[2] جندا جنداً، وأكابد[3] ملكا ملكاً، لم أتضرع إليكم هذا التضرع في قتال أولئك الجنود والملوك، ولم أسألكم هذا المسألة في طلب الجد منكم والاجتهاد والاحتفال والاحتشاد، وإنما فعلت هذا اليوم؛ لعظم خطره، وشدة شوكته، ومخافة صولته بكم، وإن أنا - أيها الناس - لم أغلب هذا العدو وأنفيه عنكم فقد أبقيت فيكم أكبر الأعداء ونفيت عنكم أضعفها، فأعينوني على نفي هذا العدو المخوف عليكم القريب الدار منكم، فأنشدكم الله - أيها الناس - لما أعنتموني عليه حتى أنفيه عنكم، وأخرجه من بين أظهركم فيتم بلائي عندكم، وبلاء الله تعالى فيكم عندي، ويتم النعمة علي وعليكم، والكرامة من/ الله تعالى لي ولكم، ويتم هذا العز والنصر، وهذا الشرف والتمكين، وهذه الثروة والمنزلة. [١٧٤/ب]

يا أيها الناس، إني تفكرت بعد فراغي من كتابي هذا، وما وضعت من نعمة الله تعالى علينا في الأمر، الذي لما غلب دَارَ الملوك والأمم وقهرها واستولي على بلادها، ثم لما لم يُحْكِم أمر هذا العدو هلك وهلكت جنوده بعد السلامة والظفر، والنصر والغلبة، وذلك أنه لم يرض بالأمر الذي تم له به الملك، واشتد به له السلطان، وقوي به على الأعداء، وتمّت عليه به النعمة، وفاضت عليه من وجوه الدنيا كلها الكرامة، حتى احتيل له بوجوه النميمة البغي، فدعا

---

(١) أُقَارع: قرع الشيء قرعاً: ضربه، قارع الأبطال: ضرب بعضهم بعضاً بالسيوف. انْظُر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط (٧٣٨/٢).

(٢) أُكَالب: كَالَبه: عاداه، وكَلَب الأسير قيده بالكْلَب. انْظُر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط (٧٩٤/٢).

(٣) أُكَابد: الكبد: الشرُ والمشقة. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٩٢/٩).

البغي الحسد فتقوى به، وتمكن، ودعا الحسد بعض أهل الفقر لأهل الغنى وأهل الخمول لأهل الشرف، ثم أتاهم الإسكندر على ذلك من تفرق الأهواء واختلاف الأمور وظهور البغضاء، وقوة العداوة فيما بينهم، والفساد منهم، ثم ارتفع ذلك إلى أن قتله صاحب حرسه وأمينه على دمه، للذي شمل قلوب العامة من الشر والضغينة، وثبت فيها من العداوة والفرقة، فكفى الإسكندر مؤونة نفسه، وقد اتعظت بذلك اليوم، وذكرته.

يا أيها الناس، فلا أسمعن في هذه النعمة تفرقاً ولا بغياً ولا حسداً ظاهراً ولا سِعاية[1] ولا وشايَة، فإن الله تعالى قد طهر من ذلك أخلاقنا ومُلْكَنا وأكرم عنه ولآيتنا، وما نلت ما نلته بنعمة ربنا وحمده، بشيء من هذه الأمور الخبيثة التي نفتها العلماء وعافتها الحكماء، ولكني نلت هذه الرتب بالصحة والسلامة، والحب للرعية والوفاء والعدل والاستقامة والتؤدة، وإنما تركنا أن نأخذ عن هذه الأمم التي سميناها أعني الترك والبربر[2] والزنج[3]، وأهل الجبال وغيرهم مثل ما أخذنا عن الهند والروم؛ لظهور هذه الأخلاق فيهم، وغلبتها عليهم، ولم تصلح أمة قط ولا مَلِكُها على ظهور هذه الأخلاق فيها، وإن أول ما أنا نافٍ وتاركٌ من هذه الأمور هذه الأخلاق التي هي أعدى أعدائكم.

يا أيها الناس، إن في ما بسط الله تعالى علينا من السلامة والعافية والاستصلاح غنىً لنا عما نطلب بهذه الأخلاق المردية المشؤومة، فاكفوني في ذلك أنفسكم، فإن/ قهر هذه الأعداء [١٧٥/أ]

---

(١) سِعَايَة: سَعى به إلى الوالي سِعَاية: وشى به. انْظُر: الرازي، مختار الصحاح (١/١٤٨).

(٢) البَرْبَر: وهم بنو ثميلا بن مارب بن فاران بن عمرو بن عمليق بن لوذ بن سام بن نوح، ما خلا صنهاجه وكتامه، فإنهما بنو فريقيش بن قيس بن صيفي بن سبأ. وزعم هشام الكلبي أن بقيةً بقيت من الكنعانيين بعد ما قتل يوشع بن نون من قتل منهم وأن أفريقيس بن قيس احتملهم من سواحل الشام حتى أتى بهم أفريقية. وقيل: أنهم من ولد بربر بن عيلان بن نزار. انْظُر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي (١/١٩٠). وانْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/١٢٧ و٢٦١).

(٣) الزَّنْج: طائفة من السودان تسكن تحت خط الاستواء وجنوبه، وليس ورائهم عمارة، وهم قوم سود الألوان، فطس الأنوف جعاد الشعر، يحمل من عندهم الذهب والرقيق والنارجيل. انْظُر: المقدسي، المطهر بن طاهر المقدسي (نحو ٣٥٥هـ)، البدء والتاريخ (٤/٧٠)، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد. وانظر: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، (٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٢٥٦).

أحب إلي وخير لكم من قهر أعدائكم من الترك والروم، فأما أنا يا أيها الناس، فقد طبت نفساً بترك هذه الأمور ومحقها، وقمعها ونفيها عني لا حاجة لي بما فيها ولا بالذي عليَّ منها، فطيبوا أنفسنا بالذي طبت به نفساً منكم.

يا أيها الناس، إني قد أحببت أن أنفي عنكم عدوكم الباطن والظاهر، فأما الظاهر منهما فإنا بحمد الله ونعمته قد نفيناه، وأعاننا الله تعالى عليه وخضرنا[(١)] شوكته وأحسنتم فيه وأجملتم وآسَيْتُم واجتهدتم، فافعلوا في هذا العدو كما فعلتم في ذلك العدو، واعملوا فيه كالذي عملتم في ذلك، واحفظوا عليّ ما أوصيكم به، فإني شفيق عليكم ناصح لكم.

يا أيها الناس، من أحيا هذه الأمور فينا فقد أفسد بلاءه عندنا بقتاله من كان يقاتلنا من أعدائنا، فإن هذه أكثر مضرة وأشد شوكة وأعظم بلية وأضر تَبِعةً، واعلموا أن خيركم من جمع إلى بلائه السالف عندنا المعونة لنا على نفسه في هذا الغابر.

واعلموا أن من غلبه هذا غلب عليه ذاك، ومن غلب هذا فقد قهر ذاك وذاك، إن بالسلامة والمودة والألفة والاجتماع والتناصح منكم يكون العز والقدرة، ومع التحاسد والبغي والنميمة والتشتت يكون ذهاب العز وانقطاع القوة وهلاك الدنيا والآخرة، فعليكم بما أمرناكم به، واحذروا ما نهيناكم عنه، ولا قوة إلا بالله، عليكم بمواساة أهل الفاقة، وضيافة السابلة[(٢)] وأكرموا جوار من جاوركم، وأحسنوا صحبة مَن دخل مِن الأمم فيكم، فإنهم في ذمتي لا تجبهوهم، ولا تظلموهم، ولا تَسَلَّطوا عليهم، ولا تحرجوهم فإن الإحراج يدعو إلى المعصية، ولكن أصبروا لهم على بعض الأذى، واحفظوا أمانتكم وعهدكم، واحفظوا ما عهدت إليكم من هذه الأخلاق، فإنا لم نر سلطاناً قط ولا أمة هلكوا إلا بترك هذه الأخلاق، ولا صلحوا إلا معها، وبالله ثقتنا في الأمور كلها[(٣)]، وكان شعاره أبيض، ووشيه ألوان مختلفة، وسراويله على

---

(١) وخضد لنا عند ابن مسكويه في التجارب (١/٢٠٨). وحصد لنا عند النويري في نهاية الإرب (١٥/٢١٠). خضرنا: خضر الرجل النخل: قطعه. انْظُرْ: الهروي، تهذيب اللغة (٧/٥٠).

(٢) السائلة عند ابن مسكويه في التجارب (١/٢٠٩). والسابلة: أبناء السبيل المختلفة في الطرقات. انْظُرْ: الرازي، مختار الصحاح (١/١٤١).

(٣) انْظُرْ: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/١٩٥-٢٠٩).

لون السماء، وكان يعتمد على سيفه[١]. وكانت مدة ملكه إلى أن هلك سبعاً وأربعين سنة وسبعة أشهر[٢].

وكان عمر بن الخطاب ﵁ يكثر / الخلوة بقوم من الفرس، يقرؤون عليه سياسات الملوك، ولا سيما ملوك العجم الفضلاء، وسيما أنوشروان، فإنه كان معجبا بها كثير الاقتداء بها[٣]. وكان أنوشروان مقتديا بسيرة أردشير أخذاً نفسه بها، وبعهده الذي تقدم في خبره مطالباً به غيره، وكان أردشير متبعاً لبهمن وكورش[٤] مقتدياً بهما، فهؤلاء جلة [ملوك][٥] الفرس، وفضلاؤهم الذين ينبغي أن يقتدى بأفعالهم، ويتعلم سياساتهم، ويتشبه بهم[٦] [٧]/. [١٧٥/ب] [١٧٦/أ]

---

(١) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٥).

(٢) المصدر السابق (ص١٤).

(٣) حَاشَا أن يقتدي عمر بن الخطاب ﵁ بملوك فارس أو غيرهم ، بل كان عمر ﵁ يحذر المسلمين المقيمين في بلاد فارس: (إياكم وزي أهل الشرك، فهو عام في كل زي لهم) رواه البخاري. ومنع ﵁ من إعزاز الكفار واستعمالهم على أمر المسلمين وائتمانهم على كل شيء، وحذر من رطانة الأعاجم. انْظُر: بدر الدين البعلي، محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلى، أبو عبدالله بدرالدين البعلي (٧٧٨هـ)، المنهج القويم في اختصار ("اقتضاء الصراط المستقيم" لشيخ الإسلام ابن تيمية)، تحقيق: علي بن محمد العمران، إشراف: بكر بن عبدالله أبوزيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ (ص٥٧-٥٩).

(٤) كورس عند ابن مسكويه في التجارب (٤١٥/١).

(٥) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٧٦/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٦) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (٤١٥/١).

(٧) عَنِ ابن عُمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (من تشبه بقوم فهو منهم) رواه أبو داود (٤٠٣١/٤٤/٤) وصححه الألباني. فالتشبه أخطر من الاقتداء وكلاهما خطر على المسلمين؛ ففي الحديث نهي شديد وتهديد من التشبه بالكفار في أقوالهم وأفعالهم ولباسهم، وغير ذلك من أمورهم التي لم تشرع لنا، ولا نقر عليها، وحاشا عمر ﵁ وصحابته أن يكونوا من المتشبهين بالمجوس وغيرهم. انْظُر: محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير(١٠٢/١)، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة السابعة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.

هرمز الملقب ترك زاذ [١]:

ابن كسرى أنوشروان بن قباذ، أمه ابنة خاقان الأكبر، كان كثيرَ الأدب، حسنَ النية في الإحسان إلى الضعفاء والمساكين، إلا أنه كان يحمل على الأشراف فعادوه وأبغضوه، فعلم بذلك منهم، وكان في نفسه منهم مثل ما كان في أنفسهم منه، وكان من سيرته المرتضاه أنه تحرى الخير والعدل على الرعية، وتشدد على العظماء المستطيلين على الضعفاء، وبلغ من عدله أنه كان يسير إلى الماه، ليصيّف هناك، فأمر فنودي في مسيره ذلك في مواضع الحرث[٢] أن يتحاما ولا يسير فيها الراكب؛ لئلا يضروا بأحد، ووكلّ [بعض أساورته][٣] بتعهد ما يجري في عسكره، ومعاقبة من تعدي أمره وتغريمه عوضاً لصاحب الحرث، وكان ابنه كسرى برويز في عسكره، فعار[٤] مركب من مراكبه، فوقع في محرثة من المحارث التي كانت في طريقه، فرتع[٥] فيها، وأفسد منها، فأخذ ذلك المركب، ورفع إلى الرجل الذي وكل بمعاقبة من أفسد هو أو دابته شيئاً من المحارث وتغريمه، فلم يقدر الرجل على إنفاذ أمر هرمز في ابنه ولا أحد من حشمه، فرفع [ما] [٦] رُأي من إفساد ذلك المركب إلى هرمز، فأمره أن يجدع[٧] أذنيه ويبْتُر ذنبه ويغرم أبرويز[٨]، فخرج الرجل لإنفاذ الأمر، فدس له أبرويز رهطاً من العظماء، ليسألوه التغييب في أمره، فلقوه وكلموه في ذلك، فلم يجب إليه، فسألوه أن يؤخر ما أمر به هرمز حتى يكلموه فأمر بالكف عنه، فلقي أولئك الرهط هرمز، واعلموه أن بتلك الدابة الذي عار

---

(١) بول زاد عند البيروني في الآثار الباقية (ص١٤٦).

(٢) الحروث عند ابن مسكويه في التجارب (١/٢١٠). الحرث: الزرع وقذف الحب في الأرض للازدراع. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس (٥/٢١٦).

(٣) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٧٦/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) عَارَ: عَارَ الفرس: انفلت وذهب هاهنا وهاهنا. انْظُر: الرازي، مختار الصحاح (١/٢٢٢).

(٥) فَرَتَّع: الرَّتع: الأكل والشرب، رغداً في الريف. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٨/١١٢)

(٦) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٧٦/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٧) يَجْدَع: الجَدْعُ: قطع الأنف والأذن والشفه. انْظُر: الفراهيدي، العين (١/٢١٩).

(٨) كسرى عند ابن مسكويه في التجارب (١/٢١٠).

زعارة(١) وأنه أخذٌ للوقت، وسألوه أن يأمر بالكف عن جدعه وتبتيره؛ لما فيه من سوء الطيرة، فلم يجبهم، وأمر بالمركب فجدع أذناه وبتر ذنبه، وغرم أبرويز ما يغرم غيره في هذا الحد، فأمضى ما أمر به ثم ارتحل.

وركب ذات يوم في أوان(٢) إيناع الكرم إلى ساباط المدائن، وكان ممره على بساتين وكروم فاطلَع(٣) بعض أساورته في كرْم، فرأى فيها حِصْرِما(٤) فأصاب منه عناقيد ودفعها إلى غلامه، وقال: اذهب بها إلى المنزل، وأطبخها بلحم، واتخذ منها مرقة، فإنها نافعة في/ هذا [١٧٦/ب] الإبَّان(٥)، فأتاه حافظ ذلك الكرم فلزمه وصرخ، فبلغ إشفاق الرجل من عقوبة هرمز على تناوله من ذلك الكرم إن دفع إلى حافظ الكرم منطقة(٦) محلاة بذهب كانت عليه عوضاً له من الحصرم الذي رزأه(٧) من كرمه وافتدى بها نفسه، ورأى أن قبض الحافظ إياها منه وتخليته عنه مِنَّةً منَّ بها عليه.

فهذه كانت سيرة هرمز في العدل والضبط والهيبة، وكان مظفراً لا يمد يده إلى شيء إلا وأتاه، وكان مع ذلك أديباً دَاهِياً إلا عِرْقاً قد نزعه أخواله من التُرْك، فكان لذلك مُقْصِياً للأشراف، وأهل البيوتات والعلماء.

وقيل: إنه قتل ثلاثة عشر ألف رجل وستمائة رجل، ولم يكن له رأي إلا في تألُّف السَفِلة واستصلاحهم عليه، وحبَسَ خلقاً من العظماء وحط مراتب خلق، وقصَّر بالأساورة ففسدت عليه نيات جنده من الكبراء، واتصل ذلك بما جناه على بهرام شُوْبِيْن(٨)، فكان ذلك

---

(١) غار زغاره عند النويري في نهاية الإرب (٢١٢/١٥).

زَعَارَّة: شراسة الخُلُقُ، ولا فعل له. انْظُر: الرازي، مختار الصحاح (١٣٦/١).

(٢) أوان: الحين والزمان. انْظُر: الفراهيدي، العين (٤٠٤/٨).

(٣) فأطَّلع عند ابن مسكويه في التجارب (٢١١/١).

(٤) حُصْرُم: أول العنب ولا يزال أخضر (لم ينضج). انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (١٣٧/١٢).

(٥) الإبَّان: إبان كل شيء: وقته وحينه. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٤/١٣).

(٦) مَنْطِقُه: المِنْطقُ: كل شيء شددت به وسطك. انْظُر: الفراهيدي، العين (١٠١٤/٥).

(٧) رَزَأة: رزأ الشيء، نقصه. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٣٤٤/١).

(٨) جويين عند الطبري في تاريخه (٤٦٤/١) وعند ابن مسكويه في التجارب (٢١٢/١).

سبب هلاكه، وذلك أنه خرج على هرمز خوارج منهم شَابَه[١] ملك التُرْك الأعظم[٢]، وصار إلى باذغَيْس، وذلك بعد إحدى عشرة سنة من ملكه، وخرج عليه ملك الروم في ثمانين ألف مقاتل قاصداً له، وخرج عليه ملك الخَزَر حتى صار إلى باب الأبواب، وخرج عليه من العَرَب خلق نزلوا في شاطي الفرات وشنوا الغارة على أهل السواد، واجترأ عليه أعداؤه وغزوا بلاده.

فأما شابة ملك الترك فإنه أرسل إلى هرمز وإلى عظماء الفرس يؤذنهم بإقباله ويقول: رُمُّوا لي قناطر أنهار وأودية اجتاز عليها إلى بلادكم، واعقدوا القناطر على كل نهر لا قنطرة له، وافعلوا ذلك في الأنهار والأودية التي عليها مسلكي من بلادكم إلى بلاد الروم، فإني مُجْمع على المسير إليها من بلادكم، فاستفظع هرمز ما ورد عليه من ذلك وشاور فيه فأجمع رأيهم على قصد ملك الترك، وصرف العناية إليه، فوجه إليه رجلاً من أهل الرأي[٣] يقال له بهرام بن بهرام جسنس[٤]، ويعرف بشوبين فاختار بهرام من الجند اثنى عشر ألف رجل[٥] من الكهولة دون / [١٧٧/أ] الشباب، وكانت عدة من شمل عليه الديوان سبعين ألف مقاتل، فمضى بهرام بجد وإعداد، حتى جاز هراة[٦] وباذغيس، ولم يشعر شابه [ببهرام] [٧] حتى نزل بالقرب منه مُعَسْكراً، فجرت بينهما رسائل وحروب، قتل فيها بهرامُ شابَةَ برمية رماه [بها بهرام][٨] واستباح عسكره وأقام

---

(١) شَابَه: ملك الترك الأعظم، وتقول الفرس، خان خان: أي رئيس الرؤساء، خرج بثلاثمئة ألف مقاتل قاصداً هرمز كسرى أنو شروان، فتصدى له القائد بهرام، فقتله برمية رماها إياه. انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤٦٣/١). وانْظُر: الخوارزمي، فاتيح العلوم (ص١٤١).

(٢) في ثلاثمائة ألف مقاتل، زائدة عند الطبري في تاريخه (٤٦٢/١)، وابن مسكويه في التجارب(٢١٢/١).

(٣) الري، عند الطبري في تاريخه (٤٦٣/١) وعند ابن مسكويه في التجارب (٢١٢/١).

(٤) جشنس، عند الطبري في تاريخه (٤٦٣/١)، وعند ابن مسكويه في التجارب (٢١٢/١).

(٥) على عينيه، زائدة عند ابن مسكويه في التجارب (٢١٢/١).

(٦) هَرَاة: مدينة عظيمة من مدن خراسان بناها الإسكندر، وهي الآن من مدن دولة أفغانستان، تقع في الشمال الغربي بالقرب من الحدود الإيرانية. انظر القزويني، آثار البلاد (ص٤٨١). وانظر: يحيى شامي، موسوعة المدن (ص٢٤٤).

(٧) بهرام، في الأصل، والباء يقتضيها السياق.

(٨) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٧٧/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

موضعه، فوافاه برموذه بن شابه، وكان يُعْدل بأبيه فحاربه فهزمه وحصره ببعض الحصون حتى استسلم له، فوجهه أسيراً إلى هرمز وغنم كنوزاً عظيمة، فيقال: إنه حمل إلى هرمز من الأموال والجواهر والآنية والأمتعة، مما غنمه وقر[١] مئتي ألف وخمسين ألف بعير في مدة تلك الأيام، فشكره هرمز على ذلك، إلا أنه أراد منه أن يتقدم بمن معه إلى بلاد الترك، فكاتبه في ذلك فلم ير بهرام ذلك صواباً، ثم خاف بهرام سطوة هرمز.

وحُكي له أن الملك يستقل ما حمله إليه من الغنائم في جنب ما وصل إليه، وأنه يقول في مجالِسِه بهرام قد تَرفه واستطاب الدَّعَة، وبلغ ذلك الجند فخافوا مثل خوفه، فيقال: إن بهرام جمع وجوه عسكره، فأجلسهم على مراتبهم، ثم خرج عليهم في زي النساء وبيده مِغْزل وقطن، ثم جلس في موضعه وحمل لكل واحد من أولئك مغزل وقطن، فوضع بين أيديهم فامتعضوا من ذلك وأنكروه، فقال بهرام: إن كتاب الملك ورد علي بذلك، فلا بد من امتثال أمره إن كنتم طائعين، فأظهروا آنفَةً وحَمِيَّة، وخلعوا هرمز، وأظهروا أن ابنه أبرويز أصلح للملك منه، وساعدهم على ذلك خلق ممن كان بحضْرة هرمز، وأنفذ هرمز جيشاً كثيفاً مع أذينجسنس[٢] لمحاربة بهرام وأشفق أبرويز من الحديث، وخاف سطوة أبيه، فهرب إلى أذربيجان، فاجتمع إليه هناك عدة من المرازبة والأصبهبذين، فأعطوه بيعتهم، ولم يظهر أبرويز شيئاً، وأقام بمكانه إلى أن بلغه أن أذينجسنس الموجه لمحاربة بهرام شوبين قُتِل وانفضاض الجمع الذي معه واضطراب أمر/ [١٧٧/ب] أبيه هرمز.

وكتبت إليه أخت أذينجسنس -وكانت تِرْبَة[٣]- تخبره بضعف أبيه هرمز، وأعلمته أن العظماء والوجوه قد أجمعوا على خلعه، وأعلمته أن جوبين[٤] إن سبقه إلى المدائن احتوى على

---

(١) وِقْر: الوَقْرُ: بالفتح الثقل في الأذُن، وبالكسر الحِمل، وأكثر ما يستخدم في حمل البغل والحمار. انْظُر: الرازي، مختار الصحاح (٣٤٣/١).

(٢) آذينجشنس عند ابن مسكويه في التجارب (٢١٣/١).

(٣) تِرْبَه: تربُ الرجل الذي ولد معه، وأكثر ما يكون ذلك في المؤنث. انْظُر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم (٤٧٩/٩).

(٤) عند الطبري وابن مسكويه ذكروا في مواضع جوبين، وفي مواضع أخرى شوبين.

الملـــك، ولم تلبـــث العظمـــاء بعـــد ذلـــك إن وثبـــت علـــى هرمـــز وفـــيهم بيدويـــه(١) وبسطام(٢) خالا أبرويز فخلعوه وسَمَلُوا(٣) عينيه، وتركوه تحرجاً من قتله، فلما بلغ ذلك أبرويز بادر بمن معه وسبق بهرام إلى المدائن وتوج(٤)، فكانت مدة هرمز إحدى عشرة سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام، وكان شعاره أحمر مُوَشَّى، وسراويله على لون السماء موشى، وتاجه أخضر، ويعتمد إذا جلس على سريره يُسْراه على سيفه، ويُمْناه جرر(٥)، ولم يُسْمَلْ من ملوك قبله ولا بعده غيره.

ومن محاسن سيره أنه لما فرغ من بناء داره التي بشرق دجلة(٦) مقابل المدائن عمل وليمة عظيمة، وأحضر الناس من الأطراف فأكلوا، ثم قال: هل رأيتم في هذا الدار عيباً؟ فكلهم قال: لا عيب فيها، فقام رجل وقال: فيها ثلاثة عيوب فاحشة، أحدها: أن الناس يجعلون دورهم في

---

(١) بِيْدَوْيِه بن سابور: خال أبرويز بن هرمز، وأحد المحرضين على خلع هرمز كسرى والد أبرويز، قام بسمل عين هرمز، ثم قتله، فمكث أبرويز يكاشره عشر سنوات، حتى أرسل إليه حرسه، فقطعوا رجلي ويدي بيدويه، ثم رجمه الناس فمات. انْظُر: الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبدالمنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، دار إحياء التراث العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٠م (ص٨٥-١٠٥). وانْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/٤٦٣-٤٦٤). بندويه عند الطبري في تاريخه (١/٤٦٣). وابن مسكويه في التجارب (١/٢١٤). وعند النويري في نهاية الإرب (١٥/٢١٥).

(٢) بِسْطَام بن سابور: خال أبرويز بن هرمز، وشريك بيدويه في التحريض على هرمز كسرى، ثم سمل عينه، ثم قتله، تخلص منه أبرويز بعد عشر سنوات بواسطة زوجته كرديه بعد أن وعدها أبرويز بالزواج. انْظُر: الدينوري، الأخبار الطوال (ص٨٥-١٠٥). وانْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/٤٦٣-٤٦٤).

(٣) سَمَل: سمل عينه واستملها: إذا فقأها. انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة (١٢/٣١٥).

(٤) انْظُر: مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/٢٠٩-٢١٤).

(٥) جرز عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص٤٧).

(٦) دَجْلَة: نهر ببغداد، يخرج من موضعٍ يقال له: عين دجلة بالقرب من آمد. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢/٤٤٠-٤٤١).

الدنيا، وأنت جعلت الدنيا في دارك، فقد أفرطت في توسيع صحونها[١] وبيوتها، فتمكن الشمس منها في الصيف والسموم، فيؤذي ذلك أهلها، ويكثر فيها في الشتاء البرد. والثاني: أن الملوك ينزلون في البناء على الأنهار؛ لتزول همومهم وأفكارهم بالنظر إلى المياه، ويترطب الهواء، وتضيء أبصارهم، وأنت تركت دجلة وبنيتها في القفر. والثالث: أنك جعلت حُجْرة النساء مما يلي الشمال من مساكن الرجال، وهو أدوم هبوباً، فلا يزال الهواء يجيء بأصوات النساء، وريح طيبهن، وهذا مما تمنعه الغيرة والحَمِية.

فقال هرمز: أما سعة الصحون والمجالس فخير المساكن ما سافر فيه البصر، وشدة الحر والبرد يُدفَعان بالخَيْش والملابس والنيران. وأما مجاورة الماء فكنت عند أبي وهو يشرف على دجلة فغرقت سفينة تحته، فاستغاث من فيها إليه، وأبي يتأسف عليهم، ويصيح بالسفن التي تحت/ داره؛ ليلحقوهم، فإلى أن يلحقوهم غرقوا جميعهم، فجعلت على نفسي أني لا أجاور سلطاناً هو أقوى مني. وأما عمل حجر النساء في جهة الشمال فإنا قصدنا به أن الشمال أرق هواء، وأقل وخامة، والنساء يلازمن البيوت، فعمل لذلك. وأما الغَيْرة فإن الرجال لا يخلون بالنساء وكل من يدخل هذه الدار إنما هو مملوك، وعبد مقيم. وأما أنت فما أخرج هذا منك إلا بغض لي فخبرني سببه؟، فقال الرجل: لي قرية مُلْك كنت أنفق حاصلها على عيالي فغلبني، فلان المرزبان وأخذها مني، فقصدت أتظلم منذ سنين فلم أصل إليك، فقصدت وزيرك وتظلمت إليه فلم ينصفني، وأنا أؤدي خراج القرية حتى لا يزول اسمي عنها، وهذا غاية الظلم أن يكون غيري يأخذ دخلها وأنا أؤدي خراجها، فسأل هرمز وزيره فصدقه، وقال: خفت أن أعلمك فتؤدب[٢] المرزبان، فأمر هرمز أن يؤخذ من المرزبان ضعف ما أخذ، وأن يستخدمه صاحب الضيعة في أي شغل شاء سنتين، وعزل وزيره، وقال في نفسه: إذا كان الوزير يراعي[٣] الظالم فبالحَرَى أن غيره يُراعيه، فأمر باتخاذ صندوق، وكان يقفله ويختمه بخاتمه، ويتركه على باب داره، وفيه خرق، فيلقى فيه رقاع المظلومين، وكان يفتحه كل أسبوع، ويكشف المظالم، ثم يفكر، وقال: أريد أعرف ظلم الرعية ساعة بساعة، فاتخذ سلسلة طرفها في مجلسه في السقف

[١٧٨/أ]

---

(١) صُحُونِها: صحن الدار: باحتها. انْظُرْ: الأزدي، جمهرة اللغة (١/٥٤٤).

(٢) فيؤذيني عند ابن الأثير في الكامل (١/٣٣٢).

(٣) يراقب عند ابن الأثير في الكامل (١/٣٣٢).

والطرف الآخر خارج الدار في روزنة[١]، وفيها جَرَسٌ فكان المتظلم يحرك السلسلة، فيتحرك الجرس، فيُحضِره، ويكشف ظلامته[٢]/. [١٧٨/ب]

كسْرَى أبرويز الملقب بالملك العزيز[٣]:

ابن هرمز بن كسرى أنوشروان، كان قد خرج خوفاً من أبيه هرمز إلى أذربيجان، واجتمعوا عليه كما تقدم، فلما بلغه خلع أبيه وسمل عينيه بادر إلى المدائن، وتتوج وجمع إليه الوجوه والأشراف وجلس لهم على سريره، ومنَّاهم ووعدهم، وقال: إن أبانا هرمز كان لكم قاضياً عادلاً، ومن بيتنا لكم البر والإحسان، فعليكم بالسمع والطاعة، فاستبشر به الناس، ودعوا له، فلما كان اليوم الثاني أتى أباه فسجد له، وقال له: – عمرك الله أيها الملك – إنك تعلم أني برئ مما أتاه إليك المنافقون، وإنما هربت؛ خوفاً منك، فصدقه هرمز، وقال له: يا بني، لي إليك حاجتان، فأسعفني بهما:

أحدهما: أن ينتقم لي ممن عاون على خلعي والسمل لعيني، ولا يأخذك بهم رأفة.

والأخرى: أن تؤنسني كل يوم بثلاثة نفر لهم أصالة رأي وتأذن لهم في الدخول علي، فتواضع له أبرويز، وقال: عمرك الله أيها الملك إن المارق بهرام قد أظلنا، ومعه الشجاعة والنجدة، ولسنا نقدر أن نمد يداً إلى من أتى عليك ما أتى، فإنهم وجوه أصحابك، ولكن إن أدالني[٤] الله تعالى من المنافق، فأنا خليفتك وطوع أمرك.

ثم إن أبرويز خرج إلى النهروان لما وردها بهرام شوبين وواقفه وجعل النهر بينه وبينه، ودار بينهما كلام كثير كل ذلك يدور على استصلاح بهرام، فلا يرد عليه بهرام إلا ما يسوءه حتى يئس منه، وأجمع على حربه، ولهما أخبار كثيرة، وأحاديث طويلة، آخرها أن أبرويز ضعف عنه بعد أن قتل بيده ثلاثة نفر من الأتراك، كانوا ضمنوا لبهرام قتل أبرويز ووعدهم بمال عظيم،

---

(١) رَوْزنَه: فجوة تترك في جانب السقف. انْظُر: رينهارت بيتر، تكملة المعاجم العربية (١٣١/٥).

(٢) انْظُر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (٣٣١/١-٣٣٢).

(٣) انْظُر: البيروني، الآثار الباقية (ص١٤٦).

(٤) أَدَالني: الدَّأْلُ: الخَتْل، أدْأَلُ دألا ودألانا: وهي مشيه شبيهة بالختل ومشي المثقل. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٢٣٣/١١).

وكان هؤلاء الثلاثة من أشد الأتراك، وأعظمهم أجساماً وشجاعة، ثم رأى أبرويز من أصحابه فتوراً، وحرض أصحابه، فتبين منهم فشلاً، فصار إلى أبيه وشاوره، فرأى له المسير إلى ملك الروم، فأحرز نساءه، وشَخَص في عدة يسيرة فيهم: بندويه، وبسطام، وكردي أخو بهرام شوبين؛ فإنه كان ماقتاً له شديد الطاعة لأبرويز، فلما خرجوا من المدائن خاف القوم من بهرام وأشفقوا أن يرد هرمز إلى الملك، ويكاتب ملك الروم عن هرمز في ردهم فيتلفوا، فأعلموا ذلك أبرويز واستأذنوه في/ إتلاف أبيه[١] فلم يجد جواباً، فانصرف بيدويه وبسطام وطائفة معهما إلى هرمز حتى أتلفوه خنقاً، ثم رجعوا إلى أبرويز، وقالوا: سر على خير طائر، فحثوا دوابهم وصاروا إلى الفرات[٢] فقطعوه، وأخذوا طريق المفازة بدلالة رجل يقال له خرشينان[٣]، وصاروا إلى بعض الديارات [فولاه لما ملك شميساط[٤] وقاليقلا[٥]][٦] التي في أطراف العمارة، فلما أوطنوا الراحة لحقتهم خيل بهرام، فلما نذروا بهم أنْبَه بيدويه أبرويز من نومه، وقال له: احتل لنفسك فإن القوم قد أظلوك، فقال كسرى أبرويز ما عندي حيلة، فقال بيدويه: فإني سأحتال لك بأن أبذل نفسي دونك، قال: وكيف ذلك؟ قال: تدفع إلي بزتك وزينتك لأعلوا الدير، وتنجوا أنت ومن معك من وراء الدير، فإن القوم إذا وصلوا إلي ورأوا هَيئَتك علي اشتغلوا عن غيري وطاولْتهم حتى تفوتَهم، ففعلوا ذلك وبادروهم حتى تواروا بالجبل، ثم وافاهم خيل بهرام، وعليهم قائد يقال له بهرام بن سياوش، فاطلع عليه بيْدَويه من فوق الدير وعليه بزة أبرويز فأوهمه أنه

[١٧٩/أ]

---

(١) هرمز عند ابن مسكويه في التجارب (٢١٥/١).

(٢) الفُرَات: مبدؤه من بلاد قالي قلا من ثغور أرمينة، ويمر بالشام، ثم العراق إلى البحيرة التي بين البصرة وواسط. انْظُر: البكري، المسالك والممالك (٢٣٣/١).

(٣) خرشيذان عند الطبري في تاريخه (٤٦٥/١)، وعند ابن مسكويه في التجارب (٢١٦/١).

(٤) إذا كان يقصد: سميساط، فهي: مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم يسكنها الأرمن. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٥٨/٣).

أما إذا كان يقصد شِمْشَاط، فهي: مدينة بالروم على شاطئ الفرات بين بالويه وخربترت وهي غير سميساط. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٣٦٢/٣).

(٥) قَالِيقَلا: بأرمينة العظمى من نواحي خلاط من نواحي منازجرد من نواحي أرمينة. انْظُر: ابن شمائل، مراصد الاطلاع (١٠٥٩/٤).

(٦) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٧٩/ب] ومثبتة في حاشية النسخة (ب).

هو، وسأله أن ينظره إلى غد ليصير في يده سِلْما، ويصير إلى بهرام شوبين، فأمسك عنه، وحفظ الدير بالحرس ليلته، فلما أصبح أطلع عليه في بزته وحليته، وقال: إن علي وعلى أصحابي بقية شغل من استعداد لصلوات وعبادات، فامهلنا ولم يزل يدافع حتى مضى عامة النهار، وأمعن أبرويز وعلم أنه قد فاتهم، ففتح الباب حينئذ، وأعلم بهرام بأمره فانصرف به إلى شوبين فحبسه في يد بهرام بن سياوش.

وأما بهرام شوبين فإنه دخل المدائن وجلس على سرير الملك، وجمع العظماء فخطبهم، وذم أبرويز، ودار بينهم كلام، فكان كلهم منصرفاً عنه إلا أنه تتوج وانقاد له الناس؛ خوفاً، ثم إن بهرام بن سياوش واطأ(١) بيدويه على الفتك بجوبين فطهم(٢) شوبين على ذلك فقتله، وأفلت بيدويه ولحق بأذربيجان، وسار أبرويز [وقد لقيه حسان بن حنظلة بن أبي رهم بن حسان بن حية بن سعنة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سَفَر بن هِنْي بن عمرو بن الغوث بن طي الذي يقال له فارس الضُبَيْب وهي فرسه فحمله على الضبيب](٣) حتى أتى أنطاكية، وكاتب ملك الروم [موريق(٤) ويقال مورِيجُيش قيصر] (٥) منها وراسله بجماعة ممن كان معه وسأله نصرته فأجابه/ إلى ذلك، وانساقت الأمور بالمقادير إلى أن زوجه قيصر [١٧٩/ب] ابنته مريم وحملها إليه، وبعث إليه بتياذوس أخيه ومعه ستون ألف مقاتل عليهم رجل يقال له: سرجس يتولى تدبير أمرهم، ورجل آخر يقال(٦) كان يُعَدل بألف رجل معظّم في الروم، وسأله ترك الأتاوة التي كان آباؤه يسلونها ملوك الروم إذا هو ملك، فاغتبط بهم أبرويز وأراحهم خمسة

---

(١) وَاطَأ: واطأه على الأمر مواطأة: وافقه. ابن منظور، لسان العرب (١/١٩٩).

(٢) وظهر عند ابن مسكويه في التجارب (١/٢١٧)، فظهر عند النويري في نهاية الإرب (١٥/٢١٧). طهم: نفر واستوحش. انْظُر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (٢/٥٦٩).

(٣) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٧٩/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) موريق: هو الانبراطور البيزنطي موريس، ويقال: موريق (٥٨٢-٦٠٢م) ملك عشرين سنة وأربعة أشهر، وثب عليه فوقاس وهو أحد بطارقته فاغتاله. انظر: ابن الأثير، الكامل (١/٢٤٢). وانظر: محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم (ص٥١٤)، دار المعرفة الجامعية.

(٥) وردت في الحاشية السفلى للنسخة (أ) لوح [١٧٩/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٦) له الكمي، زائدة عند ابن مسكويه في التجارب (١/٢١٧).

أيام ثم عرضهم وعَرَّف عليهم العرفاء، وفي القوم تياذوس وسرجس والكمي الذي وصفناه، وسار بهم حتى نزل من أذربيجان في صحراء تدعى الدنق فوافاه هناك بيدويه ورجل من أصبهبذى الناحية يقال له موسِيْل في أربعين ألف مقاتل، وأنقض[(١)] إليه الناس بالخيل من أصبهان وخراسان وفارس، وانتهى إلى شوبين مكانه فشخص نحوه من المدائن فجرت بينهما حروب شديدة، قُتل فيها الكمي[(٢)] الرومي بضربة ضربه بها بعض الفرس على رأسه، فقَدَّ رأسه ويده، وعار فرسه بنصف بدنه الباقي إلى معركة أبرويز ومُعَسْكره فاستضحك أبرويز، وعظم ذلك على الروم وكثر الكلام فيه وعوتب، وقيل: هذا جزؤانا منك، تقتل كمينا[(٣)] وواحد عصره في طاعتك وبين يديك فتضحك، فاعتذر بأن قال: إني والله ما ضحكت لما تكرهون، ولقد شق على أن فقدت مثله أكثر مما شق عليكم، ولكني رأيتكم تستصغرون شأن بهرام شوبين وتنكرون هربي منه، فذكرت ذلك من قولكم الآن، وعلمت أنكم برؤيتكم هذه الضربة وأثرها على هذا الكمي تعذروني وتعلمون يقيناً أن هربي إنما كان من أمثال هؤلاء القوم الذين هذا مبلغ نكايتهم في الأبطال.

ويقال: إن أبرويز حارب بهرام شوبين منفرداً من العسكر بأربعة عشر رجلاً: منهم كردي أخو بهرام وبيدويه وبسطام حرباً شديدة، وصل فيها بعضهم إلى بعض والمجوس تحكي حكاياتٍ عظيمةً لا فائدة في حكاياتها، وجملتها أن أبرويز استظهر استظهاراً يئس معه بهرام شوبين، وعلم أنه لا حيلة له فيه، فانحاز عنه نحو خراسان، ثم صار إلى الترك، وصار أبرويز إلى/ [١٨٠/أ] المدائن بعد أن فرق في جنود الروم أموالا عظيمة، وصرفهم إلى ملك الروم، [وفي نسخة أنه لما صرف الروم الذين انجدوه إلى بلادهم حمل معهم هدايا جليلة إلى مَوْريق، ثم بعث بعض أساورته بهدايا وأموال عظيمة؛ ليخطب مريم بنت موريق، فحملها إليه بجهاز عظيم جدا فحظيت عنده][(٤)] ولبث بهرام شوبين في الترك مكرما عند الملك حتى احتال له أبرويز بتوجيه رجل يقال له هرمز إلى الترك بجوهر نفيس وغيره حتى احتال لخاتون امرأة الملك ولاطفها بذلك

---

(١) انفض، عند ابن مسكويه في التجارب (٢١٧/١).

(٢) الكَمِيُّ: الشجاع الجريء، وقيل اللابس السلاح. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٢٣٢/١٥).

(٣) يقتل كميّنا عند ابن مسكويه في التجارب (٢١٨/١)، وعند النويري في النهاية (٢١٨/١٥).

(٤) وردت في الحاشية اليمنى من النسخة (أ) لوح [١٨٠/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

الجوهر وغيره من الهدايا، حتى دست لبهرام من قتله، فاغتم الملك خاقان لموته وأرسل إلى أخته كُرْديَّة وامرأته يعلمهما بلوغ الحادث بهرام منه، ويسأل أن يتزوجها، وطلق امرأته خاتون بهذا السبب، فأجابته كردية جواباً ليناً، وضمَّتْ من كان مع أخيها شوبين من المقاتلة إليها، وخرجت بهم من بلاد الترك إلى حدود مملكة فارس.

فأتبعها ملك الترك أخاه بُطرا في اثني عشرة ألف، فارس، فقاتلته كُرديّة، وقتلته بيدها، ومضت حتى تلقتها خيول الفرس، وكتبت إلى أخيها كردي فأخذ لها أمانا من أبرويز، فلما قدمت عليه اغتبط بها وتزوج بها أبرويز، ثم كانت من أبرويز سوء سياسة في جنده، حتى ظهر الروم عليه، وذلك أنه لم يزل يلاطف ملك الروم الذي كان نصره ويهاديه إلى أن وثب الروم عليه في شيء أنكروه منه، فقتلوه [في الليل، قتله بعض غلمانه بموافقة فوقا[(١)]، ويقال فوقاص[(٢)] أحد بطاركة الروم فاستبد فوقاص، وقتل أولاد موريق][(٣)] وقد فرَّ أحدهم إلى أبرويز، فامتعض، وأخذته الحفيظة، فآوى ابن الملك المقتول، وقد التجأ إليه، وتَوَّجه ومَلّكه على الروم ووجه معه جنوداً كثيفة [وجعل عليها ثلاثة من قواده وأساورته، أحدهم بوران على جيش لغزو بلاد الشام، فدوخها وأخذ القدس، والثاني شاهين على جيش إلى مصر، ففتحها وملك الإسكندرية، القائد الثالث فرخان ويدعى شهربراز، ومعه جيش لغزو قسطنطينية وإليه مرجع القائدين وكان أعظمهم، فساروا جميعاً][(٤)] مع شهربراز فدوخ بهم البلاد وملك بيت المقدس، وأخذ خشبة الصليب، وبعث بها إلى أبرويز في أربع وعشرين سنة من ملكه.

---

(١) فوقاص (٦٠٢-٦١٠م) حكم ثمان سنين وأربعة أشهر، فلما ملك تتبع ولد موريق (موريس) وحاشيته بالقتل فثار عليه هرقل وقتله. انظر: ابن الأثير، الكامل (٢٤٢/١)، وانظر: محمد سهيل طقوش، تاريخ الخلفاء الراشدين (ص١٠٨)، دار النفائس، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
قوفا عند الطبري في تاريخه (٤٦٦/١)، وقوقا عند ابن خلدون في تاريخه (٧٠٢/١).

(٢) قوقاص عند ابن خلدون في تاريخه (٧٠٢/١). وفوقاس عند ابن الأثير في الكامل (٣٣٣/١).

(٣) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨٠/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨٠/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

ثم احتوى على مصر والإسكندرية وبلاد نوبة[١]، وبعث مفاتيح مدينة الإسكندرية إلى أبرويز في سنة ثمان وعشرين من ملكه، وقصد قسطنطينية فأناخ على ضفة الخليج القريب منها وخيم هنالك، فأمره أبرويز فخرب بلاد الروم، غضباً بما انتهكوا من ملكهم، وانتقاماً له، ولم يخضع لابن ملكهم المقتول أحد ولا منحوا الطاعة، غير أنهم قتلوا الملك الذي ملكوه بعد أبيه المسمى فوقا؛ لما ظهر من فجوره، وسوء تدبيره، وملكوا عليهم رجلاً يقال له هرقل[٢] [وهو الذي أخذ المسلمون منه البلاد][٣].

[١٨٠/ب] فلما رأى هرقل عظيم ما فيه الروم من تخريب جنود/ فارس بلادهم وقتلهم مقاتلتهم وسبيهم ذراريهم، واستباحتهم أموالهم تضرع إلى الله تعالى، وأكثر الدعاء والابتهال، فيقال: إنه رأى في منامه رجلاً ضخماً رفيع المجلس عليه[٤]، فدخل عليهما داخل، فألقى ذلك الرجل عن مجلسه. وقال لهرقل: إني قد سلمته في يدك، فلم يقصص رؤياه تلك في يقظته [على أحد] [٥] حتى توالت عليه أمثاله، فرأى في بعض لياليه كأن رجلاً دخل عليهما وبيده سلسلة طويلة فألقاها في عنق صاحبه أعني صاحب المجلس الرفيع عليه، ثم دفعه إليه، وقال له: ها قد دَفعْتُ إليك كسرى برمته، فلما تتابعت عليه هذه الأحلام قصها على عظماء الروم وذوي العلم منهم، فأشاروا عليه أن يغزوه فاستعد هرقل واستخلف ابنه على مدينة قسطنطينية، وأخذ غير الطريق الذي فيه شهرابراز[٦] وسار حتى وغل[٧] في بلاد أرمينية ونزل نصيبين سَنَةً، وقد كان

(١) النُّوبة: بلاد واسعة عريضة في جنوب مصر، أول بلادهم بعد أسوان. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٣٠٩/٥).

(٢) هرقل (٦١٠-٦٤١م): تولى الحكم بعد أن فوقاس وقتله سنة (٦١٠م) ونودي بهرقل امبراطوراً، أعاد تنظيم الدولة وبناء جيوشها، عاصر ظهور الإسلام. انظر: ويليام جيمس دورانت، قصة الحضارة (١٥٢/١٤-١٥٤). وانظر: أكرم ضياء العمري، عصر الخلافة الراشدة (ص٣٣٥).

(٣) وردت في الحاشية السفلى للنسخة (أ) لوح [١٨٠/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) بزة زائدة عند الطبري في تاريخه (٤٦٧/١) وعند ابن مسكويه في التجارب (٢٢٠/١) .

(٥) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨١/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٦) صاحب كسرى، زائدة عند ابن مسكويه في التجارب (٢٢٠/١).

(٧) وَغَل: دخل وأبعد في البلاد ونحوها. انْظُر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٦٣/٦).

صاحب ذلك الثغر من قبل أبرويز قد استدعى هرقل لموجدة[1] كانت من هرمز[2].

وأما شهربراز فكانت كُتُب كسرى أبرويز ترد عليه في الجثوم على الموضع الذي هو به وترك البراح، ثم بلغ أبرويز تساقط هرقل في جنوده إلى نصيبين، فوجه لمحاربته رجلاً من قواده يقال له زاهزاذ[3] في اثنى عشر ألف رجل من الانجاد، وأمره أن يقيم بنينوى[4] وهي التي تدعى الآن الموصل على شاطي دجلة، ويمنع الروم أن يجوزوها، وكان أبرويز بلغه خبر هرقل وأنه مُغِدٌ[5]، وهو يومئذ مقيم بدسكرة الملك، فنفر[6] زاهزاد لأمر أبرويز وعكسر حيث أمره، فقطع هرقل دجلة في موضع آخر إلى الناحية التي كان فيها جند فارس، فأذكى زاهزاذ العيون عليه، فانصرفوا إليه وأخبروه أنه في سبعين ألف مقاتل، فأيقن زاهزاذ أنه ومن معه من الجند عاجزون عن مناهضته، فكتب إلى أبرويز غير مرة أن هرقل دهمه بمن لا طاقة له ولمن معه بهم، لكثرتهم وحُسن عدتهم، كل ذلك يجيبه أبرويز بأنه إن عجز عن الروم فلن يعجز عن استقبالهم ممن معه، وبذل دمائهم في/ طاعته، فلما تتابعت على زاهزاذ جوابات أبرويز بذلك عبأ جنده وناهض الروم بهم، فقتلت الروم زاهزاذ وستة آلاف رجل، وانهزمت بقيتهم، وهربوا على وجوههم، وبلغ أبرويز ذلك، فهده مصابهم، وانحاز من دسكرة الملك إلى المدائن وتحصن بها، لعجزه عن محاربة هرقل، وسار هرقل حتى كان قريباً من المدائن، فلما استعد أبرويز لقتاله انصرف راجعاً إلى بلاد الروم. [١٨١/أ]

---

(١) مَوْجِدَه: وجدت على الرجل. مَوْجده: أي غضبت عليه. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (٢٥٦/٩).

(٢) كسرى، عند ابن مسكويه في التجارب (٢٢٠/١).

(٣) زاهزار، عند الطبري في تاريخه (٤٦٧/١) وراهزاذ، عند ابن مسكويه في التجارب (٢٢١/١).

(٤) نِيَنَوى: بلاد وقرى بشرقي دجله عند الموصل. وهي الآن محافظة عراقية مركزها الموصل انْظُر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٤٧٧. وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٨١).

(٥) مُغذ، عند ابن مسكويه في التجارب (٢٢١/١). ومُغِدٌ: أغد الرجل فهو مُغِدٌ: أي غضب ورجل مِغْدادٌ: كثير الغضب. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٣٢٤/٣).

(٦) فنفذ، عند ابن مسكويه في التجارب (٢٢١/١).

وكتب أبرويز إلى قواد الجند الذين انهزموا أن يدلوه على كل رجل منهم ومن أصحابه ممن فشل في تلك الحروب، ولم يرابط مركزه فيها بأن يعاقب(١)، فأحوجهم هذا إلى الخلاف عليه وطلب الحيل لنجاتهم منه، وكتب مع ذلك إلى شهربراز يأمره بالقدوم عليه، ويستعجله في ذلك، ويصف له ما نال هرقل منه ومن بلاده، ويحكى أن أبرويز عرف امرأة من فارس لا تلد إلا الملوك الأبطال فدعاها، وقال: إني أريد أن أبعث إلى الروم جيشاً، واستعمل عليهم رجلاً من بنيك، فأشيري على أيهم أستعمل؟ فوصفت أولادها، فقالت: هذا فرخان أنفذ(٢) من سنان، وهذا شهربراز أحكم من كذا، وهذا فلان أروغ(٣) من كذا، فاستعمل أيهم شئت، فاستعمل شهربراز فسار إلى الروم فظهر عليهم وهزمهم وخرب مدائنهم.

فلما ظهرت فارس على الروم جلس فرخان يشرب، فقال لأصحابه: لقد رأيت كأني جالس على سرير كسرى، فبلغت أبرويز فكتب إلى شهربراز: إذا أتاك كتابي هذا فابعث إلي برأس فرخان. فكتب إليه: أيها الملك، إنك لن تجد مثل فرخان، فإن له نكاية في العدو وصوتاً فلا تفعل، فكتب إليه: إن في رجال فارس خلفا منه فعجل علي برأسه، فراجعه فغضب أبرويز ولم يجبه، وبعث بريداً إلى أهل فارس: أني قد نزعت عنكم شهربراز واستعملت فرخان، ثم دفع إلى البريد صحيفة صغيرة، وقال: إذا ولي الفرخان الملك وانقاد له أخوه فاعطه [الصحيفة](٤).

فلما قرا شهربراز الكتاب قال: سمعاً وطاعة، ونزل عن سريره، وجلس فرخان ودفع الصحيفة إليه فقال:/ إيتوني بشهربراز فقدمه؛ ليضرب عنقه، فقال: لا تعجل حتى أكتب [١٨١/ب] وصيتي قال: افعل فدعا بسفط(٥) وأعطاه ثلاث صحائف وقال: كل هذا راجعت فيك كسرى

---

(١) يعاقب بحسب ما استوجب زائدة عند ابن مسكويه في التجارب (١/٢٢١).

(٢) أَنَفذ: النَفاذ: الجواز والخلوص من الشيء. وأنفذ الأمر: قضاه. وأنفذ القوم: صار منهم أو بينهم أو خرقهم، أو فرقهم. انْظُر: الزبيدي: تاج العروس (٩/٤٨٦-٤٨٩).

(٣) الرَّوّاغ: الثعلب، يَروغُ: أي يحيد، وراغ فلان إلى فلان: مال إليه سراً، والرَّائغ ما حاد عن الطريق الأعظم. انْظُر: الفراهيدي، العين (٤/٤٤٥).

(٤) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٨١/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٥) سَفَط: السَّفَط: الذي يعبأ فيه الطيب، وما أشبه من أدوات النساء، أو كالقفة. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس (١٩/٣٥٠).

وأنت أردت أن تقتلني بكتاب واحد، فرد فرخان الملك على أخيه شهربراز، فكتب شهربراز إلى هرقل قيصر ملك الروم أن لي إليك حاجة لا تَحْملها البُرْد[١] ولا تُبَلِّغْها الصحف، فألقني ولا تلقني إلا في خمسين رومياً، فإني أيضاً ألقاك في خمسين فارسياً، فأقبل هرقل في خمسمائة رومي، وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق، وخاف أن يكون قد مكر به، حتى أتاه عيونه أنه ليس معه إلا خمسون رجلاً، ثم بسط لهما والتقيا في قبة[٢] ديباج[٣] ضربت لهما، واجتمعا ومع كل واحد منهما سكين، ودَعَوا ترجماناً بينهما، فقال: شهربراز: إن الذين خربوا من مدينتك وبلغوا منك ومن جندك ما بلغوا أنا وأخي بشجاعتنا وكيدنا، وإن كسرى أبرويز حسدنا فأراد أن أقتل أخي فأبيت، ثم أمر أخي أن يقتلني فقد خلعناه جميعاً، فنحن نقاتله معك، قال: قد أصبتما ووفقتما، ثم أشار أحدهما إلى صاحبه أن السر إنما يكون بين اثنين، فإذا جاوز اثنين فشا، قال صاحبه: أجل فقاما جميعاً إلى الترجمان بسكينيهما فقتلاه واتفقا على قتال أبرويز[٤].

وفي أيام أبرويز كانت وقعة ذي قار[٥]، فانتصرت العرب فيها على فارس، ومنها ذلت

---

(١) البُرْد: يعني ساكناً، جمع بريد، وهو الرسول، أبوالسعادات: مجد الدين أبو السعادات المبارك محمد بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/١١٥-١١٦). تحقيق: طاهر أحمد الزواوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية — بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) قُبَّة: من البناء، وقيل هي البناء من الأدم، وهي شدة الدمج للاستدارة. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (١/٦٥٩).

(٣) دِيبَاج: الدَّبْج: النقش والتزين. فارسي معرب والدِّيباجُ: ضرب من الثياب. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٢/٢٦٢).

(٤) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/٤٦٧-٤٦٩). وابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/٤١٩-٤٢٤).

(٥) وَقْعَة ذِي قَار: ذي قار ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة، كان مقتل عدي بن زيد ترجمان أبرويز على يد النعمان بن المنذر، السبب في معركة ذي قار، حيث أنفذ كسرى أبرويز جيشه لقتال ربيعة، فانتصرت ربيعة على الفرس، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: يوم ذي قار أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا) رواه البخاري (١/٧٨٢/٣٨٩)، وذو قار من المعارك الفاصلة في تاريخ الجزيرة العربية، والتي أظهر فيها العرب قدرتهم على هزيمة الفرس في أحلك ظروفهم، وقول الرسول ﷺ: (وبي نصروا)؛ إشارة إلى قرب =

فارس، ورق أمرها، [وذلك بعد قتله النعمان المنذر - وقد رماه تحت أرجل الفيلة - واستباحة أمواله وأهله وولده، وبيعهم بأوكس(١) الأثمان](٢) ثم كانت لأبرويز حيلة على ملك الروم، وذلك أنه كان قد وجه رجلاً من جلَّة أصحابه في جيش جرار إلى بلاد الروم [كما تقدم ذكره](٣) فأنكى فيهم، وبلغ منهم، وفتح الشامات(٤) وبلغ الدرب في آثارهم، فعظم أمره وخافه أبرويز، فكاتبه بكتابين يأمره في أحدهما: أن يستخلف على جيشه من يثق به ويقبل إليه، ويأمره في الآخر: أن يقيم بموضعه فإنه لما تدبر أمره وأجال الرأي لم يجد من يسد مسده، ولم يأمن الخلل إن غاب عن موضعه، وأرسل بالكتابين رسولاً من ثقاته، وقال له: أوصل الكتاب الأول بالأمر بالقدوم، فإن خَفّ لذلك فهو ما أردتُ، وإن كره وتثاقل عن الطاعة/ فأسكت عليه أياماً، ثم [١٨٢/أ] أعلمه أن الكتاب الثاني ورد عليك وأوصله إليه ليقيم بموضعه، فخرج رسول أبرويز، حتى ورد على شهربراز صاحب الجيش ببلاد الشام، فأوصل الكتاب إليه، فلما قرأه قال: إما أن يكون كسرى قد تغير لي وكره موضعي، أو يكون قد اختلط عقله بصرف مثلي، وأنا في نحر العدو فدعا أصحابه، وقرأ عليهم الكتاب فأنكروه، فلما كان بعد ثلاثة أيام أوصل [قاصداً أبرويز](٥) الكتاب الثاني بالمقام، وأوهمه أن رسولاً ورد به، فلما قرأه قال: هذا تخليط(٦)، ولم يقع منه

=

دخول الإسلام إلى تلك البلاد، ونهاية دولتهم. قال رسول الله ﷺ: (لا كسرى بعد كسرى، ولا قيصر بعد قيصر، والذي نفس محمد بيده، لينفقن كنوزهما في سبيل الله) رواه أحمد (٧٤٧٨/٤٤٩/١٢). انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤٧٢/١). وانْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٩٣/٤). وانْظُر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب (٢٦٧/٥).

(١) أُوْكَسَ: الوكس: التنقيص. وكست فلاناً، أي نقصته أو غبنته، وكذلك اتضاع الثمن في المبيع. الزبيدي، تاج العروس (١٨/١٧).

(٢) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨٢/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨٢/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) الشَّامات: الشيام: التراب، والشأم أرض سميت بها؛ لأنها من مشأمة القبلة. والمراد بلاد الشام. انظر: الهروي، تهذيب اللغة (٢٩٩/١١).

(٥) وردت في الحاشية في اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٨٢/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٦) تَخْلِيطُ: اختلط فلان أي فسد عقله. والتخليط في الأمر: الإفساد فيه. انْظُر: الرازي، مختار الصحاح (٩٤/١).

موقعاً، ودس إلى ملك الروم من ناظره في إيقاع صلح بينهما على أن يخلى الطريق لملك الروم، حتى يدخل بلاد العراق على غرة من أبرويز، وعلى أن لملك الروم ما تغلب عليه من دون العراق، وللفارسي ما وراء ذلك إلى بلاد فارس، فأجابه ملك الروم إلى ذلك، وتنحى الفارسي عنه في ناحية من الجزيرة، وأخذ أفواه[1] الطرق، فلم يعلم أبرويز حتى ورد خبر ملك الروم عليه من ناحية قرقيسا[2] وهو غير مستعد، وجنده متفرقون في أعماله، فوثب من سريره مع قِرَاءة الخبر، وقال: هذا وقت حِيْلة لا وقت شِدّة، وجعل ينكتُ في الأرض ملياً.

ثم دعا برقّ[3] وكتب فيه كتاباً صغيراً بخط دقيق إلى صاحبه بالجزيرة[4] يقول فيه: قد علمت ما كنتُ أمرتك به من مواصلة صاحب الروم، وإطماعه في نفسك، وتخلية الطريق له، حتى إذا تورط في بلادنا أخذته من أمامه وأخذتَه أنت ومن ندبناه لذلك من خلفه، فيكون ذلك بواره، وقد تم في هذا الوقت ما دبرناه وميعادك في الإيقاع به يوم كذا، ثم دعا راهباً كان في دير بجانب مدينته وقال: أي جارٍ كنت لك؟ قال: أفضل جار، قال: فقد بدت لنا إليك حاجة، قال الراهب: الملك أجل من أن يكون له حاجة إلى مثلي، ولكني أبذل نفسي في الذي يأمر الملك به، قال أبرويز: تحمل لي كتاباً إلى فلان صاحبي، قال: نعم، قال أبرويز: فإنك تجتاز بأصحابك النصارى فأخفه، قال: نعم، فلما ولى عنه الراهب قال له أبرويز: أعلمت ما في الكتاب؟ قال: لا، قال: فلا تحمله حتى/ تعلم ما فيه، فلما قرأه أدخله في جيبه، ثم مضى، فلما صار في عسكر الروم نظر إلى الصلبان[5] والقسيسين[6] وضجيجهم بالتقديس [١٨٢/ب]

---

(١) أَفْوَاه: الفوهة، أول الشيء، كأول الزقاق والنهر. الزبيدي، تاج العروس (٣٦/٤٧٠).

(٢) قَرْقِيساء: بلد على نهر الخابور، وهي في مثلث بين الخابور والفرات، فتحها حبيب بن مسلمة الفهري سنة ١٩هـ. انْظُرْ: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤/٣٣٨-٣٢٩).

(٣) الرِّقُّ: الصحيفة البيضاء. الفراهيدي، العين (٥/٢٤).

(٤) الْجَزِيْرَة: ما بين دجلة والفرات، وتشمل ديار ربيعة ومضر. انْظُر: الاصطخري، المسالك والممالك (ص٧١).

(٥) الصُّلْبَان: الصليب ما يتخذه النصارى قبلة لهم. انْظُرْ: الهروي، تهذيب اللغة (١٢/١٣٨).

(٦) الْقِسِّيس: خادم دين المسيحين وإمامهم في أمور عبادتهم. انْظُرْ: أحمد مختار عبدالحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/١٨١٠).

والصلوات، واحترق قلبه لهم، وأشفق مما خاف أن يقع لهم، وقال في نفسه: أنا شر الناس إن حملت بيدي حتف النصرانية، وهلاك هؤلاء الخلق، فصاح أنا قد حملني كسرى رسالة ومعي كتاب(١) منه فآخذوه فوجدوا الكتاب معه.

وقد كان أبرويز وجه رسولاً قبل ذلك اختصر الطريق، حتى مرَّ بعسكر الروم، كأنه رسول إلى أبرويز من صاحبه الذي طابق ملك الروم، ومعه كتاب فيه أن الملك قد كان أمرني بمقاربة ملك الروم وإن أخدعه وأخلى له الطريق، فيأخذه الملك من إمامه، وأخذه أنا من خلفه وقد فعلت ذلك، فرأى الملك في أعلامي وقت خروجه إليه، فأخذ ملك الروم الرسول، وقرأ الكتاب وقال: عجبت أن يكون هذا الفارسي دَاهَن على كسرى، وبينا هو في ذلك إذ وافاه أبرويز فيمن أمكنه من جنده، فوجد ملك الروم قد ولى هارباً، فاتبعه يقتل ويأسر من أدرك، وبلغ [شهربراز](٢) صاحب الجيش ببلاد الشام هزيمة الروم، فأحب أن يخلي نفسه، ويستر ذنبه، لما فاته ما دبر، فخرج خلف الروم الهاربين، فلم يسلم منهم إلا القليل، [وكتب إلى أبرويز أني قد عملت الحيلة على الروم حتى صاروا في العراق، فأرسل من رؤسهم شيئاً كثيراً، وفي هذه الحادثة أنزل الله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾﴾(٣) الآية](٤).

ثم كان أبرويز سبب هلاك نفسه، وذلك أنه تجبر، واحتقر العظماء، وعتا، واستخف بما لا يستخف به الملك الحازم، وكان [من أشد ملوك فارس بطشاً، وأنفذهم رأياً، وبلغ من البأس والنجدة ومن مساعدة ومداراة(٥)](٦)، وجمع الأموال ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله، وبلغت خيله قسطنطينية وأفريقية، وكان له [في داره ثلاث آلاف حرة](٧)، واثنتا عشرة ألف

(١) أنا لم يحملني كسرى رسالة، ولا معي كتاب: عند ابن مسكويه في التجارب (١/٢٤٥).
(٢) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨٣/أ] ومثبتة في النسخة (ب).
(٣) سورة الروم، الآيات: ١-٣.
(٤) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٨٣/أ] ومثبتة في النسخة (ب).
(٥) الأقدار في النسخة (ب).
(٦) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٨٣/أ] ومثبتة في النسخة (ب).
(٧) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٨٣/أ] ومثبتة في النسخة (ب) .

جارية [للغناء ولصنوف الخدمة][(١)]، وألف فيل إلا فيلاً واحداً وخمسون ألف دابة[(٢)]، ورتب في حَرَسه ستة آلاف رجل، وكان في أصطبله ثمانية آلاف وخمسمائة دابة لركابه خاصة، واثنا عشر ألف بغل لأثقاله، وعشرون ألف بختي[(٣)(٤)]، ومن الجواهر والأواني والآلات ما يليق بذلك، وأمر أن يُحْصَى ما اجتبى من خراج بلاده وسائر أبواب المال سنة ثماني عشرة من ملكه، فرفع إليه أن الذي اجتبى في تلك السنة من الخراج وسائر الأبواب[(٥)] ستمئة ألف ألف درهم[(٦)]، وفي نسخة أنه/ كان في يده السواد وأرض العجم، دون أعمال العَرَب، وأن حد مملكته إلى هِيْت، وكان ما وراء ذلك من الموصل والجزيرة والشام بيد الروم، فكانت جباية مملكته في سنة ثماني عشرة من ملكه: أربعمائة ألف ألف وعشرين ألف ألف مثقال من الوَرق[(٧)]، وأمر أبرويز فحُول إلى بيت مال بُنِيَ بمدينة طيسبون من ضرب فيروز بن يزدجرد وقباذ بن فيروز اثنى عشرة ألف بدره في أنواع من الجواهر والكُسَى وغير ذلك، فعتا[(٨)] واستهان بالناس والأحرار، وبلغ من جرأته أنه أمر رجلاً كان على حَرَس بابه الخاصة يقال له: زاذان فروخ أن يقتل كل مقيد في سجن من سجونه فأحْصُوا فبلغوا ستة وثلاثين [ألف إنسان] [(٩)]، فلم يقدم زاذان فروخ على قتلهم، وتقدم بالتوقف عما أمر به كسرى، وأعدَّ عللاً له فيما أمر به فيهم، فكان هذا أحدَ ما كسب به أبرويز عداوة مملكته.

[١٨٣/أ]

والثاني: احتقاره إياهم، واستخفافه بعطائهم.

---

(١) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨٣/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/٢٤٣-٢٤٦).

(٣) بختي: البُخْتُ: الإبل الخرسانية، تنتج بين الإبل العربية والفالج (الجمل ذو السنامين)، ويقال جمل بُخْتِي وناقة بُخْتيةٌ. انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة (١٣٧/٧).

(٤) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٧).

(٥) أبواب المال، عند ابن مسكويه.

(٦) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/٢٤٦).

(٧) انْظُر: المسعودي، التنبيه والإشراف (١/٣٦).

(٨) فَعَتا: عَتَا يَعْتُو، عُتُوَّاً وعِتِاً: استكبر وجاوز الحد. انْظُر: منظور، لسان العرب (٢٧/١٥).

(٩) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٨٣/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

والثالث: أنه سلط علجا يقال له الفرخان، فزاد عليهم، حتى استخرج بقايا الخراج بعنف وعذاب، وكان ضمن من ذلك ما لا عظيماً فسلطه على الناس.

والرابع: إجماعه على قتل الفَلّ[١] الذين انصرفوا إليه من قبَل هرقل ملك الروم، فمضى قوم من العظماء إلى عقر بابل وشيرويه من أبرويز مع إخوته بها، وقد وكل بهم مؤدبون وأساوره يحولون بينهم وبين براح ذلك الموضع، فأقبلوا به ودخلوا مدينة نهر شير لَيْلاً فَخُلِّي عمن كان في سجونها، وأخرج من كان فيها، واجتمع إليه الفل الذين كانوا عملوا بأمر أبرويز بقتلهم، ونادوا قباذ شاه نشاه وساروا حين أصبحوا إلى رحبة أبرويز فهرب الحرس من قصر أبرويز وانحاز أبرويز بنفسه إلى باغ[٢] له قريب من قصره -يدعى: باغ الهندوان ماراً[٣] مرعوباً، فأُخِذ وحبس خارجاً عن دار المملكة -في دار رجل يقال له: مارسفند إلى أن قتل بعد حديث طويل ومراسلات بينه وبين شيرويه[٤] بمواطاة العظماء، وبعد تقريع كثير وتوبيخ على ما كان منه في أشياء عددها عليه فأجاب عن الكل بجوابات/ مقنعة[٥]، فمما كتب به شيرويه إلى أبيه أبرويز: [١٨٣/ب] إنا لم نكن سبباً لما أصبحت فيه، ولكن الله قضاه عليك؛ لسوء أعمالك منها، فتكك بأبيك وسملك عينيه، ومنها سوء صنيعك واستخلاصك النساء، وتركك العطف على أولادك، وما أتيت إلى الرعية وما جَمَّرْتَ[٦] من البعوث، واستخفافك بملك الروم، وترك أطْلاَبه في خَشبة

---

(١) الفَلّ: المنهزم (المنهزمون). والجميع: الفلول والفلال. انْظُر: الفراهيدي، العيد (٣١٦٥/٨).

(٢) عرف المؤلف كلمة (باغ) في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٨٣/ب] ما نصه: (الباغ: البستان) وغير مثبت في النسخة (ب).

وعرّف المؤلف الباغ في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٩٠/أ] وغير مثبت في النسخة (ب) ما نصه: باغ هو البستان بالفارسية، وقد قيل: إنه أهدي إلى كسرى من خصي من عباد الأصنام فأقطعه هذا البستان وقال: بنع دا ذي، أي هذا الصنم أعطاني.

(٣) فاراً عند الطبري في تاريخه (٤٨٥/١). وابن مسكويه في التجارب (٢٤٧/١).

(٤) شيري عند ابن مسكويه في التجارب (٢٤٧/١).

(٥) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (٢٤٨/١).

(٦) جمَّرت: التَجمير: ترك الجنود في نحر العدو، ومنعهم من العودة إلى أهلهم. انْظُر: الفراهيدي، العين (١٢٢/٦). وانظر: المعجم الوسيط (١٣٣/١).

الصليب[١] ولم يك إليها حاجة، فأجاب أن الأمر إذا أقبل أعيت الحيل في الإدبار، وإذا أدبر أعيت الحيل في الإقبال، أبلغ شيرويه القصير العُمر أنه لا ينبغي لذي عقل أن يَبُث الصغير من الذنب إلا بعد تحققه، فضلاً عن عظيم ما بثثت، فإن كنت جاهلاً بعيوبك فاستثبت، وإن كان لنا ذنب يوجب القتل فقضاةُ ملتك ينفون ولد المستوجب القتل عن أبيه.

وأما ما ذكرت من أمر أبينا فالجواب: أن البغاة أغروه بنا حتى اتهمنا فاعتزلنا بابَه، فأنهك منه ما انتهك، ولحقنا به فهجم علينا المنافق بهرام فلحقنا بالروم وأقبلنا بالجنود، فهرب بهرام وقتلنا من شُرِك في قُتْل أبينا.

وأما أمر أبنائنا فوكلنا بهم من يمنعهم من الفساد ووسعنا عليهم في كل ما أرادوه.

وأما أنت فإن المنجمين قضوا في مولدك أنك مترب[٢] علينا، ووجدنا ملك الهند قد كتب إليك في ست وثلاثين من ملكنا أبشر فإنك مُتَوج سنة ثمان وثلاثين من ملك كسرى، فوثقنا أنك لا تملك إلا بهلاكنا، وكتاب قَرْمِيْسِنَا[٣]، وقصة مولدك عند شيرين فقف عليهما تكسبك قرائتهما ندماً.

وأما من حبَسْنا فلم نحبس إلا من استوجب القتل، وبلغني أنك جمعت على إطلاقهم وهدم حبسهم، فإن فعلت أثمت مع أن أعداء الملوك لا يحبون الملك أبداً.

وأما جمعنا الأموال فاعلم أيها الجاهل إنما يقيم ملك الملوك بعد الله تعالى الأموال ولاسيما ملك فارس الذي قد اكتنفته الأعداء ولا يُقدر على كفهم إلا بالجنود، ولا سبيل إلى الاستكثار من الجنود إلا بالأموال، ولا تُجمع الأموال إلا بالجد والتشمير، ثم ألحَّ العظماء على

(١) خَشَبة الصَّلِيب: هي الخشبة التي تزعم النصارى أن المسيح عليه السلام صلب عليها. انظر: ابن الأثير، الكامل (١/٣٣٤).

(٢) مُتْرِب: استغنى وكثر ماله، والمترب الغني، وكل ما يفسد فهو مترب. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس (٢/٦٤-٦٥). ومثرب عند الطبري في تاريخه (١/٤٨٨). والمثْرب: قليل العطاء، وهو الذي يمن بما أعطى. الهروي، تهذيب اللغة (١٥/٥٩).

(٣) فرميشا عند الطبري في تاريخه (١/٤٨٨).

شيرويه في قتل أبيه، فأمر بقتله فضرب ضربات فلم تحك فيه فوجد في/ عضده خرزة لا يحيك [١٨٤/أ] السيف فيمن تعلقها فنزعت من عضده، ثم قتل فبكا شيرويه لقتله(١).

وكان هلاك أبرويز بعد ثمان وثلاثين سنة [من ملكه](٢)، وعلى مضي اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوماً من ملكه، هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة(٣)، وخلف في بيت المال يوم قتل من الورق أربعمائة ألف بدرة سوى الكنوز والذخائر والجواهر وآلات الملك(٤).

وكان شعاره مورد مُوَشى، وسراويله على لون السماء، وتاجه أحمر، وبيده رمح ونصب بيت نار بقرية من رستاق كروان(٥)، ووقف عليها قرى تقرب منها(٦).

وقيل: بعث النبي ﷺ لاثنتين وعشرين سنة من ملكه، وبقي بعد المبعث ست عشرة سنة(٧)، وكاتبه ﷺ عندما مضى من ملكه ثمان وثلاثون سنة، فهلك من سنته(٨).

---

(١) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤٨٦/١-٤٩١).

(٢) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٨٤/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) خرج النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً إلى المدينة في يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول وعمره ٥٣ فإذا كان مولده يوافق ٥٧١م فإن هجرته تكون ٦٢٤م تقريباً. انْظُر: الطبري في تاريخ الأمم والملوك (٥/٢). وانْظُر: المسعودي، مروج الذهب (٤٤٧/٢). وانْظُر: جواد علي، المفصل في التاريخ (١٩٤/٦).

(٤) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (٢٤٨/١).

(٥) كرمان عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص٤٧).
وكَرَوان: هي قرية بطوس. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤٥٨/٤).

(٦) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٦).

(٧) تحدث الأحبار والرهبان من النصارى في كتبهم، والكهان العرب بأمر الرسول ﷺ قبل مبعثه لما تقارب زمانه، فلما حضر مبعثه حجبت الشياطين عن استراق السمع، فعرفت أن ذلك حدث لأمر من الله في العباد. قال تعالى: (وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً) الجن، آية:٨. انْظُر: ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني (١٥١هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر –بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م، ص١١١.

(٨) لم أقف على مصدر الخبر.

وقيل: كانت الهجرة لتسع وعشرين سنة من ملكه[١][٢]. وقيل: لثلاث وثلاثين[٣].

وقيل: أنه أخرج خشة الصليب من القدس لأربع وعشرين سنة من ملكه[٤]، ثم كانت الهجرة بعد ذلك بتسع سنين، ثم أقام بعد الهجرة حتى خلع وقتل أربع سنين، وأربعة أشهر، واثنين وعشرين يوماً[٥].

وقد رأى كسرى أبرويز عدة آيات بسبب رسول الله ﷺ، منها [ما رواه محمد بن إسحاق قال: كان من حديث كسرى كما حدثني بعض أصحابي عن وهب بن منبه[٦] قبل أن يأتيه كتاب رسول الله ﷺ فيما بلغني أنه][٧] كان سَكّر[٨] دجلة العوراء[٩]، وأنفق عليها من الأموال ما لا يدري ما هو؟، وكانت طاق[١٠] مجلسه قد بنيت بنياناً

---

(١) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٨٧).

(٢) بعد أن قرر كفار قريش قتل النبي ﷺ، وتفريق دمه على القبائل، أذن الله ﷻ للرسول ﷺ بالهجرة من مكة إلى المدينة، فهاجر ومعه صاحبه أبي بكر ﷺ، وجعلت قريش مئة ناقة لمن يرد الرسول ﷺ، فوصل النبي ﷺ قباء يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول، قال ﷺ: (إني رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين) صحيح البخاري (٥/٥٨/٣٩٠٥). انْظُر: سيرة ابن هشام (١/٤٨١-٤٨٢).

(٣) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/٤٦٩).

(٤) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/٢١٩).

(٥) انْظُر: البيروني، الآثار الباقية (ص١٤٦).

(٦) وَهْب بن مُنَبِّه: وهب بن منبه بن سيج بن سحسار، من أبناء فارس كنيته أبو عبدالله، كان ينزل ذمار على مرحلتين من صنعاء، كان ممن قرأ الكتب، ولزم العبادة، وواظب على العلم، توفي في المحرم سنة ١١٣هـ. وقيل: إنه توفي سنة ١١٤هـ في صنعاء، ومن كتبه (ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم). ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبوحاتم الدرامي، البستي (٣٤٥هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر – المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، (ص١٩٨). والزركلي، الأعلام (٨/١٢٥).

(٧) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٨٤/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٨) سَكّر: سَكِر النهر: سد فاه. والسَّكْرُ: سد الشق ومنفجر الماء. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب(٤/٣٧٥).

(٩) دِجْلَةُ الْعَوْراء: وهي دجلة البصرة، كانت خوراً. والخور طريق الماء لم يحفره أحد. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٥/٣١٦).

(١٠) طَاق: ما عقد من الأبنية. الرازي، مختار الصحاح (١/١٩٤).

لم ير مثله، وكان يعلق منها تاجه، فيجلس فيها إذا جلس للناس، وكان عنده ستون وثلاثمائة [رجل من الحُزاة] - والحُزاة العلماء من بين كاهن وساحر ومنجم - وكان][1] فيهم رجل من العرب اسمه السائب، [يعتاف - اعتياف العرب قلما يخطئ-][2] بعث به باذان[3] من اليمن وكان أبرويز إذ حزبه أمر جمعهم فقال: انظروا في هذا الأمر ما هو.فلما بعث رسول الله ﷺ أصبح كسرى غداة، وقد انفصم طاق ملكه من وسطه، وانخرقت دجلة العوراء، فلما رأى ذلك أحزنه وقال: انفصم طاق مُلكي من غير ثقل، وانخرقت على دجلة شاه بشكست -يعني انكسر الملك- انظروا في هذا الأمر ما هو؟ فخرجوا من عنده فنظروا في أمره فأخذ عليهم بأقطار[4] السماء وأظلمت عليهم الأرض، وتسكعوا[5] في علمهم فلا يمضي لساحر سحره، ولا لكاهن كهانته،/ ولا يستقيم لمنجم على نجومه، وبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الأرض يرمق برقاً نشأ من قبل الحجاز، ثم استطار حتى بلغ المشرق، فلما أصبح ذهب ينظر إلى ما تحت قدميه فإذا روضة خضراء، فقال: فيما يعتاف لئن صدق ما أرى، ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الأرض، كأفضل ما أخصبت عن ملك كان قبله. [١٨٤/ب]

فلما خلص الكهان والمنجمون بعضهم إلى بعض ورأوا ما قد أصابهم، ورأى السائب ما قدر رأى، قال بعضهم لبعض: تعلمون والله ما حيل بينكم وبين علمكم إلا لأمر جاء من السماء وأنه لنبي قد بعث، أو هو مبعوث يَثْلِم هذا الملك ويكسره، ولئن نعيتم لكسرى ملكه ليقتلنكم، فأقيموا بينكم أمراً تقولونه وتؤخرونه عنكم إلى أمد ما، فجاءوا كسرى أبرويز فقالوا

---

(١) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨٤/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨٤/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) بَاذَان: باذان بن ساسان بن بلاش بن الملك جاماسب بن الملك فيروز بن الملك يزدجرد بن بهرام جور الفارسي، ولاه الرسول ﷺ على اليمن، فلما مات ولى الرسول ﷺ ابنه شهر بن باذان على صنعاء وأعمالها فقط. انْظُر: الصفدي، الوافي بالوفيات (٨١/١).

(٤) أَقْطَار: قَطْر السماء: مطرها. والقُطر: الناحية من آفاق السماء. والجمع أقطار. وأقطار السماء: نواحيها. الأزدي، جمهرة اللغة (٧٥٨/٢).

(٥) تَسَكَّعُوا: السَّكع في قولهم: خرج فلان، فلا يدري أين سَكَع، وفلان يتسكع في أمره، إذا لم يَهْتَدِ لوجهته. الأزدي، جمهرة اللغة (٨٤٠/٢).

له: إنا قد نظرنا في هذا الأمر، فوجدنا حُسَّابَك الذين وضعتَ على حسابهم طاق ملكك وسِكرك دجلة العوراء وضعوه على النحوس[١]، فلما اختلف عليه الليل والنهار وقعت النحوس على مواقعها فزال كل ما وضع عليها، وإنا سَنَحْسُب حساباً تضع عليه بنيانك فلا يزول قال: فأحسبوا لي فحسبوا له، ثم قالوا: ابْنِه فبنا.

وعمل في دجلة ثمانية أشهر فأنفق من الأموال ما لا يدري ما هو حتى إذا فرغ قال لهم: اجْلِسوا أعلى سورها؟ قالوا: نعم، فأمر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليها، وأمر المرازبة فجمعوا له، واجتمع اللعَّابون[٢]، ثم خرج حتى جلس عليها فبينما هم هنالك انتسفت[٣] دجلة البنيان من تحته، فلم يُسْتَخرج إلا بآخر رمق، فلما أخرجوه جمع كهانة وسُحَّارَة ومنجمية، فقتل منهم قريباً من المئة، وقال: قربتكم وادْنَيتكم دون الناس وأجريت عليكم أرزاقي، ثم تلعبون بي، قالوا: يا أيها الملك، أخطأنا ولكنا سَنَحْسب لك حساباً يثبت حتى نضعه على الوثاق من السعود[٤]، قال: انظروا ما يقولون، قالوا: فإنا نفعل، قال: فأحسبوا، فحسبوا له، ثم قالوا ابنه فبنا وأنفق من الأموال ما لا يدري ما هو، في ثمانية أشهر من ذي قبل، ثم قالوا: قد فرغنا، فأخرج فاقعد عليها فهاب الجلوس عليها/ وركب برذونه[٥]، وخرج يسير عليها فبيننا هو يسير فوقها إذ انتسفت دجلة البنيان فلم يدرك إلا بآخر رمق فدعاهم، فقال: والله لأمرن بقتلكم أجمعين ولأنزعن أكتافكم، أو لأطرحنكم تحت أيدي الفيلة أو لتَصدقُني ما هذا الأمر الذي تلفقون علي، قالوا: لا نكذبك أيها الملك، أمرتنا حين انخرقت دجلة وانفصم عليك طاق مجلسك من غير ثقل أن ننظر في علمنا لم ذلك، فنظرنا فأظلمت علينا الأرض، وأخذ علينا في أقطار السماء، فتردد علمنا في أيدينا، فلا ينفذ لساحر سحر، ولا لكاهن كهانة، ولا لمنجم علم نجومة، فعرفنا أن هذا

[١٨٥/أ]

---

(١) النُّحُوس: من النجوم وغيرها. الهروي، تهذيب اللغة (١٨٥/٤).

(٢) اللَّعَّابُون: اللَّعَّاب: الذي حرفته اللَّعِب، واللَّعْبه: ما يلعب به، كالشطرنج والنرد. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٧٣٩/١).

(٣) اَنْتَسَفَت: نَسفَ البناء إذا قلعه. الهروي، تهذيب اللغة (٧/١٣).

(٤) السُّعود: سعود النجوم: وهي الكواكب التي يقال لها: سعد كذا، وهي عشرة أنجم. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس (١٩٥/٨).

(٥) البِرْذون: الدابة، والخيل من غير إنتاج العِراب. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٥١/١٣).

الأمر حدث من السماء، وأنه قد بعث نبي أو هو مبعوث، ولذلك حيل بيننا وبين علمنا، فخشينا إن نعينا لك ملكك أن تقتلنا فكرهنا من الموت ما كره الناس، فعللنا عن أنفسنا بما رأيت. قال: ويحكم، أفلا تكونوا بينتم لي هذا، فأرى فيه رأيي قالوا: منعنا ذلك ما تخوفنا منك، فتركهم ولهى عن دجلة حين غلبته [فكان انخراق دجلة بسبب البطائح(١) ولم يكن قبل ذلك، بل كانت الأرض كلها عامرة، ثم في سنة ست من الهجرة زادت دجلة والفرات زيادة عظيمة جداً، فانشقت البثوق، وطما الماء على الزرع، وغرق عدة بلاد، ثم اتسع الخرق بدخول العرب العراق، وتفجرت بثوق في أيام الحجاج بن أبي يوسف(٢) فلم تسد فبقيت كذلك إلى الآن](٣).

قال الحافظ أبو نعيم(٤) ورواه الواقدي(٥) قال: حدثني صالح بن جعفر(٦) قال: سمعت

---

(١) الْبَطَائِح: أرض واسعة بين واسط والبصرة. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (١/٤٥٠).

(٢) الحجاج بن يوسف (٤٠-٩٥هـ): الحجاج بن يوسف بن الحكم ابن أبي عقيل بن مسعود بن جابر بن متعب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، أبو محمد قائد داهية، سفاك خطيب، ولد ونشأ في الطائف، ولاه عبدالملك بن مروان الحجاز، وبعد مقتل ابن الزبير عزله وولاه العراق. ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تاريخ دمشق(١٢/١١٣-١١٤)، تحقيق عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. وانظر: الزركلي، الأعلام (٢/١٦٨).

(٣) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٨٥/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) أَبُو نُعَيْم: أبو نعيم الفضل بن دكين بن حماد بن زهير، مولى لآل طلحة بن عبيد الله التميمي، (ت٢١٩هـ) روى عن الأعمش، وزكريا بن أبي زائدة، ومسفر بن كارم، وغيرهم، كان ثقة مأموناً كثيرَ الحجة، توفي في الكوفة. ابن سعد: أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي، المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى (٦/٣٦٨-٣٦٩)، تحقيق: محمد بن عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

(٥) الْوَاقِدِي: محمد بن عمر بن واقد الواقدي (٢٠٧هـ)، أحد أوعية العلم، وصاحب التصانيف الكثيرة، من أقدم المؤرخين في الإسلام وأشهرهم، له من الكتب المغازي النبوية، وفتح أفريقية، وفتح العجم، وأخبار مكة، وغيرها. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء (٦/٢٥٩٥-٢٥٩٨). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٦/٣١١).

(٦) صالح بن جعفر: لم أقف على ترجمته في الكتب المتوفرة لدي.

محمد بن كعب القرظي[١] يقول: دخلت مدائن كسرى في سنة ثمانين عام الجحاف[٢]، فنظرت إلى بناء كسرى، فتعجبت، فإذا شيخهم قائم يهدج[٣]، فسألت عن بعض أمره، فقال: إن كسرى أول ما أنكر من ملكه أنه أصبح في الليلة التي أوحى إلى رسول الله ﷺ ودجلة انثلمت، وطاق ملكه متصدعاً، فذكر نحوه[٤].

وقال محمد بن إسحاق، عن الفضل بن عيسى الرقاشي[٥]، عن الحسن البصري[٦]: أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله، ما حجة الله على كسرى فيك؟ قال: بعث إليه ملكاً، فأخرج يده من سور جدار بيته الذي هو فيه يتلألأ نوراً، فلما رآها فزع فقال: لم ترع يا كسرى؟ إن الله قد بعث رسولاً وأنزل عليه كتاباً فاتبعه تسلم دنياك وآخرتك، قال: سأنظر[٧].

---

(١) مُحَمَّد بن كَعْب القرظي: محمد بن كعب بن حيان بن سليم، الإمام العلامة الصادق، أبو حمزة، وقيل أبو عبدالله من حلفاء الأوس، سكن الكوفة ثم المدينة، سقط عليه المسجد ومات من معه سنة ١٠٨هـ وقيل غير ذلك. انْظُر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٥/٦٥).

(٢) عَامَ الْجُحَاف: سيل بمكة، ذهب بالحجاج، فغرقت بيوت مكة، وسمي عام الجحاف؛ لأن السيل جحف كل شيء. الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣/٦١٦).

(٣) يَهْدِج: هدج الشيخ: مشى متثاقلاً في ضعف وارتعاش. انْظُر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/٢٣٣١).

(٤) لم أقف على رواية الواقدي في كتب الحافظ أبو نعيم المتوفرة لدي. انْظُر: الطبري، في تاريخه (١/٤٧١). وانْظُر: إمتاع الأسماع للمقريزي (١٢/١٢٧). وانْظُر: الخصائص الكبرى للسيوطي (١/١٨٣).

(٥) الْفَضْل بن عِيسَى الرقاشي: الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي أبو عيسى (ت نحو ١٤٠هـ) واعظ من أهل البصرة، كان أخطب الناس، وهو رئيس طائفة من المعتزلة، وكان قدرياً ضعيف الحديث. انْظُر: الزركلي، الأعلام (٥/١٥١).

(٦) الْحَسَن البصْرِي: الحسن بن اليسار بن أبي الحسن البصري (ت١١٠هـ) الفقيه العابد المشهور، ولد في المدينة، وشب في كنف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان فصيحاً بليغاً زاهداً، تؤخذ منه فنون الشرع، وله كتاب فضائل مكة. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء (٣/١٠٢٣). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٢/٢٢٦).

(٧) أبُو نعيم الأَصْفَهَانِي: أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصفهاني (٤٣٠هـ) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني، تحقيق: محمد بن رواس قلعة جي وعبدالبر رواس (١/١٤١/٨٣)، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

وقال محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر[١]، عن الزهري[٢]، عن أبي سلمة ابن عبدالرحمن[٣] قال: بعث الله تعالى إلى كسرى ملكاً وهو في بيت إيوانه الذي لا يدخل عليه فيه أحد/ فلم يرعه إلا به قائماً على رأسه، في يده عصا بالهاجرة في ساعته التي كان يَقيل فيها، فقال: يا كسرى، أسلم أو أكسر هذه العصا، قال: بهل بهل فخرج عنه، فدعا كسرى أحراسه وحجابه وبوابيه، فتغيظ عليهم، وقال: من أدخل هذا الرجل علي؟ فقالوا: ما دخل عليك أحد وما رأيناه، حتى إذا كان العام القابل أتاه في الساعة التي أتاه فيها، وقال له: كما قال له ثم قال له: أسلم أو أكسر العصا، فقال بهل بهل، فخرج عنه فدعا كسرى حراسه وحجابه وبوابيه، فتغيظ عليهم، وقال لهم كما قال أول مرة، فقالوا: ما رأينا أحدا دخل عليك، حتى إذا كان العام الثالث أتاه في الساعة التي جاءه فيها، فقال له كما قال، ثم قال: أتسلم أو أكسر العصا، فقال بهل بهل، قال: فكسر العصا، ثم خرج فلم يكن إلا تهور ملكه، وانبعاث ابنه والفرس حتى قتلوه[٤]. [١٨٥/ب]

---

(١) عَبْدُاللهِ بن أَبِي بَكْر: عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، ويقال أبو بكر المدني، روى عن أبيه وخالة أبيه عمرة بنت عبدالرحمن وعروة بن الزبير وأبي الزناد والزهري، وهما من أقرانه وغيرهم، وصفه مالك بأنه كثير الأحاديث، وكان رجل صدق، توفي سنة ١٣٥هـ، وقيل ١٣٠هـ، وهو ابن سبعين سنة. ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تهذيب التهذيب(١٦٤/٥-١٦٥)، مطبعة دار المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

(٢) الزُّهْرِي: محمد بن مسلم بن عبدالله بن عبدالله الأصغر بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة ابن كلاب بن مرة، ويكنى أبا بكر (ت١٢٤هـ)، أول من دون الحديث، وأحد كبار الحفاظ والفقهاء، تابعيٌّ من أهل المدينة. انْظُر: ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٤٨/٥-٣٥٦). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٩٧/٧).

(٣) أَبُو سَلَمة بن عَبْدِالرَّحمن: بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب، كان ثقة فقهياً كثير الحديث، توفي بالمدينة سنة (٩٤هـ) في خلافة الوليد بن عبدالملك وهو ابن اثنين وسبعين سنة، وقيل توفي سنة (١٠٤هـ). انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (١٢٠/٥). وانظر: ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب (ص٦٤٥)، تحقيق : محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٤) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤٧١/١-٤٧٢)، وانْظُر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد ابن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (٤٥٠هـ)، أعلام النبوة (ص١٨١)، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ١٤٠٩هـ.

=

قال [الحافظ أبو نعيم: وقال: عبدالله بن أبي بكر فقال][١] الزهري: حدثت عمر بن عبدالعزيز[٢] بهذا الحديث، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن فقال: ذكر لي أن المَلَكْ إنما دخل عليه بقارورتين في يده، ثم قال له: أسلم، فلم يفعل، فضرب إحداهما على الأخرى، فرضضهما ثم خرج فكان من هلاكه ما كان[٣].

قال الحافظ أبو نعيم ورواه صالح بن كيسان[٤]، عن الزهري، عن أبي سلمة: أن كسرى بينا هو في دسكرة ملكه بعث إليه، وقيض له عارض يعرض عليه الحق، فلم يفجأ كسرى إلا رجل يمشي وفي يده عصا فقال: يا كسرى، هل لك في الإسلام قبل أن أكسر هذه العصا، قال: نعم ولا تكسرها، فذكر نحو حديث عبد الله بن أبي بكر عن الزهري عن أبي سلمة[٥]. ورواه محمد بن عمر الواقدي، عن محمد بن عبد الله عن الزهري، عن أبي سلمة ابن عبدالرحمن عن

=

وانْظُر: البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردى الخرساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، دلائل النبوة، ومعرفة أحوال صاحب الشريعة (٣٩١/٤٠-٣٩٢)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

(١) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨٦/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) عُمَرَ بن عَبْدِالْعَزِيزِ بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو حفص، ولد ونشأ في المدينة، ولي الخلافة بعهد من سليمان سنة ٩٩هـ، فبويع في مسجد دمشق. أخباره في عدله وحسن سياسته كثيرة، توفي سنة ١٠١هـ بعد أن حكم سنتين ونصف. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٢٥٣/٥). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٥٠/٥).

(٣) لم أقف على الحديث في كتب أبو نعيم المتوفرة لدي.

(٤) صَالِح بن كيسان: صالح بن كيسان المدني، ويكنى أبا محمد (ت١٤٠هـ) مؤدب أبناء عمر بن عبدالعزيز، من فقهاء المدينة الجامعيين بين الحديث والفقه، روى عن عروة وعن أبي عمر نافع والزهري وغيرهم، وكان ثقةً كثيرَ الحديث. انْظُر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى (٤١٩/٥). وانْظُر: الزركلي ، الأعلام (١٩٥/٣).

(٥) لم أقف على الحديث في كتب أبي نعيم المتوفرة لدي، ولكني وقفت عليه عند البيهقي في دلائل النبوة (٣٩٢/٤)، وعند ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) (٥١٢/٣)، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٣٩٥م – ١٩٧٦م.

أبي هريرة قال: بينما كسرى مغلق بيته الذي يخلوا فيه إذ دخله رجل في يده عصاً وذكر [الحديث] (١) بطوله نحوه(٢).

وقيل: كان لكسرى أبَرْويز ثمانية عشر ولداً، وكان أكبرهم شهريار، وكانت شيرين قد تبنته، فقال المنجمون لكسرى: إنه سيولد لبعض ولدك غلام يكون خراب هذا المجلس وذهاب الملك على يده، وعلامته نقص في بعض بدنه، فمنع ولده النساء حتى شكى شهريار إلى شيرين الشبق(٣)، فأرسلت إليه جارية فعلقت منه/ بيزدجرد فكتمه خمس سنين، ثم إنها رأت من كسرى رقة للصبيان حين كبر فقالت: أيسرك أن ترى لبعض بنيك ولداً؟ قال: نعم، فأتته بيزدجرد فأحبه وقربه، فبينما هو يلعب ذات يوم ذكر ما قيل له، فأمر به فجرد من ثيابه، فرأى النقص في أحد وركيه، فأراد قتله، فمنعته شيرين وقالت له: إن كان الأمر في الملك قد حضر فلا مرد له، وأمرت بيزدجرد، فحمل إلى سجستان(٤)، وقيل: بل تركته بالسواد في قرية يقال لها خمانية. [وكانت الفرس في عُظم أمرها واحدة حتى ملك أبرويز فاستأثر بالمال والأعمال وخالف سير أولهم، وأخرب الذي للناس، وعمر الذي له، واستخف بالناس، فأوغر نفوس فارس، حتى ثاروا إليه وقتلوه، فآمت(٥) نساءه، ويتمت أولاده](٦). وأبَرْوِيْز هذا هو الذي كتب إليه رسول الله ﷺ يدعوه إلى الإسلام، فمزق الكتاب، وبعث إلى باذان: عامله على اليمن، يأمره أن يبعث برجلين جلدين؛ ليأتياه بخبره، فلما قدما على رسول الله ﷺ بكتاب باذان، أخبرهما أن الله ﷻ قد قتل كسرى في ليلة كذا بيد ابنه شيرويه، فرجعا إلى باذان فإذا الأمر كما قال رسول

[١٨٦/أ]

---

(١) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨٦/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) انْظُر: قِوَام السُّنَّة، إسماعيل الأصفهاني بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصفهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة. كتاب دلائل النبوة (١٨٠/١)، تحقيق: محمد محمد الحداد، دار طيبة – الرياض، ١٤٠٩هـ.

(٣) الشَّبَقُ: شدة الغُلْمه (الشهوة) وطلب النكاح. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (١٧١/١٠).

(٤) انْظُر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (٣٤٦/١).

(٥) فَآَمت: آمت المرأة تئيم أيْمة وأيْماً: أي لم يكن لها زوج، أو مكثت أياماً وزماناً لا تتزوج. انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة (٤٤٦/١٥).

(٦) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٨٦/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ لما بلغه أن أبرويز مزق كتابه دعا عليهم أن يُمَزَّقُوا كل ممزق، فاستجاب الله تعالى دعاه، ومُزِّق ملكُ فارس، فلم يَبْقَ لهم ملك[١].

قال أبو بكر بن أبي شيبة[٢]: حدثنا محمد بن فضيل[٣] عن حصين[٤] بن[٥] عبدالله ابن شداد[٦] قال: كتب كسرى إلى باذام: أني نبئت أن رجلاً يقول شيئاً لا أدري ما هو؟ فأرسل إليه فليقعد في بيته، ولا يكن من الناس في شيء، وإلا فليواعدني موعدا ألقاه به، فأرسل باذام إلى رسول الله ﷺ رجلين حالقي لحاهما، مُرْسلي شواربهما، فقال رسول الله ﷺ: ما يحملكما على هذا؟ فقالا: يأمرنا به الذين يزعمون أنه ربهم، فقال: لكنا نخالف سنتكم، نَجُزُّ هذا، ونرسل هذا.

---

(١) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٢/١٣٣-١٣٤)، وانْظُر: السهيلي، الروض الأنف (١/١٨٤).

(٢) أَبُو بكْر بن أَبِي شَيْبَة: عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبو بكر العبسي، المعروف بابن أبي شيبة، من أهل الكوفة (١٥٩-٢٣٥)، روى عنه أحمد بن حنبل وابن والدوري وغيرهم، وكان حافظاً متقناً، صنف المسند والأحكام والتفسير. انْظُر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (١١/٢٥٩).

(٣) مُحَمَّد بن فُضَيْل: محمد بن فضيل بن غزوان، الإمام الصدوق الحافظ أبو عبدالرحمن الضبي الكوفي، صاحب كتاب الرعاء، وكتاب الزهد، وكتاب الصيام، وغير ذلك، قال أحمد بن حنبل: هو حسن الحديث، شيعي، توفي سنة ١٩٥هـ، وقيل: ١٩٤هـ. انْظُر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٧/٥٧٧-٥٧٨).

(٤) حُصَيْن: حصين بن عبدالرحمن، الحافظ، الحجة، المعمر، أبو الهذيل السلمي الكوفي، ولد في زمن معاوية بن أبي سفيان في حدود سنة ٤٣هـ. من أئمة الأثر. قال أحمد بن حنبل فيه: إنه ثقة مأمون، من كبار أصحاب الحديث. توفي ١٣٦هـ. انْظُر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٦/١٤٣-١٤٤).

(٥) خطأ في النسخ (عن) فحصين يروي عن عبدالله بن شداد وليس ابنه. انْظُر: مصنف ابن أبي شيبة (٧/٣٤٦، ٣٦٦٢٦).

(٦) عَبْدَالله بن شَدَّاد: عبدالله بن شداد بن أسامة بن عمرو بن الهاد الليثي، الفقيه، أبو الوليد المدني، ثم الكوفي، حدَّث عن أبيه، وعمر بن الخطاب، وعلي، ومعاذ بن جبل، وطلحة، وعائشة رضي الله عنهم. وكان ثقَةَ، قليلَ الحديث شيعياً، توفي سنة ٨٢هـ. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٥/٤٥). وانظُر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٤/٤٧١).

قال: فتركهما بضعاً وعشرين يوماً، ثم قال: اذهبا إلى الذين تزعمون أنه ربكما، فأخبراه أن ربي قتل الذي يزعم أنه ربه، قالا: متى؟ قال: اليوم، فذهبا إلى باذام فأخبراه الخبر فكتب إلى كسرى فوجدوا اليوم هو الذي قتل فيه كسرى(١).

وأبرويز هو صاحب شيرين، نظر إليها وهي قَعَدَة للناكحين متبذلة مع الرجال، فهويها وأرادها لنفسه، فقالت له: أيها الملك، من قاده الهوى إلى من ليس له عنه غنى، جدير أن يُتَصفح من حاله ما(٢) [نخشاه أن يسوءه، ويُفسد عليه صالح عيشه، وينغص عليه طِيْبَ حياته، فلم يلتفت إلى ذميم فعالها، واتخذها لنفسه، فعفت، وكان من خبره معها] (٣)/ [١٨٦/ب]

شيرويه(٤):

واسمه: قباذ بن كسرى أَبَرْوِيْز بن هرمز بن كسرى أنوشروان أمه مريم بنت موريق قيصر ملك الروم، لما ملك دخل عليه العظماء والأشراف، فقالوا: لا يستقيم لنا أمر ولنا ملكان، فإما أن تقتل كسرى ونحن عبيدك، وإما أن نخلعك ونعطيه الملك ونطيعه، فانكسر عند ذلك شيرويه، ونقل أباه من دار الملك إلى موضع آخر حبسه فيه، ثم جمع العظماء وقال: قد رأينا الإرسال إلى كسرى بما كان من أساته ونوقفه على أشياء منها، فأرسل إليه أسباذجسنس(٥) -وكان يلي تدبير المملكة- يعدد عليه ذنوبه، فأجاب عنها، فعاد عظماء الفرس إلى شيرويه، وقالوا: إما أن تأمر بقتل أبيك، وإما أن نطيعه ونخلعك، فأمر بقتله على كره، فانتدب لقتله رجال ممن وترهم أبرويز فباشر قتله منهم شاب اسمه مهرهرمز بن مردان شاه، فلما قتل أبرويز شق شيرويه ثيابه، وبكى ولطم وجهه، وحملت جنازته، وتبعها العظماء وأشراف الناس، ثم أمر

---

(١) ابن أَبِي شَيْبَة: أبو بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (٢٣٥هـ) المصنف في الأحاديث والآثار، المحقق: كمال يوسف الحوت، ج٧، مكتبة الرشد – الرياض، ١٤٠٩هـ (٣٦٦٢٦/٣٤٦/٧)، صححه الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، باب (١٤٣٩) (٤١٤/٣-٤١٥).

(٢) لم أقف على مصدر الخبر.

(٣) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٨٦/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) شيرون في النسخة (ب).

(٥) إسفاذ جشنس عند الطبري في تاريخه (٤٨٦/١)، وأستاذ خشنش عند ابن الأثير في الكامل (٣٤٧/١).

شيرويه بقتل مهرهرمز قاتل أبيه، فقتل، ثم قتل إخوته، وكانوا سبعة عشرة رجلاً ذوي آداب وشجاعة بمشورة من وزرائه، فجزع بعد قتلهم جزعاً شديداً، ودخلت عليه أختاه بوران وأزرميدخت في اليوم الثاني من قتلهم فأغلظتا عليه، وقالتا: حملك الحرص على الملك الذي لا يتم لك على قتل أبيك وإخوتك، فبكى بكاء شديداً، ورمى التاج عن رأسه، ولم يزل مهموماً حزيناً مدنفاً[(١)] وابتلى بالاسقام، فانتقض عليه بدنه، فلم يلذ بشيء من لذات الدنيا، ويقال: إنه أباد من قدر عليه من أهل بيته، وكان الطاعون فشا في أيامه فأهلك الفرس، ثم هلك فيه وكان ملكه ثمانية أشهر[(٢)]، وكان شعاره وشى أحمر، وسراويله على لون السماء موشحة، وتاجه أخضر، بيمناه سيف مخروط.

وقيل: إنه أحس من إخوته نفورا منه، فقتل: منهم ثمانية عشر، وهم شهريار ومردانشاه، وكورانشاه، وفيروزانشاه، وأبْرُوذَ شاه[(٣)]، وزَرَابَرُوذ[(٤)]، وشاذمان، وشاذ زيل[(٥)]، وأرْوَنْدزيل[(٦)]، وأرْوَنْدشت، وفُس به، وفُس دَل، وخُرُه مرد،/ وخَرُه، وزاذان خره، وجَوَان شر، وشِيْرزّاد، وجهان بخت[(٧)(٨)]، ويقال: كان مهلك شيرويه في الطاعون لخمس سنين، وأشهر من مقدم رسول الله ﷺ إلى المدينة[(٩)]، وملك بعد ابنه: [١٨٧/أ]

---

(١) مُدْنَفاً: رجل دَنَفْ ورجل مُدْنَف: أصابه الضنى من مرض أو حزن. انْظُر: الأزدي، جمهرة اللغة (٦٧٣/٢).

(٢) انْظُر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (ص٣٤٧-٣٤٩).

(٣) أفرورشاه، عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص٤٨).

(٤) زادوشاه، عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص٤٨).

(٥) شادزيك، عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص٤٨).

(٦) أروندزيك، عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص٤٨).

(٧) غير موجود عند الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض (ص٤٨).

(٨) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٧-٤٨).

(٩) انْظُر: ابن قتيبة الدينوري، المعارف (ص٦٦٥).

أردشير كوجك:

بن شيرويه بن أبرويز بن هرمز بن أنوشروان، وهو طفل ابن سَبْع سنين؛ لأنه لم يوجد غيره من أهل بيت المملكة، وحضنه رجل يقال له مهَاذرجَشْنَس، فأحسن سياسة الملك، فبلغ من إحكامه ذلك أنه لم يحس أحد بحداثة سن أردشير، سوى أنه غلط في أمر شهرابراز[١] المقيم بثغر الروم، واستهان بأمره، فكان ذلك سبب هلاكه، وذلك أن شهرابراز كان في جند ضمهم إليه كسرى أبرويز، وكان قد صلح له بعد ما فعل ما فعل بالروم كما تقدم ذكره، وكان ينفد إليه الهدايا والخلع، وكان أبرويز وابنه شيرويه من بعده لا يزالان يكتبان إلى شهرأبراز في الأمر يهمهما ويستشيرانه، فلما لم يشاوره عظماء الفرس في تمليك أردشير، ولم يكاتبه أيضاً مهاذرجشنس، اتخذ ذلك سبباً وتعنت على الفرس، وبسط يده وجعله ذريعة للطمع في الملك، واستطال واحتقر أردشير لحداثة سنه، ودعا الناس للتشاور في الملك، ثم أقبل بجنده يريد المدائن، فحصن مهاذرَخشنْسَ سور مدينة طيسبون وأبوابها، وحول أردشير ومن بقي من الملوك ونسائهم وما كان في بيت مال أردشير من مال وخزائن وكراع إليها، فنزل شهرأبراز[٢] عليها وحصر من فيها ونصب المنجانيق عليها، فلم يصل إلى شيء، فلما رأى عجزه عن افتتاحها أتاها من قبل المكيدة فلم يزل يخدع رجلين حتى فتحا له باب المدينة، فدخلها وقتل جماعة من الرؤساء، واستصفى أموالهم، وقتل أردشير بن شيرويه، فكان ملكه سنة وستة أشهر[٣]، كان شعاره موشحا على لون السماء، وتاجه أحمر، بيده رمح يعتمد بيسراه على سيفة[٤] ولأربعة أشهر من ملكه، استخلف أبو بكر الصديق وفيه نظر[٥]، فملك بعد أردشير بن شيرويه المتغلب/. [١٨٧/ب]

---

(١) شهربراز عند الطبري في تاريخه (٤٩٢/١)، وعند ابن مسكويه في التجارب (٢٤٩/١).

(٢) شهربراز خطأ في النسخ.

(٣) ابن مِسْكَوَيْه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (٢٤٩/١-٢٥٠).

(٤) الأصْفَهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٨).

(٥) المصدر السابق (ص٨٧).

شهر براز:

واسمه فرخان، [ولقبه خُرَّهَان[1]][2]، ولم يكن من أهل بيت الملك، ودعا نفسه ملكاً [فإن أردشير بن شيرويه مات، وقد هلك العظماء][3]، ولما جلس على سرير الملك ضرب عليه بطنه، وبلغ من شدة ذلك عليه أنه لم يقدر على إتيان الخلاء فوضع الطست أمام السرير، ومد في وجهه بما يستره، فتبرز في الطست[4]، ثم امتعض[5] رجل يقال له بسفروح[6] وأخوين له من قتل شهربراز أردشير بن شيرويه وغلبته على الملك، فتحالفوا على قتله، وكان من العادة إذا ركب الملك أن يقف له حرسه سماطين[7] عليهم الدروع والبيض[8] والتِرَسة[9] والسيوف وبأيديهم الرماح، فإذا حاذاهم الملك وضع كل رجل منهم ترسه على قربوس[10] سرجه، ثم وضع جبهته عليه، كهيئة السجود، فركب شهربراز بعد أن ملك بأيام، [لما عوفي][11] وقد وقف له بسفراخ وأخواه [وكانوا من جملة حرسه][12] فلما حاذاهم طعنه

---

(١) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨٨/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) حرمان عند البيروني في الآثار الباقية (ص١٤٦).

(٣) وردت في الحاشية العليا للنسخة (أ) لوح [١٨٨/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) الطَّسْت: آنية من الصفر. الزبيدي، تاج العروس (٥/٥).

(٥) امْتَعَض: غضب. انظر: ابن منظور، لسان العرب (٢٣٤/٧).

(٦) بسفروخ في النسخة (ب) وعند ابن مسكويه في التجارب (٢٥٠/١). فسفروخ عند الطبري في تاريخه (٤٩٢/١).

(٧) سَماطَيْن: سِماط القوم: صفهم، ويقال: قام القوم حول سماطين أي صفَّين. ابن منظور، لسان العرب (٣٢٥/٧).

(٨) البَيْض: خوذة، وهي ما يلبس على الرأس؛ لوقايته في القتال. أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٧١/١).

(٩) التِّرَسَة: صفحة من الفولاذ مستديرة أي بيضية الشكل، تحمل لوقاية الوجه والرأس من الضربات. أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٨٩/١).

(١٠) قَرَبُّوس: حنو السرج، وهما قربوسان متقدم السرج ومؤخره. الزبيدي، تاج العروس (٣٦١/١٦).

(١١) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨٨/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(١٢) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨٨/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

بسفراخ، ثم طعنه أخواه، فسقط عن فرسه، فشدوا في رجله حبلاً، وجروه إقبالاً وأدبارا ساعة، وساعدهم قوم من العظماء، وقتلوا عدة من أعوانه، فكانت مدة ملكه أربعين يوماً، وملكوا بوران(١).

وقيل: إن الذي ملك بعد أردشير بن شيرويه إنما هو خرهان، ولم يكن من بيت المملكة، فقتلته بوران بحيلة بعد اثنين وعشرين يوماً من ملكه، فملك بعده كسرى بن قباذ ثلاثة أشهر، وقتله ملك خراسان، فملك بعده بوران، والقول الأول أشهر(٢).

وكانت الفرس قد قرب انصرام مدتهم وانقضاء ملكهم [فخذلهم الله] (٣) ونصر الله العرب عليهم(٤)، وذلك أن خالد بن الوليد(٥) رضي الله عنه لما فرغ من حروب أهل الردة أمره أبو بكر [الصديق](٦) رضي الله عنه بالمسير إلى العراق، فسار في سنة اثني عشرة من الهجرة، حتى نزل الحيرة، وعليها قبيصة بن إياس الطائي(٧)، وقَدِم أيضاً المثنى بن حارثة الشياني(٨) قبل قدوم خالد في

---

(١) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/٢٥٠).

(٢) انْظُر: ابن قتيبة، المعارف. (١/٦٦٦).

(٣) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨٨/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) الأولى أن يقال: نصر الله المسلمين عليهم.

(٥) خَالِد بن الْوَلِيد: خالد بن الوليد بن ا لمغيرة بن شعبة بن عُمير بن مخزوم، ويكنى أبا سليمان، أسلم في أول يوم من صفر سنة ثمان هجرية، لقبه الرسول ﷺ بسيف الله، توفي بالشام سنة عشرين هجرية في خلافة عمر، وله ستون عاماً. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٧/٢٧٦-٢٨٠).

(٦) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨٨/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٧) قَبِيصة بن إِيَاس الطَّائِي: أمير الحيرة من قبل كسرى بعد النعمان بن المنذر. صالح خالد بن بن الوليد على دفع الجزيرة ومقدارها ٩٠ ألف درهم، فكانت أول جزية وقعت بالعراق. انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٢/٢٠٧).

(٨) الْمُثَنَّى بن حَارِثَة الشَّيْبَاني: المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمم بن سعد الربعي الشيباني، وفد إلى النبي ﷺ في سنة ٩هـ، وهو الذي أطمع أبا بكر والمسلمين في الفرس، توفي قبل معركة القادسية. ابن الأثير: أبو الحسن بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير (ت٦٣٠هـ) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥/٥٥)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥-١٩٩٤م.

سنة إحدى عشرة، فوجه شهربراز إلى المثنى جنداً عظيماً عليهم هرمز المعروف بجاذُويه في عشرة آلاف، ومعه فيل، فكتبت المسالح[١] إلى المثنى بإقباله فخرج من الحيرة نحوه، وضم إليه المسالح، وكتب شهربراز إلى المثنى: أني قد بعثت إليك جنداً من وَخَش أهل[٢] إنما هم رعاة الدجاج والخنازير، ولست أقاتلك إلا بهم.

[١٨٨/أ] فأجابه: من المثنى إلى شهربراز إنما أنت أحد رجلين، إما/ باغٍ فذلك شر لك وخير لنا، وإما كاذبٌ، فأعظم الكاذبين عقوبة وفضيحة عند الله والناس الملوك، وأما الذي يدلنا عليه الرأي فإنكم إنما اضطررتم إليه، فالحمد لله الذي ردَّ كيدكم إلى رعاة الدجاج والخنازير، فلما وقف الفرس على كتابه جزعوا وقالوا: إنما أتى شهربراز من لؤم منشائه، وقالوا له: جرأت علينا عدونا بما كتبت إليه، فإذا كتبت فاستشر.

ثم التقوا ببابل فاقتتلوا بِعَدْوَة الصراة[٣] الدنيا قتالاً شديداً، ثم إن المثنى وعُدة من المسلمين اعتوروا[٤] الفيل، وكان يُفَرق بين الصفوف والكراديس، فأصابوا مقتله فقتلوه، وهزموا أهل فارس، واتبعوهم يقتلونهم، حتى جازوا بهم مسالحهم، وطلبوا الفل حتى بلغوا المدائن، ومات شهربراز منهزم هرمز جاذويه.

واختلف أهل فارس وتشاغلوا عن إزالة المسلمين [عن السواد][٥] بما بينهم، والاختلاف حتى مات أبو بكر، وقام من بعده أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وكان المثنى قد سار نحو المدينة؛ ليخبر أبا بكر ﷺ خبر المسلمين، ويستأذنه في أشياء يعملها، واستخلف

---

(١) الْمَسَالِحُ: قوم في عدة بموضوع مرصد قد وكلوا به بإزاء ثغر . انْظُرْ: الهروي، تهذيب اللغة (١٨٠/٤).

(٢) وحش أهل القرى، زائدة عند ابن مسكويه في التجارب (٢٩٨/١). وخش أهل فارس عند الطبري (٣٤٣/٢).

الوَخْش: رذالة الناس وصغارهم. انْظُرُ: الفراهيدي، العين (٢٨٣/٤).

(٣) الصَّراة: نهر يتشعب من الفرات، ويجري إلى بغداد. انْظُرُ: البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (٨٢٩/٣).

(٤) اعْتَورُوا: اعتوروا الشيء وتعاوروه؛ تداولوه. انْظُرُ: الفيروز أبادي، القاموس المحيط (٤٤٦/١).

(٥) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٨٨/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

على عسكره بُشَير بن الخصاصية[١]، فرد عمر بن الخطاب ﷺ المثنى بن حارثة مع أبي عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي[٢] إلى العراق، وكان جمهور جند العراق من المسلمين بالحِيْرة والمسالح بالسِيْب[٣] والغارات تنتهي بهم إلى شاطي دجلةَ، ودجلةُ بين المسلمين وفارس[٤]، ثم ملكت

بُوْرَان دُخْت:

وتلقب السعيدة بنت كسرى أبرويز بن هرمز بن أنوشروان، أمها مريم بنت قيصر ملك الروم[٥]، وذلك أنه لما قتل شهربراز لم يجد الفرس رجلاً من بيت المملكة ليملكوه عليهم، فاضطروا إلى تمليك بوران، فأحسنت السيرة وبسطت العدل، وأمرت برم[٦] القناطر والجسور وأعادت العمارات، ووضعت بقايا الخراج [عن الناس] [٧]، وكتبت إلى الناس عامة كتباً تعلمهم

---

(١) بَشِيرَ بن الخَصاصِيَّة: بشير بن معبد، ويقال: ابن نذير بن معبد بن شراحبيل بن سبع السدوسي، كان اسمه زاحم، وقيل: زحم، فسماه النبي ﷺ بشيراً، شهد فتح المدائن، وحمل الخمس إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ وهو معدود فيمن نزل البصرة من الصحابة. انْظُر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (٥٥٤/١-٥٥٥). وانْظُر: ابن حجر العسقلاني، أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤٤٤/١)، تحقيق: عادل عبدالموجود – وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ.

(٢) أبُو عُبَيْد بن مَسْعُود بن عمرو الثقفي(١٣هـ)، قائد جيش المسلمين في معركة الجسر، وهذا أول جيش سيره عمر بن الخطاب؛ لقتال الفرس، قتل هو وابنه جبر في تلك المعركة. ابن عبدالبر: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٧٠٩/٤). تحقيق: علي محمد البيجاوي، دار الجبل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م. وانْظُر: الزركلي، الأعلام (١٩٠/٤).

(٣) السِيْب: بكسر أوله وسكون ثانية، وأصله مجرى الماء كالنهر: وهو كوره من سواد الكوفة. ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٩٣/٣).

(٤) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٤٣/٢-٣٤٤)، وانْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم (٢٩٨/١-٣٠٠).

(٥) انْظُر: البيروني، الآثار الباقية (ص١٤٦).

(٦) رَمَّ: الرَّم إصلاح الشيء الذي فسد بعضه. انظر: الفراهيدي، العين (٢٦٠/٨).

(٧) وردت في الحاشية اليمنى للحاشية (أ) لوح [١٨٨/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

ما هي عليه من الإحسان، وأنها ترجوا أن يريهم الله تعالى من الرفاهة والاستقامة بمكانها، ومن العدل وحفظ الثغور ما يعلمون به أنه ليس ببطش الرجال تدوخ البلاد، ولا ببأسهم تستباح العساكر، ولا بمكائدهم ينال الظفر وتطفأ النوائر[1]،/ ولكن ذلك كله يكون بالله تعالى، وحسن النية، واستقامة التدبير، وأمرت بالمناصحة، وحسن الطاعة، وردت خشبة الصليب على ملك الروم[2]. [١٨٨/ب]

وكان شعارها موشى أخضر، وسراويلها على لون السماء، وتاجها كذلك، وتجلس على السرير وبيدها طبرزين[3][4]، وكانت مدتها سنة وأربعة أشهر[5].

قال ابن مسكويه: فقدم أبو عبيد بن مسعود الثقفي ومعه المثنى بن حارثة، وقد استخرج الفرس يزدجرد، وكانت بوران عَدْلاً فيما بينهم، لَمَّا افتتنت الفُرس وقتل الفرُّخزاذ بن البندوان وكان سياوخش قدم فقتل أزرمي دخت وذلك في غيبة المثنى، وكان شغل الفرس طول غيبته فيما بينهم، وكانت بوران دعت رُسْتم وشكتْ إليه تضعضع فارس، ودعته إلى القيام بأمرهم وتوَّجَتْه، فقال رستم: أنا عبد سامع مطيع فولته أمر فارس وحربها، وأمرت فارس أن يسمعوا له ويطيعوا، فقتل رستم سياوخش، ودانت له الفرس، وذلك بعد قدوم أبي عبيد، وكتب إلى دهاقين[6] السواد أن يثوروا

---

(١) النَّوائِر: النَّائرة: الحقد والعداوة. انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة (١٥/١٦٨).

(٢) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/٤٩٣). وانْظُر: ابن ومسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم(١/٢٥٠).

(٣) طَبْرزِين: فارسي وتفسيره فأس السرج؛ لأن فرسان العجم تحمله وهم يقاتلون. انْظُر: أبو منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد الخضر (٥٤٠هـ) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم (ص٢٧٦)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

(٤) انْظُر: الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٤٨).

(٥) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١/٤٩٣).

(٦) دَهَاقِين: الدَّهْقان والدُّهقان: التاجر، أو زعيم فلاح العجم، أو رئيس الإقليم. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس (٣٥/٤٨).

بالمسلمين، ودس في كل رستاق رجلاً؛ ليثور بأهله، وبلغ ذلك المثنى، وعجل جابان[١] وكان اجتمع إليه بشر كثير بالنمارق[٢]، ولحق أبو عبيد فأجم[٣] الناس ثم تعبي فجعل المثنى على الخيل، وعني الميمنة والميسرة، فنزلوا على جابان بالنمارق فقاتلهم قتالاً شديداً، ثم انهزم فأُسِر، ثم خلى عنه؛ لأنه أُمِّن، وقسمت الغنائم وبعث بالأخماس إلى عمر ﷺ، وثار نَرْسى بكسكر[٤] وكان رستم أمره بذلك، ونرسى هذا ابن خالة كسرى، وكانت كسكر قطيعه له [وكان النَرْسيَان[٥] له يحميه لا يأكله ولا يشربه، ولا يغرسه غير آل كسرى إلا وأكرموه بُشيء منه][٦].

فلما انهزمت الفرس يوم النمارق اجتمعت الفَالَّة إلى نرسى وهو في عسكره، ونادى أبوعبيد بالرحيل، وقال للمُجَردَة[٧]: اتبعوا الفالة حتى تدخلوهم عسكر نرسى أو تبيدوهم، ومضى أبو عبيد حين ارتحل من النمارق حتى نزل على نرسى بكسكر، والمثنى ابن حارثة معه، ومع نرسى ابنا خاله، وهما ابنا خال كسرى بندويه[٨] وبيدويه ابنا بسطام، وكان قد أتى الخبر بوران ورستم بهزيمة جابان، فبعثوا الجالنوس/ وبلغ ذلك نرسى ومن معه، فرجوا أن يلحق بهم [١٨٩/أ]

---

(١) جَابَان: قائد فارسي، صاحب أليس، أُسر يوم النمارق، فعفا عنه المثنى بن حارثة ﷺ، هزم في جميع معاركه ضد المسلمين ماعدا معركة الجسر، قتل على يد المثنى في كمين بعد معركة الجسر في ١٣هـ-٦٣٤هـ. انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٠٨/٢ و١٦٣). وانْظُر: محمد سهيل طقوش، تاريخ الخلفاء الراشدين، الفتوحات والإنجازات السياسية (ص١٨٦)، دار النفائس، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٢) النَّمارِق: موضع قرب الكوفة، نزله عسكر المسلمين في أول ورودهم العراق. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٣٠٤/٥).

(٣) أَجَم: أجم وتَجَمَّى الناس: إذا اجتمع بعضهم إلى بعض. انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة (١٥٣/١١).

(٤) كَسْكَرُ: كوره واسعة، قصبتها واسط التي بين الكوفة والبصرة. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤٦١/٤).

(٥) النِّرْسَيَان: ضرب من التمر، يكون أجوده. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٢٣٠/٦).

(٦) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨٩/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٧) للمُجَرَدة: جرد السيف من غمده: سله والمتجرِّد، مصدر مثل هذا فلان رجل حرب: أي عند الحرب. انْظُر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٣١٤/٧).

(٨) تيرويه عند ابن مسكويه في التجارب (٣١٠/١).

قبل الوقعة، فعاجلهم أبو عبيد وقاتلهم قتالاً شديداً، فانهزم نرسى، وقتل أصحابه، وغلب أبو عبيد على عسكره وأرضه وجمع الغنائم، فرأى المسلمون هناك من الأطعمة ما لم يروا مثله، وأخذت خزائن نرسى، واقتسم المسلمون النرسيان، وكان حِمى فجعلوا يطعمونه الفلاحين، وبعثوا بالخمس إلى عمر ﷺ، وسار المثنى يُخَرب ويَسْبي[١]، فقدم الجالنوس، فقاتله أبو عبيد بمن معه، فانهزم منهم، وغلب أبو عبيد على البلاد.

فلما قدم الجالنوس على رستم بمن أفلت معه وجه بهمن جاذويه وهو ذو الحاجب، ومعه فيلة ورد معه الجالنوس، ودفع إليه درفش كابيان[٢] وكانت راية من جلود النمر عرض ثماني أذرع في طول اثنى عشر ذراعاً، فعبر أبو عبيد بالمسلمين إليهم، وقاتلوهم يوماً، فأصيب من الفرس يومئذٍ في المعركة ستة آلاف، ولم يبق إلا الهزيمة، فحمل أبو عبيد على الفيل وضربه، فخبط الفيل أبا عبيد، وقام عليه، [فمات رحمه الله][٣]، فجال المسلمون جولة، ثم تموا عليها فركبهم أهل فارس، فبادر رجل من ثقيف الجسر فقطعه فانتهى الناس إليه، والسيوف تأخذهم

---

(١) إن للمسلمين أثناء الحرب آداب وأخلاقيات يتقيدون بها أمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم وأكد عليها الخلفاء الراشدين أثناء الفتوحات، عن أنس رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيشاً قال: انطلقوا باسم الله ، لا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً صغيراً، ولا امرأة، ولا تغلوا، وضموا غنائمكم، وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) رواه أبو داود، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما بعث الجيوش أوصى يزيد بن أبي سفيان فقال: إني موصيكم بعشر: لا تقتلوا امرأة ولا صبياً ولاكبيراً هرماً، ولا تقطع شجرة مثمرة، ولا تخرباً عامراً، ولا تعقراً شاة ولا بعيراً إلا لمأكله، ولا تغرقن نخلاً، ولا تحرقنه، ولا تغلل ولا تجبن. انظر: السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء (٨١/١)، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م. وانظر: محمد بن يوسف الصالحي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، (٧/٦)، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٢) دِرَفْش كابيان: علم اتخذه رجل اسمه كابي لقتال ومحاربة بيو راسب، فأجابه كثير من الفرس؛ لما كانوا فيه من البلاء، وفنون الجور، فلما غلب كأبي عظم الفرس العلم، حتى صار علمهم الأكبر الذي يتبركون به، فكانوا لا يُسيرونه إلا في الأمور العظام، ولا يرفع إلا لأولاد الملوك. انظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١٢٣/١).

(٣) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٨٩/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

من خلفهم، فتهافتوا في الفرات فأصابوا يومئذ من المسلمين أربعة آلاف بين غريق وقتيل [وهرب ألفان] (١)، فحمى المثنى بن حارثة الناس بمن معه من الفرسان، ونادى: أيها الناس أنا دونكم، فاعبروا، وعقد لهم الجسر، فعبروا إلى ذلك الجانب، وبقي المثنى في ثلاثة آلاف، وقد جرح والفرس في تسعين ألفاً، وهم يريدون العبور إلى المسلمين، فبينا هم كذلك إذ ورد الخبر باضطراب الفرس، فرجع ذوا الحاجب، وقد انفض عنه جنده؛ لأنه بلغهم أن الناس بالمدائن ثاروا برستم وصاروا فرقتين، فرقة مع الفهلوج على رستم، وفرقة مع الفيروزان(٢).

ثم إن جابان ومردانشاه خرجا حتى أخذا بالطريق، وقد فروا، ولا علم لهم بما ورد على ذي الحاجب من فُرقة أهل فارس، فخرج المثنى يريد جابان ومردانشاه جريدة، فأخذهما أسيرين، فضرب أعناقهما، وعقد لأصحابهما ذمة، ثم رجع إلى عسكره، وأتت المثنى الإمداد من / عمر ﷺ، فندب رستم والفيروزان بحرب المسلمين مهران الهمداني(٣)، ثم اجتمع رستم والفيروزان معاً واستأذنا بوران، -وكذلك كانا يعملان إذا أرادا شيئاً استأذنا من حُجابها فكلماها به- فأخبراها بعدد الجيش الذي ينفد مع مهران، فقالت: ما بال فارس لا يخرجون إلى العرب كما كانوا يخرجون قبل اليوم، قالا: إن الهيبة كانت قبل اليوم مع عدونا، وإنها اليوم فينا، فعرفت رأيهم واستصوتهم، ونزل مهران في جنده وراء الفرات والمثنى في جنده على الفرات، والفرات بينهما، فعبر المثنى إليهم(٤)، وقاتلهم قتالاً طويلاً، حتى هزمهم وسبقهم إلى الجسر، فأخذتهم

[١٨٩/ب]

---

(١) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٨٩/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) الفِيرُوزَان: قائد فارسي، هزم في عدة معارك أمام المسلمين، قاد الفرس في معركة نهاوند، قتل على يد القعقاع بن عمرو رضي الله عنه في ثنية همدان عند فتح نهاوند، عام ٢١هـ - ٦٤١م. انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤٥٥/٢ و٥٢٧-٥٢٨) وأحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحالي، ١٤١٧هـ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م (ص١٦٦).

(٣) مِهْرَان الْهَمْذَاني: مهران بن باذان الهمذاني، قائد الفرس في معركة البويب، نشأ وتربى عند العرب، متقن اللغة العربية، يعرف أساليب العرب القتالية، ملم بقوتهم، قتل في معركة البويب في رمضان ١٣هـ. انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك(٣٧٠/٢). وانْظُر: محمد طقوش، تاريخ الخلفاء الراشدين(ص١٨٨-١٨٩).

(٤) ورد عند الطبري وابن مسكويه أن من عبر الجسر هو مهران وجنده، وليس المثنى وجيش المسلمين.

سيوف المسلمين من كل جانب حتى حُزِرَتْ قتلاهم مئة ألف، وسرح في طلب المنهزمين، فأصابوا غنائم كثيرة، وأغاروا حتى بلغوا ساباط ومضى المثنى إلى الأنبار غارة فتزود منها، وطرق قرية يقال لها بغداد(١) يجتمع فيها [تجار المدائن والسواد] (٢) فوضع فيهم السيف وأخذ ما شاء من ذهب وفضة، ورجع، فقال أهل فارس لرستم والفيروزان: إنه لم يبرح منكما الاختلاف حتى أوهنتما أهل فارس، وأطمعتما فيهم عدوهم، وما نحن بتاركيكما على هذا، فإنكما عرضتما فارس للهلكة ما بعد بغداد وساباط وتكريت(٣) إلا المدائن، والله لتجتمعان أو لنبدأن بكما قبل أن يشمت شامت، فاجتمع رستم والفيروزان عند بوران، وقالا لها: اكتبي لنا نساء كسرى وسراريه، ففعلت، فأرسلوا في طلبهن حتى جمعوهن وعاقبوهن؛ ليدلوهم على ذَكَر من أبناء كسرى، فلم يوجد عندهن أحد، حتى دلتهم امرأة على يزدجرد.

هكذا أورد هذه الحروب [بأبسط من هذا](٤) أبو علي ابن مسكويه، وأنها في أيام بوران، وفيه نظر(٥) فإن المشهور عند علماء السير أن رسول الله ﷺ بعث[إلى أبرويز](٦) رسوله بكتابه في سنة ست، وأنه سار في محرم سنة سبع، فهلك أبرويز من عامه(٧).

وعند ابن مسكويه: أن شيرويه بن أبرويز أقام ثمانية أشهر، وأقام أردشير بن شيرويه سَنَةً وستة أشهر، وأقام شهربراز أربعين يوماً، ثم ملكت بوران سَنَةً وأربعة أشهر، فيكون على هذا

---

(١) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٩٠/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) بَغْدَاد: هي قرية يقوم بها سوق عظيمة كل شهر فيأتيها تجار فارس والأهواز وسائر البلاد، وهي السوق الذي وجه خالد بن الوليد المثنى بن حارثة لفتحه. انظر: البلاذري، فتوح البلدان (٢٤٣/٣). وانظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤٥٧/١) و(٣٩٩/٣).

(٣) تَكْرِيت: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، على نهر دجلة، وهي قاعدة محافظة تكريت. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان(٣٨/٢). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية(ص٧٣).

(٤) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٩٠/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٥) انْظُر: ابن مسكويه، التجارب (٣٠٨/١-٣٢٣).

(٦) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٩٠/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٧) انْظُر: ابن هشام، السيرة النبوية (٦٩/١). وانْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (١٣٣/٢).

من هلاك أبرويز إلى آخر مدة بوران ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرة/ أيام، فإذا حملنا هذه [١٩٠/أ] المدة على هلاك أبرويز في السنة السابعة من الهجرة كان انقضاء مدة بوران في آخر السنة العاشرة من الهجرة، أو في أوائل الحادية عشر، فكيف يصح مع هذا أن تكون هذه الحروب المذكورة لفارس مع أبي عبيد بن مسعود الثقفي والمثنى بن حارثة في أيام بوران، وهذه الحروب إنما كانت في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، وفي سنة اثنتى عشرة وما بعدها، لا سيما وفي الصحيح ما يدل على أن بوران وَليَتْ في حياة رسول الله ﷺ، فقد خرج البخاري(١) من حديث الحسن(٢)، عن أبي بَكْرَة ﷺ(٣) قال: نَفَعَنِي اللَّهُ تعالى بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ، فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى قَالَ: ((**لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً**))(٤).

لكن يمكن أن يقال: كانت فترات بين ولايات من قام بأمر الملك بعد أبرويز، فإنه كان بين فارس اختلاف وتنازع كثير، ولذلك لم يذكر في سِيَرهم سوى مدة كل واحد منهم من غير تعيين وقت ابتداء المدة وانقضائها.

---

(١) البُخَارِي، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبدالله الجعفي البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ)، الإمام في علم الحديث، صاحب الجامع الصحيح، والتاريخ، رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار، كان حسنَ المعرفة، حسنَ الحفظ، وكان يتفقه، توفي وله من العمر ٦٢ سنة إلا ١٣ يوم. انْظُر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (٣٢٢/٢).

(٢) الْحَسَن: الحسن بن أبي الحسن، واسم أبي الحسن يسار يقال: إنه من سبي ميسان، وذكر عن الحسن أنه قال: أبواي لرجل من بني النجار، نشأ بوادي القرى وكان فصيحاً. وقيل فيه إن جامعاً عالماً عالياً رفيعاً فقيهاً ثقة مأموناً عابداً ناسكاً، كبير العلم، فصيحاً جميلاً وسيماً (ت١١٦هـ). انْظُر: ابن سعد في الطبقات الكبرى (١١٤/٧-١١٥ و١٣٢).

(٣) أَبُو بَكْرَة: اسمه نفيع بن مسعود، وفي بعض الحديث: اسمه مسروح، سمي بأبي بكرة؛ لأنه تدلى إلى المسلمين ببكرة عندما حاصر النبي ﷺ الطائف، مات أبو بكرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالبصرة. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (١٠/٧-١١).

(٤) صَحِيح البخاري، باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر (٨/٦) رقم الحديث (٤٤٢٥). البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبدالله الجعفي البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ).

ويؤيد هذا الاحتمال ما ذكر بعضهم أن قدوم خالد بن الوليد ﷺ الحِيْرَة في زمن بوران لاثنى عشرة مضت من الهجرة، وأن بوران ملكت بعد قدوم خالد مدة سبعة أشهر منها ثلاثة أشهر في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ وأربعة أشهر في خلافة أمير المؤمنين عمرﷺ(١).

وذكر أبو علي ابن مسكويه: أن الذي ملك بعد بوران رجل من بني عم أبرويز، يقال له: جِشْنَسبَنْدَه، وكان ملكه أقل من شهر، ولم يظهر له أثر يستفاد منه تجربة(٢).

وذكر علي بن حمزة الأصفهاني(٣): أنه لم يكن من بيت الملك، وأنه أقام شهرين، وقيل: أقام أياماً، وأن اسمه فيروز(٤)، وحكي أيضاً أن الذي ولى بعد بوران أزرمِيْدَخْت.

وقال غيره: بل أقيم بعد بوران كسرى بن قباذ بن هرمز بن كسرى أبرويز، ولقبه كوتاه، وأنه/ أقام عشرة أشهر، وولى فيروز(٥) بن مهرام بن مذان جشر بن منوزاذ خَسْرو ابن نَرْسى بن بهرام بن سابور بن يزدجرد الأثيم، وهو الملقب جِشْنَسْبَنْدَه، وأنه أقام شهراً وعشرين يوماً، ثم ملكت: [١٩٠/ب]

آزَرْمِيْذُخْت بنت كسرى أبرويز:

ولقبها العادلة(٦). قال ابن مسكويه: كانت أزرمي دخت من أجمل نساء دهرها، وكان عظيم فارس يومئذ فرخ هرمز أصبهبذ خراسان فأرسل إليها يَسَلُها(٧) أن تزوجه نفسها،

---

(١) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٨٧-٨٨).

(٢) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/٢٥١).

(٣) يَقْصِد حمزة بن الحسن الأصفهاني أو الأصفهاني.

(٤) انْظُر: حمزة الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص١٥ و٢٥).

(٥) فيروز بن جعرا محسس بن مر كلسه عند البيروني في الآثار الباقية (ص١٤٦). وفيروزجشنس عند المسعودي في التنبيه والإشراف (ص٩٠).

(٦) انْظُر: البيروني، الآثار الباقية من القرون الخالية (ص١٤٦).

(٧) يسالها في النسخة (ب)، ويسألها عند ابن مسكويه في التجارب (١/٢٥١).

فأرسلت إليه: إن التزويج للملكة غير جائز، وقد علمت أن أرَبك[١] فيما ذهبت إليه قضاء حاجتك مني، فصر إلي ليلة كذا وكذا، ففعل فرخ هرمز وركب إليها في تلك الليلة.

وتقدمت أزرمي ذخت إلى صاحب حرسها أن يترصده في تلك الليلة التي تواعدا الالتقاء فيها حتى يقتله، فنفذ صاحب حرسها لأمرها، وأمر به، فُجَر برجله، وطرح في رحبة دار المملكة، فلما أصبح الناس ورأوه علموا أنه لم يقتل إلا لعظيمة، فأمرت بجثته فغيبت، وكان رستم بن فرخ هرمز هذا عظيم الناس قوياً في نفسه، وهو رستم صاحب القادسية[٢] الذي تولى قتال العرب من قبل يزدجرد فيما بعد -وسيحكى خبره هناك إن شاء الله- فلما بلغه ما صُنِع بأبيه أقبل في جند عظيم حتى نزل المدائن، وسمل عيني أزرميدخت وقتلها، وكان ملكها ستة أشهر[٣].

وقال علي بن حمزة: وشعارها أحمر موشى، وسراويلها موشحة، وتاجها أخضر، تقعد على السرير، وبيمناها طبرزين معتمدة بيسراها على السيف، وكانت جليدة[٤] ونصبت بيت نار[٥]. وملك بعدها:

خُرداذ خُسره[٦]:

وبعضهم يقول: فرخزاذ خسرو بن كسرى أبرويز، وهو طفل، فأقام شهراً واحداً، ثم ملك يزدجرد[٧].

---

(١) أَرَبك: الأرَبُ والإرْب: الدهاء والتبصر بالأمور، وهو من العقل. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٢٠٩/١).

(٢) الْقَادِسِية: بليدة بقرب الكوفة على سابلة الحجاج، وهي الآن محافظة عراقية، مركزها الديوانية. انْظُر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد (٢٣٩/١). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٧٥).

(٣) انْظُر: مسكويه، تجارب الأمم (٢٥١/١-٢٥٣).

(٤) جَلِيدة: صلبة وقوية. انْظُر: الفراهيدي، العين (٨١/٦).

(٥) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض (ص٤٨).

(٦) خره داد خسرو، عند ابن مسكويه في التجارب (٢٥٣/١).

(٧) البيروني، الآثار الباقية من القرون الخالية (ص١٤٦).

وقال ابن مسكويه: واختلف فيمن ملك بعد أزرمي دخت، فقيل: أتي برجل من عقب أردشير بن بابك، كان ينزل الأهواز يقال له **كسرى** بن مهرجسنس فلبس التاج، وقتل بعد أيام، ويقال: بل كان رجلاً يسكن ميسان، يقال له: فيروز،/ فملكوه كرهاً. وكان ضخم الرأس، فلما توج قال: ما أضيق هذا التاج! فتطير العظماء من افتتاح كلامه بالضيق، وقتلوه. [١٩١/أ]

ثم أتى برجل من أولاد كسرى -كان لجأ إلى موضع قريب من نصيبين يقال له: حصن الحجارة حين قتل شيرويه بني كسرى- يقال له فرخزاذ خَسْرو، فانقاد له الناس زماناً يسيراً، ثم استعصوا عليه وخالفوه، وكان ملكه ستة أشهر، وكان أهل اصطخر ظفروا بيزدجرد بن شهريار بن أبرويز باصطخر، قد هرب إليها حين قتل شيرويه إخوته، فلما بلغ عظماء اصطخر أن من بالمدائن خالفوا فرخزاذ بن خَسْرو أتوا بيزدجرد بيت نار يدعى بيت نار أردشير، فتوجوه هناك وملكوه، وكان حَدثاً[١]، ثم أقبلوا به إلى المدائن وقتلوا فرخ زاذ خسروا بحيل احتالوها له، وساغ[٢] الملك ليزدجرد.

يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز:

قد تقدم أنه فر إلى اصطخر، وأن أهل اصطخر ظفروا به، وتوجوه، ثم أتوا به المدائن.

وروي أيضاً [أن][٣] رستم والفيروزان لما عاقبوا نساء كسرى أبرويز ليدلوهم على ذكر من أبناء كسرى، قالت إحداهن: لم يبق إلا غلام يدعى يزدجرد من ولد شهريار بن أبرويز وأمه من أهل بادوريا[٤] فأرسلوا إليها فأخذوها به، وكانت قد أنزلته حين جمعهن شيرويه في القصر الأبيض، وقتل الذكور إلى أخواله، وكانت واعدتهم ثم دلته إليهم في زنبيل[٥]، فلما

---

(١) حَدَثُ: شابُ حَدَثُ: فتيّة في السن. انْظُر: الفراهيدي، العين (١٧٧/٣).

(٢) سَاغَ: ساغ الشرَّاب في الحلق: سهل. انْظُر: ابن سيده المحكم والمحيط الأعظم (٣٧/٦).

(٣) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٩٠/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) بَادُورَيَا: طسوج من كورة الأستان بالجانب الغربي من بغداد وقصبتها الحضرة. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٣١٧/١).

(٥) زَبِيل أو زِنْبِيل: القُفَّه، وزبلت الشيء أحملته وزبَلَ الأرض والزرع سَمَّده: أي سمد الأرض والزرع. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٣٠١/١١).

أُخِذَتْ أمه به دلتهم عليه فأرسلوا فجاؤوا به، فملكوه وهو ابن إحدى وعشرين سنة، [لإحدى عشرة سنة من الهجرة] [1] واجتمعوا عليه، واطمأنت فارس واستوثقوا، ودخل رؤساؤهم في طاعته ومعونته، فسمى الجنود لكل مسلحة كانت لكسرى أو موضع ثُغر، فسمى جند الحِيْرة، وجند الأنبار والأبلة[2] والمسالح، وأظهروا الجد والنصحة غير أن ملكه كان عند ملك آبائه[3]، كالخيال وكالحُلَم، وكانت العظماء والوزراء يدبرون ملكه لحداثة سنه، وكان أشدهم نباهة في وُزَرائه، وأذكاهم رئيس الخول[4]، وضعف أمر مملكة فارس، واجترأ عليه أعداؤه من كل وجه/ [١٩١/ب] وتطرقوا بلاده، وأخربوا منها، وغزت العرب بلاده بعد أن مضى من ملكه ثلاث أو أربع سنين، وله أحاديث[5].

وذلك أن المثنى بن حارثة لما بلغه اجتماع فارس كتب إلى عمر ﷺ بذلك، فكفر أهل السواد كلهم من كان له عهد، ومن لم يكن له عهد، فكتب إليه [عمر ﷺ][6] أن يتفرقوا في المياه التي على حدود أرضيهم، فنزل المثنى بذي قار[7]، ونزل الناس في المياه، وأقاموا مسالح ينظر بعضهم إلى بعض، وذلك في ذي القَعدة من سنة ثلاث عشرة، وعزم عمر على المسير إليهم، ثم بعث سعد بن أبي وقاص[8] ﷺ أميراً على حرب العراق، ومات المثنى بن حارثة من

---

(١) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٩١/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) الأُبُلَّةُ: بلد على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج، هي أقدم من البصرة. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٧٧/١).

(٣) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (ص٣٢٣-٣٢٤).

(٤) الخَول: العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية. انْظُر: ابن سيدة، المحيط الأعظم (٣٠٠/٥).

(٥) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (٢٥٣/١).

(٦) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٩١/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٧) ذِي قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٩٣/٤).

(٨) سَعْد بن أَبِي وقَّاص: واسم أبي وقاص مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ويكنى أبا إسحاق، أحد العشرة الذين شهد لهم الرسول ﷺ بالجنة من المهاجرين الأولين، حضر مع النبي ﷺ جميع مشاهده. توفي سنة أربع وخمسين، وقيل خمس وخمسين هجرية، وله من العمر ثلاث وثمانين. انْظُر: أبو نعيم الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصفهاني (٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة (١٣٠/١)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩-هـ - ١٩٩٨م. وانْظُر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (٤٧٦/١-٤٨٠).

جراحته، وقدم سعد فأغار فيما يليه إلى أن ألح يزدجرد على رستم حتى خرج في العدة والعديد والخيول والفيول، فراسله سَعْد بالمغيرة بن شعبة[١] وغيره، فجرت بينهم مخاطبات إلى أن صافهم رستم وعبر إليهم، وكان في القلب ثمانية عشر فيلاً، عليها الصناديق والرجال، وفي المجَنّبَتين ثمانية وسبعة، وأقام الجالنوس بينه وبين ميمنته، والفيروزان بينه وبين ميسرته، وبقيت القنطرة بين خيلين من خيول المسلمين والفرس، وكان يزدجرد وضع بينه وبين رستم رجالاً فأولهم على باب إيوانه، والآخر على دَعْوَة منه بحيث يسمعه، والآخر كذلك حتى انتظم بينه وبين رستم بالرجال، فلما نزل رستم بساباط قال الرجل الذي بساباط: نزل، وقال الذي يليه كذلك، ثم الذي يليه حتى يقوله من يلي الإيوان ويسمعه يزدجرد، وكان كلما ارتحل أو نزل أو حدث أمر جرى الأمر فيه على ما شرحته، وتَرك البُرْدَ وكان ذلك شأنه إلى أن انقضى الحرب وتعاهد الفرس وتواصوا واقترنوا بالسلاسل، فكان المقترنون ثلاثين ألفاً، وجملتهم مئة وعشرون ألفاً وثلاثون فيلاً، عليها المقاتلة، وفيلة عليها الملوك وقوف لا تقاتل، ونشب القتال فاعتور الضرب والطعن[٢].

وخرج هرمز إلى غالب بن عبد الله[٣] وكان هرمز من ملوك الباب متوجاً، فأسره غالب وأتى به إلى سَعْد بن أبي وقاص، وخرج آخر/ فانتدب له عمرو بن [١٩٢/أ]

---

(١) المغيرة بن شعبة: بن أبي عامر بن مسعود بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس، وهو ثقيف، يكنى أبا عبدالله، شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ وهي أول مشاهده، حضر مع المسلمين قتال الفرس بالعراق ، ولاه عمر رضي الله عنه البصرة سنتين، وولي الكوفة، توفي سنة ست وثلاثين هجرية، وقيل سنة خمسين هجرية. انْظُر: ابن الأثير، أسد الغابة (٢٣٨/٥). وانْظُر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (٥٤٩/١-٥٥١). وانْظُر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة (١٥٦/٦)، تحقيق: أحمد عادل عبدالموجود، وعلي أمحمد معوض، دار الكتب العلمية — بيروت، ١٤١٥هـ.

(٢) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (٣٢٤/١-٣٢٩).

(٣) غَالِب بن عَبْدالله: غالب بن عبدالله بن مسعر الكلبي الليثي، وقيل: غالب بن عبدالله الليثي، عداده من أهل الحجاز، قائد، صحابي من الولاة، بعثه النبي ﷺ سنة ٥هـ بستين راكباً إلى الكديد فظفر، وأرسله سنة ٨هـ إلى فدك، شهد القادسية وقتل هرمز ملك الباب، توفي بعد ٤٨هـ.
انْظُر: ابن الأثير، أسد الغابة (٣٢١/٤). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (١١٤/٥).

معدي كرب[١] وحمل عليه فاعتنقه ثم أخذ بمنطقته فاحتمله فوضعه بين يديه، وجاء به حتى دنا من أصحابه فكسر عنق الرجل ثم ذبحه وألقاه.

وخرج إلى طليحة[٢] عظيم منهم فبرز إليه فما لبث طليحة أن قتله، وندب الأشعث بن قيس[٣] كنْدَة حتى أزالوا الفيلة عنهم فحمل ذو الحاجب والجالنوس حملة منكرة فدارت رحى الحرب، والفيلة تحمل على الميمنة والميسرة، فكانت الخيول تحجم عنها، وتحيد، فأقبل أصحاب عاصم بن عمرو[٤] فأخذوا بأذنابها وقطعوا وُضُنَها[٥] فألقت ما على ظهورها حتى ما بقي لهم فيل إلا عُرى، وقُتِل أصحابها، ولم يزل القتال حتى غربت الشمس ثم حتى ذهبت هداة

---

(١) عَمْرو بن مَعْدي كَرِب: بن عبدالله بن عاصم بن عمرو بن زبيد بن ربيعة، أبو ثور الزبيدي، وفد على النبي ﷺ سنة ٩هـ، بعثه أبو بكر الصديق ﷺ إلى الشام، شهد اليرموك، وبعثه عمر ﷺ إلى العراق، وشهد القادسية، وأخبار شجاعته كثيرة (ت٢١هـ). انْظُر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٦١/٦-٣٩٨). وانْظُر: الزركلي، الأعلام(٨٦/٥). وانْظُر: أبي نعيم، معرف الصحابة (٢٠١٧/٤).

(٢) طُلَيْحة: طُلَيْحة بن خُوَيْلِد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس بن ظريف، قدم على النبي ﷺ سنة تسع، ثم ارتد وادعى النبوة، ثم عاد إلى الإسلام، ووفد على عمر ﷺ وبايعه، فرجع إلى العراق، فحسن بلاؤه في الفتوح، واستشهد في نهاوند سنة ٢١هـ. انْظُر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (١٤٩/٢٥). وانْظُر: ابن الأثير، اسد الغابة (٩٤/٣). وانْظُر: الزركلي ، الأعلام (٢٣٠/٣).

(٣) الأَشْعَث بن قَيْس: الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي أحد بني الحارث بن معاوية، ويكنى أبا محمد، وفد على النبي ﷺ بعد ظهور الإسلام، ثم ارتد، ثم عاد إلى الإسلام، فزوجه أبو بكر ﷺ أخته فروة، كان مع سعد ﷺ في فتوح العراق، وكان مع علي ﷺ يوم صفين والنهروان (ت٤٠هـ). انْظُر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى (٩٩/٦). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٣٣٢/١).

(٤) عَاصِمَ بن عَمْرو: عاصم بن عمرو التميمي من فرسان بن تميم وشعرائها، شهد فتح دومة مع خالد بن الوليد، وهو أحد الشعراء الفرسان من الصحابة، له أخبار وأشعار في فتوح العراق، وأبلى في القادسية البلاء الحسن. انْظُر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٨٢/٢٥). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٢٤٨/٣).

(٥) وَضَنها: الوضن بطان عريض منسوج من سيور، لا يكون إلا من جلد، يصلح للرجل والهودج. انْظُر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٢٤٩/٨).

من الليل، ثم رجع الفريقان، وقد أصيب من بني أسد(١) خمسمئة، وكانوا رِدْأً للناس، وكان عاصم بن عمرو عَادِيةَ الناس(٢) فهذا يومهم الأول وهو يوم أرماث(٣)، وأصبحوا يوم أغواث فوافت المسلمين نجدة ستة آلاف بعث بهم أبو عبيدة بن الجراح(٤) رضي الله عنه بعد فتح دمشق(٥)، عليهم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص(٦)، وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو(٧)، فبرز إليه ذو

---

(١) بَنُو أَسَد: اسم لعدة قبائل منها قبيلة بني أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، التي تسكن العراق، وكان لهم جهود في فتح العراق. انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٣٨٤/٢). وانْظُر: السمعاني، الأنساب (٢١٤/١). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٢٩٨/١).

(٢) عَادِية الناس وحمايتهم عند الطبري (   ) وعند ابن مسكويه في التجارب (٣٣٢/١).
عَادِية: الخيل المغيرة. انظر: الأزهري، تهذيب اللغة (٧٢/٣).

(٣) أَرْمَاث: جمع رمث وهو نبات، ويأتي بمعنى اختلاط الشيء بالشيء، وقد يكون سبب تسمية ذلك اليوم بأرماث هو اختلاط الجيشين، ويقول ياقوت: لا أدري سبب التسمية، أهو اسم موضع، أم أرادوا النبت المذكور. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (١٥٤/١). وانْظُر: الزبيدي، تاج العروس (٢٦٦/٥).

(٤) أبُو عُبَيْدة بن الجَرَّاح: واسمه عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، أسلم مع عثمان بن مظعون قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم، هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، شهد مع النبي ﷺ جميع المشاهد، أحد المبشرين بالجنة، لقبه النبي ﷺ بأمين الأمة، توفي في طاعون عماس سنة ١٨هـ. انْظُر: ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣١٢/٣-٣١٦). وانْظُر: ابن الأثير، أسد الغابة (٢٠١/٦). وانْظُر: أحمد خليل جمعه، فرسان من عصر النبوة، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م (ص٨٣-١٠٤).

(٥) دِمَشْق: قصبة بلاد الشام وجنة الأرض؛ لما فيها من نضارة، وحسن العمارة، وهي مدينة عظيمة حصينة، ذات سور وخندق، يمر بها نهر بردى، وهي الآن عاصمة دولة سوريا وأكبر مدنها. انْظُر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد (١٨٩/١). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٥٧).

(٦) هَاشِم بن عُتْبَة بن أبي وقَّاص: هاشم بن عتبة بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبدمناف بن زهرة، بن كلاب الزهري، المعروف بالمرقال، وقيل: إن له صحبة، ولم يثبت، أسلم يوم فتح مكة، شهد القادسية وأصيبت عينه يوم اليرموك، كان مع علي رضي الله عنه في حروبه، قتل في صفين سنة ٣٧هـ. انْظُر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٣٧/٧٣). وانْظُر: ابن الأثير، أسد الغابة (٣٥٣/٥). وانْظُر: الزركلي، الأعلام(٦٦/٨).

(٧) القَعْقَاع بن عَمْرو: القعقاع بن عمرو التميمي، يقال له صحبة، كان أحد فرسان العرب الموصوفين، شهد اليرموك، وفتح دمشق وأكثر وقائع أهل العراق مع الفرس، سكن الكوفة، كان يتقلد وقت الزينة سيف هرقل ويلبس درع بهرام ملك ملك الفرس، أدرك صفين وحضرها مع علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، توفي سنة ٤٠هـ، تقريباً. انْظُر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٥٢/٤٩). وانْظُر: ابن الأثير ، أسد الغابة (٣٩٠/٤). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٢٠١/٥-٢٠٢).

الحاجب بهمن جاذويه، فاجتلدا فقتله القعقاع فانكسرت الفرس لذلك، ثم خرج الفيرزان والبندوان، فبادر القعقاع الفيرزان وقتله، وبادر الحرث[(١)] بن ظبيان[(٢)] البندوان فقتله، واجتلد الفريقان حتى المساء، وقد كثر القتل في الفرس، ولم يقاتلوا في هذا اليوم على فيل؛ لأن توابيتها تكسرت بالأمس فجددوها، وكانت للقعقاع يومئذ ثلاثون حملة يصيب فيها، فقتل ثلاثين فارساً، آخرهم بزرجمهر الهمداني، ولم يزل القتال يوم أغواث[(٣)] حتى انتصف الليل، وقد قتل عامة أعلام فارس، وكان لأبي محجن الثقفي[(٤)] في تلك الليلة بلاء عظيم، ثم تحاجز الناس لما انتصف الليل، وأصبحوا اليوم الثالث على مواقفهم، وقد قتل من المسلمين ألفان، ومن فارس عشرة آلاف، وكان القتال يوم عِمَاس[(٥)]، وقد أصلح الفرس توابيت الفيلة من أول [النهار][(٦)] إلى آخره، والعرب والعجم فيه سواء، ولا تكون بينهم لغطة إلا تعاورها الرجال بالأصوات حتى تبلغ يزدجرد/ وكان يبعث إليهم بالنجدات ممن بقي عنده، وما كان عامة جُنُن[(٧)] المسلمين إلا [١٩٢/ب]

---

(١) الحارث، في النسخة (ب)، وعند ابن مسكويه في التجارب (١/٣٣٣).

(٢) الحارث بن ظبيان: الحارث بن ظبيان بن الحارث أخو بن تيم اللات، قتل البندوان في مبارزة يوم أغواث. انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٢/٤١٣).

(٣) أَغْوَاث: إغاثة ومغوثة، وتعني التخلص من الشدة، والنقمة والعون على الفكاك من الشدائد وهو ثاني أيام معركة القادسية، وسبب التسمية: وصول طليعة الغوث من الشام بقيادة هشام بن عتبة والقعقاع بن عمرو. انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٢/٤١٤). وانْظُر: الزبيدي، تاج العروس (٥/٣١٥). وانْظُر: النعمان بن عبدالمتعال القاضي، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام (ص١١٨)، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

(٤) أَبُو مِحْجَن الثَّقَفي: واسمه عمرو بن حبيب بن عمرو بن عوف بن عقده بن غيره بن ثقيف الثقفي، وقيل اسمه مالك بن حبيب، وقيل: عبدالله بن حبيب، وقيل اسمه: كنيته، أسلم سنة ٩هـ، من الشجعان المشهورين بالشجاعة في الجاهلية والإسلام، قاتل في القادسية قتالاً عظيماً، توفي في أذربيجان أو جرجان سنة ٣٠هـ. انْظُر: ابن الاثير: أسد الغابة (٦/٢٧١). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٥/٧٦).

(٥) عِمَاسَ: العماس الحرب الشديد، وكل لا يهتدي لوجهه. وهو ثالث أيام القادسية، وسبب التسمية، لشدته على العرب والعجم. انْظُر: الفراهيدي، العين (٧/٣٧٤). وانْظُر: ابن الاثير، الكامل (٢/٢٤١-٢٤٢).

(٦) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٩٢/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٧) جُنُن: جُنن: ستره كل ما ستر أو وقى من سلاح وغيره. انْظُر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/٤٠٨).

براذع[١] الرحال، قد أعرضوا فيها الجَريد ومن لم يكن له وقاية لرأسه عصَّبوا رؤسهم بالأنْسَاع[٢].

وأبلى يومئذٍ قيس بن ميسرة [٣] بن المكشوح[٤]، وكان في قتل الفيلة أهوال حتى هلك من كان عليها، ثم تزاحفوا واجتلدوا بالسيوف حتى أمسوا واشتد القتال في الليل، فسميت ليلة الهَرير[٥]، ثم لم يكن بعدها قتال بليل بالقادسية، وأصبحوا في اليوم الرابع، وقد عبأ الفرس للزحف ثلاثة عشر صفاً، والناس حَسْرَى[٦] لم يغمضوا ليلتهم كلها، فصمد المسلمون لرستم، فأزالوا الهرمزان والفيرزان، فتأخرا وثبتا حيث انتهيا، وقد انفرج القلب وركد عليهم النقع[٧].

ثم هبت ريح عاصف [وهي دبور[٨]][٩] فقلعت طيارة[١٠] رستم عن سريره فهرب، ومال الغبار عليهم فانتهى القعقاع إلى السرير، وقد قام رستم حين طارت الريح بالطيارة إلى

---

(١) البَرَاذِع: البَرْذعَة والبَرْذْعة الحلس الذي يلقى تحت الرحل، والبرذعة من الأرض لا جلد ولا سهل. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٨/٨-٩).

(٢) انْسَاع: النسْعَ: سير يضفر كهيئة أعنة البغال يشد به الرحال. انْظُر: الفراهيدي ، العين (٣٣٨/١).

(٣) هبيرة عند الطبري في تاريخه (٤١٨/٢). وابن مسكويه في التجارب (٣٣٩/١)، ولعله خطأ من الناسخ.

(٤) قَيْس بن هُبَيْرة بن المكْشُوح: واسم المكشوح هبيرة بن يغوث بن الفزيل بن بدا بن عامر بن عوبثان ابن مراد، وهو الذي قتل الأسود العنسي. صحابي من الشجعان سيد بجيلة في الجاهلية، كنيته أبوشداد، له مواقف في الفتوحات زمن عمر وعثمان رضي الله عنهم، سار إلى العراق على مقدمة سعد بن أبي وقاص، شهد القادسية ونهاوند، قتل في معارك صفين مع علي رضي الله عنه سنة ٣٧هـ. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٥٨/٦). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٢٠٩/٥).

(٥) الهَرِير: سميت بذلك؛ لتركهم الكلام، إنما كانوا يهرون هراً. والهرير: نظر بعض الكماة (الجنود الشجعان) إلى بعض في الحرب، وتعني الشجاعة غريزة في الإنسان، فهو يلقى الحروب، ويقاتل طبعاً وحمية. انْظُر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (٢٤٣/٢). وانْظُر: الزبيدي، تاج العروس (٤٢١/١٤).

(٦) حَسْرَى: الإعياء والتعب. انظر: الزبيدي، تاج العروس (١٣/١١).

(٧) النَّقْع: الغبار. الفراهيدي، العين (١٧٢/١).

(٨) دَبُور: دبور نَكْبٌ: من صفات الريح. الأزدي، جمهرة اللغة (١٢٧٦/٣).

(٩) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٩٣/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(١٠) طيَّارة: مظلة. انظر: رينهارت، تكملة المعاجم العربية (١٠٩/٧).

بغال قدمت عليه بمال، فاستطل[١] في ظل بغل وحِمْلَه، فقصده هلال ابن عُلّفة[٢]، فولى رستم فاتبعه، فرماه رستم، فشك قدمه في الركاب، فحمل عليه هلال، فضربه ضربة نفحت مِسْكا، ومضى رستم، فرمى بنفسه في العُتَيْق[٣]، فاقتحمه هلال عليه فتناوله، وقد عام وهلال قائم فأخذ برجله، ثم خرج به وضرب جنبيه بالسيف حتى قتله، وجاء به حتى رمى به بين يدي رجله وأرجل البغال، وأخذ سلبه، ثم صعد السرير، ونادى: قتلت رستم ورب الكعبة، إليّ إليّ، فأطافوا به وكبّروا، فانهزم الفرس، وقام الجالنوس ونادى أهل فارس إلى العبور، وقد أسْفَر الغبار، وذل المقترنون، فتوافوا العتيق فوخزهم المسلمون برماحهم، فما أفلت منهم أحد وهم ثلاثون ألفاً، وأخذ ضرار بن الخطاب[٤] درفش كابيان فعوض منها ثلاثون ألفاً، وكانت قيمتها ألفي ألف ومائتي ألف، وجمعت الأسلاب والأموال، فكان شيئاً عظيماً.

وخرج زُهْرة بن حوية[٥][٦][٧] في طلب الجالنوس حتى قتله، وخرج القعقاع

---

(١) فاستظل في النسخة (ب)، وعند ابن مسكويه في التجارب (٣٤٦/١).

(٢) هلال بن علفة: هلال بن علفة التيمي، من تيم الرباب، من زعماء الأباضية، كان شجاعاً من أبطال زمنه، وهو الذي قتل رستم يوم القادسية، وخرج على علي في وقعة النهروان، قتله معقل ابن قيس الرياحي سنة ٣٨هـ. انْظُر: ابن الأثير، أسد الغابة (٣٨٥/٥). وانْظُر: الزركلي ، الأعلام(٩١/٨).

(٣) العَتِيقُ: الماء، ويقال لنهر الفرات بالعتيق. انْظُر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (١٧٩/١). وانْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٤٢/٤).

(٤) ضِرَار بن الخَطَّاب: ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كبير بن عمرو بن حبيب بن عمرو بين شيبان ابن محارب بن فهر، كان شاعراً، أسلم يوم فتح مكة، له أخبار في فتح الشام واستشهد في وقعة أجنادين سنة ١٣هـ. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٢٨٥/٧). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٢١٥/٣).

(٥) زُهْرَة بن حَوِيَّة بن عبدالله بن قتادة التيمي السعدي، كان على مقدمة سعد في قتال الفرس، شهد القادسية وكثير من الوقائع، عاش إلى أن صار شيخاً كبيراً، توفي سنة ٧٧هـ، قتله شبيب بن يزيد الخارجي بسوق حكمة أيام الحجاج. انْظُر: ابن الأثير، أسد الغابة (٣٢١/٢). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٥١/٣).

(٦) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٩٣/أ] ومثبتة في النسخة (ب).
ترجمة المؤلف لزهرة بن حوية ما نصه: بن عبد الله بن قتادة بن مرثد بن معاوية بن قَطن بن مالك بن أرتم بن جُشَم بن الحارث الأعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

(٧) وردت في الحاشية اليمنى من النسخة (أ) لوح [١٩٣/أ] ومثبتة في حاشية النسخة (ب).
ترجمة أخرى من المؤلف لزهرة بن حوية ما نصه: زهرة بن حُوية بفتح الحاء المهملة

=

[١٩٣/أ]

وشرحبيل[١] في طلب من انهزم فقتلوهم في كل قرية وأجمةٍ وشاطئ نهر، ورجعوا فتوافوا عند صلاة الظهر، وهنأ المسلمون بعضهم بعضاً وتدرَّع زهرة ما كان على/ الجالنوس فبلغ بضعة وسبعين ألفاً، وأصاب الفرس من الذل بعد ما انهزموا ما لم يصب أحدا قبلهم، لقد كان الرجل من المسلمين يدعو الفارس منهم وعليه السلاح التام، فيأتيه حتى يقوم بين يديه فيضرب عنقه، ويأخذ سلاحه، وربما قتله بسلاحه، وكان ممن هرب الهرمزان وقادن[٢] وأهوذ، وكان ممن استقتل شهريار بن كفارا[٣] وابن الهربذ والفرخان وحسرسنوم[٤]، وباع هلال بن عُلَّفة سَلَب رستم - وكان تخفف لما وقع في الماء- بسبعين ألفاً، وكانت قيمة قلنسوته مئة ألف لو ظفر بها[٥].

ثم بعث سَعْد بزُهرة بن حَويَّة إلى نهرشير فتلقاه شيرزاد بساباط بالصلح، وتأدية الجزية فبعث به إلى سَعْد، وخرج هاشم، ثم خرج سعد في أثره، وقد فَلّ زهرةُ كتيبةَ كسرى وانتهى هاشم إلى مظلم ساباط[٦]، فأتاه سعد وكانت به كتائب كسرى التي تدعى الأسود، يحلفون

=

وعند ابن إسحاق بجيم مضمومة، وفد على النبي ﷺ، وفده ملك هجر، وشهد القادسية، وقتل الجالنوس، وبقي إلى أن قتله شبيب بن يزيد الخارجي، وقيل: قتل بالقادسية، والأول أكثر .

(١) شرحبيل: شرحبيل بن السمط بن شرحبيل بن الأسود بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة أبويزيد، ويقال أبو السمط الكندي، من الشجعان القادة، شهد القادسية، وافتتح حمص، وقاتل في الردة، وشهد صفين مع معاوية، تولى حمص نحو عشرين سنة (ت٤٠هـ). انْظُر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (٤٥٥/٢٢). وانْظُر: ابن الأثير، أسد الغابة (٦٢١/١). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (١٥٩/٣).

(٢) قارن عند الطبري في تاريخه (٤٢٧/٢)، وعند ابن مسكويه في التجارب (٣٤٨/١).

(٣) كنار عند الطبري في تاريخه (٤٢٧/٢)، وكنارا عند ابن مسكويه في التجارب (٣٤٨/١).

(٤) خسر وشنوم عن ابن مسكويه في التجارب (٣٤٨/١).

(٥) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (٣٢٩/١-٣٤٩).

(٦) مُظْلم: مضاف إلى ساباط التي بقرب المدائن، فيقال: مظلم ساباط. انْظُر: ابن شمائل، مراصد الاطلاع (١٢٨٦/٣).

بالله كل يوم لا يزول ملك فارس ما عشنا ورئيسهم المِقَرَّط، فقتله هاشم [وقرأ ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾﴾ (١)](٢).

ثم نزل نهر شير فأقاموا شهرين يقاتلون من هناك حتى غلبوهم، وقد رُمي زُهرةُ بن حَوية بسهم فمضى به، وقتل بسيفه شهربراز من أهل اصطخر، ولما دخل المسلمون نهرشير [وهي المدينة التي كان فيها منزل كسرى غربي المدائن، وذلك بخمس سنين من ملك يزدجرد في صفر سنه ست عشرة من الهجرة] (٣) لأح لهم الأبيض(٤)، فقال ضرار بن الخطاب: الله أكبر، هذا ما وعد الله ورسوله، أبيض، كسرى، والله، فتتابعوا بالتكبير حتى أصبحوا [فوجدوا من المال في الخزائن مئة ألف ألف] (٥).

ثم عبر سَعْد بالمسلمين دجلة بخيولهم عوماً، وهم يتحدثون في عومهم، وقد اقترنوا ما يكترثون كما يتحدثون في مسيرهم على الأرض، فأعجلوا الفرس عن جمهور أموالهم، وكان يزدجرد قدم عياله وما خف من ذخائره(٦) حين نزل المسلمون نهر شير إلى حلوان، فسَلِمَ المسلمون جميعهم في عبورهم الماء، فخرج يزدجرد إلى حلوان [وأخرج ما قدر عليه من جوهر وآنية ذهب وفضة مع ولده ونسائه وحشمه، وكان مما خرج معه ألف طباخ، وألف جوسان(٧)، وألف فهاد(٨) وبازيار(٩)](١٠)، وخلف مهران الرازي والنخيرجان بالنهروان.

---

(١) سورة إبراهيم، الآية ٤٤.

(٢) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٩٣/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٩٣/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٩٣/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٥) الأبيض: قصر الأكاسرة بالمدائن. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٨٥/١).

(٦) ذَخَائر: الذَخر ما ادخرته من مال وغيره. انْظُر: الأزدي، جمهرة اللغة (٥٨١/١).

(٧) جَوَسان: الجوس طلب الشيء بالاستقصاء، والجوس التردد خلال الدور والبيوت في الغارة، والجواس: الأسد، والجيسوان: جنس من أفخر أنواع النخل. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس (٥١٨/١٥ و٥٢٠).

(٨) فَهَّاد: الذي يعلم الفهد الصيد. الهروي، تهذيب اللغة (١٢٠/٦).

(٩) بَازِيار: البيزار: الذي يحمل البازي (الصقر) وهومعرب بازيار. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٥٧/٤).

(١٠) وردت في الحاشية اليسرى من النسخة (أ) لوح [١٩٣/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

وخرجت الفرس بما قدرت عليه من أموالها ونسائها وذراريها، وتركوا من الثياب والأمتعة والآنية والعِطْر وما أعدوا للحصار من الأطعمة وغيرها، ومن الحيوانات ما لا يدرى ما قيمته، فدخل المسلمون المدائن بغير مانع، فأحاطوا/ بالقصر الأبيض، حتى أخذوه وحَوَوا الغنائم، [١٩٣/ب] فوجد في بيوت الأموال ثلاثة آلاف ألف ألف، ونزل سَعْد القصر الأبيض، واتخذ إيوان كسرى مصلى، وقدم جيشاً إلى النهروان، فتراجع أهل المدائن إليها بالأمان والرضاء بالجزية، وأخذت خرزات(١) كسرى ووشائحه(٢) التي كان يجلس فيها يوم المباهات، وعليها من الجوهر ما لا يعرف قيمته، وأخذ تاج كسرى وفيه من الجوهر شيء عظيم، وأخذت ثياب كسرى منسوجة بالذهب المنظوم بالجوهر، وأخذت أذراع(٣) كسرى ومغافره(٤) وساقاه وساعده، وذرع(٥) هرقل، وذرع سياوخش، وذرع خاقان، وذرع داهر، وذرع بهرام شوبين، وذرع النعمان بن المنذر(٦).

---

(١) خَرَزات: الخرز فصوص من جيد الجوهر. انْظُر: الفراهيدي، العيين (٢٠٧/٤).

(٢) الوشائح: الوشاحُ: كرسان من لؤلؤ وجوهرمنظومان يخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر، وأديم عريض يرصع بالجوهر. انْظُر: الفيروزبادي، القاموس المحيط (٢٤٦/١).

(٣) أدراع عند الطبري في تاريخه (٤٦٥/٢)، وعند ابن مسكويه في التجارب (٣٥٨/١).

(٤) مَغَافِره: المغفر: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس، تلبس تحت القلنوسة، وقيل: حلق ينتفع بها المتسلح. انْظُر: أبوعبيد القاسم بن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي البغدادي (٢٢٤هـ)، السلاح، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م (ص٢٩).

(٥) درع عند الطبري في تاريخه (٤٦٥/٢)، وعند ابن مسكويه في التجارب (٣٥٨/١).

(٦) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٩٤/أ] ومثبتة في النسخة (ب). ترجمة المؤلف لعتبة ابن غزوان نصه: عتبة بن غزوان بن جابر بن نُسَيب بن وهيب بن زيد بن مالك بن عبد بن عفو بن الحارث بن أزن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المازني، حليف بني نوفل بن عبد مناف بن قصي، أبو عبد الله، وقيل أبوغزوان، أسلم رابع سبعة، وهاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وهو الذي اختط البصرة في خلافة عمر سنة أربع عشرة بعد فتحه الأبلة، مات سنة سبع عشرة، منصرفه من مكة إلى البصرة، وهو بالربذة، وقيل: غير ذلك.

وأخذ سَفَط فيه فرس من ذهب مسرج بسرج من فضة على ثغره[١] الياقوت والزمرد منظوماً على الفضة، ولجامه كذلك، وفارس من فضة مكلل بالجوهر، وناقة من فضة عليها شليل[٢] من ذهب، وبطان من ذهب، وزمام من ذهب، كل ذلك منظوم بالجوهر، وعليها رجل من ذهب مكلل بالياقوت، كان كسرى يضعهما إلى اصطوانتي[٣] التاج، فإن تاجه لا يحمله إلا اصطوانتان.

وأخذوا بساط كسرى، وهو ستون ذراعاً في ستين ذراعاً، فيه طُرُق كالصُوَر وفصوص كالأنهار، وفي حافاته كالأرض المزروعة، وعليه ما كانوا يُعِدُونَه في الشتاء إذا ذهبت الرياحين، فكانوا إذا أرادوا الشرب شربوا عليه، فكأنهم في رياض؛ لأن أرض البساط مُذهب ووشيه فصوص، وعليه قضبان الذهب عليها الأنوار من ذهب وفضة، وأوراق كذلك من حرير أجْرى فيه ماء الذهب، فكانت العرب تسميه القُطْفة[٤]، حمل إلى عمر رضي الله عنه، فقطعه وقسمه، فأصاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه قطعة باعها بعشرين ألفاً، وما هي بأجود تلك القطع، وحُمل إليه تاج كسرى وبزته[٥] وزَبْرَجه[٦] ومنطقته وسلاحه.

ثم خرج هاشم إلى جلولاء في اثني عشر ألفاً، وعلى مقدمته القعقاع، وقد اجتمع الفرس هناك، وخندقوا عليهم، وقام بأمرهم مهران، ومضى يزدجرد إلى/ حلوان، ورماهم [١٩٤/أ] بالرجال، وخلف فيهم الأموال فأحاط بهم هاشم، وزاحفهم ثمانين زحفاً كل ذلك يُنصر المسلمون فيه، ثم خرجوا واقتتلوا قتالاً شديداً، لم يقتتلوا مثله حتى أنفذوا النُّبُل، ووقصفوا

---

(١) ثغره ولببه زائدة عند ابن مسكويه في التجارب (٣٥٩/١).

(٢) شَلِيل: الشَّليلُ: ثوب يلبس تحت الدرع. والشليل: الحلس (ما يوضع على ظهر الدابة كالسرج). انْظُر: الفراهيدي، العين (٢١٩/٦).

(٣) أُصْطُوانَتَي: الأُسطوانة بالضم: السارية، والغالب أن تكون من بناء، بخلاف العمود فإنه من حجر واحد. انْظُر: الزبيدي، تاج العروس (١٨٦/٣٥).

(٤) الْقُطْفة: قُطُف وتعني فرش مخمل، ودثار مخمل. انْظُر: ابن منظور، لسان العرب (٢٨٦/٩).

(٥) بَزَّتَّة: البزُّ متاع البيت من الثياب خاصة. انْظُر: الأزدي، جمهرة اللغة (٦٨/١).

(٦) زَبْرجه: الزِّبرج: الذهب والزِّبْرج: زينة السلاح، والوشي. انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة (١٦٧/١١).

الرماح، وصاروا إلى السيوف والطبرزينات، وصلى المسلمون إيماء[(١)]، وأتت النجدات لفارس، فحمل عليهم القعقاع بمن معه حملة منكرة فانهزموا، وتبعهم المسلمون، فلم يفلت إلا من لا يعدو، قتل منهم يومئذٍ زيادة على مئة ألف، فسار يزدجرد من حلوان نحو الجبل [ومعه ألف بغل تحمل المال وألف باز وألف صناجة[(٢)]، وثماني مئة فهد، فسيبت الفهود، ثم البزاه وخلف الصناجات بمرو][(٣)] .

وفي سنة سبع عشرة عبر العلاء بن الحضرمي[(٤)] البحر من البحرَيْن إلى فارس بغير إذن عمر ﵁، ومعه الجارود بن المعلى[(٥)]، وسوار بن همام[(٦)]، وخليد بن المنذر بن ساوى[(٧)] في

---

(١) الإِيمَاء: الإشارة بالرأس، قال أبوحنيفة: الإيماء بالرأس فقط. وقال الشافعي: يومئ بالعينين والحاجبين. انْظُر: نشوان الحميري، شمس العلوم (٧٣٠١/١١).

(٢) صَنَّاجَة: الصَّنْجُ: هو الذي يكون في الدفوف ونحوه. أما ذو الأوتاد فهو دخيل معرب، واللاعب به يقال له صانُج وصنّاجٌ وصناجةٌ. انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة (٢٩٨/١٠).

(٣) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٩٤/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) العلاء بن الحضرمي: واسم الحضرمي عبدالله بن ضماد بن سلمى بن أكبر من حضرموت باليمن، ولاه النبي ﷺ البحرين سنة ٨هـ، وجعل له جباية الصدقة، هو أول مسلم رتب البحر للغزو، توفي في الطريق إلى البصرة، وقيل: مات في البحرين سنة ٢١هـ. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٢٦٦/٤). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٢٤٥/٤).

(٥) الجَارُود بن المعلَّى: واسمه بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى، وهو الحارث بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جزيمه بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار، ويكنى أبا المنذر، كان شريفاً في الجاهلية ونصرانياً، فرح النبي ﷺ بإسلامه وأكرمه، وعاش إلى زمن الردة، فثبت على عهده، ووجهه الحكم بن أبي العاص على القتال يوم سهرك، فقتل في عقبة الطين في فارس سنة ٢٠هـ. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٨١/٦-٨٢). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٥٥/٢).

(٦) سَوَّار بن همَّام: سوار بن همام من بني مرة بن همام، وفد على النبي ﷺ، وحضر الفتوح بالعراق وله فيها ذكر، وقيل إنه قتل شهرك الفارسي بعد أن حمل عليه فطعنه فقتله، وحمل ابن شهرك على سوار، فقتله بالقرب من ريشهر نحو ٢٣هـ. انْظُر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (٣٢٣/٢). انْظُر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (١٨٤/٣).

(٧) خُلَيْدُ بن المُنْذِر بن سَاوِى: خليد بن المنذر بن ساوى العبدي، أحد قادة جند العلاء بن الحضرمي الذي أرسلهم من البحرين إلى فارس، فقاتلوا الفرس قتالاً عنيفاً في مكان يدعى طاووس. انْظُر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ (٢٨٠/٢). وانْظُر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة (٢٨٨/٢).

جنود كثيرة، فخرجوا في اصطخر، وبإزائهم أهل فارس عليهم الهربذ، فحالوا بين المسلمين وبين سفنهم، فقاتلهم المسلمون، فقتل سوار والمنذر بن الجارود في جماعة، وقتل من الفرس مقتلة لم يقتلوا مثلها، وهزم باقيهم، وسار المسلمون يريدون البصرة(١) فغرقت سفنهم، ولم يجدوا إلى الرجوع سبيلاً، ووجدوا شهرك(٢)قد أخذ على المسلمين الطرق فعسكروا وأقاموا كذلك مع [خليد بن المنذر](٣)، وبلغ عمر رضي الله ما صنع العلاء ابن الحضرمي فاشتد غضبه عليه وعزله، وتوعده، وأمره أن يلحق بسَعْد بن أبي وقاص بمن معه، فسار بهم إليه.

وندب عتبة بن غزوان(٤) الناس بأمر عمر ﷺ، فسار عاصم بن عمرو، وعرفجة(٥)، والأحنف ابن قيس(٦)، وسعد بن أبي العرجاء(٧)، وصعصعة بن معاوية(٨)، في اثني عشرة ألفاً

---

(١) البصرة: مدينة قرب البحر، كثيرة النخل والأشجار، سبخة التربة، ملحة الماء، وهي ثاني أكبر مدن دولة العراق، وهي ميناء العراق الرئيسي على شط العرب المؤدي إلى الخليج العربي. انْظُر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد (٣٠٩/١). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٧٠).

(٢) سهرك عند ابن مسكويه في التجارب (٣٧٠/١).

(٣) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٩٤/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) عُتْبَة بن غَزْوَان: بن جابر بن وهب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مصر، ويكنى أبا عبدالله، باني مدينة البصرة، صحابي قديم الإسلام، شهد بدر ثم القادسية (ت١٧هـ). انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٧٢/٣). وانْظُر: الزركلي ، الأعلام (٢٠١/٤).

(٥) عَرْفَجَة: عَرْفَجَة بن هَرْثَمة بن عبدالعزى بن زهير بن ثعلبة بن عمرو أخي بارق، من أهل البحرين، من رجال الفتوح في صدر الإسلام، هو الذي جند الموصل وواليها، وله في أخبار، وصفه عمر بن الخطاب بأنه ذو مجاهدة ومكايدة للعدو، ﷺ، توفي بعد ٢٠هـ. انْظُر: ابن الأثير، أسد الغابة (٢٢/٤). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٨٢/٨).

(٦) الأَحْنَف بن قَيْس: واسمه الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عباد بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ويكنى أبا بحر، سيد تميم، وأحد العظماء الدهاء الفصحاء، أدرك النبي ﷺ ولم يره، يضرب به المثل في الحلم، أحد الشجعان الفاتحين، توفي سنة ٧٢هـ. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٦٤/٧-٦٥). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٢٧٦/١).

(٧) سعد بن أبي العرجاء: لم أقف على ترجمته في المصادر المتوفرة لدي.

(٨) صعصعة بن معاوية: صعصعة بن معاوية بن حصن أو حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد ابن =

على البغال يجنبون الخيل، وعليهم أبو سَبْرة بن أبي رُهْم(١)، حتى التقى مع خليد بن المنذر بن ساوى، وهو ومن معه، حيث أخذ عليهم الطريق، وقد أتاهم الفرس من كل وجه وكورة، فالتقوا هم وأبو سبرة واقتتلوا، فقُتل الفرس وعليهم شهرك، وغنم المسلمون ما معهم [وعادوا إلى عتبة بالبصرة](٢).

وكان عتبة بن غزوان قد فتح الأهواز، وقاتل فيها الهرمزان حتى ظفر بتستر بعد وقعات أَسَرَ في أخرها الهرمزان [ملك الأهواز](٣)، وأعطى بيده على الرضا بحكم عمر -بعد ما قتل الهرمزان بيده- البراء بن مالك(٤)، ومجزاة ابن ثور(٥)/ فسار به أنس بن مالك(٦) والأحنف بن [١٩٤/ب]

=

مقاعس، واسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرة، عم الأحنف ابن قيس، اختلف في صحبته، روى عن عائشة وأبي ذر ب، وهو أخو جزء بن معاوية عامل عمر ابن الخطاب على الأهواز، توفي في ولاية الحجاج على العراق. انْظُر: ابن الأثير، أسد الغابة (٢١/٣). وانْظُر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب (٤٢٣/٤).

(١) أَبُو سَبْرَة بن أَبِي رُهْم: أبو سبرة بن أبي رهم بن عبدالعزى بن أبي قيس بن عبدود بن نضر بن مالك بن حسن بن عامر بن لؤي، هاجر إلى الحبشة مرتين، شهد جميع المشاهد كلها مع الرسول ﷺ، توفي في خلافة عثمان بن عفان ﷺ. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٣٠٧/٣-٣٠٨). وانْظُر: ابن الأثير، أسد الغابة (١٣٠/٦).

(٢) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٩٤/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٣) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٩٤/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٤) البَرَاء بن مَالِك: البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، شهد أحد والخندق وما بعدها مع الرسول ﷺ، كان شجاعاً في الحرب، له نكاية، استشهد في يوم فتح، تستر على بابها الشرقي عام ٢٠هـ، وهو أخو أنس بن مالك. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (١١/٧). وانْظُر: الزركلي، الأعلام(٤٧/٢).

(٥) مَجْزَأة بن ثَوْر: مجزأة بن ثور بن عفير بن زهير بن كعب بن عمرو بن سدوس السدوسي، ذكره البخاري في الصحابة ولا يثبت، وله أثر عظيم في قتال الفرس، قتل يوم فتح تستر مئة من الفرس، ودخل تستر سباحة ففتحها، وقتل على يد الهرمزان سنة ٢٠هـ، وفتح أصحابه البلد. انْظُر: ابن الأثير: أسد الغابة (٦٠/٥). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٢٧٩/٥).

(٦) أَنَس بن مَالِك: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، خدم النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنوات، ولمدة عشر سنوات، يكنى بأبي ثمامة وأبي حمزة، روى عنه رجال الحديث ٢٢٨٦ حديثاً، وهو آخر من توفي من الصحابة بالبصرة سنة ٩٣هـ وله من العمر ١٠٧ عام
=

قيس إلى المدينة، فلما دخلوها هيؤوا الهرمزان في هيئته وعليه كسوته وتاجه، فأسلم وفرض له عمر في ألفين وأنزله بالمدينة، وله معه حديث مذكور في السِيَر[١].

ومضى يزدجرد بمشورة المؤبذ إلى اصطخر فنزلها؛ لأنها دار المملكة، وقدم سياه، فانتخب من كل بلدة مقاتله، ومضى إلى السوس، فلما قدم عمار ابن ياسر[٢] وأبو موسى [الأشعري[٣]][٤] يومئذ بتستر، دعا سياه الرؤساء الذين خرجوا معه من أصبهان فقال لهم: قد علمتم إنا كنا نتحدث أن هؤلاء القوم أهل الشقاء والبؤس سيغلبون على هذه المملكة، وتروث دوابهم في أبواب اصطخر ومصانع الملوك، ويشدون خيلهم بشجرها، وقد غلبوا على ما رأيتم، وليس يلقون جنداً إلا فلوه، ولا ينزلون بحصن إلا فتحوه، فانظروا لأنفسكم، قالوا: رأينا رأيك،

=

تقريباً. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (١٢/٧). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٢٤/٢-٢٥).

(١) أُسَر الهُرْمُزَان بعد فتح تستر والسوس، وأوفد أبو سبرة وفداً فيهم أنس بن مالك والأحنف بن قيس، وأرسل الهرمزان معهم، بعد أن ألبسوه كسوته من الديباج، ووضعوا على رأسه تاجاً مكللاً بالياقوت؛ كي يراه عمر ﷺ والمسلمون في هيئته، وعندما وصل المدينة لم يرَ حرس ولا حجب ولا ديوان، فاستيقظ عمر ﷺ الذي كان نائماً في المسجد، فقال: الهرمزان؟ قال: نعم، فقال عمر: أعوذ بالله من النار، ثم قال: الحمد لله الذي أذل بالإسلام هذا وأشباهه، فأمر أن لا يبقى عليه من حليته شيء، وألبسوه ثوباً. انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٥٠٤/٢-٥٠٥). وانْظُر: أبو الربيع الكلاعي، سليمان بن موسى بن سالم الحميري (٦٣٤هـ)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء (٥٥٢/٢)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ.

(٢) عَمَّار بن يَاسِر: عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس، أبو اليقظان، صحابي من الولاة الشجعان، وأحد السابقين إلى الإسلام، شهد جميع المشاهد مع النبي ﷺ وبيعة الرضوان، لقبه النبي ﷺ الطيب المطيب، شهد الجمل وصفين مع علي ﷺ، وقتل في الثانية عام ٣٧هـ وعمره ٩٣سنة. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (١٨٦/٣). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٣٦/٥).

(٣) أبُو مُوسَى الأَشْعَرِي: واسمه عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر ابن عامر بن عذر بن وائل من ناحية بن الأشعر، صحابي من الشجعان الولاة الفاتحين، هاجر إلى الحبشة، واستعمله الرسول ﷺ على زبيد وعدن، فتح أصبهان الأهواز، له ٣٥٥ حديثاً، كان أحسن الصحابة في التلاوة، توفي في الكوفة سنة ٤٤ هـ. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٧٨/٤). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (١١٤/٤).

(٤) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٩٥/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

قال: فليكتفِ كل منكم حشمه والمنقطعين إليه، فإني أرى أن ندخل في دينهم، ووجهوا شيرويه في عشرة من الأساورة إلى أبي موسى الأشعري ﷺ، فأخذوا لهم شروطاً، وقدموا عليه فأسلموا، ففرض لمئة منهم في ألفين ألفين، ولستة منهم في ألفين وخمس مئة وهم: سياه، وخَسْرو، وسماه[1] مقلاص، وشهريار، وشيرويه، وساروه[2]، وأفريذون.

فمضى سياه وفتح حصناً بجيلة[3]، وفتح خَسروا حصناً، ونزل أبو سبرة بعد فراغه من السوس على جندي سابور حتى أخذها بعد أيام بأمان، ثم عقد عمر ﷺ الألوية للأمراء والجنود من أهل الكوفة[4] وأهل البصرة، فعقد للأحنف بن قيس على خراسان.

وكان يزدجرد قد خرج من الجبل وسار إلى مرو، وكاتب الجيوش بالأطراف ممن بين الباب والسِنْد وخراسان وحلوان، فتحركوا وتكاتبوا وركب بعضهم إلى بعض فأجمعوا أن يوافوا نهاوند ليبرموا فيها أمورهم، فتوافى إليها من بين حلوان فاجتمعت جَلَبة فارس والفهلوج وأهل الجبال وهم مئة وخمسون ألفاً، ثم توامر الرؤساء عند الفيرزان، وكان عليهم وتعاهدوا وتعاقدوا على حرب المسلمين وكتبوا بذلك كتاباً، فسار إليهم النعمان بن مقرن[5] بالمسلمين، واقتتلوا يومين، وفي الثالث حصرهم المسلمون في/ خنادقهم أياماً، ثم اقتتلوا قتالاً شديداً، لم يسمع [١٩٥/أ] بوقعة قط كانت أشد منها قتلوا فيها من الفرس فيما بين الزوال والعتمة ما طبق الأرض، وزلق

---

(١) لقبه عند الطبري في تاريخه (٥٠٤/٢)، وعند ابن مسكويه في التجارب (٣٧٨/١).

(٢) سارويه عند ابن مسكويه في التجارب (٣٧٨/١).

(٣) يقال إن سياه استطاع فتح حصن تستر بعد أن تنكر في زي العجم، ورمى نفسه أمام باب الحصن متظاهراً أنه صريع، فأدخلوه، فثار عليهم، وفتح باب الحصن ودخله المسلمون. انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٥٠٤/٢). وانْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم (٣٧٩/١).

(٤) الكوفة: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق. أنشأها سعد بن أبي وقاص سنة ١٧هـ، وهي على شاطئ نهر الفرات، وتشتهر ببساتين النخيل والزروع والكروم. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤٩٠/٤). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٨٠).

(٥) النُّعْمَان بن مُقَرِّن: النعمان بن عمرو بن مقرن بن عائذ بن ميجا بن هجير بن نصر بن حبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن هذمة بن لاظم بن عثمان بن مزينة يكنى أبو عمرو، أول مشاهده الخندق، كان معه لاء مزينة يوم فتح مكة، من الأمراء القادة الشجعان، استشهد في نهاوند سنة ٢١ هـ. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٩٦/٦). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٤٢/٨).

الناس في الدماء، وزلق بالنعمان بن مقرن(١) فرسه فصُرع وأصيب رضي الله عنه، فأخذ الرايةَ أخوه نعيم بن مقرن(٢)، وأتى حذيفة بن اليمان(٣) بها، وكان عهد إليه بعده، فأخذ اللواء واقتتلوا، فلما أظلم الليل انكشف الفرس وأخذوا نحو اللهب(٤) فوقعوا فيه، فمات منهم فيه نحو مئة ألف، وقتل في المعركة أعدادهم، ولم يفلت إلا الشريد، ونجا الفيرزان نحو همدان فاتبعه نعيم بن مقرن والقعقاع قدامه، فأخذه القعقاع أسيراً، ودخل المسلمون نهاوند واحتووا ما فيها وظفروا بذخيرة كسرى، وهي سفطان فيهما اليواقيت واللؤلؤ فأبيعت بأربعة آلاف ألف درهم.

وجاء دينار فصالح حذيفة عن ماه، وفتح نعيم بن مقرن همذان، وسار إلى الري وبها سياوخش بن مهران بن بهرام شوبين، وقد استمد أهل دنباوند(٥) وطبرستان وقومس وجرجان فقاتلهم [نعيم](٦)، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وهزمهم وملك المدينة وما فيها، وهو شيء عظيم جداً، وأخذ بكير بن عبدالله(٧) آذربيجان، ودخل أهل دنباوند والخزر في الطاعة صلحاً، وأخذ

---

(١) وردت في الحاشية العليا للنسخة (أ) لوح [١٩٥/ب] ومثبتة في حاشية النسخة (ب)
ترجمة المؤلف للنعمان بن مقرن ما نصه: النعمان بن عمرو بن مقرن بن عامر بن ميجا بن هجين بن نصر بن حُبْشِيَّة بن كعب بن عبد بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، أبو عمرو، صاحب لواء مُزينة يوم فتح مكة، استشهد في نهاوند.

(٢) نُعَيْم بن مُقَرِّن: نعيم مقرن أخو النعمان بن مقرن المزني، خلف أخاه النعمان بن مقرن لما قتل بنهاوند، وكانت على يد نعيم فتوح بفارس ونعيم وإخوته من جل الصحابة ومن وجوه مزينة. انْظُر: ابن الأثير، أسد الغابة (٣٢٩/٥).

(٣) حُذّيْفَة بن اليَمَان: حذيفة بن اليمان، وهو حسيل بن جابر من بني عبس حلفاء بني عبدالأشهل، ويكنى أبا عبدالله، شهد أحداً وما بعدها، من الولاة الشجعان الفاتحين، كان صاحبَ سرِّ النبي ﷺ، له في كتب الحديث ٢٢٥ حديثاً، توفي في المدائن سنة ٣٦هـ. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٩٤/٦). والزركلي، الأعلام (١٧١/٢).

(٤) اللَّهَب: مهواه ما بين كل جبلين. انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة (١٦٧/٦).

(٥) دُنْباوند: وهي كورة من نواحي كور، وقيل: هو جبلٌ عالٍ من نواحي الري، أعلاه الثلج شتاء، ولا صيفاً. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤٧٥/٢ و٤٧٦).

(٦) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٩٥/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٧) بُكَيْر بن عَبْدالله: بكير بن عبدالله الليثي، أحد أمراء الجند في فتوحات العراق وفارس، قاد الجند في فتح الحيرة وبابل وهمذان وأذربيجان والري والباب وموقان، قتل شيرزاذ بن آزاذبه ابن مرزبان الحيرة وقتل =

سويد بن مقرن قومس سلماً، وصالح رزبان صول ملك جرجان عما بيده، وصالح أيضاً الأصبهبذ، ومضى بكير بن عبدالله إلى الباب وعليه شهربراز الذي غزا الشام فرحل صلحاً، وأخذت الجبال المطيفة بأرمينية، وأخذت موقان[١] وتفليس[٢] بغير مؤنة.

وخرج عبدالرحمن بن ربيعة[٣] لغزو الترك حتى قطع الباب، فغزا بلنجر وتعداها بمئتي فرسخ، ولما انتهى يزدجرد بعد جلولا إلى الري وعليها أبان جاذويه وثب عليه أبان، فقال: يا أبان جاذويه، تغدر بي، قال: لا ولكنك تركت ملكك وصار في يد غيرك وأريد أن أكتتب على ما كان لي من شيء، وما أردت مِنْ غير ذلك، وأخذ خاتم يزدجرد وكتب الصكاك على الأُدم وسجل السجلات بكل ما أعجبه، ثم ختم عليها ورد الخاتم، فاستوحش منه يزدجرد وكرهه، وخرج هارباً إلى أصبهان ومعه النار وأراد كِرْمان، ثم عزم على خراسان ليستمد الترك والصين/ فأتى مرو فنزلها وبنى للنار بيتاً، واطمأن في نفسه. [١٩٥/ب]

=

الفرخان في يوم بابل، خطب أروى — ابنة عامر الهلالية — يوم القادسية فوصفه القعقاع بن عمرو بقوله:

وإن كنتِ حاولت الطعان فيممي ... بكيراً إذا ما الخيل جالت عن الردى

انْظُرْ: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٢/٣٨٨-٥٤١).

(١) مُوَقان: ولاية فيها قرى ومروج كثيرة، أكثر أهلها من التركمان الرعاة، وهي بأذربيجان. انْظُرْ: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٥/٢٢٥).

(٢) تِفْلِيس: بلد بأرمينة الأولى، وهي قصبة ناحية جرزان قرب باب الأبواب. وتفليس أو تبليسي هي عاصمة جمهورية جورجيا. انْظُرْ: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢/٣٥). وانْظُرْ: محمد عتريس، معجم بلدان العالم (ص٢٣٩).

(٣) عَبْدالرَّحْمن بن رَبِيعة: عبدالرحمن بن ربيعة الباهلي أخو سلمان بن ربيعة بن يزيد بن سهم بن عمرو ابن ثعلبة بن غنم بن قتيبة بن معن الباهلي، يعرف عبدالرحمن بذي النور ، من الصحابة، ولاه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قضاء الجيش الذي وجهه إلى القادسية، وعهد إليه بقسمة الغنائم، وقتال الترك والخزر، استشهد في بلنجر سنة ٣٢هـ. انْظُرْ: ابن الأثير، أسد الغابة (٣/٤٤١). وانْظُرْ: الزركلي، الأعلام (٣/٣٠٦).

فلما فتح عبدالله بن عامر[١] نيسابور وطوس[٢] ونسا[٣]، وبلغ سرخس وعلى مقدمته الأحنف بن قيس، لقيه الهياطلة وهم أهل هراة فهزمهم الأحنف، ومضى إلى طخارستان، فلما دنا من مرو الشاهجان[٤] خرج منها يزدجرد نحو مرو، ونزل الأحنف مرو الشاهجان، كتب يزدجرد إلى خاقان من مرو الروذ يستمده وكتب إلى ملك الصُغْد يستمده، فخرج رسولاه إليهما، وكتب إلى ملك الصين يستعينه.

وخرج الأحنف من مرو الشاهجان واستخلف عليها بعدما أتته الإمداد يريد مرو الروذ، فخرج يزدجرد إلى بَلْخ، ونزل الأحنف مرو الروذ، فسارت إمداد البصرة والكوفة إلى بلخ، وتبعهم الأحنف، فالتقى أهل الكوفة ويزدجرد ببلخ، فانهزم يزدجرد وتوجه في أهل فارس إلى النهر، فعبر وأخذ المسلمون بلخ، وبلغ رسولاً يزدجرد خاقان وعارك ملك الصغد، فلم يتهيأ لهما إنجاده حتى عبر إليهما النهر مهزوماً، فانجده خاقان، وأقبل في الترك وحشر أهل فرغانة والصغد حتى خرج بهم إلى خراسان، فعبر إلى بلخ ومعه يزدجرد فتراجع المسلمون إلى الأحنف بمرو الروذ.

وخرج المشركون من بلخ حتى نزلوا على الأحنف مرو الروذ، فارتحل الأحنف بمن معه، وأسندوا إلى الجبل، فجعلوه في ظهورهم، وصار النهر بينهم وبين العدو، وهم في عشرة آلاف،

---

(١) عَبْدَالله بن عَامِر: عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبدمناف بن قصي، ويكنى أبا عبدالرحمن، أمير فاتح، ولي البصرة أيام عثمان بن عفان، قاد ووجه الجيوش لفتح سجستان وسرخس وأيرشهر وطوس وغيرها، شهد وقعة الجمل مع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم، توفي بمكة سنة ٥٩هـ. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٥/٣٢). وانْظُر: الزركلي، الأعلام (٤/٩٤).

(٢) طُوسَ: مدينة بخراسان بقرب نيسابور ذات قرى ومياه وأشجار، وهي الآن مدينة مشهد في دولة إيران. انْظُر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد (١/٤١١). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٢٨٣).

(٣) نَسَا: هي مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان(٥/٢٨٢).

(٤) مَرْو الشَّاهْجَان: هي مرو العظمى، أشهر مدن خراسان وقصبتها. ومرو الروذ، وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان على نهر عظيم، اسمه اليوم مرغاب. ومدينة مرو الآن من كبريات مدن تركستان في وسيط آسيا. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٥/١١٢). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٤٢١).

فقاتلوهم ما شاء الله، فكانوا يغادونهم ويراوحونهم، ويتنحون عنهم بالليل، فلما طال مقامهم قال خاقان: قد طال مقامنا وأصيب قومنا، ما لنا في قتال هؤلاء القوم من خير، انصرفوا بنا ورحل ليلاً يريد بلخ، وقد كان يزدجرد خرج إلى مرو الشاهجان، وحصر حارثة بن النعمان(١) خليفة الأحنف، واستخرج خزائنه من موضعها، وخاقان ببلخ ينتظره مقيم له.

ولما جمع يزدجرد ما وضع بمرو وكان أمراً عظيماً من خزائن أهل فارس ليلحق بخاقان، قال له أهل فارس: ما تريد أن تصنع؟ قال: أريد اللحاق بخاقان، فأكون معه أو بالصين، فقالوا له: هذا رأي سوء، إنك إنما تأتي قوماً في مملكتهم، وتدع أرضك وقومك، ولكن ارجع بنا إلى هؤلاء القوم، فنصالحهم، فإنهم أوفياء وأهل دين/ وهم يلون بلادنا، وإن عدوا يلينا في بلادنا أحب إلينا من عدو يلينا في بلاده لا دين لهم ولا ندري ما وفاؤهم، فأبى عليهم وأبوا عليه، قالوا: فدع خزائننا نردها إلى بلادنا ومن يليها، لا تخرجها من بلادنا إلى غيرها، فأبى، فقالوا: فأنا لا ندعك واعتزلوا عنه وتركوه في حاشيته، ثم قاتلوه وهزموه وأخذوا الخزائن. [١٩٦/أ]

وكتبوا إلى الأحنف بالخبر فاعترض المسلمون وأهل فارس يزدجرد بمرو فقاتلوه، واعجلوه عن الأثقال، فمضى حتى قطع النهر إلى فرغانة(٢) والترك، فلم يزل مقيماً زمان عمر كله، يكاتبهم ويكاتبونه إلى زمان عثمان، وأقبل أهل فارس إلى الأحنف فصالحوه وعاقدوه، ودفعوا إليه تلك الخزائن والأموال، وتراجعوا إلى بلدانهم وأموالهم على أفضل ما كانوا في زمان الأكاسرة، فكانوا كأنما هم في ملكهم، إلا أن المسلمين أوفى لهم، وأعدل عليهم، فلما سمع خاقان بما لقي يزدجرد عبر من بلخ النهر، فدخل الأحنف بلخ، وعبر مع خاقان النهر حاشية

---

(١) حَارِثَة بن النُّعْمان: حارثة بن النعمان بن نقع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم، شهد بدر وجميع المشاهد مع النبي ﷺ، رأى جبريل مرتين، من فضلاء الصحابة، وكان باراً بأمه، اتخذ خيطاً من مصلاه إلى باب حجرته بعد أن ذهب بصره، توفي في خلافة معاوية ﷺ. انْظُر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (٣/٣٧١-٣٧٢). وانْظُر: الصفدي، الوافي بالوفيات (١١/٢٠٤-٢٠٥).

(٢) فَرْغَانةُ: مدينة وكورة واسعة وراء النهر متاخمة لتركستان، والآن إحدى مدن دولة أوزبكستان. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٤/٢٥٣). وانْظُر: يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٤١٦).

آل كسرى [الذين مع][1] يزدجرد، فلقوا رسول يزدجرد الذي بعث به إلى ملك الصين، ومعه هدية وجواب كتابه من ملك الصين، فسألوه عما وراءه، فقال: لما قدمت عليه بالكتاب والهدايا كافأنا بما ترون، وأراهم هديته وجوابه عن كتاب يزدجرد إليه.

وقال: وكان قال لي: قد علمتُ أنّ حقاً على الملوك إنجادَ الملوك على من غلبهم، فصف لي صفة هؤلاء القوم الذين أخرجوكم من بلادكم؛ فإني أراك تذكر قلة منهم، وكثرة منكم، ولا يبلغ أمثال هؤلاء القليل الذين تصف معكم مع ما أسمع من كثرتكم إلا بخير عندهم وشر عندكم، فقلت: سلني عما أحببت أخبرك، قال: أيوفون بالعهد؟ قلت: نعم، قال: وما يقولون لكم قبل أن يقاتلوكم؟ قلت: يدعوننا إلى واحدة من ثلاث: إما دينهم، فإن أجبناهم أجرونا مُجراهم، أو الجزية[2]، والمنعة، أو المنابذة، قال: فكيف طاعتهم أمراءهم؟، قلت: أطوع قوم لمرشدهم، قال: فما يحلون، وما يحرمون؟ فأخبرته، قال: أفيحلون ما حرم عليهم، أو يحرمون ما حلل لهم؟ قلت: لا، قال: فإن هؤلاء القوم لا يهلكون أبداً،حتى يُبَدلوا.

ثم قال: أخبرني عن لباسهم، فأخبرته وعن مطاياهم، فقلت: الخيل العِراب[3]/ [١٩٦/ب] ووصفتها، فقال: نعمت الحصون هذه، ووصفت له الإبل وبروكها وانبعاثها بحملها، فقال: هذه صفة ذوات طوال الأعناق.

وكتب معه إلى يزدجرد أنه لم يمنعني أن أبعث إليك بجيش أوله بمرو، وآخره بالصين الجهالة بما يحق علي، ولكن هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولك صفتهم لو يحاولون الجبال

---

(١) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٩٦/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) حدثنا أبوداود قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن بجالة قال: لم يأخذ عمر الجزية من المجوس حتى شهد عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر. انْظُر: مسند أبي داوود (١/١٨١/٢٢٢).

(٣) الخَيْل العِرَاب: صنف من الخيول الخالصة في العربية، وهي الأفضل والأعلى قيمةً، والأعلى ثمناً، تطلب للسبق واللحاق، والملوك تتغالى في أثمانها، وتعدها للحرب، وتوجد في بلاد العرب، كنجد والحجاز واليمن وغيرها. انْظُر: نشوان الحميري، شمس العلوم (٧/٤٤٧١). وانْظُر: القلقشندي، صبح الأعشى (١٧/٢).

لهدوها، ولو خُلي سِرْبهم أزالوني ما داموا على ما وصف، فسالمهم وأرض منهم بالمساكنة، ولا تهجهم ما لم يهيجوك.

وأقام يزدجرد وآل كسرى بفرغانة معهم عهد من خاقان.

ثم كان مقتل يزدجرد، وذلك أنه لما وقع إلى أرض فارس بقي سنين، ثم أتى كرمان فأقام بها مثل ذلك، فطلب دهقان كرمان شيئاً فلم يجبه، فطرده عن بلاده، ثم أجمع أن ينزل خراسان، فأتى سجستان فأقام بها، ثم سار إلى مرو ومعه الرهن من أولاد الدهاقين، ومعه من رؤسائهم فرّخزاذ [ابن خرهرمز أخو رستم صاحب القادسية، ومعه أيضاً][1] ماهُويه، فلما قدم مرو، واستغاث منها بالملوك، وكتب إليهم، يستمدهم مثل ملك الصين، وملك فرغانة، وملك كابل، وملك الخزر.

وكان الدهقان بمرو ماهوية، وكان له ابن يسمى ترار[2] فوكل ماهويه ابنه ترار بمدينة مرو، وتقدم إليه وإلى أهل المدينة ألا يفتحوا الباب ليزدجرد، وقال لهم: ليس هذا لكم بملك، لأنه قد سلم بلاده وجاءكم مغلولاً[3] مجروحاً، ومرو لا تحتمل ما تحتمل غيرها من الكور، فإذا جئتكم غدا مع يزدجرد فلا تفتحوا الباب، فلما أتاهم فعلوا ذلك وانصرف فرخزاد فجثا بين يدي يزدجرد وقال: اسْتَعْصَت عليك مرو، وهذه العرب قد أتتك، قال: فما الرأي؟ قال: أن تلحق ببلاد الترك، فتقيم بها حتى يتبين لنا أمر العرب، فإنهم لا يدعون بلدة إلا دخلوها، قال: لست أفعل، ولكن أرجع عودي على بدئي، فعصاه، ولم يقبل رأيه، فسار يزدجرد وأجمع على صرف الدهقنة عن ابنة ترار إلى صنحان ابن أخيه، فبلغ ذلك ماهويه وهو أبو ترار، فعمل في هلاك يزدجرد، وكتب إلى نيزك طرخان يخبره أن يزدجرد وقع إليه مغلولاً، ودعاه إلى القدوم عليه؛ لتكون أيديهما معاً في أخذه/ والاستيثاق منه، فيقتلوه أو يصالحوا عليه العرب، وجعل له [١٩٧/أ]

(١) وردت في الحاشية اليسرى للنسخة (أ) لوح [١٩٧/أ] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) براز عند الطبري في تاريخه (٦٢٢/٢)، ونزار عند ابن مسكويه في التجارب (٤٢٢/١).

(٣) مفلولاً عند ابن مسكويه في التجارب (٤٢٢/١).

في كل يوم ألف درهم، ويسأله أن يكتب إلى يزدجرد مما كرا[١] له، لينحي عامة جنده، ويحصل في طائفة من خواصه، فيكون أضعفَ لركنه، وأهونَ لشوكته.

وقال: تعلمه في كتابك إليه الذي عزمت عليه من مناصحته ومعونته على العرب، وأن يشتق لك اسماً من أسماء أهل الدرجات لكتاب مختوم بالذهب، وتعلمه أنك لست قادماً عليه حتى ينحي عنه فرخزاذ، فكتب نيزك بذلك إلى يزدجرد، فلما ورد عليه كتابه بعث إلى عظماء مرو فاستشارهم، فقال له صنحان: لست أرى أن تنحى عنك جندك[٢]، ولا فرخزاذ[٣]، وقال أبو ترار: بلى، أرى أن تبالغه[٤] ببرك وتجيبه إلى ما سأل، فقبل رأيه، وفرق جنده، وأمر فرخزاد أن يأتي أجمة سرخس[٥]، فصرخ فرخزاد، وشق جيبه وتناول عموداً بين يديه يريد ضرب ترار به، وقال: يا قتلة الملوك قتلتم ملكين، وأظنكم قاتلي هذا.

ولم يبرح فرخزاذ حتى كتب له يزدجرد كتاباً بخطه نسخته: هذا كتاب لفرخزاذ إنك قد أسلمت يزدجرد وأهله وولده وحاشيته وما معه إلى ماهويه دهقان مرو، وأشهد عليه بذلك، فأقبل نيزك إلى موضع من مرو يقال له: جُلَنْبذان[٦].

فلما أجمع يزدجرد على لقائه والمسير إليه أشار عليه أبو ترار ألا تلقاه في السلاح فيرتاب به وينفر عنه، ولكن نلقاه بالملاهي والمزامير، ففعل وسار إليه كذلك، وتأخر عنه أبو ترار، وكردس[٧] نيزك أصحابه كراديس، فلما تدانيا استقبله نيزك ماشياً ويزدجرد على فرس

---

(١) كَرَا: أجر المستأجر، انظر: ابن منظور، لسان العرب (٢١٨/١٥).

(٢) أصحابك عند ابن مسكويه في التجارب (٤٢٣/١).

(٣) ولا فرخزاذ لشيء، زائدة عند الطبري في تاريخه(٦٢٣/٢)، وعند ابن مسكويه في التجارب(٤٢٣/١).

(٤) تبايعه عند ابن مسكويه في التجارب (٤٢٣/١).

(٥) سَرْخَس: مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة، وهي بين نيسابور ومرو، وهي الآن مدينة إيرانية قرب مشهد. انْظُر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢٠٨/٣). وانْظُر: يحى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٢٦٦).

(٦) حلسدان، عند الطبري في تاريخه (٦٢٣/١)، وحلبذان، عند ابن مسكويه في التجارب (٤٢٤)..

(٧) كَرْدَس: الكُرْودس: الخيل العظيمة، كردس القائد خلية كردايس: جعلها كتيبة كتيبة. انْظُر: الفراهيدي، العين (٤٢٦/٥).

له فأمر لنيزك نجيبة من نجائبه[(١)] فركبها، فلما توسط عسكره قال له نيزك: زوجني إحدى بناتك لأناصحك فأقاتل معك عدوك، فقال له يزدجرد: أعلي تجتري ياكلب! فعلاه نيزك بمخفقته[(٢)]، فصاح يزدجرد غدر الغادر وركض منهزماً، ووضع أصحاب نيزك سيوفهم فيهم، فأكثروا القتل، وانتهى يزدجرد في هزيمته إلى مكان من أرض مرو، فنزل عن فرسه، ودخل بيت طحان، فمكث فيه ثلاثة أيام، فقال له الطحان: أيها الشقي، اخرج فأطعم شيئاً، فإنك جائع منذ ثلاث، قال: لست أصل إلى ذلك إلا بزمزمة[(٣)]، وكان رجل من زمازمة مرو قريباً منه/ فأتاه [١٩٧/ب] الطحان وسأله أن يزمزم عليه ليأكل، ففعل ذلك، فلما انصرف إلى مرو سمع أبا ترار بذكر يزدجرد ويطلبه، فأتاه فسأله وأصحابه عن حليته فوصفوه فأخبرهم أنه رءاه في بيت طحان، وهو رجل جعد[(٤)]، مقرون[(٥)]، حسن الثبايا[(٦)]، مُقَرط[(٧)]، مُسَوّر[(٨)]، فوجه إليه رجلاً من

---

(١) بجنيبه من جنائبه في النسخة (ب)، وعند الطبري في تاريخه (٦٢٣/٢)، وعند ابن مسكويه في التجارب (٤٢٤/١).

(٢) المِخْفَقَة: الشيء الذي يُضرب به، مثل الدرة والسير. انْظُر: الهروي، تهذيب اللغة (٢٠/٧).

(٣) الزَّمْزَمَةُ: هي الأدعية التي يتلوها المجوس عند الابتداء بالأكل، أي قراءة شيء من كتبهم الدينية، قراءة خافتة، وقد نهى عمر بن الخطاب ﷺ عن الزمزمة؛ لأنها من علامات المجوس. انْظُر: السفاريني، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت١١٨٨هـ) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية(٣٩٧/١)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م. وانْظُر: جواد علي، في المفصل في تاريخ العرب (٢٧١/١٢). وانْظُر: أحمد شوقي عبدالسلام ضيف، الشهير بشوقي ضيف، ١٤٢٦هـ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي (ص١٢٣)، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية عشر.

(٤) جَعَّد: الجعد من الشعر، خلاف السَّبط، وقيل: هو القصير، رجل جعد اليدين: بخيل. انْظُر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم (٣٠٤/١-٣٠٥).

(٥) مَقْرُون: اتصال الحاجبين بالشعر. الدينوري: ينسب لأبي محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، الجراثيم، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، ٢ج ، وزارة الثقافة، دمشق(١٦٠/١).

(٦) الثنايا في النسخة (ب) وعند ابن مسكويه في التجارب (٤٢٥/١).

(٧) مُقرّط: القُرْط: ما علق في شحمة الأذن من خرز أو ذهب. انْظُر: الأزدي، جمهرة اللغة(٧٥٧/٢).

(٨) مُسَوّر: السَّوار: الرجل الذي يسور رأسه الشراب، والسِوُّار: سوار المرأة. انْظُر: الفراهيدي، العين (٢٨٩/٧).

الأساورة، وأمره أن يخنقه بوتر، ويطرحه في نهر مرو، فلقوا الطحان، فضربوه، ليدل عليه، فلم يفعل، وجحدهم أن يعرف أين توجه، فلما أرادوا الانصراف عنه قال رجل منهم: إني أجد ريح المسك فلو تتبعته، فنظر إلى طرف ثوب من ديباج في الماء فاجتذبه إليه، فإذا هو يزدجرد، فسأله ألا يقتله ولا يدل عليه ويجعل له خاتمة وسواره ومنطقته، فقال: اعطني أربعة دراهم، وأخلي عنك، قال: ويحك خاتمي لك وثمنه لا يُحصى، فأبى عليه، فقال يزدجرد: قد كنت أخبرت أني سأحتاج إلى أربعة دراهم، واضطر إلى أن يكون أكلي أكل الهر، فقد عاينته، ثم انتزع أحد قرطيه، وأعطاه الطحان مكافأة؛ لكتمانه عليه، ودنا منه كأنه يكلمه بشيء، فأنذر الرجل أصحابه، فأتوه فطلب إليهم يزدجرد ألا يقتلوه، وخوفهم ما عليهم في دينهم من ذاك، وقال: آتوا بي الدهقان، أو سرحوني إلى العرب، فإنهم يستحيون مثلي من الملوك، فأخذوا ما كان عليه من الحلى، فجعلوه في جراب، وختموا عليه، ثم خنقوه بوتر، وطرحوه في نهر مرو، فجرى به الماء حتى انتهى إلى الفُوْهَة تعلق[(١)] بعود، فأخذ من هناك، ثم تفقد أبو تَرار قرطيه، فأخذ الذي دل عليه، فضربه حتى أتى على نفسه، وبعث بما أصيب له إلى الخليفة يومئذ، فأغرم الخليفة الدهقان قيمة القرط المفقود.

وقد حكي في رواية أخرى أن ترار وسنحان[(٢)] كانا متباغضين متحاسدين، وخُص به تَرار فحسده سنحان، وظهر ذلك لترار، فجعل يوغر صدر يزدجرد، ويسعى في قتله حتى عزم على ذلك، وأفشى ما عزم عليه من ذلك إلى امرأة من نسائه، كان ترار وَطِئَها فأرسلت إلى ترار تبشره بإجماع يزدجرد على قتل سنحان، وفشا الحديث حتى بلغ سنحان، فجمع جموعاً، وتوجه نحو القصر الذي فيه يزدجرد، وبلغ ذلك ترار، فنكص عن ترار؛ لكثرة جمعه، وأرعب ذلك / [١٩٨/أ] يزدجرد، فخرج ذاهباً على وجهه راجلاً، لينجو بنفسه، فمشى نحواً من فرسخين حتى وقع إلى رحى من ماء فدخل بيت الرحا فجلس فيه كَالاً لَغِبا[(٣)] فراه صاحب الرحا ذا هَيئة وطُرة[(٤)] وبزة

---

(١) فتعلق عند الطبري في تاريخه (٢/٦٢٢)، وعند ابن مسكويه في التجارب (١/٤٢٦).

(٢) سنجان عند الطبري في تاريخه (٢/٦٢٤)، وعند ابن مسكويه في التجارب (١/٤٢٦).

(٣) لَغَبا: لَغِب، هو شدة الإعياء. انْظُر: الفراهيدي، العين (٤/٤٢١).

(٤) طُره: طُرّة الثوب: موضع هدبه، وهي حاشيته التي لا هدب فيها، ورجل طرير: ذو هيئة حسنة وجمال، وقيل: هو المستقبل للشباب. انْظُر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (٩/١٢٥).

كريمة، ففرش له وأتاه بطعام فطعم، ومكث عنده يوماً وليلة، فسأله صاحب الرَحَى أن يأمر له بشيء، فبذل له منطقته، وكانت مكللة بجوهر، فأبى أن يقبلها، وقال: إنه ليرضني من هذه المنطقة أربعة دراهم أكل بها وأشرب، فأخبره ألا ورق معه، فتملقه صاحب الرحى، حتى إذا أغفى قام إليه بفأس، فضرب بها هامته فقتله، وأخذ ما كان عليه من ثياب وحلي، وألقى جيفته في النهر، وبقر بطنه وأدخل فيه من أصول طرفاء كانت نابته على ذلك النهر، لتحبس جثته في الموضع الذي ألقاها فيه، فلا ينتقل، فيعرف، ويطلب قاتله وما أخذ من سلبه، وهرب على وجهه[١].

وبلغ قتل يزدجرد رجلاً من أهل الأهواز كان مطرانا[٢] على مرو يقال له: إيليا، فجمع من كان قبله من النصارى وقال لهم: إن ملك الفرس قتل وهو ابن شهريار بن كسرى وإنما شهريار ولد شيرين المؤمنة التي عرفتم حقها وإحسانها إلى أهل ملتها، وكانت بنت قيصر، ثم لهذا الملك عنصر في النصرانية مع ما نال النصارى في ملك جده من الشرف، حتى بنى لهم البيع وشد ملتهم، فينبغي أن نَجْزئ هذا الملك بقدر طاقتنا من الكرامة، وقد رأيت أن أبني له ناووساً، وأحمل جثته في كرامه حتى أجعلها فيه، فقال النصارى: أمرنا لأمرك تبع، فأمر المطران فبنى له في جوف بستانه بمرو ناووس، ومضى بنفسه ومعه نصارى مرو، حتى استخرج جثة يزدجرد، وكفنها وحملها ومن كان معه على عواتقهم في تابوت، حتى أتوا به الناووس، وواروه فيه.

---

(١) عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله) رواه البخاري في الصحيح.

سُئل بزرجمهر (وزير فارسي): ما السبب الذي كان وراء انهيار ملك آل ساسان؟ قال: كان سبب ذلك شيئين: أحدهما: أنهم قلدوا الأعمال العظيمة الهامة إلى الصغار الناشئين. والآخر: أنهم كانوا خصوماً للعلم وأهله. انْظُر: مسند الإمام أحمد، (٧١٨٤/١٠٨/١٢). وانْظُر: نظام الملك، الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، أبو علي الملقب بقوام الدين نظام الملك (٤٨٥هـ)، سياسة نامة أو سير الملوك (ص٢٢٨)، تحقيق: يوسف حسين بكار، دار الثقافة، قطر، ١٤٠٧هـ.

(٢) مُطْرَان: رئيس الكهنة عند النصارى، وهو فوق الأسقف، ودون البطريرك. انْظُر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢١٠٧/٣).

وقيل: بل حمله إلى اصطخر فوضع في الناووس هناك، وذلك في سنة إحدى وثلاثين من الهجرة، فكان ملك يزدجرد عشرين سنة، منها أربع سنين [بالمدائن](١) في دعة، وست عشرة في تعب من محاربة العرب إياه ومحنته بهم، وغلظتهم عليه(٢).

وكان شعاره أخضر موشى، وسراويله لون السماء موشى، وتاجه أحمر، وكانت خفافهم/ كلهم حمر، وبيده رمح، ويعتمد على سيفه. [١٩٨/ب]

وكان يزجرد هذا آخر ملِك مَلك من آل أردشير بن بابك، فجميع ما ملك ملوك الفرس أربعة آلاف سنة وإحدى وسبعين سنة وعشرة أشهر وتسعة عشر يوماً، فيها ستون ملكاً(٣).

وفي نسخة جملة الطبقة الرابعة وكانوا ثمانية وعشرين ملكاً سِوى ثلاثين سنة تحارب فيها أردشير بن بابك مع ملوك الطوائف أربعمائة سنة وست وخمسون سنة وشهر واحد واثنان وعشرون يوماً.

وجميع ذلك من ابتداء التناسل إلى آخر أيام الفرس، وكانوا ستة وستين ملكاً، أربعة آلاف وأربعمائة وتسع سنين وتسعة أشهر وعشرون يوماً(٤) (٥).

وفي نسخة جملة مدة الطبقة الرابعة أربعمائة وإحدى وثلاثون سنة.

وقيل: أربعمائة وتسع وسبعون سنة.

وقيل: أربعمائة وأربع وخمسون سنة(٦).

وقيل: أربعمائة وثلاث وأربعون سنة.

وقيل: ستمئة وست وتسعون سنة. وليس بصحيح(٧).

---

(١) وردت في الحاشية اليمنى للنسخة (أ) لوح [١٩٨/ب] ومثبتة في النسخة (ب).

(٢) انْظُر: ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم (١/٣٢٤-٤٢٨).

(٣) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص١٥ و٤٩).

(٤) اثنين وعشرون يوم، عند الأصفهاني.

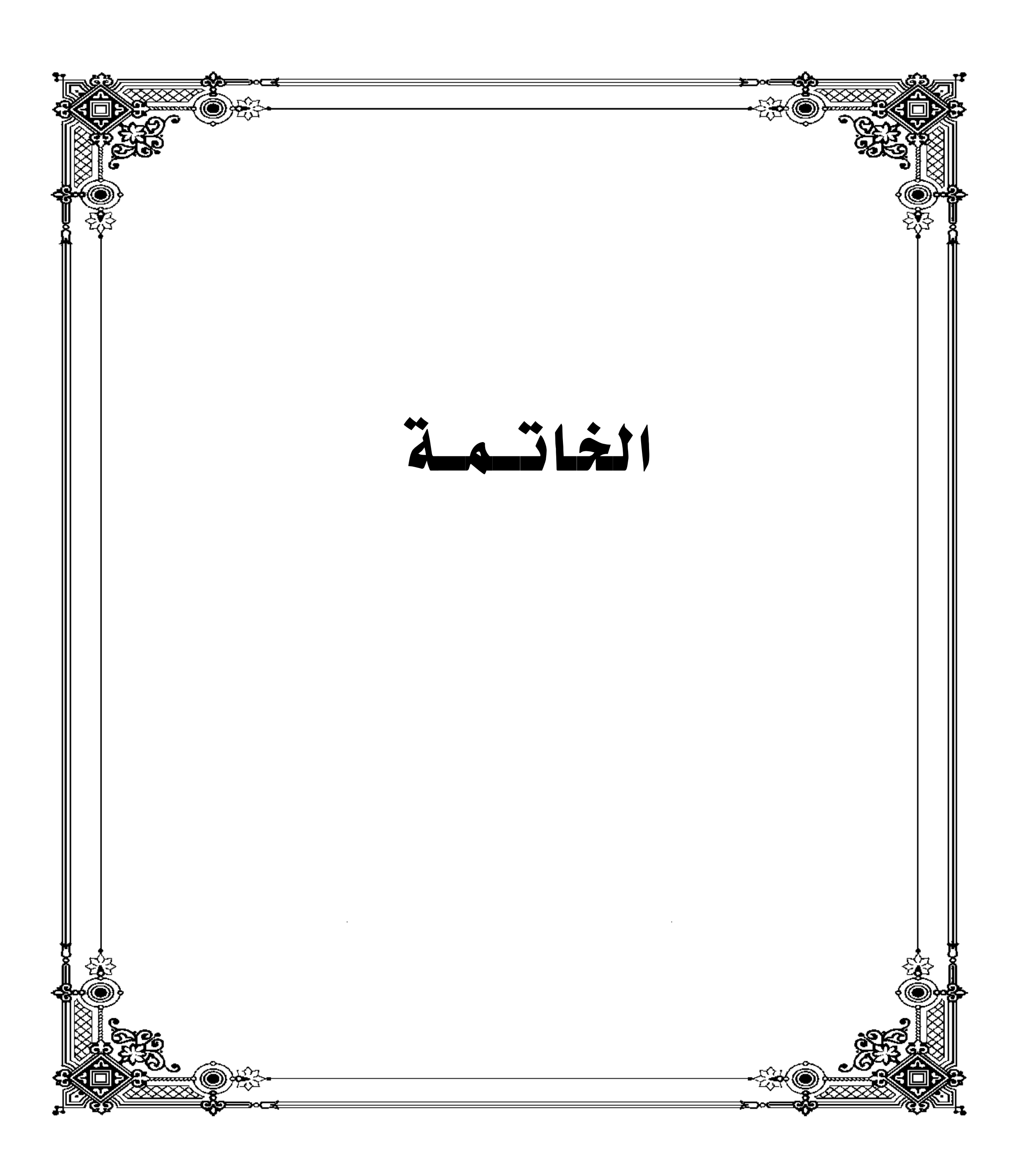
(٥) انْظُر: الأصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء (ص٢٥).

(٦) انْظُر: الآثار الباقية من القرون الخالية (ص١٤٦-١٥٠).

(٧) انْظُر: البيروني، الآثار الباقية من القرون الخالية (ص١٥٢و١٥٥).

وقال الطبري: لا تدافع بين علماء الأمم أن جيومرت هو أبو الفرس، وإنما اختلفوا فيه هل هو آدم أبو البشر أم هو غيره، ثم مع ذلك فملكه وملك أولاده لم يزل منتظماً على سياق، متسقاً بأرض المشرق وجبالها، إلى أن قتل يزدجرد بن شهريار من ولد ولده بمَرْو أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه، فتاريخ سني العالَم على أعمارهم أسهل بياناً، وأوضح مناراً منه على أعمار ملوك غيرهم من الأمم؛ إذ لا نعلم أمة من الأمم الذين ينسبون إلى آدم دامت لها المملكة، واتصل لها الملك، وكان لهم ملوك تجمعهم، ورؤوس تحامى عنهم من ناوأهم، ويغالب بهم من عاداهم، ويدفع ظالمهم عن مظلومهم، ويحملهم من الأمور على ما فيه حظهم على اتصال، ودوام ونظام، يأخذ ذلك آخرهم عن أولهم، وغابرهم عن سالفهم سواهم، فالتاريخ على أعمار ملوكهم أصح مخرجاً، وأحسن وضوحاً[١]/. [١٩٩/أ]

(١) انْظُر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٩٣/١).



الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات والمكرمات، وأحمده على ما يسر لي من قضاء الأوقات، لإتمام تحقيق هذه الرسالة القيمة في موضوعاتها، لاسيما أن مؤلف المخطوط – المقريزي – من المتخصصين في التاريخ الإسلامي، كما ذكر كل من ترجم له، وقد تبين لي من خلال هذا البحث ما للمقريزي من علم غزير، وسعة اطلاع على تاريخ الأمم السابقة وأحداثها، وأمانة في النقل، وهذا واضح من خلال الكتب التي ألّفها، والكتب التي أخذ منها سواءً كانت مفقودة أو غير مفقودة.

وقد احتوى القسم الأول من البحث على فصلين: الفصل الأول: دراسة المؤلِّف، وفيه أربعة مباحث: المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته، والمبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه، والمبحث الثالث: مؤلفاته، والمبحث الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي.

أما الفصل الثاني: من القسم الأول: وهو دراسة الكتاب، فقد اشتمل على خمس مباحث وهي: المبحث الأول: عنوانه وصحة نسبته للمؤلف، المبحث الثاني: أهمية الكتاب وقيمته العلمية، المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه (من خلال الجزء المحقق)، المبحث الرابع: مصادر المؤلف (من خلال الجزء المحقق)، المبحث الخامس: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق والنسخ الخطية الأخرى.

واحتوى القسم الثاني (الجزء المحقق من المخطوط) على عنوانين رئيسيين:

١- الطبقة الثالثة من الفرس الأشغانية، ويقال لهم: ملوك الطوائف، وهم الذين حكموا من بعد ملك الإسكندر إلى قيام أردشير بن بابك، فاستعرض المؤلف آراء ابن مسكويه وحمزة الأصفهاني والبيروني وغيرهم في عدد ملوك تلك الطبقة وسني حكمهم، وأبرز الأحداث فيها.

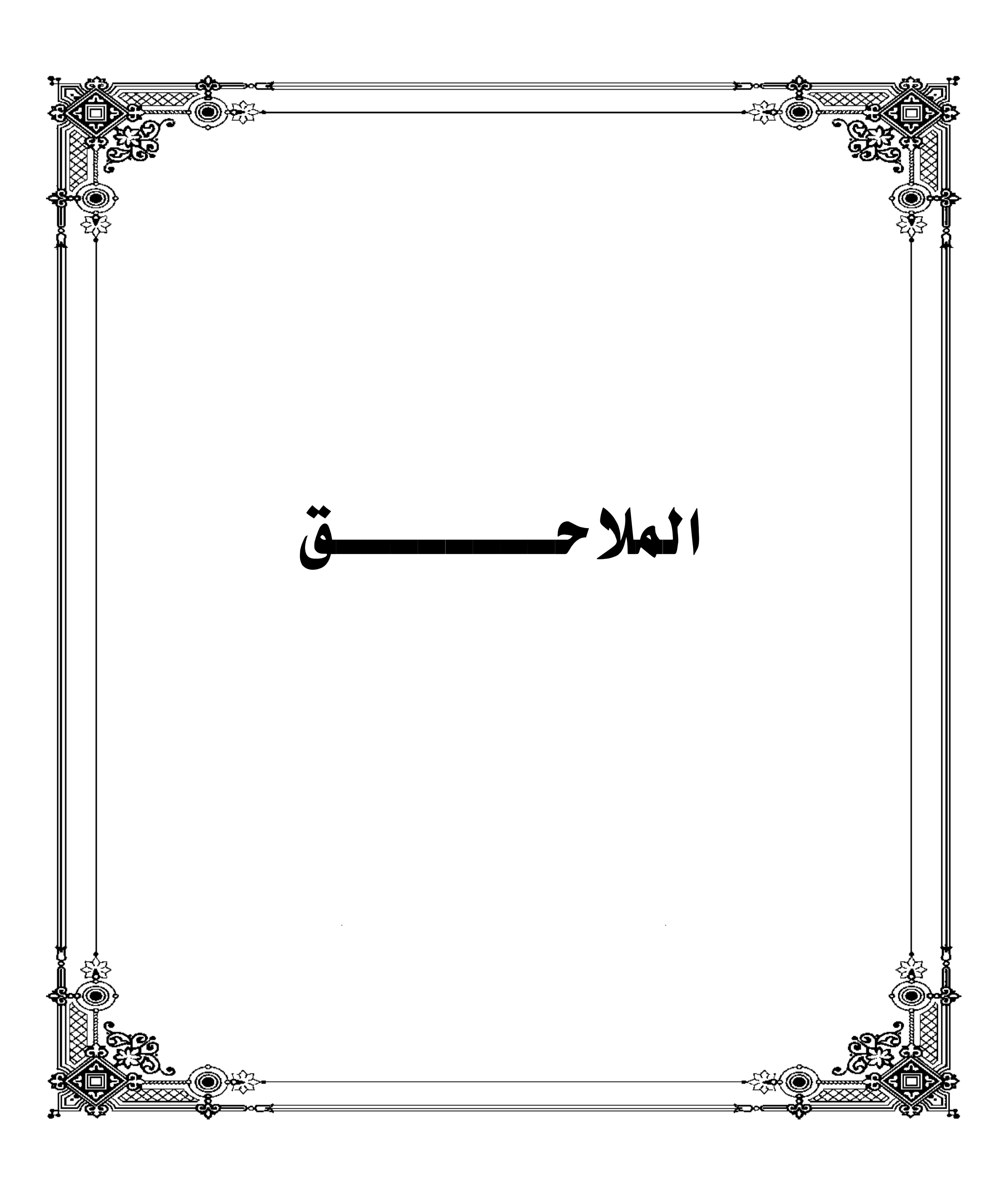
٢- الطبقة الرابعة من الفرس، ويقال لهم الساسانية، فتحدث عن نسبهم وكيفية توليهم الحكم، واستعرض أسماء ملوكهم، وسني حكمهم، مع ذكر شعار كل ملك والأحداث في عهده، وتحدث عن الفتوحات الإسلامية في بلاد العراق

وفارس، وأهم أحداثها، وأبرز قادتها، ومن عاصرهم، من ملوك فارس، بدءاً من شهربراز إلى سقوط دولة الفرس (الساسانية) ومقتل آخر ملكوها (يزدجرد ابن شهريار) في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وكان لسقوط دولة الفرس نتائج عديدة منها: تهاوي مدن فارس بأيدي المسلمين، ودخول كثير من سكان فارس الإسلام، وانفتاح الطريق أمام المسلمين للوصول إلى بلاد ما وراء النهر وبلاد السند لنشر الإسلام، كذلك أدى لاتساع مساحة الدولة الإسلامية وزيادة مداخيلها للاستفادة من دواوين الفرس كديوان الخراج، الذي يرصد موارد الدولة ومصروفاتها.

وختاماً: أسأل الله عزوجل أن يختم أعمالنا بالصالحات، وأن يجعل ما قدم في سبيل العلم في موازين الحسنات، وأن يجعله من الأعمال الخالصات.

وأصلي وأسلم على نبي الرحمة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.



الملاحـــــــــــق

ملوك الأشغائية (٢٢٦ ق.م – ٢٢٦م)

جدول رقم (١)

ترتيب ملوك الأشغانية حسب ما نقله المؤلف من ابن مسكويه صاحب كتاب تجارب الأمم وتعاقب الهمم:

اسم الملك
١- آشك بن آشكان.
٢- سابور من آشكان.
٣- جوذرز بن أشغنان الأكبر.
٤- بيري الأشغاني.
٥- جوذرز الأشغاني.
٦- نرسي الأشغاني.
٧- هرمز الأشغاني
٨- أردوان الأشغاني.
٩- كسرى الأشغاني.
١٠- بلاش الأشغاني.
١١- أردوان الأصغر الأشغاني.
١٢- أردشير بن بابك.
مجموع سنوات حكمهم: ٢٢٦ سنة.

الجدول رقم (٢)

ترتيب ملوك الأشغانية حسب ما نقله المؤلف من حمزة الأصبهاني:

في المخطوط		عند حمزة	
اسم الملك	مدة الحكم	اسم الملك	مدة الحكم
١- آشك بن آشك	٥٢ سنة	١- آشك بن آشك	٥٢ سنة
٢- شابور بن آشك	٢٤ سنة	٢- شابور بن آشك	٢٤ سنة
٣- جوذرز بن شابور	٥٠ سنة	٣- جوذرز بن شابور	٥٠ سنة
٤- ويجن بن بلاش بن شابور	٢١ سنة	٤- ويجن بن بلاش بن شابور	٢١ سنة
٥- جوذرز الأصغر	٣٠ سنة	٥- كودرز (جوذرز) الأصغر	١٩ سنة
٦- هرمزان بن بلاش بن شابور	١٧ سنة	٦- نرسي بن ويجن	٣٠ سنة
٧- فيرزان بن هرمزان	١٢ سنة	٧- هرمزان بن بلاش بن شابور	١٧ سنة
٨- خسرو بن فيرزان	٤٠ سنة	٨- فيروزان بن هرمزان	١٢ سنة
٩- بلاش بن فيرزان	٢٤ سنة	٩- خسرو بن فيرزان	٤٠ سنة
١٠- أردوان بن بلاش	٥٥ سنة	١٠- بلاش بن فيرزان	٢٤ سنة
		١١- أردوان بن بلاش	٥٥ سنة
مجموع سنوات حكمهم	**٣٢٥ سنة**	**مجموع سنوات حكمهم**	**٣٤٤ سنة**

الجدول رقم (٣)

ترتيب آخر للملوك الأشغانية ولم يصرح بمصدر نقله لكنه موجود عند حمزة الأصبهاني في تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ومدة حكمهم (٤٣٣ سنة)

في المخطوط		عند حمزة	
اسم الملك	مدة الحكم	اسم	مدة الحكم
١- آشك بن دارا بن دارا بن دارا	١٠ سنوات	١- آشك بن دارا بن دارا	١٠ سنوات
٢- آشك بن آشكان	٢٠ سنة	٢- آشك بن آشكان	٢٠ سنة
٣- شابور بن آشكان	٦٠ سنة	٣- شابور بن آشكان	٦٠ سنة
٤- بهرام بن شابور	١١ سنة	٤- بهرام بن شابور	١١ سنة
٥- بلاش بن بهرام	١١ سنة	٥- بلاش بن بهرام	١١ سنة
٦- هرمز بن بلاش	١٩ سنة	٦- هرمز بن بلاش	١٩ سنة
٧- نرسي بن بلاش	٤٠ سنة	٧- نرسي بن بلاش	٤٠ سنة
٨- فيروز بن هرمز	١٧ سنة	٨- فيروز بن هرمز	١٧ سنة
٩- بلاش بن فيروز	١٢ سنة	٩- بلاش بن فيروز	١٢ سنة
١٠- خسرو بن ملاذان	٤٠ سنة	١٠- خسرو بن ملاذان	٤٠ سنة
١١- أردوان بلاشان	١٣ سنة	١١- بلاشان	٢٤ سنة
١٢- أردوان الكبير بن أشكنان	٢٣ سنة	١٢- أردوان بلاشان	١٣ سنة
١٣- خسره بن آشكانان	١٥ سنة	١٣- أردوان الكبير بن أشكنان	٢٣ سنة
١٤- بهافريد بن آشكانان	١٥ سنة	١٤- خسره بن آشكانان	١٥ سنة
١٥- بلاش بن آشكانان	٢٢ سنة	١٥- بهافريد بن آشكانان	١٥ سنة
١٦- جوذرز بن آشكانان	٣٠ سنة	١٦- بلاش بن آشكانان	٢٢ سنة
١٧- نرسي بن آشكانان	٢٠ سنة	١٧- جوذرز بن آشكانان	٣٠ سنة
١٨- أردوان الأخير	٣١ سنة	١٨- نرسي بن آشكانان	٢٠ سنة
١٩- الإسكندر	لم يذكر	١٩- أردوان الأخير	٣١ سنة
		٢٠- الإسكندر	لم يذكر
مجموع السنوات	**٤٠٩ سنة**	**مجموع السنوات**	**٤٣٣ سنة**

الجدول رقم (٤)

ترتيب آخر للملوك الأشغانية حسب ما نقله المؤلف من أبي الريحان البيروني صاحب كتاب الآثار الباقية:

في المخطوط			عند البيروني		
أسماء الملوك الإشكانية	اللقب	مدة الحكم	أسماء ملوك الأشغانية	ألقابهم	جملة السنين
١- الإسكندر		١٤ سنة	١- الإسكندر الرومي		١٤ سنة
٢- آشك بن آشكان	أفغور شاه وقيل خوبنيده	١٣ سنة	٢- آشك بن آشكان	حوسره	٢٧ سنة
٣- آشك بن آشك بن آشك	أشكان	٢٥ سنة	٣- آشك بن آشك بن آشك	أشكان	٥٢ سنة
٤- سابور بن آشك	رزين	٣٠ سنة	٤- سابور بن آشك	رزين	٨٢ سنة
٥- بهرام بن سابور	جودرز	٢١ سنة	٥- بهرام بن سابور	جودرز	١٠٣ سنة
٦- نرسي بن بهرام	كيسور	٢٥ سنة	٦- نرسي بن بهرام	كيسور	١٢٨ سنة
٧- هرمز بن نرسي	سالار	٤٠ سنة	٧- هرمز بن نرسي	سالار	١٦٨ سنة
٨- بهرام بن هرمز	روشن	٢٥ سنة	٨- بهرام بن هرمز	روشن	١٩٣ سنة
٩- فيروز بن بهرام		١٧ سنة	٩- فيروز بن بهرام	بلاد	٢١٠ سنة
١٠- كسرى بن فيروز	برادة	٢٠ سنة	١١- كسرى بن فيروز	برادة	٢٣٠ سنة
١٢- نرسي بن فيروز	شكاري	٣٠ سنة	١٠- نرسي بن فيروز	شكاري	٢٦٠ سنة
١٣- أردوان بن نرسي	الأحمر	٢٠ سنة	١٤- أردوان بن نرسي	الأخير	٢٨٠ سنة
مجموع سنوات حكمهم		**٢٨٠ سنة**	**مجموع سنوات حكمهم**		**٢٨٠ سنة**

الجدول رقم (٥)

وفي ترتيب آخر ذكره المؤلف ولم يصرح بمصدر نقله

ولكنه موجود عند البيروني في الآثار الباقية:

أسماء الملوك الإشغانية	مدة حكمهم
١- الإسكندر	١٤ سنة
٢- آشك بن بلاش بن سابور بن أشكان بن آش الجبار	٥٢ سنة
٣- سابور بن آشك	٢٤ سنة
٤- جودرز بن ويجن	٥٠ سنة
٥- ويجن بن بلاش بن بلاش	٢١ سنة
٦- جوذرز بن ويجن بن بلاش.	١٩ سنة
٧- نرسه بن ويجن	٣٠ سنة
٨- هرمزان بن بلاش	١٧ سنة
٩- فيروزان بن هرمزان	١٢ سنة
١٠- خسرو بن فيروزان	١٧ سنة
١١- بلاش بن فيروزان	٢٤ سنة
١٢- أردوان بن فيروزان	٥٥ سنة
مجموع حكمهم	**٣٥٨ سنة**

الجدول رقم (٦)

ترتيب آخر للملوك الأشغانية ذكره المؤلف ولم يصرح بنقله لكنه موجود عند البيروني في الآثار الباقية الذي نقلها من كتاب التاريخ لأبي الفرج الزنجاني:

اسم الملك	مدة الحكم	جملة السنين عند البيروني في الآثار
١. الإسكندر الرومي	١٤ سنة	١٤
٢. ملوك الطوائف	٢٤٦ سنة	٢٦٠
٣. أفغور شاه	١٠ سنوات	٢٧٠
٤. شابور بن آشكان	٦٠ سنة	٣٣٠
٥. جوذرز الأشكاني	١٠ سنوات	٣٤٠
٦. بيزن الإشكاني	٢١ سنة	٣٦١
٧. جوذرز الإشكاني	١٩ سنة	٣٨٠
٨. نرسي الإشكاني	٤٠ سنة	٤٢٠
٩. هرمز	١٧ سنة	٤٣٧
١٠. أردوان	٢١ سنة	٤٤٩
١١. خسرو	٤٠ سنة	٤٨٩
١٢. بلاش	٢٤ سنة	٥١٣
١٣. أردوان الأصغر	١٢ سنة	٥٢٦
المجموع	**٥٢٥ سنة**	**٥٢٦**

الجدول رقم (٧)

ترتيب آخر للملوك الأشغانية لم يصرح المؤلف بمصدر نقله لكنه موجود عند البيروني في الآثار الباقية:

اسم الملك	مدة الحكم	جملة السنين عند البيروني في الآثار
١. الإسكندر	١٤ سنة	١٤
٢. جماعة من الروم ووزارتهم من الفرس	٦٨ سنة	٨٢
٣. آشك بن دار ابن دارا	١٠ سنوات	٩٢
٤. آشك بن آشكان	٢٠ سنة	١١٢
٥. سابور بن آشكان	٦٠ سنة	١٧٢
٦. بهرام بن سابور	٢١ سنة	١٨٣
٧. بلاش بن سابور	٢١ سنة	١٩٤
٨. هرمز بن بلاش	٤٠ سنة	٢٣٤
٩. فيروز بن هرمز	١٧ سنة	٢٥١
١٠. بلاش بن فيروز	١٢ سنة	٢٦٣
١١. خسرو بن ملاذان	٤٠ سنة	٣٠٣
١٢. بلاشان	٢٤ سنة	٣٢٧
١٣. أرودان بن بلاشان	١٣ سنة	٣٤٠
١٤. أردوان الكبير	٢٣ سنة	٣٦٣
١٥. خسرو بن آشكانان	١٥ سنة	٣٧٨
١٦. بهافريذ بن آشكانان	١٥ سنة	٣٩٣
١٧. جوذرز بن آشكانان	٢٢ سنة	٤١٥
١٨. بلاش بن آشكانان	٣٠ سنة	٤٤٥
١٩. نرسي بن آشكانان	٢٠ سنة	٤٦٥
٢٠. أردوان الأخير	٣١ سنة	٤٩٦



الجدول رقم (٨)

الطبقة الساسائية من [(٢٢٤-٢٢٦)م – ٦٤١م]

حسب ما أورده المؤلف في المخطوط

اسم الملك	مدة الحكم	اللقب
١. أزدشير بن بابك	١٤ سنة و٦ أشهر، وقيل: ١٠أشهر وقيل: ١٩ سنة و١٠ أشهر	الجامع
٢. سابور الجنود بن أردشير بن بابك	٣٢ سنة وأربعة أشهر وقيل: ٣٠ سنة	نبرده
٣. هرمز بن سابور	سنتين، وقيل: سنة و١٠ أشهر	البطل الجريء
٤. بهرام بن هرمز	٩ سنوات، وقيل: ٣ سنوات و٣ أشهر و٣أيام	بردخار
٥. بهرام بن بهرام بن هرمز	٢٣ سنة، وقيل: ١٧ سنة، وقيل: ١٨ سنة	شاه يذه
٦. بهرام شاه بن بهرام شاه يذه بن بهرام	لم يذكر	شكان شاه
٧. نرسي بن بهرام شاه بن بهرام	٩ سنوات	نخجيركان
٨. هرمز بن نرسي بن بهرام	١٣ سنة، وقيل: ٧سنوات وقيل: ٧ سنوات و٥ أشهر وقيل: ٦ سنوات و٥ أشهر	كونده
٩. سابور ذو الأكتاف بن هرمز بن نرسي	٧٢ سنة	شابور هوية سنبا
١٠. أزدشير بن هرمز بن نرسي	٤ سنوات	الحميل
١١. سابور بن سابور ذي الأكتاف	٥ سنوات، وقيل: ٨٢ سنة وقيل: ٥٠ سنة و٤ أشهر	لم يذكر
١٢. بهرام بن سابور ذي الأكتاف	١١ سنة	كرمان شاه
١٣. يزدجرد بن بهرام	٢١ سنة و٥ أشهر وقيل: ٢٢ سنة و٥ أشهر	الخشن، المجرم، الأثيم

اسم الملك	مدة الحكم	اللقب
١٤. بهرام بن يزدجرد	٢٣ سنة، وقيل: ١٩ سنة وقيل: ١٨ سنة و١٠ أشهر	جور، كور
١٥. يزدجرد بن بهرام جور	١٨ سنة و٤ أشهر وقيل: ١٤ سنة و٤ أشهر	اللين
١٦. فيروز بن يزدجرد	٢٧ سنة، وقيل: ٢٦ سنة وقيل: ٢١ سنة، وقيل: ١٧ سنة	مردانه
١٧. بلاش بن فيروز	٤ سنوات	كرمان مايه
١٨. قباذ بن فيروز	٤٣ سنة، وقيل: ٤١ سنة	تنك راي
١٩. كسرى أنوشروان بن قياذ	٤٧ سنة و٧ أشهر	العادل
٢٠. هرمز بن كسرى أنوشروان	١١ سنة و٧ أشهر	ترك زاذ
٢١. كسرى أبرويز ابن هرمز	٣٨ سنة	العزيز
٢٢. قباذ بن كسرى أبرويز	٨ أشهر	شيرويه
٢٣. أردشير بن شيرويه بن أبرويز	سنة و٦ أشهر	كوجك
٢٤. شهر براز واسمه فرخان	٤٠ يوم وقيل: ٢٢ سوم وقيل: ٣ أشهر	خرهان
٢٥. بوران دخت	سنة و٤ أشهر	السعيدة
٢٦. لم يتفق على اسمه قيل: جشنسبنده. وقيل: فيروز بن مهرام بن مذان. وقيل: كسرى بن قباذ بن هرمز بن أبرويز	أقل من شهر وقيل: شهر و٢٠ يوم وقيل: ١٠ أشهر	جشنسبنده كوتاه
٢٧. آزرميذخت	٦ أشهر	العادلة
٢٨. خرداذ خسره وقيل فرخزاذذ خسرو بن كسرى أبرويز	شهر واحد	
٢٩. يزدجرد بن شهريار	٢٠ سنة	الأخير



الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

٣- فهرس الأعلام .

٤- فهرس الأشعار

٥- فهرس الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية .

٦- فهرس الأماكن والبلدان

٧- فهرس المصادر والمراجع .

٨- فهرس الموضوعات .

١- فهرس الآيات

م	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
	٣- سورة آل عمران		
١	﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ﴾	٦٢	٤
	١١- سورة هود		
٢	﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ ..﴾	٤٩	٤
٣	﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ﴾	١٢٠	٢
	١٢- سورة يوسف		
٤	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن ..﴾	٣	٤
	١٤- سورة إبراهيم		
٥	﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن﴾	٤٤	٢٦٢
	٢٦- سورة الشعراء		
٦	﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى﴾	٨٤	٣
	٣٠- سورة الروم		
٧	﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى﴾	١-٣	٢٢٤

٢- فهرس الأحاديث

٣- فهرس الأعلام

م	العلم	الصفحة
١	ابن إسحاق	٥٨، ١٢٢، ١٢٣
٢	ابن هشام	١٢١
٣	أبو الحسن علي المسعودي	٨٥، ١٢٤
٤	أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني	٨٢
٥	أبو بكر بن أبي شيبة	٢٣٧
٦	أبو بَكْرَة	٢٥٠
٧	أبو داود الإيادي	١١٩
٨	أبو سَبْرة بن أبي رُهْم	٢٦٧
٩	أبو سلمة بن عبدالرحمن	٢٣٤
١٠	أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي	٢٤٤
١١	أبو عبيدة بن الجراح	٢٥٧
١٢	أبو محجن الثقفي	٢٥٨
١٣	أبو موسى الأشعري	٢٦٨
١٤	أبو نعيم	٢٣٢، ٢٣٥
١٥	الأحنف بن قيس	٢٦٧، ٢٧٢
١٦	أرسطوطاليس	٧٢
١٧	أرميناقس	٧٩
١٨	الإسكندر	٧١-٩١، ٩٣، ٩٧، ١٠٣، ١٢٦، ١٤٢، ٢٠٤، ٢١٧
١٩	الأشعث بن قيس	٢٥٦
٢٠	أصبهبذ	١٥٥، ١٧٠، ١٧٨، ٢١٠، ٢١٦، ٢٥١،




٤-فهرس الأشعار

الشطر الأول		الشطر الثاني	الصفحة
أقفرَ الحَضْرُ من نضيرةَ فالمِرْبَاعُ		مِنهَــا فجانــبُ الثَّرْثَــارِ	١٢٥
ألم تــر للحَضْــر إذا هلــه		بنعمي وهـل خالـد مـن نَعِـمْ	١٢٢
ألَمْ يَخْــبرك والأنبــاءُ تنْمِــي		بمـا لاقـتْ سَـرَاةُ بَـنِي العَبيـدِ	١٢٤
لَقِينَـاهم بجَمْـع مـن عِـلاَفٍ		وبالخيـل الصَّـلادِمه الـذكور	١٢١
نشــربها صــرفا بــلا مُزْنَــةٍ		ونــدخل القثــاء في التــين	٩٢
وأَخــو الحَضْــرِ إذْ بَنــاهُ وَإذْ		دجْلَـةُ تُجْـبَى إليـه وَالخَـابُورُ	١٢٦
وأخُـو الحَضْرَ إذ بَناه وإذ دِجْ		لـةُ تجْـبَي إليــه والخَــابُور	١١٨
وأرى المـوت قـد تـدلى مـن		علـى رَبّ أهْلِـه السّـاطِرُوْن	١٢٠
يـا أيهـا السـائل عـن ديننـا		نحـن علـى ملـة شـروين	٩٣

٥- فهرس الكلمات الغريبة

م	الكلمة	الصفحة
١	أثخن	١٦٤
٢	أجام	١٥٧
٣	أجم	٢٤٦
٤	احتِشادكم	٢٠٢
٥	أحْدَبَ	١٠٣
٦	أخبيه	١٢٧
٧	أدالني	٢١٣
٨	أرماث	٢٥٧
٩	أروغ	٢٢٠
١٠	أزِفَ	١٥٧
١١	استجاش	١٥٤
١٢	استوسق	١٦٤، ١٨٠
١٣	إسلاف	١٨٠
١٤	اسما نجون	٩٨
١٥	أسياف	١٣٨
١٦	آسيتكم	١١٤
١٧	اصطوانتي	٢٦٤
١٨	أطاق	١٣٩
١٩	أطناب	١٤٨
٢٠	اعتوروا	٢٤٣
٢١	أغواث	٢٥٨
٢٢	أفواه	٢٢٣
٢٣	أقارع	٢٠٣
٢٤	أقطار	٢٣٠
٢٥	أقعد	١٤٣
٢٦	أكابد	٢٠٣
٢٧	أكالب	٢٠٣
٢٨	أكاليل	١٥٦
٢٩	إكاماً	١٦١

م	الكلمة	الصفحة
٣٠	أكظامهم	١٠٧
٣١	الأبصار	٧٢، ٣٣٠
٣٢	الأبيض	٢٦٢
٣٣	الآجُرّ	١٤٦
٣٤	الأحزاب	١٢٩
٣٥	الأحلام	٢١٨
٣٦	الأخْدان	١٠١
٣٧	الأدواء	١٠٢
٣٨	الأرمانيين	٩٤
٣٩	الأساقفة	١٤٢
٤٠	الاستخذاء	١١١
٤١	الاغتام	١٧١
٤٢	الإقرار	١٩٣
٤٣	الأنف	١٦٦
٤٤	الأوتاد	٢٦٥
٤٥	الإيوان	١١٧
٤٦	البراح	١٩٦
٤٧	البربر	٢٠٤
٤٨	البُرد	١٣٧
٤٩	البُرْد	٢٢١
٥٠	البق	١٧٥
٥١	البيض	٢٤١
٥٢	البَيْضَة	١٠٢
٥٣	التحقيق	١١، ١٢، ١٤، ٥٢، ٦٣، ٧٠، ٢٨٣
٥٤	التربة	٢٦٦
٥٥	الترَسة	٢٤١
٥٦	التغمد	١٥٦
٥٧	التقتير	١١٢
٥٨	الثَّفْر	١٥١
٥٩	الجُرز	١٥٥

م	الكلمة	الصفحة
٨٦	السعود	٢٣١
٨٧	السِيْب	٢٤٤
٨٨	الشامات	٢٢٢
٨٩	الشبق	٢٣٦
٩٠	الشَّربُ	١٨٧
٩١	الصابئة	١٢٩
٩٢	الصريخ	١٧٤
٩٣	الصلبان	٢٢٣
٩٤	الضَّيْعة	٢٠٠
٩٥	الطرف	٩٥، ١١٧، ١٥٩
٩٦	الطست	٢٤١، ٣١٠
٩٧	الطوال	٢١١، ٣٢٨
٩٨	الظاهر	٩، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٢٠٥
٩٩	العُتَيْق	٢٦٠
١٠٠	العَدْلية	١٧٠
١٠١	العِراب	٢٣١، ٢٧٤، ٣٠٨
١٠٢	العرض	٧٢
١٠٣	العريش	٩٦، ١٨٢
١٠٤	العَسفَ	١٠٧
١٠٥	العماد	٤، ٦، ٨، ١٠، ١٥، ٢٤، ٢٥، ٣٩، ٥٣، ١٠٢، ٣٢١
١٠٦	العُهّار	١٧٧
١٠٧	العهد	١٠٨، ١١٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٨٢، ١٩٨
١٠٨	العي	١١٢، ٣١٠
١٠٩	العيد	٢٢٦
١١٠	الغَمَرِ	١٠٢
١١١	الفتح	٤٩، ٨٤، ١٧٥، ٣٢٨، ٣٣٠

م	الكلمة	الصفحة
٢٣٢	رقّ	٢٢٣
٢٣٣	رَمَحَ	١٥١
٢٣٤	روزنة	٢١٣
٢٣٥	زاريا	١٥٤
٢٣٦	زعارة	٢٠٨
٢٣٧	زقاق	١٤٦
٢٣٨	زنبيل	٢٥٣
٢٣٩	ساغ	٢٥٣
٢٤٠	سام	٢٠٤
٢٤١	سَبخة	١٦١
٢٤٢	سخرة	١٦٤
٢٤٣	سراويل	٩٨
٢٤٤	سروشاذُران	١٦٥
٢٤٥	سِعاية	٢٠٤
٢٤٦	سفط	٢٢٠
٢٤٧	سَفِلَتهم	١٩٥
٢٤٨	سَكّر	٢٢٩
٢٤٩	سُكُورَ	١٠١
٢٥٠	سماطين	٢٤١
٢٥١	سَملُ	٢١١
٢٥٢	سهم غرب	١٤٤
٢٥٣	سهيل	٢١٧، ٢٢٨، ٢٤٦، ٣٢٠، ٣٣١
٢٥٤	سُؤْل	١٠٨
٢٥٥	سيل	٢٣٣
٢٥٦	سِيْما	١٧٩
٢٥٧	شَابَه	٢٠٩
٢٥٨	شاذروان	١١٨
٢٥٩	شُرَف	١٣٣
٢٦٠	شِماسِ	١٠١
٢٦١	صحونها	٢١٢

٦- فهرس الأماكن والبلدان

٧- فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

(١) ابن أبي شيبة: أبو بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (٢٣٥هـ) المصنف في الأحاديث والآثار، المحقق: كمال يوسف الحوت، ج٧، مكتبة الرشد – الرياض، ١٤٠٩هـ.

(٢) ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعه (ت٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت.

(٣) ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني (١٥١هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر –بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م

(٤) ابن الأثير: أبو الحسن بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير (ت٦٣٠هـ) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٨ ج ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥-١٩٩٤م .

(٥) ابن الأثير: عز الدين بن الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الجزري الشيباني (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، ٦ ج، اعتنى به: عدنان العلي وهيثم طعيمي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م-١٤٢٩هـ.

(٦) ابن الأثير، مجد الدين أبوالسعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ). النهاية في غريب الحديث والأثر، ٥ ج، تحقيق: طاهر أحمد الزواوي – محمود محمد الطناحي. المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٧) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ١٩ ج، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية،بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

(٨) ابن الساعي، علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله أبو طالب، تاج الدين ابن الساعي (ت٦٧٤هـ)، الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين – محمد سعيد حبشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

(٩) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق عبدالقادر الأرنؤوط و محمود الأرنؤوط، ط١، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٦هـ.

(١٠) ابن الفقيه: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت٥٣٦)، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦-١٩٩٦م .

(١١) ابن تغري بردي جمال الدين يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

(١٢) ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (٨٧٤هـ) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، وتقديم: سعيد عبدالفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(١٣) ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبوحاتم الدرامي، البستي (٣٤٥هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر — المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(١٤) ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء، أبوجعفر البغدادي (ت٤٥٠هـ)، المحبر، تحقيق: إيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(١٥) ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب، تحقيق : محمد عوامة، دار الرشيد — سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(١٦) ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تهذيب التهذيب، ١٢ج، مطبعة دار المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ .

(١٧) ابن حجر العسقلاني، أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ٨ج، تحقيق: عادل عبدالموجود — وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية — بيروت، ١٤١٥هـ .

(١٨) ابن حوقل: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت بعد ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، ٢ج، أفست ليدن، بيروت، ١٩٣٨م .

(١٩) ابن خرذابة: أبو القاسم عب الله بن عبدالله المعروف بابن خرداذبه (ت نحو ٢٨٠هـ)، المسالك والممالك، دار صادر، أفست ليدن بيروت، ١٨٨٩م.

(٢٠) ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ٤ ج، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٢١) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ٦ ج، دار صادر – بيروت، ١٩٠٠- ١٩٩٤م .

(٢٢) ابن سعد: أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي، المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد بن عبدالقادر عطا، ٨ ج ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م .

(٢٣) ابن سعيد المغربي، أبو الحسن موسى بن سعيد المغربي، (ت٦٨٥هـ)، الجغرفيا، تحقيق: إسماعيل المغربي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م .

(٢٤) ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (٤٥٨هـ) المحكم والمحيط الأعظم، ١١ج، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(٢٥) ابن شمائل، عبدالمؤمن بن عبدالحق القطيعي البغدادي، صفي الدين (ت٧٣٩هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنية والبقاع ج٣، دار الجبل، بيروت، ١٤١٢هـ.

(٢٦) ابن شمائل، مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع.

(٢٧) ابن عبدالبر: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تحقيق: علي محمد البيجاوي، ٤ج دار الجبل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م .

(٢٨) ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمري، ٨٠ جزء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٢٩) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسن (ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، ٦ ج، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

(٣٠) ابن فارس، أحمد بن فارس، مجمل اللغة، تحقيق، هادي حسن حمودي، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

(٣١) ابن قتيبة الدينوري، أبومحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ). المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

(٣٢) ابن كثير: الحافظ أبي الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) المكتبة العصرية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

(٣٣) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرضي الدمشقي (٧٧٤هـ)، السيرة النبوية (من البداي والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٣٩٥م – ١٩٧٦م .

(٣٤) ابن مسكويه: أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب، (ت ٤٢١هـ)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبو القاسم إمامي، ٧ ج، سروش، طهران، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

(٣٥) ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت٧١١)، لسان العرب، ١٥ ج، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ .

(٣٦) ابن هشام: عبدالله بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ الشلبي، ج٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م (٥٨٦/٢).

(٣٧) ابن هشام، عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد جمال الدين (ت٢١٣هـ) يرويه عن أسد بن موسى بن أبي إدريس بن سنان عن جده لأمه وهب بن منبه رضي الله عنهم. التيجان في ملوك حمير، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء – الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى، ١٣٤٧هـ.

(٣٨) أبو البقاء الحلي، أبو البقاء هبة الله محمد بن نما الحلي (ت ق ٦هـ). المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، ٢ ج، تحقيق: محمد عبدالقادر خريسات، صالح موسى درادكه (كلية الآداب- الجامعة الأردنية)، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م .

(٣٩) أبو البقاء صالح ابن الحسين الجعفري أبو البقاء (ت٦٦٨هـ) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، تحقيق محمود صالح قدح ٢ج مكتبة العبيكان الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٨٩م.

(٤٠) أبو السعادات: مجد الدين أبو السعادات المبارك محمد بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزواوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية — بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

(٤١) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن أحمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، ج٤، المطبعة الحسينية المصرية.

(٤٢) أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ)، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض سفرهم، تحقيق: الدكتور. ف. كرنكو، دار الجبل — بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٤٣) أبو عبيد البكري، أبو عبيد البكري بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت٤٨٧)، المسالك والممالك، ٢٠ج، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.

(٤٤) أبو منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد الخضر (٥٤٠هـ) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

(٤٥) أبو نعيم الأصبهاني: أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (٤٣٠هـ) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: محمد بن رواس قلعة جي وعبدالبر رواس، ٢ج، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

(٤٦) الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج٢، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٩هـ.

(٤٧) الأصبهاني: حمزة بن الحسن، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (ص٣٤- ٣٥).

(٤٨) الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي (ت٣٤٦هـ). المسالك والممالك، دار صادر، بيروت ، ٢٠٠٤م، ليدن.

(٤٩) الأصفهاني: أبو الفرج، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، ٢٤ج، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية.

(٥٠) الأصمعي أبوسعيد بن عبد الملك بن قريب بن أصمع، الأصمعيات، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة السابعة، ١٩٩٢م.

(٥١) إنباء الغمر بأنباء العمر، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ، طبع دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

(٥٢) البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٥٣) بدر الدين البعلي، محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلى، أبو عبدالله بدرالدين البعلي (٧٧٨هـ)، المنهج القويم في اختصار ("اقتضاء الصراط المستقيم" لشيخ الإسلام ابن تيمية)، تحقيق: علي بن محمد العمران، إشراف: بكر بن عبدالله أبوزيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ .

(٥٤) بطال، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبدالله المعروف ببطال (ت٦٣٣هـ) النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، تحقيق: مصطفى عبدالحفيظ سالم، ٢ج، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨م (ج١)، ١٩٩١م (ج٢).

(٥٥) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٤ج، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

(٥٦) البلاذُري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (المتوفى: ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، الناشر: دار ومكتبة الهلال- بيروت، عام النشر: ١٩٨٨ م.

(٥٧) البيروني، أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني، الآثار الباقية من القرون الخالية، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

(٥٨) البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردى الخرساني أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ٧ج، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ .

(٥٩) جلال الدين السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى/ ٩١١هـ) الخصائص الكبرى الناشر/ دار الكتب العلمية – بيروت.

(٦٠) جمهرة اللغة، تأليف/ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى/ ٣٢١هـ)، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي الناشر/ دار العلم للملايين - بيروت الطبعة/ الأولى، ١٩٨٧م

(٦١) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار ٦ ج، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(٦٢) الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (ت٥٨٤هـ) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥هـ.

(٦٣) الحموي: شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ٧ج، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

(٦٤) الحموي، شهاب الدين أبوعبدالله، ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، ٣ج، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

(٦٥) الحميري ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري (ت٩٠٠هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت، طبع على مطابع دار السراج، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

(٦٦) الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ج١٦، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

(٦٧) الخوارزمي: ناصر بن السيد أبي بالمكارم أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي.

(٦٨) الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف بن أبو عبدالله الكاتب البلخي الخوارزمي (ت٣٨٧هـ)، مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية .

(٦٩) الدينوري: أبو محمد عبدالله بن محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت٢٧٦هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م .

(٧٠) الدينوري: ينسب لأبي محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، الجراثيم، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، ٢جـ ، وزارة الثقافة، دمشق.

(٧١) الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبدالمنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشبال، دار إحياء التراث العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٠م .

(٧٢) الذهبي شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان قايماز، سير أعلام النبلاء، ١٨ج، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.

(٧٣) الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ١٥ج، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م .

(٧٤) الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت — صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٧٥) الزبيدي: محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

(٧٦) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، ٢ج، تحقيق: محمد باسل عيون السور، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٧٧) السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت

(٧٨) السفاريني، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت١١٨٨هـ) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ٢ج، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

(٧٩) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آبادي، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م.

(٨٠) السهيلي: أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي (ت٥٨١هـ) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبدالسلام السلامي، ٧ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

(٨١) السيرافي، أبو زيد حسن بن يزيد السيرافي (ت بعد ٣٣٠هـ)، رحلة السيرافي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٩م.

(٨٢) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى : ٩١١هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

(٨٣) شهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ٢٧ج، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ (١٦٥/٥).

(٨٤) الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨)، الملل والنحل، ٣ج، مؤسسة الحلبي.

(٨٥) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. حققه وعلق عليه ووضع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

(٨٦) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.



(٨٧) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) تاريخ الأمم والملوك، ٥ج، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

(٨٨) عبدالقاهر البغدادي، عبدالقاهر بن طاهر بن محمد بن عبدالله البغدادي التميمي الإسفراييني، أبومنصور (ت٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م .

(٨٩) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (٥٠٥هـ)، التبر المسبوك في نصيحة الملوك، ضبطه وصححه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨هـ.

(٩٠) فخر الدين الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي خطيب الري (ت٦٠٦)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين. تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٩١) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن تميم، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج٨، دار مكتبة الهلال.

(٩٢) الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ج١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

(٩٣) القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي البستي، أبو الفضل (ت٥٤٤هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة، ودار التراث.

(٩٤) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر – بيروت.

(٩٥) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ) أنباه الرواة على أنباء النحاة، ٤ج، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.



(٩٦) القلقشندي، أبوالعباس أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبيار، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

(٩٧) القلقشندي؛ أحمد بن علي بن أحمد القلقشنندي ثم القاهري (ت٨٢١)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ١٥ج، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٩٨) قوام السنة، إسماعيل الأصبهاني بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، كتاب دلائل النبوة، تحقيق: محمد محمد الحداد، دار طيبة — الرياض، ١٤٠٩هـ.

(٩٩) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (٤٥٠هـ)، أعلام النبوة، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ١٤٠٩هـ .

(١٠٠) مجهول (ت بعد٣٧٢هـ) حدود العالم من المشرق إلى المغرب، محقق ومترجم (من الفارسية) السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

(١٠١) المسعودي أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به يوسف البقاعي، ٤ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت — لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

(١٠٢) المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، التنبيه والإشراف (٣٤٦هـ) وتصحيح: عبدالله بن إسماعيل الصاوي، دار الصاوي — القاهرة .

(١٠٣) المقدسي، المطهر بن طاهر المقدسي (نحو ٣٥٥هـ)، البدء والتاريخ، ٦ج، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد.

(١٠٤) المقريزي: أحمد بن علي، المتوفى سنة ٨٤٥هـ، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، ، تحقيق د. عدنان درويش، محمد المصري، نشر وزارة الثقافة سوريا دمشق ١٩٩٥م.

(١٠٥) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى/ ٨٤٥هـ)، رسائل المقريزي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة/ الأولى، ١٤١٩ هـ.

(١٠٦) المقريزي، أحمد بن علي بن عبدالقادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ .

(١٠٧) النجوم الزاهرة. لابن تغري بردي الأتابكي، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية للنشر والترجمة.

(١٠٨) نشوان الحميري، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ) شمس العلوم ودواء كلام العرب من المكلوم، ١١ج، تحقيق: حسين عبدالله العمري – مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سوريه). الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(١٠٩) النويري، أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ٣٣ج، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ .

(١١٠) الهروي: محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ٨ج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

(١١١) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح، تاريخ اليعقوبي، ٢ج، دار صادر، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

ثانياً: المراجع:

(١) إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطيه الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، دار الباز، ط٢.

(٢) أبو حجر، آمنة إبراهيم أبو حجر، موسوعة المدن العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م .

(٣) أبو غيبة، طه عبدالمقصود عبدالحميد أبو غيبة، موجز عن الفتوحات الإسلامية، دار النشر للجامعات – القاهرة.

(٤) أحمد خليل جمعه، فرسان من عصر النبوة، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

(٥) أحمد شوقي عبدالسلام ضيف، الشهير بشوقي ضيف، ١٤٢٦هـ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية عشر.

(٦) أحمد مختار عبدالحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصر، ٤ ج، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

(٧) بروكلمان: كارل، المتوفى سنة ١٩٥٦م، تاريخ الأدب العرب، الطبعة العربية، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٣م وذيله في طبعته الألمانية.

(٨) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، تحقيق: شوقي ضيف، دار الهلال.

(٩) جواد علي (ت١٤٠٨هـ) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢٠ ج، دار الساقي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

(١٠) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب حلبي القسطنطيني، المشهور بحاجي خليفة أو الحاج خليفة (١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى – بغداد ، ١٩٤١هـ

(١١) رينهارت بيتر أن دوزي، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية. محمد سليم النعيمي، وجمال الخياط، ١١ ج، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، ١٩٧٩-٢٠٠٠م.

(١٢) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، أيار/ مايو ٢٠٠٢م .

(١٣) شامي: يحيى عبد الأمير، موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

(١٤) شراب، محمد بن محمد بن حسن شراب، المعالم الأثرية في السنة والسيرة، دار القلم، الدار الشامية – دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ .

(١٥) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفى/ ١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة – بيروت.

(١٦) شيخو رزق الله بن يوسف بن عبدالمسيح بن يعقوب بن شيخو (ت١٣٤٦هـ)، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية.

(١٧) شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبدالمسيح بن يعقوب شيخو، مجاني الأدب في حدائق العرب، ٦ ج، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٣هـ.

(١٨) طقوش: محمد سهيل، تاريخ الخلفاء الراشدين، الفتوحات والإنجازات السياسية، دار النفائس، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(١٩) العسيري: أحمد معمور، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحالي، ١٤١٧هـ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م

(٢٠) العلواني، طه جابر فياض، أدب الاختلاف في الإسلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا - الولايات المتحدة الأميريكية ، ١٩٨٧ م.

(٢١) محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيني، معجم الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(٢٢) محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر هارون (ت٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، ج٤، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٣ — ١٩٧٤.

(٢٣) محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير،٣ ج، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت — لبنان، الطبعة السابعة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.

(٢٤) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٢١ ج، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة (١٤٢٠هـ) .

(٢٥) النعمان بن عبدالمتعال القاضي، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م

(٢٦) يوسف عبدالمجيد فايد، جغرافية المناخ والنبات، دار النهضة العربية.

فهرس الموضوعات